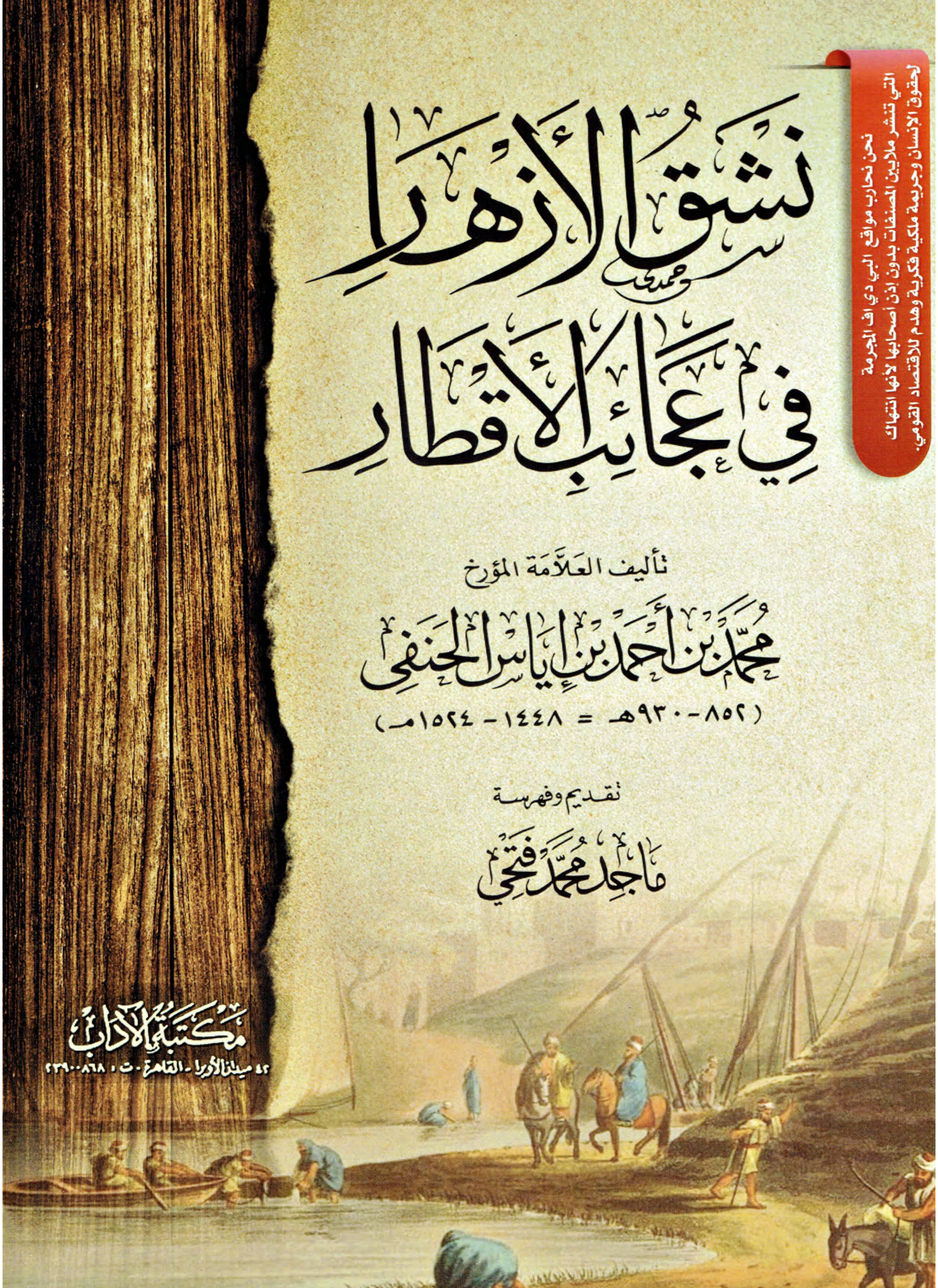

نحن نحارب مواقع البي دي اف المجرمة
التي تنشر ملايين المصنفات بدون إذن أصحابها لأنها انتهاك
لحقوق الإنسان وجريمة ملكية فكرية وهدم للاقتصاد القومي.
نشق الأزهار
في عجائب الأقطار
تأليف العلامة المؤرخ
محمد بن أحمد بن إياس الحنفي
(٨٥٢ - ٩٣٠هـ = ١٤٤٨ - ١٥٢٤م)
تقديم وفهرسة
ماجد محمد فتحي
مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨

الطبعة الأولى في العالم

نشق الأزهار في عجائب الأقطار

في عجائب مصر وأعمالها، وما صنعته الحكماءُ فيها من الطلسمات المُحكمة، وأخبار الملوك السابقة، وفي أخبار النيل وعجائبه، وأخبار البلدان والبحار والأشجار، والجزائر والجبال والعيون والآثار، والدور والكنائس، والفصول الأربعة على حساب الضبط ، كذلك حساب أهل الهند والفرس، وعجائب الأجرام، وعجائب الدنيا شرقًا وغربًا، وما عملته الحكماء من الصنائع المندرسة والإتقان والإحكام

تأليف العلاّمة المؤرخ

محمد بن أحمد بن إياس الحنفي

(٨٥٢-٩٣٠هـ = ١٤٤٨-١٥٢٤م)

تقديم وفهرسة

ماجد محمد فتحي





٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨

42 Opera Square - Cairo Tel:(202) 23900868



بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات ١٤٤٨- نحو ١٥٢٤

نشق الأزهار في عجائب الأقطار... / تأليف محمد بن أحمد بن إياس الحنفي؛ تقديم وفهرسة ماجد محمد فتحي.- القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٢٠

٢٠٠ص، ٢٨ سم

تدمك: ٩٧٨-٩٧٧-٩٣-٣٢٦٠

١- التاريخ

أ- فتحي، ماجد محمد (مقدم، مفهرس)

ب- العنوان

٩٠٧,٢

رقم الإيـــداع: ٢٠٢٠/١١٧٥٠

الترقيم الدولي: I.S.B.N: 978-977-93-3260

مكتبة الآداب

(علي حسن)

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

☎: ٢٣٩٠٠٨٦٨

e.mail:adabook@hotmail.com

المحتويات

تقديم

من الكتب الطريفة في الأدب الجغرافي العربي، المجهولة لكثير من القراء العرب، كتاب «نشق الأزهار في عجائب الأقطار» للمؤرخ الشهير ابن إياس، صاحب كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور». وعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي أبداه القراء والباحثون والمستشرقون بكتابه «بدائع الزهور»، تبقى مخطوطة ابن إياس «نشق الأزهار» في طي النسيان والإهمال، وربما لم يتحرك المحققون لتحقيقها أو حتى نشرها، اكتفاءً بالشذرات التي كتبها المستشرق الروسي إغناطيوس كراتشكوفسكي في كتابه «تاريخ الأدب الجغرافي العربي»، والذي ترجمه «صلاح الدين عثمان هاشم» في مجلدين، ونُشر بالقاهرة عام ١٩٦١، أو لعلهم اكتفوا بالفقرات القليلة التي كتبها الأستاذ محمد عبد الله عنان في كتابه «مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية».

ولذلك رأينا إفادةً للقارئ العربي، وجبرًا لهذا النقص في المكتبة العربية، أن ننشر هذا الكتاب لأول مرة في العالم عن هذه المخطوطة، مع وضع فهارس مفصلة لها، ونتناول في هذه المقدمة التعريف بها وبمؤلفها، وبمميزاتها وعيوبها.

التعريف بالمؤلف:

وُلد **زين الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن إياس الحنفي**، في القاهرة عام ٨٥٢ هـ = ١٤٤٨ م، وهو سليل أسرة من المماليك الجراكسة، تقلدت مراكز الرياسة في مصر والشام، منذ منتصف القرن الثامن الهجري، واتصلت بالبلاط القاهري اتصالا قويا. أصل عائلته يرجع إلى النصف الأول من القرن الثامن الهجري، فقد كان الأمير عز الدين أزدُمر العمري الناصري - المعروف بأبي ذقن، والشهير بالخازندار - جدَّ والدة شهاب الدين أحمد، والد ابن إياس، من مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون. يقول ابن إياس عنه: «كان أميرًا جليلًا معظمًا مبجلًا، وله أوقاف على الحرمين الشريفين»، وقد توفي في شهر ربيع الأول عام ٧٧١ هـ = ١٣٦٩م. أما جد ابن إياس لوالده، فهو الأمير إياس الفخري الظاهري، كان أحد مماليك السلطان الظاهر برقوق، وترقى في المناصب حتى وصل إلى رتبة الدوادرية الثانية (الطبقة الثانية من الأمراء المماليك) في عهد ابنه السلطان الناصر فرج. ومن المرجح أن إياسًا الظاهري قد توفي بعد سنة ٨٣٠ هـ =١٤٢٧ م. أما والد ابن إياس، شهاب الدين أحمد بن إياس، فيقول عنه ابن إياس أنه كان من مشاهير «أولاد الناس»، الذين لم يكونوا من جنود المماليك، بل من أبناء الأمراء

الموسرين بما ورثوا ـ ومتميزين عن أبناء الشعب العادي. وكان كثير العشرة لأمراء الدولة وأربابها. وقد توفي عن عمر يناهز أربعًا وثمانين سنة، أنجب فيها خمسة أولاد بين ذكور وإناث، عاش منهم ثلاثة: محمد، وأخت له، وأخ واحد هو الجمالي يوسف. وتوفي شهاب الدين في ١٣ شعبان سنة ٩٠٨ هـ (١٠ فبراير ١٥٠٣ م).

كان من الطبيعي لمن ينشأ في أسرة ميسورة الحال كهذه الأسرة أن يعتنوا بتعليمه ؛ فتيسر لابن إياس ما تيسر لأبناء طبقته من دراسة علوم الدين وبعض العلوم الأخرى، مثل التاريخ، على مشايخ عصره وأئمة هذه العلوم، وقد خص ابنُ إياس اثنين منهما بالذكر، وهما من كبار علماء عصره ولهما في التراث الإسلامي الباع الكبير: الإمام السيوطي (ت٩١١هـ)، والفقيه والمؤرخ عبد الباسط بن خليل الحنفي (٩٢٠هـ). وقد اتجه ابن إياس إلى تدوين التاريخ لأنه كان علمًا سهلًا يخلو من ضرورات الإسناد كعلم الحديث وعلوم الفقه وتعقيداتها وقسوة اللغة وصعوبة فهم أسرارها، على عكس علم التاريخ الذي كان يكتفي – وقتها – برصد الأحداث وتسجيلها المتسلسل، ولا يحتاج إلى إعداد علمي مسبق، بل إلى صياغة الجمل السليمة والصلة بمصادر الأخبار وحسب.

سار ابن إياس في أثر مدرسة المؤرخين المصرية، التي نشأت وازدهرت ثم تضاءلت في القرنين التاسع والعاشر الهجريين (القرن الخامس عشر الميلادي)، والتي افتتحها المقريزي (٧٧٦ – ٨٤٥ هـ = ١٣٦٤ – ١٤٤١ م)، أعظم مؤرخي مصر وأشدهم هيامًا بها وشغفًا باستقصاء خططها، صاحب كتاب الخطط «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، وجمال الدين أبو المحاسن بن تَغري بَردي (٨١٣ – ٨٧٤ هـ)، صاحب كتاب «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، ثم محمد بن أحمد الحنفي السخاوي (٨٣١ – ٩٠٢ هـ = ١٤٢٧ – ١٤٩٧ م) صاحب كتاب «تحفة الأحباب وبُغية الطلاب في الخطط والمزارات والبقاع المباركات» والذي يتناول فيه وصف المشاهد والمزارات والبقاع المقدسة، وبالأخص في مصر القاهرة، وفيه وصف للأحياء التي تقع فيها هذه المشاهد، وتكمن أهميته في أنه تناول طائفة كبيرة من المشاهد والمدافن والزوايا الصغيرة التي لم يُعن بها المقريزي في خططه، ثم السيوطي (٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م)، أستاذ ابن إياس، صاحب كتاب «حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» الذي تناول فيه نواحيَ عدة من تاريخ مصر السياسي والاجتماعي والأدبي، وبعض خواص عجائبها وآثارها، وذِكر مَن دخلها من الصحابة والتابعين، وذِكر أمرائها وفقهائها، ثم ذكر نيلها وبعض مدنها وخططها. كل ذلك بطريق التلخيص والإيجاز. وذلك يقودنا إلى ذكر مؤلفات ابن إياس.

مؤلفات ابن إياس:

كتب ابن إياس ستة كتب في التاريخ، وكتابًا في الجغرافيا، هي:

١-**بدائع الزهور في وقائع الدهور**: أهم مؤلفاته، والذي خلد اسمه في ميدان التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى، ويحتل مكانة مرموقة بين كتب التاريخ التي صُنفت في العصر المملوكي، وتزداد أهميته وقيمته العلمية عندما يصف المؤلف وقائع الفتح العثماني لمصر والسنوات القليلة التي عاشها ابن إياس في ظل نظام الحكم العثماني الجديد. يشكل الجزء الأخير من كتاب «بدائع الزهور» المصدر العربي الوحيد عن تاريخ مصر في تلك الفترة الحاسمة من تاريخ الشرق العربي، وعن تطور العلاقات بين العرب والأتراك العثمانيين. وهو مصنف عظيم الفائدة لمن يبحث في تاريخ مصر في عصر المماليك والعصر العثماني في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والثقافية، خاصة أن ابن إياس قد عاصر السنوات الأخيرة من حكم دولة المماليك البرجية، ورأى مظاهر التدهور الاقتصادية التي لحقت بالبلاد في عهدهم، ووسائلهم للحصول على الأموال لملء خزائنهم للمحافظة على بقائهم، حيث يدون ما شاهده بعينيه وسمعه بأذنيه. وقد وصل ابن إياس فيه إلى أحداث عام ٩٢٨ هـ =١٥٢٢م، ويمتاز في أقسامه الأخيرة بالإسهاب والإفاضة بحيث يتحول إلى حوليات تاريخية Chroniques، بل وإلى سجل للحوادث اليومية، وبه يعد ابن إياس آخر مؤرخ لمصر المملوكية، ويختتم سلسلة الآثار التاريخية المجيدة التي تقف شاهدةً على انتعاش علم التأريخ والخطط في ذلك العهد.

طُبع كتاب «بدائع الزهور» في مطبعة بولاق سنة ١٣١١ هـ =١٨٩٤ م، في ثلاثة أجزاء. يعالج الجزء الأول منها تاريخ مصر كله حتى سنة ٨١٥ هـ. والجزء الثاني يتناول الفترة من ٨١٥ – ٩٠٦ هـ، أي حتى نهاية حكم العادل طومان باي، ويتضمن الجزء الثالث السنوات من ٩٢٢ إلى ٩٢٨ هـ = ١٥١٦ -١٥٢٢ م، أي حتى نهاية حكم آخر سلاطين المماليك الأشرف طومان باي. وقد سقطت من هذه الطبعة فترة حكم السلطان الغوري ٩٠٦ – ٩٢١ هـ =١٥٠١ – ١٥١٥م. وظلت هذه الفجوة قائمة حتى تبين بعد ذلك أن طبعة بولاق كانت ناقصة ومشوهة، وأن الفجوة الناقصة موجودة في مخطوطات أخرى في لیننغراد وباريس، تمتد أحداثها ما بين سنة ٨٧٢ وسنة ٩٢٨ هـ =١٤٦٧ – ١٥٢٢م. أي أنها تضم الفترة التي كان فيها ابن إياس شاهد العصر المباشر. وقد نُشرت هذه القطعة من البدائع بعناية «جمعية المستشرقين الألمان»، نشرها باول كاله، الأستاذ بمعهد الدراسات الشرقية بجامعة بون، بمعاونة الدكتور محمد مصطفى – مدرس العربية هناك وأمين دار الآثار العربية بالقاهرة لاحقًا – والمستشرق سوبرنهايم، في مجلد من ٥٠٠ صفحة (استامبول ١٩٣١ م). وبيّن في مقدمته أن هذا المجلد هو الجزء

المكمل لطبعة بولاق. وقد أعاد الدكتور محمد مصطفى نشرها في نسخة مستقلة بدار المعارف بمصر سنة ١٩٥١ بعنوان «صفحات لم تُنشر من بدائع الزهور في وقائع الدهور».

ثم عاد المستشرق باول وزميلاه فنشروا في استانبول عام ١٩٣٢ نصًّا جديدًا لهذا القسم نفسه ووصفوه بأنه الجزء الخامس. ثم قاموا بنشر نص آخر، في استانبول عام ١٩٣٦، يتضمن تاريخ ما بين ٨٧٢ – ٩٠٦ هـ، أي بدءا من السنة نفسها التي توقف عندها ابن تغري بردي في كتابه «النجوم الزاهرة» إلى مطلع القرن التالي، وعَنْونوا هذا النص بـ«الجزء الثاني».

هذا، وقد قام الدكتور محمد مصطفى بتكليف من جمعية المستشرقين الألمانية، بتحقيق الأجزاء الخمسة، ونشَرها في ستة مجلدات ضمن سلسلة «النشرات الإسلامية» التي تصدرها الجمعية بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، في حقبتيْ الستينات والسبعينات من القرن العشرين. وفي حقبة الثمانينات، أعادت الهيئة المصرية العامة للكتاب طباعة هذه المجلدات الستة بعد نفاد النسخ التي طُبعت منها، وذلك بموافقة الجمعية العامة للمستشرقين الألمان وبإشراف الأستاذ الشاعر صلاح عبد الصبور، رئيس هيئة الكتاب آنذاك. جزى الله كل من ساهم في تحقيقها ونشرها خيرًا على ما بذلوه من الجهد المضني ونشر العلم النافع.

٢- **جواهر السلوك في أخبار الأمم والملوك**: وهو مختصر بدائع الزهور، فيه تاريخ عام لمصر منذ الفتح الإسلامي حتى سلطنة الظاهر أبي سعيد قانصوه سنة ٩٠٤ هـ ووفاة المتوكل على الله سنة ٩٠٣هـ.

٣- **نزهة الأمم في العجائب والحكم**: توجد منه نسخة مخطوطة مصورة في جامعة القاهرة.

٤- **المنتظم في بدء الدنيا وتاريخ الأمم**: في ثلاثة مجلدات كاملة مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول. ويشكك بعض المؤرخين في نسبتها إليه.

٥- **مرج الزهور في وقائع الدهور**: وهو تاريخ شعبي للأنبياء والرسل. وقد لا يكون من تأليف ابن إياس.

٦- **عقود الجُمان في وقائع الأزمان**: وهو ملخص مستقل في تاريخ مصر، يشمل تاريخ مصر من سنة ٦٥٤ هـ حتى ٩٠٤ هـ.

٧- **نشْق الأزهار في عجائب الأقطار**: وهو مؤلَّفه الوحيد في الجغرافيا. أتمه في الرابع عشر من شهر شعبان سنة ٩٢٢ هـ/ ١٢ سبتمبر ١٥١٦ م، أي قبل عام من فتح العثمانيين مصر وقبل إتمامه لكتابه «بدائع الزهور».

قال عنه الأستاذ محمد عبد الله عنان في كتابه «مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية»: «الكتاب فياض بالأساطير وبالخرافات القديمة التي رددها المتقدمون، ولا يدخل من ذلك في باب الخطط سوى

ما كتبه ابن إياس عن بعض الواحات والآثار المصرية، بَيْد أنه في ذلك ناقلٌ فقط لا يأتي بجديد، ولا يُعنى بتمحيق أو تمحيص، وليس لأثره أية أهمية في تاريخ الخطط».

إلا أن المستشرق الروسي كراتشكوفسكي تناول هذا العمل بشكل أكثر موضوعية ؛ إذ يقول في كتابه الرائد «تاريخ الأدب الجغرافي العربي»:

«لا يمكن بأية حال مقارنة هذا الكتاب لابن إياس بمؤلَّفه في التاريخ، حيث تُحدث قراءته خيبة أمل كبيرة، إلا أنه يجب أن نأخذ في حسباننا الأهداف التي وضعها المؤلف نصب عينيه والتي وضحها - كما هي العادة - في مقدمة كتابه، حيث ترتسم بوضوح أمام ناظرنا هذه الأهداف المشوشة التي يختلط فيها التاريخ بالجغرافيا دون نظام. فهو يقول في مقدمته أنه سيتحدث في كتابه عن «عجائب مصر وأعمالها وما صنعت الحكماء فيها من الطلسمات المُحكَمة، وطرف يسير من سير ملوكها القدماء وما صنعوا من الأبنية المحكمة في مصر وغيرها من البلاد، وأخبار النيل والأهرام وعجائب البلاد التي من أعمال مصر وخططها وأقطارها»، وتضيف نسخة خطية موجودة بالقاهرة إلى هذا في صفحة العنوان ما يلي: «وأخبار البلدان والبحار والأشجار والجزائر والجبال والعيون والأبيار والدور والكنائس والقصور». ولا يقتصر الأمر على مصر وحدها ولو أنه يفرد لها المكانة الأولى في الأقسام المختلفة من الكتاب، غير أن الخلط في العرض يتفق اتفاقًا تامًا مع الخلط الذي يسود مادة الكتاب. والكتاب يبدأ وفقًا للتقاليد بعرض موجز للجغرافيا الفلكية وتقسيم الأرض إلى سبعة أقاليم، ويبدأ وصف المناطق من المغرب الأقصى متدرجًا نحو المغرب الأوسط فالمغرب الأدنى. وهو يولي اهتمامًا خاصًا للإسكندرية وخراج مصر والنيل والسودان. وفي وسط الكتاب يقحم نفسه وصفٌ للطريق من مصر إلى الشام، ويلي هذا محاولة من المؤلف ليلتزم بعض الترتيب حينما يأخذ في الكلام على الشام، تليها أرمينيا فأرض الجزيرة فالعراق، ثم ينقطع حبل التسلسل عقب هذا. وحتى في هذه الأقسام يرِد ذكر المواضع الجغرافية تارةً وفقًا لحروف المعجم، وتارةً تتكرر داخل الأقسام المختلفة عدة مرات. بعد هذا يعالج المؤلف الكلام على موضوعات مختلفة ومتنوعة مثل المدن والأقطار والبحار والجزر والأنهار والجبال والأهرامات والأديرة والأعياد والتقويم القبطي. ويتناول ابن إياس في كتابه طرفًا من أخبار اليمن والحجاز والهند والأندلس ورومة التي يتحدث عن بعض آثارها وصروحها، بل إنه لا ينسى الكلام عن الروس والبلغار. وبهذا نجد أنفسنا أمام مصنف يمثل أُنموذجًا جيدًا لذلك الضرب من التأليف الذي قصد به إمتاع الأدباء، فهو بذلك ينتمي إلى تلك السلسلة التي بدأها ابن الفقيه، بل ويختتمها في واقع الأمر». أ.هـ

لكن كراتشكوفسكي يضيف أن لهذا العمل بعض المميزات، اعتمدها لانجليه، أمين قسم

المخطوطات الشرقية بمكتبة باريس، في كتابه عن المخطوطة «نبذة من كتاب نشق الأزهار في عجائب الأقطار» التي طبعها بباريس عام ١٨٥٧، باللغتين العربية والفرنسية، والخاصة بما كتبه ابن إياس عن النيل وخراجه وقياسات فيضانه، وكذلك المستشرق الإيطالي أماري، حيث يرى أن ابن إياس رجع إلى مسودة جغرافية للإدريسي غير معروفة. ونفس الرأي يعتمده كراتشكوفسكي بخصوص ما ذكره ابن إياس عن بلاد النوبة. يقول كراتشكوفسكي:

«ومصنف ابن إياس في الجغرافيا لم يُطبع إلى الآن ولكن يمكن الحكم عليه بصورة وافية من القطع التي نشرها في بداية القرن التاسع عشر لانجليه و أرنولد، ثم من مقال فون كريمر، وقد وصفه المستشرق الإيطالي أماري في منتصف القرن التاسع عشر بأنه مصنف «نقلي ثانوي للغاية»، هذا مع اعترافه بأن ابن إياس ربما كان قد رجع إلى مسودة للإدريسي غير معروفة لنا. ونفس هذا الحكم يصدُق على بقية أقسام الكتاب، فمادته نقلية صرفة، ولكن تجد طريقها إليه من آن لآخر ومضاتٌ مشرقة ؛ فهو مثلًا في وصفه لبلاد النوبة يرجع - كالمقريزي - إلى مصنف من القرن التاسع عشر مفقود بالنسبة لنا، وهو كتاب الأسواني، كما أنه يقدم لنا في القسم الذي أفرده لمصر قائمة بمقاييس فيضان النيل على مر السنين تعتبر من أوسع ما عُرف في هذا المجال، وقد لفت لانجليه الأنظار إلى هذه القائمة ونشرها في كتابه المومأ إليه. بيْد أن هذا لا يمنعنا بالطبع من أن نسلم بأن ابن إياس يعتمد في جميع الأقسام الأخرى من مصنفه على مصادر كتابية لا يُظهر مهارة خاصة في اختياره لها. وطريفٌ في هذا الصدد القسم الذي يفرده للروس والبلغار، فبالرغم من أنه كانت قد تجمعت معلومات جمة عن جنوبي روسيا في عهد دولة المماليك نتيجة لتوطد العلاقات مع دولة الأوردو الذهبي، وأن عددا من المؤلفين المصريين قد أفاد منها، كالعَمري والقلقشندي والعيني، إلا أن ابن إياس يأبى إلا أن يورد معلومات قديمة تعود إلى القرن العاشر مضيفًا إليها رواية الإقليشي - أي أبي حامد الغرناطي - عن البلغار دون أن يرى لزاما عليه أن يستدرك على ذلك بقوله أنها ترجع إلى فترة تاريخية سابقة، وهو كبقية المؤلفين السابقين عليه يقسم الروس إلى ثلاثة طوائف، ويصل بحر قزوين بالمحيط المتجمد الشمالي. ولإعطاء فكرة عن تصور ابن إياس والوسط الذي عاش فيه للعالم آنذاك ؛ قوله بأن المحيط الأطلنطي لا يُعلم عنه شيء «لأن أحدًا لم يجرؤ على الضرب فيه». هذه الملاحظة قد تم تدوينها بعد قرن من كشف كولمبس للعالم الجديد وبعد مدة طويلة من طواف فاسكو داغاما حول الطرف الجنوبي للقارة الأفريقية وتمكنه من الوصول إلى الهند مستعينًا في ذلك بملاح عربي. ويلوح أن ابن إياس قد فاته أيضًا إلى جانب هذا معلومات أقرب عهدًا كرواية المقريزي عن وصول سفارة صينية إلى مصر بطريق البحر في عام ١٣٣٨ - ١٣٥٢.

كل هذا يضطرنا بطبيعة الحال إلى ضم مؤلفه إلى الاتجاه القديم في الجغرافيا العربية الذي يعتبر امتدادًا للمذهب القديم الذي ساد من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر، وليس في مصنفه ما يشير إلى أنه كان على علم بما حدث من اتساع كبير في الأفق الجغرافي لدى أهل الغرب، مما تردد صداه لدى بعض المشارقة أحيانًا». أ. هـ

وبالجملة فإننا نرى طبع كتاب «نشق الأزهار» بمميزاته وعيوبه، ليكون إضافة لما طُبع في القرنين الأخيرين من الأعمال التراثية الجغرافية العربية، حتى وإن اختلط فيه النفيس بالرديء؛ فكتاب ابن الوردي «خريدة العجائب وفريدة الغرائب» لم يمنع نشره ما ذُكر فيه من الخرافات التي كانت سائدة في القرون الوسطى، والأمر نفسه ينطبق على كتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» للقزويني، ولا يزالان يُطبعان حتى الآن.

Ibn Iyās

نبذة من

نشق الازهار في عجايب الاقطار

Nubdhah min Nashq al-azhār

تاليف العلّامه المورخ

محمد بن احمد بن اياس الحنفي الجركسي

EXTRAITS DE

L'ODEUR DES FLEURS

DANS

LES MERVEILLES DE L'UNIVERS;

(COSMOGRAPHIE)

DE MOHHAMMED BEN-AHHMED BEN-AYÂS.

PAR L. LANGLÈS,

Membre de l'Institut, Conservateur des Manuscrits Orientaux de la Bibliothèque impériale, &c.

A PARIS,

DE L'IMPRIMERIE IMPÉRIALE.

M. DCCC. VII.

صفحة العنوان لدراسة المستشرق الفرنسي LANGLES لانجليه

عن ما ذكره ابن إياس عن النيل في مخطوطته نشق الأزهار، والمنشورة بباريس عام ١٨٥٧

*** من طرائف كتاب نشق الأزهار:**

أثناء قراءتي لمحتوى المخطوطة لفتت نظري بعض الحكايات التي برغم ما فيها من الخرافة، إلا أنها تستحق الوقوف عندها لما تحتويه من الطرائف، فمثلًا، في صفحة ٤٥ من المخطوط، ذَكر ابن إياس عن مدينة إفسوس بتركيا ما يلي:

«ذكر مدينة إفسوس، وهي مدينة بأرض الروم، ويقال أنها مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب منه أصحاب الكهف، وبين الكهف والمدينة مقدار فرسخ، ويقال أن الكهف مستقبل بنات نعش، فلا تدخله الشمس أبدًا، وفيه رجال موتى لم تتغير هيئاتهم ولا عددهم، سبعة، ستة منهم نيام على ظهورهم وواحد في آخر الكهف، وهو مضطجع على يمينه، وظهور الكل إلى جدار الكهف، وتحت أرجلهم كلب ميت لم يسقط من أعضائه شيء. وعلى باب ذلك الكهف مسجد يُستجاب فيه الدعاء، ويقصده الناس للزيارة في يوم مخصوص في الجمعة، ويرون على ذلك الكهف في الليل نورًا ساطعًا لا ينقطع عنه ليلًا ولا نهارًا ببركة أصحاب الكهف». إلا أنه في صفحة ٧٥ عند تناوله بلاد رومية (أي تركيا حاليًا) يذكر أن أهل الكهف بها في بلدة قشمير في جبل عال، علوه ألف ذراع، ويذكر أن هناك من رآهم على وصفهم سنة ٥١٦ من الهجرة.

وفي صفحة ٤٦، يتناول ذكر مدينة أبروق، فقال:

«اعلم أن هذه المدينة من أعمال بلاد الروم، وبها أعجوبة في جبل يُدخل إليه من مغارة، يمشون من داخلها تحت الأرض إلى أن ينتهي الماشي إلى موضع واسع تبين فيه السماء والشمس، وهناك مسجد وكنيسة، فإذا جاءهم مسلم مشوا به إلى الكنيسة. وهناك جماعة مقتولون وهم نائمون على أسرة من خشب، وفيهم آثار الطعن بالأسنة وضرب السيوف. وفيهم من فقد بعض أعضائه، وعليهم ثياب قطن ولم يتغير من هيئاتهم شيء، وهم خمسة أنفس، نيام وظهورهم إلى حائط هناك، وفيهم صبي على سرير مخضوب اليدين والرجلين بالحناء، وفيهم امرأة أيضًا وعلى صدرها طفل وحلمة ثديها في فمه كأنها ترضعه، وأجسادهم طرية، وبعضهم يسيل من بدنه الدم، ولم يثبُت عنهم خبر مِن أي الأمم هم، ولا يُعلم عنهم أنهم من المسلمين أم من النصارى. وهذا من العجائب الغريبة».

ثم نجيء إلى صفحة ٦٦، التي يتناول فيها قصة شداد بن عاد ببلاد الأحقاف باليمن، وهي قصة شهيرة في التراث، تستحق الدراسة. يقول ابن إياس: «ذكر الأحقاف، وهي تلال الرمل التي بين حضرموت وعمان. حكى أحمد بن إبراهيم الثعالبي في كتابه المسمى بـ«يواقيت البيان في مصفّى القرآن»، عن منصور بن سفيان عن أبي وائل، أن رجلا في زمن معاوية بن أبي سفيان يقال له «عبد الله بن قلابة» قد

خرج في طلب إبلٍ له قد شردت، فبينما هو في صحاري عمان إذ وقع على مدينة عظيمة وعليها سور مانع، وداخل تلك المدينة قصور كثيرة ليس بها ساكن، ولبابها مصراعان عظيمان من العود، وعليهما نجوم من الياقوت الأحمر والأصفر. فأخذ سيفه في يده، ودخل إلى تلك المدينة، فوجد فيها قصورًا معلقة على أعمدة من الزبرجد والياقوت، وفوق كل قصر منها غرفة مبنية بالذهب، وعلى باب كل قصر من هذه القصور مصراعان كمصراعيْ الحصن، وقد فُرشت تلك القصور بفتات المسك والزعفران، وبتلك المدينة أنهار جارية، وأشجار مثمرة. فأخذ ذلك الرجل من اللؤلؤ الذي هناك والمسك والزعفران ما قدر على حمله. فلما دخل اليمن شاع أمره بين الناس، فبلغ خبره معاوية، فأحضره بين يديه فأخبره بما رأى في تلك المدينة من العجائب. فأحضر معاوية كعب الأحبار وسأله عن أمر هذه المدينة التي ذكرها الأعرابي، فقال كعب الأحبار: «يا أمير المؤمنين، ما ظننت أحدًا يسألني عن هذه المدينة. إنها مدينة شداد بن عاد، بناها على مثال الجنة، وأراد أن يسكنها فقبض الله روحه قبل أن يدخلها. وإنّا نجد في كتبنا أنه يدخلها رجل من العرب في الإسلام». ثم لاحت منه التفاتة فرأى ذلك الرجل الذي دخل هذه المدينة، فقال: «هو ذلك الرجل الذي يدخلها، وإن كان ما دخلها فسوف يدخلها».

وكان شداد بن عاد لما مات قبل أن يدخل هذه المدينة دُفن بها بعد أن مات، فلما ولي بعدها ابنُه، نقل جثة أبيه شداد من تلك المدينة ودفنه في مغارة في جبل من جبال حضرموت. قال الثعالبي: وقد دخل إلى هذه المدينة رجل من أهل حضرموت يقال له بسطام، فوجد في صدر المغارة سريرًا من الذهب مرصع بأنواع الدرر واليواقيت، وفوقه رجل عظيم الجسد، وعليه حلة منسوجة باللؤلؤ الفاخر، وعلى رأسه تاج ذهب مرصع بأنواع الجواهر، وتحت رأسه لوح ذهب، وفيه كتابة لا تُفهم. فحمل من تلك الجواهر واليواقيت ما قدر عليه، ثم نظر إلى كوّة في تلك المغارة ويلوح منها ضوء، فقصد ذلك الضوء فوجد نقبًا فخرج منه فرأى البحر الملح، فقعد هناك حتى اجتاز به مركب، فأشار إليها، فجاءت إليه، فنزل فيها وسارت به إلى أرض حضرموت. فصار يحدث الناس بما رأى في تلك المغارة من العجائب. وكان من الثقاة من أهل حضرموت ولم تظهر لأحد بعده».

وفي صفحة ٧٢، عند ذكره لأرض التيه بجنوب سيناء، أورد ابن إياس هذه الحكاية الغريبة:

«حُكي أنه في سنة اثنين وخمسين وستمائة، ذهبت طائفة من المماليك البحرية من القاهرة، هاربين من السلطان محمد بن قلاوون، فأتوا إلى التيه، فمشوا فيه نحو خمسة أيام، وفي اليوم السادس لاح لهم جبل أسود، فقصدوه فإذا هو مدينة عظيمة ولها سور وأبواب، وهي مبنية بالرخام الأخضر، فدخلوا بها وطافوا فيها، فإذا هي قد غلب عليها الرمال حتى طمَّ أسواقها ودروبها، ووجدوا بها أواني في دكاكينها من النحاس

الأصفر. ووجدوا في بعض تلك الأواني تسعة دنانير ذهبًا جيدًا، وعلى كل دينار صورة غزال، وحوله كتابة بالقلم القديم. ووجدوا بها صهريجًا فيه ماء لم يتغير طعمه من المُكث، فشربوا منه. ثم خرجوا من تلك المدينة فرأوا طائفة من العربان، فحملوهم إلى الكوكب، فلما دخلوا إلى الكوكب أظهروا تلك الدنانير التي معهم إلى بعض الناس، فقرءوا ما عليها مكتوب، فإذا هي قد ضُربت في زمن موسى عليه السلام، وأن هذه المدينة من مدائن بني إسرائيل يقال لها المدينة الخضراء، وقد أصابها طوفان الرمل، فطمُّها تارة ينقص عليها وتارة يزيد، وأن هذه المماليك رأوها وقت تناقص الرمل عنها».

وأختم هذه الطرائف بما ذكره ابن إياس عن دابة في بلاد الصين، في صفحة ٩٩، أعتقد أنه يقصد بها حيوان البيتي المجهول الذي أعيا إثباتُ وجوده العلماءَ والمستكشفين على امتداد القرون حتى لحظة كتابة هذه السطور، ويسمى باللغة الإنجليزية «إنسان الثلج البغيض – Abominable snowman »، وطوله حسب وصف من رأوه ولم يستطيعوا التقاط صورة له، متران، ويشبه شخصية كينج كونج الشهيرة. لم يره إلا بعض رهبان وسكان التبت، وبعض الفلاحين في غربي الصين لكنهم لم يستطيعوا إثبات ذلك بالدليل المادي حتى الآن. ولا يزال البحث عنه ومحاولات إثبات وجوده مستمرةً حتى الآن في الأوساط العلمية، مع طرح التساؤلات إن كان موجودًا بالفعل أم أنه مجرد أسطورة. ومجرد ذكره في هذه المخطوطة يعد اكتشافًا في حد ذاته، إذ يقول ابن إياس: «في بساتينها دابة تشبه الإنسان، وتصيح صياح القردة، ولها دُبر كدبر القردة، ويدان تصلان إلى ساقها إذا بسطتها».

***

مخطوطات نشق الأزهار:

توجد نسخ مخطوطة في المتحف البريطاني، وفي الرباط، ومكتبة المسجد الأقصى، والمكتبة الأهلية بباريس، وفي استانبول، ودار الكتب المصرية، وأخيرًا في مكتبة برلين بألمانيا.

وقد اعتمدنا في نشر هذا العمل على مخطوطة مكتبة برلين بألمانيا؛ إذ أنها كُتبت بخط نسخ جميل ومقروء، باللونين الأسود والأحمر، ومسطرتها ٢٩ سطرًا، ومقاسها ١١ سم × ١٣ سم. وعدد صفحاتها ١٧٧ صفحة. ومكتوب في أول سطورها: «هذا كتاب نشق الأزهار في عجائب الأقطار على التمام والكمال والصحة». وفي آخر سطورها: «كتبه الفقير وهبة سالم بن محمد سالم غفر الله له ولوالديه وللمسلمين...».

وكان الكتاب يخلو من الفهارس ؛ فقمت بحمد الله بوضع فهرس لمحتوياته، ليرشد الباحث عن ضالته فيه.

كما قامت مكتبة الآداب مشكورة بإبراز عناوين المخطوط لتسهيل القراءة.

نرجو الله أن نكون قد وُفقنا في هذا العرض لهذا العمل الجغرافي، وأن يتلقف الباحثون بالدراسة والتحقيق ما ذكره ابن إياس عن مقاييس فيضان النيل، وأعياد النصارى، وما يوافق أيام الشهور القبطية من الأعمال في الزراعات، وغير ذلك من البحوث القيمة التي ضمها هذا المخطوط، وأن يجد القارئ العادي فيه متعةً تنقله من الجمود التكنولوجي الذي نحن فيه، وتخفف عنه بعض ما يراه من هموم الحياة.

ماجد محمد فتحي

القاهرة

ذو الحجة ١٤٤١هـ - يوليو ٢٠٢٠ م.

كتاب هذا
نشق الازهار
في عجايب الاقطار
على التمام والكمال
والصحة تمم

هذا كتاب خريدة العجايب وبغية الطالب وقد ذكر فيه عجايب مصر واعمالها وما صنعته الحكما فيها
من الطلسمات المحكمة واخبار الملوك السابقة وفي اخبار النيل وعجايبه واخبار البلدان
والبحار والاشجار والجزاير والجبال والعيون والابيار والدور والكنايس والفصول الاربعة
على حساب القبط وكذلك حساب اهل الهند والفرس وعجايب الاهرام وعجايب الدنيا شرقا
وغربا وما عملته الحكما من الصنايع المندرسة والاتقان والاحكام فالبقاء لله صاحب البقاء والدوام
سنة تسعماية اثنين وعشرين
من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل
السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي عرف وفهم • وعلم الانسان ما لم يكن يعلم • هدى اقواما الى اقتناص شوارد المعارف والعلوم • وشرفهم للتفنن في مسارح التبيين والتركض بميادين الفهوم • وارشد اقواما الى الانقطاع من دون الخلق اليه • ووفقهم للاعتماد في كل امر عليه • وطبع على قلوب اخرين فلا يكادون يفقهون قولا • وثبطهم عن سبل الخيرات فما استطاعوا قوة ولا حولا • ثم حكم على الكل بالفناء • ونقلهم جميعا من دار التمحيص والابتلاء • الى برزخ التبديد والبلاء • وسيحشرهم اجمعين الى دار الجزاء • ليوفي كل عامل منهم عمله • ويسائله عما اعطاه وخوله احمده حمد من علم انه لا نعبد الا اياه • ولا خالق للخلق سواه واشكره شكرا يقتضي المزيد من النعماء • ويوالي المنن بتجدد الآلاء • وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله • ونبيه وخليله • سيد البشر • وافضل من مضى وغبر • الجامع لمحاسن الاخلاق والسير • والمستحق لاسم الكمال على الاطلاق من البشر • الذي كان نبيا وادم بين الماء والطين • ورقم اسمه من الازل في عليين • ثم نقل من الاصلاب الفاضلة الزكية • الى الارحام الطاهرة المرضية • حتى بعثه الله تعالى الى الخلائق اجمعين • وختم به ديوان الانبيا والمرسلين • واعطاه ما لم يعط من الفضل احدا من العالمين • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين • وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين **وبعد** فاني لما طالعت كتب تواريخ الامم الخالية • ورايت ما فيها من العجايب المتوالية • فاحببت ان اجمع كتابا لطيفا اذكر فيه من اغرب ما سمعته • واعجب ما رايته • قاصدا فيه الاختصار • لكيلا يطول في التاليف مجموعه • وفي المثل السائر اقصر الكلام منفوعه • فذكرت فيه من عجايب مصر واعمالها • وما صنعت الحكما فيها من الطلسمات المحكمة في البرابي وغير ذلك • وذكرت فيه طرفا يسيرة من سير ملوكها القدماء • وما صنعوا من الابنية المحكمة في مصر وغيرها من البلاد • وذكرت طرفا يسيرة من اخبار النيل والاهرام • وعجايب البلاد التي من اعمال مصر وخططها واقاليمها واقطارها وغير ذلك من العجايب الغريبة • والاخبار العجيبة • وقد ابتدات فيه بذكر طرف يسير من اخبار الفلك وعلم الهيئة • فجاء بحمد الله تعالى واسطة عقد العقود • وبذلك يشهد لي من طالعه ولو كان حسود • وسميته نشق الازهار في عجايب الاقطار • وفيه اقول شعر جمعته من مدد قاصر • فانظر اليه نظر السائر • وان تجد عيبا فسدده لي • يا حب سد العيب من ما هو • والمستعان بالله تعالى في المبداء والختام • ومن هنا نشرع في الكلام

ذكر طرف يسير في اخبار الفلك وعلم الهيئة

اقول الجهات من الارض ست وهو الشرق حيث تطلع الشمس والقمر وساير الكواكب في كل قطر من الافق والغرب وهو حيث تغرب فيه • والشمال وهو حيث مدار الجدي والفرقدين • والجنوب وهو حيث مدار سهيل • والفوق وهو ما يلي السماء • والتحت وهو ما يلي كرة الارض • والارض وهو جسم مستدير كالكرة وقيل ليست بكرية الشكل وهي واقفة في الهوا بجميع جبالها وبحارها وعامرها وغامرها والهوا محيط بها من جميع جهاتها كالمح في البيضة وذهب الجمهور ان الارض

لا تكون

كالكرة وهي موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة وانها في الوسط ويغرمها في الفلك من جميع الجوانب علي التساوي وقال بن عبد الحكم ان تحت الارض جسما من شانه الارتفاع وهو المانع للارض من الانحدار وهو ليس يحتاج الي ما نهك لانه ليس يطلب الانحدار بل الارتفاع وقال اخرين واقفة علي مدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الي ناحية من الفلك دون اخر لان قوة الاجزا متكافيه وذلك كحجر المغناطيس في جذبه للحديد فان الفلك بالطبع مغناطيس الارض وهو يجذبها وهي واقفة في الوسط وسبب وقوفها في الوسط سرعة تدوير الفلك ودفعه اياها من كل جهة الي الوسط كما اذا وضعت ترابا في قارورة وادرتها بقوة فان التراب يقوم في الوسط واما اخبار الفلك فقال بعض الحكماء ان الفلك جسم بسيط كري يشتمل علي الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للجري ولا للالتيام ولهم علي ذلك احكمة مذكورة في كتب الحكما القدما علي ان الافلاك كرة محيطة بعضها ببعض حتي صارت جملتها كرة واحدة يقال لها العالم العلوي وادناها الي العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك واعلم ان لكل فلك مكانا لا ينتقل عنه لانه متحرك فيه باجرامه لا يقف طرفة عين وسرعة حركاتها اسرع من كل شي يشاهده الانسان فمن الافلاك ما يتحرك من المشرق الي المغرب كالفلك الاعظم بمقدار ثلاثة الاف فرسخ ومنها ما يتحرك من المغرب الي المشرق كفلك الثوابت

فصل واما القمر فهو كوكب من شانه ان يقبل النور من الشمس علي اشكال مختلفة ولونه الذاتي الي السواد يبقي في كل برج ليلتين وثلثا ليلتين ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر واحد وهو اصغر الكواكب فلكا واسرعها سيرا البعد من الفلك الاطلس ودوره اربعماية واثنان وخمسون ميلا بالتقريب واما زيادته ونقصانه فالوجه الذي يواجه الشمس فهو مضيي ابدا فاذا قارن الشمس كان النصف المظلم وقيل الوجه المظلم مواجه للارض فاذا بعد عن الشمس الي الشرق وقال النصف المظلم من الجانب الذي يلي المغرب الي الارض يظهر من النصف المضيء قطعة هي الهلال ثم يتزايد في الاعرا وتزداد تزايد القطعة من النصف المضيء حتي اذا كان في مقابلة الشمس كان النصف المواجه للنصف هو للشمس المواجه لنا فنراه ثم يقرب من الشمس فينتقص الضيا من الجانب الذي بدا بالضيا علي الترتيب الاول حتي اذا صار في مقرانة الشمس يمحق نوره ويعود الي الموضع الاول وينزل كل ليلة منزلا من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستتر ليلة فان كان الشهر تسعا وعشرين استتر ليلة ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استتر ليلة تسعة وعشرين ويقطع في استتاره منزلة ثم يتجاوز الشمس فيري هلالا وذلك قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتي عاد كالعرجون القديم وذلك انه ينزل كل ليلة منزلا منها حتي يصير كاصل العرق اذا قسم ورق واستقوس واما خسوفه فسبب ذلك

توسط الشمس بينه وبين الارض فاذا كان القمر في احدي نقطتي الراس والذنب وقريبا منه عند
الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقطع في ظل الارض ويبقي علي سواده الاصلي فيري
منخسفا والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض مخروطا وقاعدته حايزة بصفحة الارض لان
الخطوط الشعاعية التي تخرج من الشمس الي جرم الارض لا تكون متزاوية فاذا اتصلت بمحيط الارض
وقعدت في الجهة الاخري تلاقت عند احدي النقطتين فيحصل ظل الارض علي شكل المخروط فاذا لم يكن
للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كل في جرم المخروط فينخسف كله ويكون له مكث وان كان
له عرض فينخسف بعضه وربما يماس جرم القمر مخروط الظل ولا يقع فيه شي وذلك اذا كان عرض القمر
مساويا لنصف مجموع القطرين اعني قطر القمر وقطر الظل واذا كان اقل من نصف القطرين انخسف بعضه
دون الكل **نكتة لطيفة في ذم الترقيق** راي اعرابي رجلا يرقب الهلال فقال له وما ترقب فيه وفيه عشر
خصال لو كانت في حمار لرد بالعيب • يهرم القمر • ويقرب الاجل • ويجدد كراء الدور • ويقرب سرعة تقسيط الدين •
ويبلي الثياب الذي من الكتان • ويشحب اللون • ويفسد اللحم • ويسخن الماء • ويفضح الطارق • ويعين السارق
وفيه يقول الشاعر شعرا يا سارق الانوار من شمس الضحي • يا مانعي طيب الكرا ومنغصي • اما ضياء
الشمس فيك فناقص • واري حرارة حرها لم تنقص • لم يظفر التشبيه فيك بطايل • متسلخا بهذا كجلد الابرص •
فصل في ذكر مسافة الارض قال بعض الحكما مسافتها خمسماية عام ربع عمران وربع خراب وربع جبال
وربع بحار فاما المعمور من الارض مسافة ماية وعشرين سنة تسعون منها لياجوج وماجوج واثني عشر
للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لساير الامم وقال اخر من الحكما الدنيا سبعة اجزا ستة منها
لياجوج وماجوج وجزء واحد لساير الناس وقال ازدشير بابار الارض اربعة اجزا جزء منها للترك وجزء للعرب
وجزء للفرس وجزء للسودان وقال اخر من الحكما الاقاليم سبعة والاطراف اربعة والنواحي خمسة واربعون
والمداين عشرة الاف مدينة والرساتيق مايتا الف وستة وخمسون الفا وقال اخر المدن والحصون احد
وعشرون الفا وستماية مدينة ففي الاقليم الاول ثلاثة الاف وماية مدينة وقرية كثيرة وفي الاقليم الثاني
الفان وسبعماية وسبعون مدينة وقرية كثيرة وفي الاقليم الثالث كذلك وفي الاقليم الرابع وهو اقليم بابل
الفان وسبعماية واربع وسبعون مدينة وقرية كثيرة وفي الاقليم الخامس ثلاثة الاف مدينة وست مدن وفي
الاقليم السادس ثلاثة الاف واربعماية مدينة وثمان مدن وفي الاقليم السابع ثلاثة الاف مدينة وثلاثماية
مدينة في الجزاير قال هردشيش لما استقامت طاعة الملك برليش الملقب بقيصر في عامة الدنيا تخير اربعة
من حكماء الفلاسفة وامرهم ان ياخذوا له وصف حدود الدنيا وعدة جبالها وبحارها وكورها ارباعا فتوجه
احدهم اخذ وصف جزء الشرق والاخر اخذ وصف جزء المغرب وتوجه الاخر واخذ وصف جزء الشمال والاخر
اخذ وصف جزء الجنوب فلما توجهوا شرعوا يكتبون وصف ما راوه من العجايب فتمت كتابة الاربعة الحكماء
في نحو من ثلاثين سنة فكان مما ذكروه ان جملة البحار الكبار التي في الدنيا تسعة وعشرون بحرا منها في جزء
الشرق ثمان بحار وفي جزء المغرب ثمان بحار وفي جزء الشمال احدعشر بحرا وفي جزء الجنوب بحران وذكروا ان عدة

الجزاير

الجزاير المعروفة احد وسبعون جزيرة منها في الشرق ثمان جزاير وفي المغرب ست عشرة جزيرة وفي الشمال احد وثلاثون
جزيرة وفي الجنوب ست عشرة جزيرة وذكروا ان عدة الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وثلاثون جبلا
منها في الشرق سبعة وفي المغرب خمسة عشر وفي الشمال اثنا عشر وفي الجنوب اثنان وذكروا ان عدة البلدان
الكبار ثلاثة وستون بلدا منها في الشرق سبعة وفي المغرب خمسة وعشرون وفي الشمال تسعة عشر وفي الجنوب
اثنا عشر واما الكور الكبار المعروفة فمايتان وتسع كور منها في الشرق خمسة وسبعون كورة وفي المغرب ستة
وستون كورة وفي الشمال ست كور وفي الجنوب اثنان وستون كورة واما الانهار الكبار المعروفة في جميع الدنيا
ست وخمسون نهرا منها في جزء الشرق سبعة عشر نهرا وفي المغرب ثلاثة عشر نهرا وفي الشمال تسعة عشر
نهرا وفي الجنوب سبعة انهر واما ما ذكروه من الاقاليم السبعة فكل اقليم منها كانه بساط قد مد طوله من
المشرق الي المغرب وعرضه من الشمال الي الجنوب وهذه الاقاليم مختلفة في الطول والعرض وفي الجملة
ان هذه الاقاليم خطوط متوهمة لا وجود لها في الخارج وقد وضعها القدما الذين ساروا في الارض ليعرفوا
علي حقيقة حدودها ويتيقنوا مواقع البلدان منها ويعرفوا طرق مسالكها هذا حال الربع المسكون واما
الثلاثة الارباع الباقية فانها خراب فجهة الشمال واقعة تحت مدار الجدي فيفرط هناك البرد ويصير ستة
اشهر ليلا مستمرا دايما لا يري به شمس وهي مدة الشتا عندهم لا يعرف فيها نهار بل يشتد بها الظلمة ويقوي
بها الهوا وتجمد هناك المياه لقوة افراط البرد فلا ينبت هناك نباتا ولا ياوي فيه حيوان ولا طير ويقابل
هذه الجهة الشمالية جهة الجنوب وهي واقعة تحت مدار سهيل فيكون النهار هناك ستة اشهر نهار بغير ليل
وهي مدة الصيف عندهم فيشتد هناك الحر فيصير الهوا سموما محرقا فيهلك بشدة حره الحيوان والطير
ولا ينبت هناك نبات ولا يمكن سكني تلك الجهتين لما ذكرناه من البرد والحر واما جهة المغرب فان البحر
المحيط يمنع من السلوك فيه لتلاطم امواجه وشدة ظلماته واما جهة الشرق فان الجبال الشامخة تمنع من
السلوك فيه لصعوبته فصار الناس باجمعهم قد انحصروا في الربع المسكون من الارض ولا علم لاحد منهم بما في
الثلاثة الارباع الباقية والارض كلها بجميع ما عليها من الجبال والبحار نسبتها الي الفلك كنقطة في دايرة
وقد اعتبر بعض الحكما حدود الاقاليم السبعة بساعات النهار وذلك ان الشمس اذا دخلت برج الحمل تساوي
طول النهار والليل في ساير الاقاليم كلها فاذا انتقلت في درجات من برج الحمل والثور والجوزا اختلفت ساعاتها
كل اقليم فاذا بلغت اخر الجوزا واول برج السرطان بلغ طول النهار في وسط الاقليم الاول ثلاث عشر ساعة سوا
وصارت في وسط الاقليم الثاني ثلاث عشر ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الثالث اربع عشر ساعة
وفي وسط الاقليم الرابع اربع عشر ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الخامس خمسة عشر ساعة وفي وسط
الاقليم السادس خمسة عشر ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم السابع ستة عشر ساعة سوا وما زاد علي ذلك
الي عرض تسعين درجة يصير نهارا كله واقصي طول البلد من اقصي العمارة في الغرب وعرضها من خط الاستوا
وخط الاستوا هو المكان الذي يكون فيه الليل والنهار علي طول الزمان فكل بلد علي هذا الخط لا عرض له وكل بلد في
اقصي الغرب لا طول له ومن اقصي الغرب الي اقصي الشرق مائة وثمانون درجة وكل بلد يكون طوله تسعين درجة

فانه في الوسط ما بين الشرق والغرب وكل بلد يكون طوله اقل من تسعين درجة فانه اقرب الي الغرب وابعد من الشرق وما كان طوله من البلاد اكثر من تسعين درجة فانه ابعد عن الغرب واقرب من الشرق وقد ذكر بعض الحكما ان العالم السفلي قد قسم ايضا علي سبعة اقسام وكل قسم يقال له اقليم ايضا كما في اعلي الارض انتهي ذلك **اعلم** ان بين مطلع الشمس ومغربها مدن وبها امم لا تحصي لكثرتها عن تذكر ما وصل علمنا اليه ووصل اليه المسافرون والتجار ومن ساح في الارض ما بين المشرق والمغرب واخبر بعجايب البلدان وغرايب ما فيها من العجايب فاحببت ان اورد هنا طرفا يسيرة في اخبار البلدان وما فيها من العجايب وذلك علي سبيل الاختصار **ذكر اخبار جهة المغرب** اولها البحر المحيط المظلم وهو بحر مظلم كدر المياه لم يسلكه احد من الناس لصعوبته وهنالك جزاير كثيرة لا تحصي منها العامر ومنها الخراب وفيها جزيرتان تسمي الخاليات وعلي كل جزيرة منهما صنم من حجر طوله مائة ذراع وفوق كل صنم منهما صورة من نحاس اصفر وهو يشير بيده الي خلف اي ليس وراي شي وقيل ان هذان الصنمان صنعهما شداد بن عاد لما وصل الي هنالك ويقال ان اول جهات المغرب السوس الاقصي هو اقليم كبير وبه مدن كثيرة وقري متصلة بالعمارة وبها الفواكه والاثمار ويزرع بها قصب السكار وهو في طول الرمح العظيم وغلظ الزق العظيم وهو صادق الحلاوة ويحمل منه من بلاد السوس ما يعم اهل تلك الارض التي حولها ويجلب منها الاكسية وثياب الكتان الرفيعة التي تسمي السوسي ونساؤها في غاية الحسن والجمال وعندهم الغلال الكثيرة ومن مدنها المشهورة تارودنت وبها انهار جارية وبساتين مشتبكة بعضها ببعض وبها الفواكه الطيبة وفي اسفلها جبل ليس علي وجه الارض مثله في السمو وطول المسافة وبه انهار جارية واشجار مثمرة وباعلي هذا الجبل اكثر من سبعين حصنا وكل حصن منها قلعة قيل ان الذي بني تلك القلاع هو محمد بن تومرت والامامات دفن بجبل الكواكب **زكي** وهي اول مراقي الصحرا وهي مدينة متوسطة ويقال ان بها نسا لا ازواج لهن فاذا بلغت احداهن اربعين سنة تصدقت بنفسها علي الرجل فلا تمنع من يراودها في الجماع بغير اجرة **وتبريزين** وهي مدينة حسنة كثيرة الخير من الفواكه والثمار وبها بساتين وجنات واهلها يرون ان الشرب من الخمر دون المسكر حلالا ويجري ذلك وارض البربر وهي شرقي السوس الاقصي وكانت البربر قبل ذلك يسكنون بفلسطين كان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه الصلاة والسلام رحلت البربر ونزلوا اماكن شتي منها موانة ومغيلة وهوارة الجبال ونزلت لواتة بارض برقة ونزل باقيهم بمنوشة **سجلماسة** وهي مدينة واسعة كثيرة الدور عامرة بالابنية كثيرة القري والضياع حتي قيل يسير الراكب في شوارعها يوم وليس عليها سور بل بها قصور ودور عامرة متصلة بعضها ببعض وهي علي نهر ياتي من جهة الشرق وبها بساتين واشجار مثمرة بالفواكه وبها الرطب المسمي البرني وهو اخضر اللون واحلي من عسل النحل ونواه في غاية الصغر وقيل انهم يزرعون الزرع ويحصدونه ويتركون جذوره في الارض فاذا كان في العام المقبل وطلع عليه الماء نبت ثانيا وقيل بها اقوام ياكلون الكلاب والجراد وغالب اهلها عمش العيون وشي عور **ورقادة** وهي مدينة عظيمة ذكر اهل الطبايع ان من اقام بها صار يضحك من غير عجب ويري في نفسه غاية السرور من غير سبب لا يعلم ما سببه

ذلك من

ذلك من يكون بها واغمات وهي مدينتان اغمات واريكه وهي مدينة كبيرة اسفل الجبل كثيرة الاشجار والثمار
وبها نهر جار وعليه عدة طواحين تدور بالماء وفي الشتاء يجمد ماء ذلك النهر حتى تمشي عليه الناس والدواب
وبها عقارب قتالة واهلها ذو ثروة من الاموال ويكتبون على ابوابهم مقادير اموالهم واما مدينة اريكه
وهي ايضا مدينة كبيرة باسفل جبل يسكنها جماعة من اليهود وقد اسكنهم بها يوسف بن تاشفين حين اخرجهم
من مراكش واما مراكش فانها مدينة كبيرة من مدن الغرب الاقصى بناها يوسف بن تاشفين وهي ميل في ميل
وبها شوارع واسعة وقصور عالية واسواق كثيرة وهي دار مملكة لمتونة وكان بها جامع عظيم الا انه الان
معطل وشرب اهلها من الابار **ونفيس الجبل** وهي مدينة حسنة بها انهار جارية وفواكه مانعة لكنها كثيرة
الحيات وبها من انواع الزبيب ما لا يوجد في غيرها من البلاد من حسن الطعم وكبر الجرم وصدق الحلاوة
الزائدة **ودرعة** وهي مدينة حسنة على نهر سجلماسة وبها تزرع الحنا ولا توجد الا بهذه الارض وتجلب منها
الى سائر الاقاليم **وداي وبادلة** وهما مدينتان في اسفل جبل خارج من جبل دوب ويحمل بها سائر انواع الثياب
اللطيفة وبين هاتين المدينتين الانهار الجارية والبساتين المشتبكة بالاشجار المثمرة وبهما معدن
النحاس الخالص **وفاس** وهي مدينتان يشق بينهما نهر كبير ياتي من عيون وعليه عدة طواحين كثيرة
وبها الدور الجليلة والحمامات الكثيرة واهلها اهل فتن وشرور **وتلمسان** وهي مدينتان وبينهما سور
مانع وبها الدور الجليلة ولم يكن بعد اغمات اكبر مدينة منها **ومليلة** وهي مدينة عظيمة قربها من
قبائل البربر ما لا تحصى لكثرتهم **والمهدية** وهي مدينة عظيمة لها ابواب من حديد زنة كل باب مائة قنطار
وكان الذي بنى هذه المدينة المهدي خليفة بلاد المغرب من الفاطميين **وسلا** وهي مدينة عظيمة وبها
اشياء كثيرة من السلاحف الكبار والاسد الضواري الكاسرة **وسبتة** وهي قبالة الجزيرة الخضراء
وهي سبعة اجبل صغار متصلة ويحيط بها البحر المالح من ثلاث جهاتها وبها اسماك عظيمة الخلقة وبها
شجر المرجان الذي لا يفوقه شيء في الحسن واللون وبها يزرع قصب السكر **وطنجة** وهي في بر العدوة
واما باقي المدن المشهورة التي هناك كافريقية وتاهرت ووهواق والجزائر والمغل والقيروان فكلها
حسنة في زروعها وفواكهها ومعايشها انتهى ذلك واما الغرب الاوسط فهي من مدن بلاد الاندلس
المسماة باليونانية اشبانيا فمن ذلك **جزيرة الاندلس** وهي جزيرة مثلثة راسها في اقصى المغرب
وهي في غاية العمارة وكان اهل السوس الاقصى يغزون اهل الاندلس في كل وقت ويلقون منهم غاية ما يكون
من الجهد الى ان اجتاز بهم اسكندر ذو القرنين فشكوا اليه حالهم وما يلقون من اهل السوس فاحضر المهندسين
وامرهم بحفر زقاق وكان ارضا جابرة فاخذوا وزن سطوح ماء البحر الهندي فلما وزنوه وجدوا ماء البحر الكبير
الهندي يعلو على ماء البحر الشامي شيء يسير فرفع البلاد التي على الساحل من ارض بلاد الشام ونقلها من
الحطيط الى الاعلى ثم امر ان تحفر الارض التي بين طنجة وبين بلاد الاندلس فحفرت زقاقا وبنى عليها رصيفا
بالحجر وجعل طوله اثني عشر ميلا وهي المسافة التي بين البحرين وجعل عرضه مثل ذلك وبنى رصيفا اخر مقابله
من ناحية ارض طنجة وجعل بين الرصيفين ستة اميال وبنى بجانبيه عضادتين وعقد بينهما قنطرة يجاز

عليها فلما كمل بناؤهما اطلق الماء من البحر الاعظم فلما دخل بين الرصيفين في ذلك الزقاق التي احتفره طم الرصيفين
مع القنطرة وساق بين يديه بلادا كثيرة واهلك امما عظيمة وطغى في جريانه ويقال ان المسافرين في
هذا البحر يخبرون ان المراكب في بعض الاوقات يتوقف سيرها مع وجود الريح الطيب فيجدون المانع
لها كونها قد سلكت بين شرفات سور تلك القنطرة ثم عظم امر البحر الملح لما دخل في هذا الزقاق حتى صار
بحرا عرضه ثمانية عشر ميلا وصار بحرا يمر على بلاد البربر وشمال الغرب الاقصى الى اوسط بلاد المغرب ويمر
على افريقية وبرقة والاسكندرية وشمال التيه وارض فلسطين وسواحل بلاد الشام ثم ينعطف من هنالك
الى العلايا وانطاكية الى ظهر بلاد القسطنطينية حتى ينتهي الى البحر المحيط الذي خرج منه وصار طول هذا
البحر خمسة الاف ميل وقيل ستة الاف ميل وعرضه سبعماية ميل وصار بحرا صعب السلوك شديد الهول
من تلاطم امواجه وتكاثف المياه فيه وصار فيه ماية وسبعين جزيرة عامرة بالناس فمنها جزيرة صقلية
ويورقه واقريطش وقبالة البحر الهندي من جهة المغرب بحرا اخر خارج من البحر المحيط غربي بلاد الزنج
ينتهي الى قرب جبل القمر وفيه مصب لنيل المار من على بلاد الحبشة وفي اسفله جزاير الخالدات التي
هي منتهى الطول في المغرب ويقابل البحر الشامي من ناحية المشرق بحر جرجان وقيل انه متصل
بالبحر المحيط من بين جبال شامخة وبحر الصقالبة يخرج من جهة المغرب بين الاقليم السادس والاقليم
السابع وهو متسع وفيه جزاير كثيرة منها ما هي متصلة بالبر الكبير وفيه جبل كالزراع متصل
بالبر عند برشلونة ولهم هنالك بحر يعرف ببحر ياجوج وماجوج وماؤه عذب وفيه عجايب كثيرة واما
ما ذكره ابو الريحان محمد بن احمد المعروف بالبيروني في كتاب تحرير نهايات الاماكن لتصحيح مسافات
المساكن ان بعض ملوك الفرس قصد ان يحفر خليجا ما بين البحرين القلزم والرومي ويرفع البرزخ من
بينهما فلم يمكن له عمل ذلك لارتفاع ما بحر القلزم على ارض مصر فلما كانت دولة اليونانيين وجاء
الحكيم بطليموس الثالث ينقل ذلك على يد الملك الذي يعرف بارشميوش فحصل الغرض بلا ضرر
فلما كانت دولة الروم القياصرة فطموا ذلك الخليج خوفا من ان يصل اليهم احد من اعدائهم فلما كانت
دولة ساسيس بن طراطيس احد ملوك الروم اليونانية فجدد حفر هذا الخليج واجرا فيه الماء من بحر
القلزم ومما نقله ابو الريحان المذكور قال كان بين الاسكندرية وبين القسطنطينية في قديم الزمان
ارض سهلة رحبة ينبت فيها الجميز وكان اهلها قوما من اليونانية فلما حفر الاسكندر ذو القرنين
الجبل الحاجز بين بحر القلزم وبحر الروم غلب ما بحر القلزم على تلك الارض فاغرقها وكان بها الطاير
الذي يقال له القفنس وكان طايرا حسن الصوت واذا حان وقت موته زاد حسن صوته قبل ذلك بسبعة
ايام حتى لا يمكن احدا ان يسمع صوته لانه يغلب على عقله من حسن صوته ما يميت السامع من الطرب الشديد
وزعموا ان عامل الموسيقية من الفلاسفة اراد ان يسمع صوت القفنس وهو في شدة صياحه فخشي على
نفسه التلف فسد اذنيه سدا محكما ثم قرب اليه وجعل يفتح من اذنه شيا بعد شيء حتى استكمل فتح الاذنين
في ثلاثة ايام الى ان وصل الى سماعه رتبة بعد رتبة وزعموا ان ذلك الطاير غرق من هول ما دا البحر لما

عم وهجم على تلك الارض فهلك ذلك الطاير وفراخه في الاوكار فلم يبق منه شي ولا من فراخه ونسي امره وقيل
ان بعض الحكما اراد ملك من الملوك قتله فاعطاه قدحا فيه سم ليشربه واعلمه بذلك فاظهر الفرح والسرور
وشربه فقال له الملك ما هذا ايها الحكيم فقال هل اعجز ان اكون مثل القفنس يظهر الفرح قبل موته بايام
وفي جزاير الاندلس جزيرة عظيمة ذات اشجار وانهار وبساتين حتى قيل ان بها بستانا يسير فيه الراكب
مسيرة شهر ويحيط بها البحر من جميع جهاتها الثلاثة وبهذه الجزيرة اربعة وعشرون مدينة
غير القرى ومن هذه المدن تحت يد ملك واحد والجزيرة الخضرا فهي اول مدينة فتحت من بلاد
الاندلس في صدر الاسلام وكان وصولهم اليها من جبل طارق وهو جبل منقطع مستدير وفي اسفله
مياه جارية واشجار مثمرة واشبيلية وهي مدينة عامرة بالناس على شاطي النهر الكبير الذي هو
نهر قرطبة وعليه جسر عظيم يحيط به السفن واهلها اكثر تجارتهم في الزيت وفيها تل من تراب احمر
مسافته اربعون ميلا في مثلها وعليه اشجار زيتون وتين تمشي الناس في ظلها سبعة ايام وهي
مدينة مشهورة وقرطبة وهي مدينة مشهورة دار خلافة واهلها اعيان ناس في العلم والفضل
وهي في نفسها خمس مداين يتلوا بعضها بعضا وبين كل مدينة سور حاجز وبكل مدينة ما يكفيها من
الاسواق والفنادق والدور والحمامات وطول كل مدينة ثلاثة اميال في عرض ميل بها جامع ليس
في بلاد الاسلام مثله طوله مايه ذراع وعرضه ثمانون ذراعا وفيه تنور من نحاس اصفر يحمل الف مصباح
وفيه اشيا غريبة من الصنايع العجيبة يعجز عن وصفها الواصفون قيل احكم عمله في سبع سنين وفيه
ثلاثة اعمدة من محابس رخام احمر مكتوب على الواحد اسم محمد وعلى الاخر صورة عصى موسى واسما اهل
الكهف وعلى الاخر صورة غراب نوح الثلاثة خلقة الله تعالى لم يصنعهم صانع الا الله تعالى وبهذه
المدينة قنطرة عجيبة فاقت على ساير القناطر في حسن البنا والاتقان ومحاسن هذه المدينة كثيرة مشهورة
واليها ينتسب القرطبي صاحب التذكرة واشبونة وهي شمال النهر المسمى باجه التي هو نهر طليطلة
وهي مدينة حسنة ممتدة مع النهر الى البحر المظلم وبها الدور الجليلة والاسواق والحمامات المحكمة
ولها سور منيع وبها حصن يسمى حصن المعدن كان البحر المحيط يقذف هناك معدن التبر من الذهب
الخالص فاذا اقذفه البحر هناك رجع الى اهل تلك البلاد الى ذلك الحصن فيجدون فيه التبر على
شطوط البحر فيلتقطونه ومالقة وهي مدينة كبيرة واسعة الاقطار عامرة بالدور الجليلة والان
شرب اهلها من الابار وبها البساتين واكثر فواكهها التين وهو غريب اللون والطعم ويحمل منه الى ساير
الاقاليم حتى الى بلاد الهند واليمن والصين لحسنه في الطعم والحلاوة وتجلب منها الاواني الفاخرة
في صناعتها الغريبة اغرناطة وهي مدينة محدثة وما كان هناك مدينة مقصودة الا البيرة التي
بالغرب فلما خربت انشا بعض الملوك غرناطة وقيل انها كانت دار مملكة ملك اصحاب الكهف وبها
نهر يسمى نهر خرور وبها الثلج المسمى شزل يوجد في جبل يسمى شكير لا ينقطع منه الثلج صيفا ولا شتاء
وحيان وهي مدينة كبيرة في غاية الحسن من العمارة والدور الجليلة وبها لحوم الضان كثيرة وعسل

النخل وبها عيون جارية وبساتين مشتبكة واشجار مثمرة بالفواكه البالغة وذكر بعض التجار ان لهذه المدينة
اكثر من ثلاثة الاف قرية وكلها يزاد فيها دور القز وبها جبل بين بساتين وبها نهر يسمى نهر بكوز وعليه
عدة ارحاء دايرة وباغة وهي مدينة حسنة بها مياه جارية وبها بساتين اكثر شجرها الزيتون والعنب
وهي ارض خصبة ومدينة مشهورة لورقة وهي مدينة عظيمة مشهورة واليها ينتسب جماعة كثيرة من
العلما وهي مدينة على ظهر جبل نصف ترابها اصفر ونصفه احمر والمرية وكانت مدينة الاسلام في ايام
الملثمين وكان بها يعمل الطرز الحرير يباع منه في ساير الاقاليم وبها الفواكه الطيبة والمياه الجارية ولم يكن
بالاندلس اكثر مالا من اهلها ولا اكثر متاجر ثم تلاشى امرها وتغيرت محاسنها والت الى الخراب وكان بها
عدة ضياع عامرة بالاسواق وكان بها الدور الجليلة وكانت معدن التجارة المنكب وهي مدينة كبيرة
عامرة بالقرى وكان بوسطها بنا مرتفع كالصنم واسفله واسع واعلاه ضيق وبه حفيران من جانبيه متصلان من
اسفله الى اعلاه وبازايه من الناحية الاخرى حوض كبير ياتي اليه الماء من مسيرة ميل على قناطر معقودة فذكر
ان ذلك الماء كان يصعد الى اعلاه دور تلك المدينة وينزل الى الناحية الاخرى فيجري هنالك الى ارحا صغيرة
كانت هنالك ولها زمن بين ذلك اثر يعرف وبجانة وهي مدينة كبيرة على حرف جبل وكان ينبت به اصناف العقاقير
التي ينتفع بها في الطب وبها عقارب كثيرة لكن قليلة الضرر للناس وبغربيها جبل شاهق يقطع منه
حجارة الطواحين يقال ان المجروح منه يقيم مدة طويلة وهو على حاله لا يفسد وكان بها معادن الحديد والزاج
والقطران وبها كان يزرع الزعفران وكان بها جبل ينبع منه ماء حار يقصده اصحاب الامراض من كل الجهات
ويغتسلون منه حتى يصحوا ولم ينبع لهم ذلك الماء الا في فصل الربيع فقط وهي الان خراب وقد تلاشى امرها
وقرطاجنة وهي مدينة قديمة كثيرة البساتين والعيون وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من اجل
مداين الدنيا في العمارة وحسن البنيان وفي قواصر دورها تصاوير عجيبة مثل اشكال الحيوان والطيور
والادمية ما يعجز عن وصفه الواصفون وبها عين ماء تجري بالغرب من القيروان وهي باقية الى الان
وبها كيمان رمل يحفر فيها فيخرج منها الواح رخام ملون طول كل لوح منها اربعون شبرا في عرض
سبعة اشبار ويوجد فيها اعمدة من الرخام دور كل عمود اربعون شبرا في طول عشرة اذرع وهي من
المداين المشهورة وبنزرت وهي مدينة حسنة طولها ستة عشر ميلا في عرض ثلاثة اميال وبها بحيرة
يوجد فيها اثني عشر نوعا من السمك يوجد في كل شهر نوع من السمك لا يشبه الاخر وهو على ذلك طول
السنة ثم يعود الى النوع الاول كما كان وبها بيران نصب واحدة في الاخرى واحدهما عذبة والاخرى
مالحة فلا الما الملح يعذب ولا الما العذب يفسد بالما الملح وهما على ذلك على طول المدا وشاطبة
وهي مدينة حسنة عامرة بالدور الجليلة وبها الفواكه والثمار واليها ينتسب الامام الشاطبي رضي الله
عنه واشتر وهي مدينة مشهورة يجري فيها نهر من تحت سورها ويشق شوارعها واسواقها ويدخل
دورها وبها الفواكه والثمار وفريكة وهي مدينة كبيرة عامرة وبها رباط عامر ويصنع بها الاكسية
الصوف الغريبة في الصناعة وهي مدينة مشهورة وبلنسية وهي مدينة مشهورة من قواعد

الاندلس وهي في مستوا من الارض وبها نهر جاري بين بساتين مانعة وبها الفواكه والثمار وشنت وهي مدينة
كبيرة حسنة مشهورة وبها بساتين وفواكه وقلميرة وهي مدينة حسنة على راس جبل مستديرة في غاية الحصانة
وبها نهر جاري يشقها يسمى نهر مدين وبها الفواكه والثمار وقورية وهي مدينة قديمة وكانت من احسن المداين
وبها بساتين اكثر اشجارها التين والعنب وهي من المداين المشهورة وماردة وهي مدينة عظيمة كانت دار مملكة
الملكة بنت هرشوش وبها الاثار العظيمة وبقربها قنطرة عظيمة قد بني عليها شي من داخل المدينة الى اخر
القنطرة يمشي بها الماشي فلا يرى وكان بها قصور عامرة وسور مانع وكان بها سافية تجلس عليها الملكة
وبين يديها اواني الذهب والفضة وهي مملوة بالخمر واثار تلك السافية باقية هنالك الى الان قنطرة
السيف وهي قنطرة عظيمة كاعظم ما يكون من القناطر وعليها حصن عظيم يقال له حصن الشارات زويلة
وهي مدينة عظيمة بافريقية ببلاد الغرب وهي غير مسورة ولاهلها معرفة تامة في اثار قدم الغريب ممن يطرقها
فيعرفون قدم الرجل من قدم المراة ويعرفون قدم اللص والعبد الابق والامة غدامس وهي مدينة بالغرب في جنوبه
يجلب منها الجلود الغدامسية وهي مدبوغة باجود الدباغ وبها عين ماء ولها حكمة وهي ان اهلها يقسمونها قسمة معلومة
فاذا اخذ احد من اهلها زايدا عن صاحبه غاص ماؤها كاكدم وهي مدينة بارض الغرب واهلها يصنعون الاسلحة
منها الرماح والدرق وبها حيوان يسمى اللمط وهو من جنس الظبا فيتخذون من جلودها الدرق التي يسمونها اللمطية
غانة وهي مدينة كبيرة في جنوب بلاد الغرب وهي متصلة ببلاد معدن التبر يجتمع اليها التجار ويشترون منها التبر
وهي اكثر بلاد الله ذهبا لانها بالقرب من معدنه واكثر لباس اهلها من جلود النمورة مراكش وهي مدينة عظيمة من مدن
بلاد المغرب وكانت دار مملكة عبد المومن وبينها وبين البحر المحيط عشرة اميال وهي وسط بلاد البربر وكانت كثيرة الحيات
والثعابين ويشق في وسطها خليجان وعليها البساتين اليانعة بالفواكه والثمار وبها بستان عبد المومن الذي طوله ثلاث
فراسخ واليها ينتسب عبد الواحد المراكشي من علماء بغداد وهي من المداين المشهورة طليطلة وهي مدينة واسعة الاقطار
عامرة الديار وقديمة البنا ومن اثار العمالقة ولها اسوار نافعة وبها نهر عظيم يسمى باجه وعليه قنطرة عجيبة البنا وعلو
هذا النهر ناعورة ارتفاعها في الجو تسعون ذراعا فيصعد الما منها الى القنطرة ثم يجري على ظهرها ويدخل الى دور المدينة
وكانت هذه المدينة دار مملكة الروم القياصرة وكان بها بيت مقفول وعليه اربعة وعشرون قفلا بعدد من ملك تلك
المدينة من الملوك وكان كل من ولي عليها من الملوك يضع على ذلك الباب قفلا واستمر الحال على ذلك حتى ولي عليها رجل
ليس هو من نسل تلك الملوك السالفة فعزم على فتح ذلك الباب حتى يعلم ما في داخله فمنعه اكابر دولته من ذلك فلم ينته
عن فتحه فبذلوا له جملة من الاموال على انه يترك فتح ذلك الباب فابى وفتحه ودخل فيه فلم يجد في ذلك البيت شيا الا انه
وجد في صدر البيت حايطا وعليها تصاوير العرب وهي على الخيول والجمال وعليهم الزموط الجدد وبايديهم الرماح الطوال
والعصي ووجد كتابا فيه مكتوب اذا فتح هذا البيت تملك العرب هذه المدينة في السنة التي يفتح فيها هذا البيت وكان
الامر كذلك وفتحت الاندلس تلك السنة على يد طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي فلما
فتحت وملكها طارق وجد في حواصل دار الملك مائة وسبعين تاجا بعدد من ملك تلك المدينة وهي مرصعة بالدر
والياقوت ووجد بها مايدة سليمان بن داود عليهما السلام وهي من الزمرد الاخضر ويقال انها باقية الى الان وهي

بمدينة رومة واوانيها من الياقوت الاحمر ووجد بها الزبور وهي بخط يوناني في ورق من ذهب وبها صحايف فيها
منافع الاحجار والاشجار والنباتات وعمل الطلسمات ووجد بها برنية كبيرة مملوءة اكسيرا من الذهب صنعة
الكيميا ووجد فيها المرآة المدبرة من اخلاط شتي التي ينظر فيها احوال الاقاليم السبعة فحمل ذلك جميعا الي
الوليد بن عبد الملك وبهذه المدينة يوجد معدن النحاس والحديد وبها البساتين والفواكه والثمار ويشق
في وسطها نهر جار بين تلك البساتين وبها الغنم والبقر والابل والخيل وهي من المداين المشهورة وطلبيرة
وهي مدينة من احسن البلاد وهي علي نهر باجة ولها اسواق ودور جليلة وقلعتها ارفع القلاع في البناء
وهي من المداين المشهورة ودقام وهي مدينة حسنة وترابها الطين الذي يوكل لهضم الاكل ويحمل منه الي
ساير الاقاليم حتي يباع لمنفعته واكثر اشجارها الزيتون والعنب وهي من المداين المشهورة مكناسة وهي
عدة مداين واجلها مدينتان احداهما تسمي قروت وهي مدينة مرتفعة عن الارض وشرقها نهر وعليه ارحاء تدور
بالماء وبها بساتين واهلها ذو مال وثروة واليها ينتسب عسل النحل المكناسي والمدينة الاخري تسمي بني زياد
وهي مدينة عظيمة لم يكن في الغرب انزه منها وبها نهر يجري في شوارعها واسواقها ودورها وبها حمامات وهي
مدينة مشهورة طرطوشة وهي مدينة مشهورة في سفح جبل ولها سور حصين وفي جبالها شجر الصنوبر الذ
لا يوجد مثله في الارض طولا ولا غلظا ولا احسن وخشبه احمر اللون ويتخذ منه الصواري الكبار في رسم المراكب
الوافرة وغير ذلك كسقوف الدور وطركونة وهي مدينة حسنة كثيرة الخصب ولها سور مانع مبني بالرخام الابيض
وذكر من سافر منا لثم ان اهلها علي دين اليهود والمسلمون فيها قليل وطلوشة وهي مدينة حسنة في سفح جبل ولها
اقاليم كثيرة وضياع عامرة واقليم برغش من جملة مدنها برغش وهي مدينة حسنة كثيرة الخصب واقليم بنطر
من جملة مدنها ولغشا وهي مدينة حسنة واقليم عشكر نير من جملة مدنها شاب وهي مدينة حسنة في
مستو من الارض وبها بساتين كثيرة وبجبالها شجر العود ويحمل منه الي ساير البلاد واقليم ارنغال من جملة
مدنها سرقسطة وهي قاعدة من قواعد الاندلس ومن خواصها انها لا يدخلها حية ابدا وان دخلتها ماتت
لوقتها وبها نهر وعليه طواحين تدور بالماء واقليم قاروية من مدنها وادي الحجارة وهي مدينة حسنة
وبها بساتين كثيرة وبها من الفواكه والغلال شيء كثير مرسية وهي قاعدة من قواعد الاندلس وهي مدينة
حسنة في مستو من الارض وهي علي النهر الابيض وعليها اسوار حصينة وبها نهر وعليه قنطرة وبه عدة طواحين
تدور بالماء واليها ينتسب الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه فهذه المدن المشهورة التي بجزيرة الاندلس من
اقاليم الجهة الغربية ولكل واحدة من هذه المدن اقاليم وضياع ومزارع واما المدن التي هي غير مشهورة فكثيرة
واما الحصون التي ببلاد الاندلس فهي اكثر من ماية حصن اختصرت من ايرادها خوف الاطالة والملل عند سماعها
انتهي ما اوردناه من اخبار المغرب الاعلي من جهة الاندلس وذلك علي سبيل الاختصار منها **ذكر**
اخبار المغرب الادني وهي الواحات وبرقة وصحراء المغرب والاسكندرية فاما ارض الواحات الخارجة فهي الان تعرف
بارض شرية وما اتصل في جنوبها من ارض الناجرين واكثر بلاد الجفار والبحرين واجمل في ارض شرية وذاهبا
في مساكن بني هلال نازلا مع الجبل المعروف بجبل جالوت البربري وشرقي هذا الجبل اراضي مصر وبلاد الواحات

كلها

كلها صحرا لا انيس بها ولا عامر بها الا قليلا من الناس وان كانت كثيرة المياه والنخل والاشجار والفاكهة وقد كانت هذه الارض كلها متصلة العماير والنخل والاشجار وبها الابقار والاغنام وقد تغيرت محاسنها الا واستوحشت وبين الواحات وحد النوبة ثلاثة ايام في مفاوز غير عامرة وبارض الواحات جبل الغبافي وهو جبل يعترض بها ويوجد به معدن اللازورد ويستخرج منه ويحمل الي ارض مصر وبهذا الجبل وادبه ثعابين كبار كالنخل تلتقم الكبش والعجل والادمي واما الواحات الداخلة فان بها قوما من البربر عرايا وبها بساتين واشجار وفواكه ومياه من عيون هنالك قال ابن وصيف شاه ان الذي بني هذه المدينة قفطريم بن قبطيم بن حفرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وقد صنع في هذه المدينة اعاجيب كثيرة منها انه صنع فيها بركة اذا مر عليها الطاير يسقط فيها لا يبرح منها حتي يوخذ باليد وصنع فيها ايضا اربعة ابواب وجعل عليها اربعة اصنام من نحاس صفر اذا دخل من احد ابوابها غريب القي عليه النوم والسبات فينام عندها ولا يبرح حتي ياتي اليه اهل هذه المدينة وينفخون في وجهه فيقوم وان لم يفعلوا ذلك لا يزال نايما تحت تلك الاصنام حتي يموت ولما قدم موسي بن نصير الي مصر في زمن خلفا بني امية كان عنده علم من هذه المدينة فسار اليها مدة سبعة ايام في رمال ما بين الغرب والجنوب فظهرت له مدينة عليها ابواب من حديد فلم يمكنه فتح تلك الابواب فامر من كان معه من الغلمان ان يعلوا علي سورها وينظرون ما في تلك المدينة فلما علوا علي السور واشرفوا علي المدينة القوا انفسهم فيها وصار كل من علا السور يفعل ذلك فلما اعياه امرها مضي وتركها بعد ان هلك من جماعته عدة كثيرة واما الواحات الخارجة فهي مدينة قديمة بناها احد ملوك القبط يقال له البرديس وهو من اولاد قفطيم قال المسعودي واما بلاد الواحات فهي بين بلاد مصر وبلاد الصعيد من ارض اسوان وهي اول بلاد النوبة وهو بلد قايم بنفسه غير متصل بغيره ويحمل منه التمر والزبيب وغير ذلك وبها حمير صغار وحشية مخططة ببياض وسواد خلقة عجيبة وهي لا تحمل الركوب عليها وان خرجت من تلك الارض لا تعيش الا القليل وبها جبال فيها حيات كبار وتنهش الجمل فيموت لوقته ويجلب منها الا قطاع الواحية وهو غاية في الحسن لا يوجد في بلد غيرها قال الشيخ حسام الدين بن زنكي الشهرزوري بلغني ان ببلاد الواحات الخارجة شجرة نارنج يقطف منها في السنة الواحدة اربعة عشر الف حبة نارنج غير ما يتناثر من الريح وغير ما هو اخضر قال الشيخ تقي الدين احمد المقريزي رحمه الله فلما سمعت بامر هذه الشجرة انكرت ذلك لغرابته ثم بعد مدة سافرت الي هذا المكان حتي اشاهد هذه الشجرة المذكورة فلما شاهدتها فاذا هي قدر شجرة الجميز الكبيرة فسالت مستوفي البلد عن ما ذكر عنها من امر النارنج فاحضر الي جرايد حسابا غرها في كل سنة بصفتها فاذا فيها قطف منها في سنة كذا وكذا اربعة عشر الف حبة من النارنج المستوي الاصفر غير ما بقي عليها من النارنج الاخضر وهذا من العجايب التي لم يوسمع مثلها وكان بهذه الارض الشب الابيض بواد هناك وكان ذلك موجودا به الي زمن الكامل محمد بن ايوب الكردي وغيره من الملوك فقرروا علي اهل الواحات حمل الف قنطار من الشب الابيض في كل سنة الي القاهرة وكان يطلق لهم في نظير ذلك جوالي الواحات ثم بطل ذلك مع جملة ما بطل من مصر واما ارض الجفار فهي ارض خالية من السكان وكانت فيما مضي

من الزمان عامرة متصلة العمارة وبها البساتين والفواكه وكان اكثر زراعة اهلها الزعفران والعصفر وقصب السكر وهي الان خراب ولم يبق بها عامر الا مدينتين احداهما تسمي الجفار والاخري تسمي البحرين واما سرية فهي مدينة يسكنها جماعة من البربر واخلاط من العرب وبها نخل كثير وشرب اهلها من الابار وبينها وبين جبل قلمي اربعة ايام وبهذا الجبل معدن الحديد وبين سرية وبين ارجلة بريم الاحمر ويقال ما بين سرية الي مدينة اسكندرية صحرا واسعة رملة يقولون ان بها مدنا كثيرة مطلسمة لا تظهر الا خربة وقد وقع عليها طارق بن زياد لما توجه الي جزيرة الاندلس فظهرت له مدينة عظيمة به صحرا العرب ولها ابوابا من الحديد وقد غلب الرمل علي اكثر ابوابها فاجتهد علي فتحها فلم يقدر علي ذلك فاصعد الرجال الي سورها فكان كل من يصعد علي سورها يرمي بنفسه الي داخلها ولا يعلم ما سبب ذلك فهلك جماعة كثيرة من اصحابه واعياه امرها فتركها ومضي واما صحرا العرب فحكي ان عبد العزيز بن مروان لما كان عاملا علي مصر ادخل في صحرا العرب فوجد فيها مدينة خرابا ووجد بها شجرة عظيمة تحمل من ساير الفواكه فاكل منها وتزود فلما رجع الي مدينة الفسطاط ذكر ذلك لرجل من القبط فقال له هذه من مداين هرمس الحكيم وبها كنوز عظيمة فوجه اليها جماعة من ثقاته وصحبتهم ذلك الرجل القابل له وزودهم زاد شهر فطافوا في صحرا العرب كلها فلم يقفوا علي ما قال له ذلك الرجل من امر الكنوز فرجعوا بعد مدة ولم يظفروا بشي من الكنوز وحكي ان بعض الاعراب دخل في صحرا العرب فسار فيها نحو يوم وليلة فلاح له جبل فدنا اليه فوجد هناك عيرا قد خرج من بعض شعاب الجبل فتبعه فنفر منه فدخل خلفه الي واد فيه اشجار وانهار ومزارع وبتلك الارض جماعة من الارض عرايا مقيمون بذلك الوادي يزرعون لانفسهم فسالهم عن حالهم فاخبروه انهم لم يدخل اليهم احد من الانس قط فلما رجع ذلك الرجل من عندهم اخبر بعض العمال بذلك فسار واسعه في طلب ذلك المكان فخفي عنهم ولم يظفروا به ورجعوا من غير طايل واما ارض برقة فهي ارض واسعة وكان بها مدينة عظيمة وكان يزرع بها الزعفران وكان بها من الاعراب جماعة كثيرة ذو باس وقوة وكان ملك مصر يغزوهم في كل وقت ويخرج اليهم الامرا والعسكر ويحتاطون علي اموالهم ومواشيهم ويقتلون منهم جماعة ولا يرجعون عن ما هم فيه من الفساد واما ابيار فهي مدينة في الغرب من اسكندرية وكان بها معدن النطرون وكل شي وقع فيه يصير نطرونا وهي كثيرة الرياح العاصفة وارضها فاسدة واليها تنسب القطن الابيارية وهي تعمل من الحرير والكتان احسن الصناعة لكن ارضها سبخة وابارها مالحة واهلها في طبعهم غلظ وفظاظة ولما ولي القضا فخر الدين بن مسكين بمدينة قوص من اعمال الصعيد وكان قاضيا بابيار انشد وقال هذه الابيات شعر والله لولا العار • ما اخترت غير ابيار • ولكن الصعيد اعلي • وماؤها احلي • والادمي فشار • وقد هجا بعض الشعرا ابيار بهذين البيتين وهما رمتني الغربة في بلدة • يارب كن من شرها مانعي • خرجت من ماء بها اسن • مرضت من خبزها عا في

ذكر مدينة الاسكندرية وما فيها من العجائب

وقد اوسعت في اخبارها بخلاف بقية البلدان اعلم ان مدينة الاسكندرية كانت في قديم الزمان من اعظم مداين الدنيا واجلها فاول ما بنيت بعد وقوع الطوفان في زمن مصرايم بن بصير بن حام ابن نوح عليه السلام وكان يقال لها مدينة رقودة ثم بنيت من بعد ذلك مرتين فلما ان كان ايام اليونانيين

جدد بناؤها الاسكندر الرومي وكان من العماليق وليس هو الاسكندر ذو القرنين وقيل بل بناها سوريد الذي
بنا الاهرام وقيل بل بناها شداد بن عاد قال ابو لهيعة بلغني انه وجد في بعض جدارات مدينة الاسكندرية
حجر مكتوب فيه انا شداد بن عاد بنيت هذه المدينة اذ لا شيب ولا موت وكنزت في البحر كنزا علي اثني عشر ذراع
لم يخرجه احد من الناس الا في اخر الزمان عند فساد الارض وتغير احوال الدنيا ثم خربت هذه المدينة
علي يد بخت نصر البابلي ثم عمرت من بعد ذلك وصارت دار المملكة بعدما خربت مدينة منف وكانت دار
المملكة في زمن فرعون موسي عليه السلام قال بن وصيف شاه لما بنيت مدينة الاسكندرية كانت تخرج من
البحر دواب في الليل فيفسد ما يبنونه بالنهار فشكوا من ذلك الي بعض الحكما فصنع لهم اشباها علي صور
ما يخرج من البحر من تلك الدواب فعمل لهم صورا من نحاس ومن رصاص ومن حجارة ونصبها علي شاطي
البحر فلما خرجت تلك الدواب لتفسد علي العادة رات تلك الصور فهربت ولم تعد الي ذلك المكان
من بعد ذلك وكانت هذه الدواب التي تطلع من البحر علي صورة الادميين وعلي صورة الوحوش لكوا
فكانت اذا طلعت من البحر تخطف الغنم من الرعاة وتخطف البنات من شعورهن ويحصل منها غاية
الفساد فلما عملوا لها الاشباه المتقدم ذكرها وعاينتها نفرت منها ولم تعد بعد ذلك وكانت
تطلع من البحر عند غروب الشمس وكان من لاح لها من بني ادم ومن الدواب تخطفه فامتنعت من يومئذ
قال بن عبد الحكم كانت الاسكندرية ثلاثة مدن بعضها علي بعض وكان عليها ثلاثة اسوار منيعة وسبع
خنادق قال بن خرداذبة ان مدينة الاسكندرية بنيت في ثلاثمائة سنة وسكنت ثلاثمائة سنة وخربت
ثلاثمائة سنة ولقد مكث اهلها سبعين سنة لا يمشون فيها بالنهار الا وعلي ابصارهم خرق سود مخافة
علي ابصارهم من شدة بياض حيطانها ان تختطف وكان لا يوقد فيها سراج بالليل واذا كان في الليالي
المقمرة تدخل المراة الخيط في خرم الابرة وتخيط بالليل من غير سراج وكانت العمائر ممتدة من رمال رشيد
الي برقة فكان الرجل يسير في العمائر فلا يحتاج الي زاد لكثرة الفواكه والثمار فكان لا يسير الا في
ظلال الاشجار تستره من حر الشمس الي ان يصل الي برقة قال بن وصيف شاه كانت مدينة منها في قديم الزمان
دار المملكة ثم انتقل تخت الملك من مدينة منها الي الاسكندرية فصارت من يومئذ دار المملكة واخر
من سكن بها من ملوك الاقباط المقوقس عظيم القبط فاستمر بها الي ان فتح عمرو بن العاص مصر في سنة
اثنين وعشرين من الهجرة فانتقل تخت المملكة من يومئذ الي الفسطاط التي انشاها عمرو بن العاص بالقرب
من قصر الشمع فاستمرت دار المملكة من يومئذ بها فلما انشا جوهر القايد القاهرة انتقل تخت المملكة من
يومئذ اليها فلما انشا الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة الجبل انتقل تخت المملكة من يومئذ
اليها واستمر ذلك الي الان قال ابو الحسن بن رضوان لم تطل اعمار الناس في بلد من البلاد اذا كثر من ناحية
مربوطا الي كورة الاسكندرية وكذلك وادي فرغانة بالغرب وذلك لقربهم من البحر يسكن الحرارة ويعدل
البرودة لظهور ريح الصبا فيهم وذلك مما يصلح ابدانهم ويرق طباعهم ويرفع هممهم وليس يعرض لهم ما
يعرض لغيرهم من اهل الشمول من غلظ الطبع والحمارية لكن جبل طبع اهل الاسكندرية علي البخل وشح النفوس

وفي ذلك يقول ابن جبيرة الحزومي شعر نزيل اسكندرية ليس يقري * بغير الماء او نعت السواري * ويحث حين يكرم بالهام * الملام الاشارة للمسار * وذكر البحر والامواج فيه * ووصف مراكب الروم الكبار * فلا تطمع نزيلهم بخير * بما فيها لذالك الحر قاري * وقال اخر شعر يقولون المنارة والسواري * وهل الا عمودا وبناه * ويفتخرون من حمق وجهل * بملتهم وحاطه هواه * وقال آخر شعر اسكندرية مكديه * وحم ونار تسعر * ان قيل ثغر ابيض * اقول لكن ابخر * قال بعض المفسرين ان مدينة الاسكندرية هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد ذكر الله تعالى ذلك في القران العظيم

ذكر منار الاسكندرية

قال المسعودي رحمه الله تعالى اما منار الاسكندرية فذهب الاكثرون من المؤرخين ان الاسكندر بن داراب المشهير بالمقدوني هو الذي بنى المنار ومنهم من يقول ان الملكة دلوكة هي التي بنته وجعلته مرقبا لمن يرد من العدو الي بلدهم ومن الناس من يقول ان الذي بناه بعض ملوك الروم الذي بني مدينة رومية ومنهم من يقول بناه الاسكندر ذو القرنين وذكروا في ذلك اخبارا كثيرة وانهم بنوه علي سرطانات من نحاس في جرف البحر وجعلوا في اعلاه تماثيل من النحاس الاصفر منها تمثال يدور مع الشمس كيف ما دارت من الفلك ومنها تمثال يشير بيده الي البحر اذا صار العدو علي نحو من ليلة من المدينة يسمع له صوت عال فيعلم اهل المدينة ان العدو قد دنا منهم فيستعدون لذلك وكان طول هذا المنار في الزمن القديم الف ذراع والمراة في علوه وكان الموكلون بها ينظرون فيها في كل ساعة من النهار فاذا نظروا الي مراكب العدو وقد طرقتهم ينشرون اعلاما لمن يراها من بعد فيحذرون الناس لذلك فلا يكون للعدو عليهم سبيل وكان حول هذا المنار في جرف البحر مغاص يخرج منه قطع البلخش والياقوت الاحمر والفيروز فيقال ان ذلك من الاواني التي اتخذها الاسكندر الرومي بن داراب للشراب فلما مات كسرتها امه ورمتها في البحر تحت المنار قال ابراهيم بن وصيف شاه انما جعلت المراة في هذا المنار لان الملوك من الروم من بعد الاسكندر كانت تحارب ملوك مصر فجعل من كان بالاسكندرية من الملوك هذه المراة يري فيها من يرد في البحر من مراكب العدو وقد احكموا وضعها بتدبير وحكمة فكان الذين ينظرون فيها يرون بلاد الفرنج وما يحدث فيها وما يخرج منها وما يدخل اليها فقيل كانوا يرون المراة وهي تحلب البقرة وهي ترضع ولدها فكانوا يرون فيها احوال بلاد الفرنج وما يحدث فيها من مسافة شهر حتى عد من عجايب الدنيا ثلاثة منار الاسكندرية وحمام طبرية وجامع بني امية قال ابن وصيف شاه كان في هذا المنار طبقات كثيرة ومراة وكان كل من يدخلها يتوه فيها حتى قيل ان جماعة من المغاربة حين قدموا من الغرب في خلافة المعتز بالله صاحب الاندلس فدخل منهم جماعة الي المنار فتاهوا فيه وفقد منهم ثلاثة انفار فهلكوا اعطشا وجوعا ويقال ان هذا المنار كان مبنيا بحجارة الصوان وبينهما رصاص مذاب وكان اساس هذا المنار علي قناطر من الزجاج وتلك القناطر علي ظهر سرطان من الحديد وكان فيه ثلاثماية بيت بعضها فوق بعض وكانت الدابة تصعد الي ساير البيوت من داخل المنار وهي محملة بالماء وغير ذلك

وكان

وكان لهذه البيوت طاقات تشرف علي البحر وكان هيئة هذا المنار الطبقة الاولي مربعة وطولها مايتي ذراع وثلاثة وثلاثين ذراعا والطبقة الثانية مدورة وهي ماية ذراع واحدي وثلاثون ذراعا والطبقة الثالثة مثمنة وهي ماية ذراع واحدي وعشرون ذراعا ويقال ان المنار الاول كان في قديم الزمان الف ذراع فسقط منه الثلث من زلزلة قامت في بعض السنين ويقال ان الاسكندر ذو القرنين جدد بنا المنار الثاني وجعله علي شبه المنار الاول وكان في اعلا هذا المنار قبة علي اساطين من نحاس وكان فوقها مراة من زجاج مدبر وقيل من الحديد الصيني وقيل كانت من معادن شتي وكان قطرها خمسة اشبار وكانت هذه المراة علي كرسي من الزجاج علي هيئة السرطان الذي في جوف البحر وكانوا ينظرون في هذه المراة مراكب الفرنج اذا اقبلت من رومية علي مسافة تعجز عنها الابصار فيستعدون لذلك وكان طول هذا المنار الثاني مايتين وثلاثين ذراعا وقيل كان طوله قديما اربعمائة ذراع وقيل الف ذراع فانهدم من ترادد الزلازل والامطار قال المسعودي كانت الشمس لا تغيب من علي المنار الا قريب وقت دخول العشا من عظيم علوه وفي ذلك يقول وجيه الدين المناوي شعر

وسامية الارجا تهدي اخي السري • ضياء اذا ما حندس الليل اظلما • وقد طللتني من ذراها بقبة • الاحظ فيها من صحابي انجما • فيخيل ان البحر تحتي غمامة • واني قد خيمت في كبد السما • وقال ابن عبدون شعر

لله در منار الاسكندرية كم • يسموا اليه علي بعد من الحدق • من شامخ الانف في اوصافه شمم • كانه باهتا في دارة الافق • للمنشات الجواري عند رؤيته • كموقع النوم في اجفان ذي ارق • ولم يزل هذا المنار والمراة فوقه علي ما ذكرناه حتي احتال بعض ملوك الروم علي قلعها حتي قلعت بحيلة صنعوها وقد تمت الحيلة في قلعها قال ابن وصيف شاه كان لهذا المنار في يوم خميس العدس عيد تخرج اليه ساير اهل ثغر الاسكندرية قاطبة ولابد ان ياكلوا هناك العدس ويفتح باب المنار ويدخله الناس بعضهم من يصلي هناك ومنهم من يلهوا ولا يزالون علي ذلك بقية يومهم ثم ينصرفون الي منازلهم وكان هذا المنار يوقدون فيه قناديل بطول الليل حتي يهتدي لهم المسافرون الي مدينة الاسكندرية قال ابن وصيف شاه كان المنار بعيدا من البحر الي ايام قسطنطين الاكبر فقوي عليه هيجان البحر فغرق عدة مواضع كثيرة كانت بالاسكندرية ولم يزل يغلب البحر الملح علي ما حول مدينة الاسكندرية ويأخذ من ارضها شيا بعد شي حتي وصل الي المنار وصار في وسط البحر قال ابو الحكم ان راس المنار سقط في زمن الامير احمد بن طولون فبني في اعلا المنار قبة من الخشب فاقامت مدة يسيرة واخذها الرياح فلما كان ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري سقط المنار وذلك في سنة ثلاث وسبعين وستماية فامر ببنا مسجد في اعلا المنار فاستمر الي سنة ثلاثة وسبعماية فوقعت بالاسكندرية زلزلة مهولة في دولة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير فسقط ذلك المسجد من الزلزلة واستمر اثار هذا المنار باقيا الي دولة الملك الناصر قلاوون فوقعت زلزلة عظيمة في ثالث عشرين ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وسبعماية فهدمت ما كان بقي من المنار وهدم سور مدينة الاسكندرية وعدة ابراج وكان قوة عمل هذه الزلزلة

بثغر الاسكندرية فمن يوميئذ تلاشي امر المنار ودرست معالمه **ذكر الملعب الذي كان بالاسكندرية** قال القضاعي ومن عجايب الاسكندرية الملعب الذي كان يجتمع فيه الاقباط في يوم معلوم من السنة وكانوا يلعبون في ذلك اليوم بالكرة فلا تقع في حجر احد من الحاضرين الا ملك مصر وكان يحضر هذا الملعب اكثر الف انسان من الناس فلا يكون فيهم احدا الا وهو ينظر الي صاحبه عند وقع الكرة وكانوا يتلقونها باكمامهم فاتفق ان عمرو بن العاص رضي الله عنه حضر في بعض السنين ذلك الملعب في يوم عيد الاقباط فوقعت الكرة في حجره فتعجب الاقباط من ذلك وقالوا ما كذبتنا هذه الكرة قط الا في هذه المرة اترى هذا الاعرابي يملكنا هذا ما يكون ابدا فملك عمرو بن العاص مصر في الاسلام بعد مدة طويلة وما اخطا امر الكرة قط **ذكر عمود السواري الذي كان بالاسكندرية** قال القضاعي ان هذا العمود من الحجر الصوان المانع وكان حوله اربعة اعمدة من جنسه ويقال ان ارتفاع هذا العمود سبعون ذراعا وقطره خمسة اذرع وطول القاعدة السفلي اثني عشر ذراعا وطول القاعدة العليا سبعة اذرع ونصف فجملة ذلك تسعة وثمانون ذراعا قال المسعودي وفي الجانب الشرقي من صعيد مصر جبل عظيم كانت الاوايل تقطع منه العمود الصوان وقيل ان عمود السواري الموجود الان كان قد اتي به شخص من العادية يقال له النبوت برمرة العادي قيل انه حمل هذا العمود تحت ابطه من جبل اسوان الي الاسكندرية وهو ماشي علي اقدامه حتي اتي به الي الاسكندرية قال الزمخشري كان طول الرجل من قوم عاد اربعماية ذراع وراسه قدر القبة العظيمة وكان ضرس الرجل منهم طوله اربعة اشبار وعرضه شبران فكان يحمل العمود تحت ابطه مثل العصا اذا حملها الرجل ومشي قال بن وصيف شاه كان حول عمود السواري سبعة اعمدة وكان فوقها رواقا يقال له بيت الحكمة فلم يبق منها سوي عمود السواري هذا **ذكر بحيرة الاسكندرية** قال بن عبد الحكم كانت بحيرة الاسكندرية تزرع كلها كروما فكانت زوجة المقوقس صاحب مصر تاخذ بخراجها من الفلاحين خمرا فكثر الخمر عندها حتي ضاقت ذرعا فقالت للفلاحين لا حاجة لي بالخمر فاعطوني ما لا فقالوا لها ليس عندنا مال الا الخمر فارسلت الي عامل تلك الناحية بان يطلق عليهم الماء فاطلق عليهم الماء فغرقت تلك الارض كلها وصارت بحيرة يصاد منها السمك وكان طولها مسافة يوم في عرض مسافة يوم وكان يدخل اليها من اشتدم من البحر الرومي ويخرج منها الي بحيرة دونها من خليج عليه مدينتان احداهما تسمي مدينة الجرير والاخري تسمي تكوومي كثيرة المقاثي والنخل وكلها في الرمل ويدخل في هذه البحيرة خليج من النيل يسمي الحافر طوله نصف يوم من الماء ويزعمون ان الاهرام في زيادة النيل من تلك البحيرة **ذكر مدينة ابويط** اعلم ان هذه المدينة من اعمال البهنسا وبها ايضا وكان بها منارة محكمة البنا اذا هزها الرجل تحركت يمينا وشمالا ولا يري ميلها رويته ظاهرة للناس **ذكر مدينة ملوي** اعلم ان هذه المدينة علي الجانب الغربي من النيل وكانت ارضها تزرع قصب السكر وكان بها عدة معاصر لعصر القصب وكان بها جماعة من المزارعين يقال لهم اولاد فضيل وقد بلغت ذراعتهم في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون من القصب الغين وخمسماية فدان في كل سنة واستمروا علي ذلك حتي صادم

النشر

النشر فاظر الخاص فوجد عندهم اربعة عشر الف قنطار سكر عنبرا لمقطور العسل والغلال والعبيد فاحتاط على موجودهم جميعه وذلك في سنة ثمان وثلاثين وسبعماية فتلاشى من يومئذ امر مدينة ملوي وضعف زرعها وقلت منها اقصاب السكر من حينئذ

ذكر مدينة دروط اعلم ان دروط قرية من ناحية البهنسا ويتر وكان بها جامع انشاه زياد بن المغيرة العتكي ومات في المحرم سنة احدى وتسعين ومايتة ودفن بذلك الجامع وكان بها من العجايب شكل جمل من حجر وهو قايم على اربعة مستقبل بوجهه الي المشرق وعلى فخذه الايمن كتابة بالقلم القديم وهو احرف مقطعة في ثلاثة اسطر لم يحسن احدا يقروها وعلى خمسين خطوة منه جمل اخر مثله من حجر ايضا ووجهه الي وجه الجمل الاول وليس على فخذه كتابة وفيما بين الجملين هيئة اعدال من حجارة ايضا قد مليت قماشا عدتها اربعون زكيبة وهي موضوعة على الارض وجميعها من الحجارة لا يشك من يراها انها جمال باركة على الارض باحمالها

ذكر مدينة البهنسا اعلم ان هذه المدينة بالقرب من مدينة البهنسا فكان يقال العيس والبهنسا قال ابن عبد الحكم لما بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الي الصعيد صار حتى اتى الي العيس فنزل بها فسميت به ونسبت اليه قال الكندي ومن هذه المدينة تجلب الاكسية الصوف العسلي قيل ان معاوية بن ابي سفيان لما كبر سنه كان لا يدفا قط فقيل له انك لا ترجي الا بالاكسية التي تعمل بمصر من صوف المرعزا التي تعمل بالعيس وهي من ضياع مصر فارسل معاوية الي عامل مصر بان يرسل له من تلك الاكسية فارسل اليه منها عدة اكسية عسلية كان يلتف بها حتى بري جسده قال ابن وصيف شاه انه في ايام الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب الكردي ظهر في مدينة العيس سرب في الارض فامر متولي البهنسا بكشفه فلما كشفوه وجدوه ممتليا بالماء ولا يعلم له اخر فاحضر جماعة من العوامين نحو مايتين رجل فنزلوا في ذلك السرب وسبحوا فيه فلم يجدوا له اخر ولا جواب فامر بعمل مراكب طوال رقاق بحيث امكن ادخالها من راس السرب واشحنها بالرجال ومعهم الزاد وجعل في ذلك المراكب حبالا امر بربطها في خوازيق عند راس السرب وجعل مع الرجال الشموع المطيبة في ايديهم فلما سلكوا بالمراكب في الظلمة صاروا يرخون لهم الحبال من راس السرب فاستمروا سايرين فيه حتى قل سيرهم وزادهم وبطلت حركة المراكب في المقاديف وهم من داخل السرب يجروا تلك الحبال التي في راس السرب فرجع المراكب الي حيث كانت في راس السرب فكانت مدة غيبتهم في السرب ستة ايام ذهابا وايابا ولم يقفوا في هذه المدة على نهاية ذلك السرب فعند ذلك كاتب والي البهنسا الملك الكامل بشرح امر هذا السرب فتعجب من ذلك غاية العجب انتهى ذلك

ذكر اسم مداين الوجه القبلي وهي مدينة الفيوم • ومدينة دلاص • ومدينة اهناس • ومدينة البهنسا • ومدينة العيس • ومدينة طحا ومدينة الاشمونين • ومدينة انصنا • ومدينة قوص • ومدينة اسيوط • ومدينة قاو • ومدينة اخميم • ومدينة القلينا • ومدينة هو • ومدينة قفنا • ومدينة درقدة • ومدينة قفط • ومدينة

الاقصي ومدينة اسنه ومدينة ارمنت ومدينة ادفوا ومدينة ثغر اسوان واذكر كفاه فهذه اسماء
مداين الوجه القبلي واعلم ان الديار المصرية اليوم علي وجهين قبلي وبحري فولاة الوجه القبلي
تسعة علي تسعة اعمال وولاة الوجه البحري ستة علي ستة اعمال **ذكر اخبار بلاد الصعيد**
قال جعفر بن ثعلب الادفوي في كتابه الطالع السعيد في تاريخ الصعيد اعلم ان مسافة اقليم
الصعيد الاعلي مسيرة اثني عشر يوما وعرضه ثلاثة ايام بحسب الاماكن العامرة منه ويتصل
عرضه بالكورة الشرقية الي البحر الملح من الاراضي البحر والكورة البحرية الغربية بالواحات
والنيل بينهما جاري واول جهة الشرقية من سرح بني هيم المتصلة ارضها باراضي جرجا
من عمل اخميم واخرها من قبلي ابهر وما يليها من اول اراضي النوبة وفي هذه الكورة مدينة [illegible]
وتتصل ارضها بارض جرجا وفي هذه الكورة الغربية سمهود واخرها اسوان وهذه الاقاليم
كثيرة النخل من الجانبين فتكون مساحة الاراضي التي فيها تلك البساتين والنخل تقارب
عشرين الف فدان ويقال كان بالصعيد نخلة تحمل من التمر عشرة ارادب في كل سنة فغصبها
بعض ولات الناحية فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة وكانت هذه النخلة في الجانب الغربي
وكان يباع من تمرها كل ويبة بدينار **ذكر مدينة سريسنا** وهي من قري الصعيد وكان
يجلب منها الحمر المريسية وهي اجود حمر مصر واسمها واليها ينسب بشر المريسي المعتزلي
الذي كان في زمن المامون وكان يقول ان القران مخلوق وقابله الله تعالي بما يستحق
ذكر كورة اسيوط قال ابن وصيف شاه صورت صورة الدنيا كلها الي الخليفة هارون
الرشيد فلم يعجبه منها سوي كورة اسيوط فان بها ثلاثين الف فدان في استوا من الارض
لو وقعت فيها قطرة من النيل لانتشرت في جميع ارضها وخلفها الجبل والنيل قد احتاط
بها من كل جانب **ذكر مدينة الاشمونين** اعلم ان هذه المدينة بناها اشمون بن مصرايم
ابن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام قال ابن وصيف شاه ان الملك اشمون بنا في وسط النيل
سربا من اشمون الي انصنا وبلط ارضه بالرخام المرمر وقيل انه صنع هذا السرب لبناته اذا
جيين من انصنا الي الاشمونين لزيارة هيكل الشمس وكان بها الطلسمات العجيبة وكان يجلب
منها الخيول والبغال والحمير وبها جماعة من اولاد جعفر بن ابي طالب وكذلك جماعة من بني امية
ذكر مدينة اخميم قال ابن وصيف شاه اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل مداين الصعيد وذات
البرابي المحكمة وكان بها السحرة الذين استعان بهم فرعون يوم القي موسي العصا حكي
ان رجلا دخل الي بربي من برابي اخميم فراي فيها صورة عقرب علي حايط البربي فالصق عليه شمعا
واخذه ومضي به الي منزله فكان اذا تركها في موضع من البيت فاجتمعت اليه العقارب فلا تزل
حتي يقبض عليها باليد وبها بربي فيها صنم وله احليل قايم كبير فكان كل من ذلك احليله فذلك
الاحليل لا يزال احليله قايما ولو جامع ما عسي ان يجامع فاذا اراد ان يبطل ذلك احليله من خلف

جعفر بن ثعلب الادفوي

ذلك

ذلك الصنم فيبطل ذلك القيام الذي يجده في احليله ولها برابي مرتفعة ولها اربعة ابواب يذهب من كل
باب منها الي بيت فيها وبهذه البربي صورة اشخاص من يملك مصر الي اخر الزمان وكانت هذه البربي محكمة
البنا وهي بالحجر المنحوت واستمرت تلك البربي علي ما ذكرناه الي ان سد بابها الشيخ ذا النون المصري الاخميمي
ولم تزل هذه البربي يدخلها الناس ويستفيدون منها الحكم الي سنة ثمانين وسبعماية ويجلب من اخميم الانطاع
الي مصر ويقال ان الذي بني هذه البرابي كان اسمه ذومريا وجعل هذه البرابي مثلا للامم الاتية من بعده
واودعها اشيا كثيرة من الفوايد والحكم **ذكر مدينة قوص** اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل مداين
الصعيد وهي علي شاطي النيل ويقال ان الذي بنا هذه المدينة شرات بن عديم وهو الذي بني الاهرام المشهورة الذي
وغيرها من البرابي ويقال ان قوص مشهورة بكثرة العقارب والوزغ حتي قيل ان اهلها اذا مشوا في الصيف
ياخذوا في ايديهم مساكيك من حديد يشكوا بها العقارب ولم تزل هذه المدينة عامرة الي سنة ستة
وسبعين وسبعماية وذلك في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون قال ابن الوردي في قوص شعر

قوص الي قوص الصعيد فبابها * باب صحيح للعنا مجرب * من لم يجد ما يكفي ميتماه * قوص بقوص هي الصعيد الطيب

ذكر مدينة دندرة وهي من مدن الصعيد الاعلي وبها برابي عظيمة وفيها ثلاثماية وستون كوة فتدخل
الشمس كل يوم من كوة منها وتخرج من اخري حتي تاتي علي اخرها ثم تكر راجعة الي حيث بدات وكان بها شجرة
تعرف بشجرة العباس وهي قدر السنطة مستديرة الاوراق اذا قال لها الانسان يا شجرة العباس جاءك
العباس فتجمع اوراقها وتذبل لوقتها فاذا قالوا لها قد عفونا عنك تراجعت كما كانت في الاول **ذكر
مدينة قفط** اعلم ان هذه المدينة عرفت بقفطريم بن قبطيم بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام وكانت
هذه المدينة من اجل المداين بالصعيد وقد خربت بعد سنة اربعماية من الهجرة واخر ما كان بها قباب عالية
تكون اشارة لمن يملك من اهلها عشرة الاف دينار فيبني له علي داره قبة عالية وكان بهذه المدينة معدن
الدقود يوجد في مكان يقال له الخربة علي مسيرة ثمانية ايام منها وكان يوجد هذا المعدن في مغاير
طوال في جبل عال يسمي قرشندة وهي علي ثلاثة انواع كافوري وخرزي وذبابي واعلاها الذبابي وهذا
المعدن اذا نظرت اليه الافعي تسيل عينها فاذا استخرج هذا المعدن القي في الزيت الحار ثم يحط في قطن
ويلف في خرق خام حتي يظهر لونه الحقيقي ولم يزل هذا المعدن يستخرج من تلك المغاير حتي بطل امره في
سنة سبع وتسعين وسبعماية قال المسعودي ليس يوجد في الدنيا معدن الزمرد الا بمدينة قفط من
اعمال الصعيد وكانت الفعلة اذا خرجوا من تلك المغاير يفتشونهم في ادبارهم خوفا علي معدنه الدقود
ان يسرقوا منه شيا ويخبونه في ادبارهم **ذكر مدينة اسنا** اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل
مداين الصعيد القديمة وكان بها من العجايب ما لا يحصي وكان بها عدة مقاييس منها المقياس الذي
بنته دلوكة بنت زبا التي بنت الحايط التي تعرف بحايط العجوز وكان بهذا المقياس عدة اعمدة من رخام
ابيض وشي من الصوان الاحمر ومسافة ما بين كل عمودين مقدار خطوة الانسان وكان ما النيل يدخل
الي هذا المقياس من برمة عند الزيادة فاذا بلغ ما النيل الي الحد الذي كان اذ ذاك يحصل منه

والكامل لاراضي مصر فيجلس ملك ذلك المكان على مشرف له على ذلك المقياس ويصعد اقوام من خواصه الى روس تلك الاعمدة المتقدم ذكرها فيمرون عليها ما بين ذاهب وآت وهم يتساقطون من الاعمدة الى الما ويكون ذلك اليوم عندهم عيدا لوفا النيل قال ابو عبيدة البكري ان مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم ام ولده ابراهيم كانت من قرية من قرى انصنا يقال لها الحفن قال ابن عبد الحكم ان سحرة فرعون الذين امنوا بموسى عليه السلام كانوا من انصنا ويقال ان التمساح لا يضر بساحل مدينة انصنا لطلاسم هنالك وانه اذا جا الى قرب شاطيها ينقلب على ظهره فلا يستطيع الحركة حتى يوخذ باليد ويقال ان الذي بنا مدينة انصنا كان اسمه اتريب بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وكانت هذه المدينة حسنة كثيرة البساتين والزروع والثمار والفواكه وقد تلاشى امرها الان وآلت الى الخراب ومن الحكايات الغريبة ما حكاه الامير طنطباي والي قوص قال امسكت امراة ساحرة من اهل انصنا وكانت مشهورة بالسحر العظيم فقلت لها اريد ان انظر شيا من سحرك فقالت اجود عملي ان ارقي عقربا على اسم شخص بعينه فلا بد ان تصيبه وتقتله فقلت لها اريني ذلك في نفسي فقامت واخذت عقربا وتكلمت عليه ثم ارسلت ذلك العقرب الي فتبعني وانا اتنحى عنه وهو يقصدني فجلست على تخت ووضعته في بركة ما فاقبل ذلك العقرب الى الما واخذ في التوصل الي فلم يقدر على ذلك فمضى الى حايط وصعد عليها وانا انظر اليه حتى وصل الى السقف ومشى فيه الى ان صار فوقي ثم القى نفسه صوبي ومشى نحوي حتى قرب مني ثم دني فبادرت اليه فقتلته ثم قتلت المراة الساحرة ايضا ولم تزل انصنا مشهورة بالسحر من اهلها **ذكر بلاد البجه** اعلم ان بلاد البجه اولها من قرية تعرف بالخربة وبينها وبين قوص نحو ثلاث مراحل وكان يوجد بها معدن الزمرد ايضا قال الجاحظ ليس في الدنيا معدن الزمرد الا بالبجة وانه يوجد في مغاير هناك مظلمة لا يدخلها الانسان الا بالمصابيح فيحفر عليه بالمعاول الحديد فيوجد فيها حجارة سود اخضر اللون يستخرج منها الزمرد الزنابي ويقال ان اخر بلاد البجة اول بلاد الحبشة مما يلي جزاير سواكن واهلها صفر الالوان ولهم سرعة في الجري واهل هذه القرية يصنعون السم من عروق شجر عندهم يسمى الغلفة فيطبخ على النار حتى يصير مثل الغرا فاذا ارادوا تجربته شرط احدهم جسده حتى يسيل منه الدم ثم يسمه من ذلك السم فاذا تراجع الدم علموا انه جيد فيمسحوا الدم بسرعة كيلا يسري في جسده فيقتله في وقته وهذه القرية يوجد فيها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد ويوجد بها حجر المغناطيس ويوجد بها حجارة اذا انتقعت بالزيت تتقد مثل الفتيلة وفي اوديتها شجر الاهليلج وشجر السنا والاذخر وشجر اللبان وغير ذلك من الاشجار وبها من الوحوش والسباع والفيلة والنمورة والفهودة والقرود وبها دابة الزباد وبها دابة تشبه الغزالة ولها قرنان مثل لون الذهب وهي قليلة البقا اذا اصيدت وبها من الطيور والدرة والقمري ودجاج الحبش والحمام النازيني وغير ذلك من الوحوش والطيور ومن العجايب ان رجالا من هذه القرية ينزعون من خصيانهم البيضة اليمنى واما نساوهم فيقطعون اشفار فروجهم والسبب في ذلك ان بعض الملوك حاربهم قديما ثم صالحهم وشرط عليهم قطع ثدي من يولد لهم من البنات وقطع ذكور من يولد لهم من الصبيان واراد ذلك الملك قطع نسلهم فصاروا

يرقون

يولون لربا الشرط فيقطعون بيضة الصبيان واشفار فروج البنات وفيهم جنس يتعلمون ثيابهم ويقولون لا نشتهي
بالحمير ومنهم في اخر بلاد البحر اقوام يقال لهم البارزة يسمون نسائهم باسم واحد وكذلك رجالهم وقيل انه ظهر فيهم في بعض
الاوقات رجل من المسلمين وكان حسن الوجه والمنظر فجلس ذلك الرجل تحت شجرة فصار بعضهم يقولون لبعض ان هذا
قد نزل من السما وهو جالس تحت هذه الشجرة فجعلوا ينظرون اليه من بعد ويعظمونه غاية التعظيم واستمر عندهم مدة
طويلة ومن العجايب ان بالبحر حيات تخرج من الجبال فتلف بذنبها على البقرة فتقتلها وعندهم حيات ليس لها
راس ولا ذنب وهم سود الالوان اذا مشى الانسان على موضع مشت فيه مات لوقته وهذا من العجايب الغريبة **ذكر
مدينة اسوان** اعلم ان مدينة اسوان اخر اعمال بلاد الصعيد وهي ثغر من ثغور الاقاليم القبلية تفصل بين ارض
النوبة وارض مصر وكانت كثيرة الفواكه والثمار وبها الخيل والجمال والبقر والغنم وتحمل منها الغلال الى بلاد النوبة
ويجلب اليها التبر من بلاد الزنج قال المسعودي كانت مدينة اسوان يسكنها جماعة من العرب وهم قبايل بني قحطان
ونزار ومن بني ربيعة ومن مضر ومن قريش واكثرهم من الحجاز واجتمع بها من القبايل ايضا ست قبايل وهم بني هلال
وبني جهينة ولواتة وبني كلاب وثعلبة وجذام وغير ذلك وكانت اسوان مدينة كبيرة كثيرة النخل والغلال وكان
اهلها يستعدون بالاسلحة لحفظ المدينة ممن يطرقهم من عساكر النوبة وغيرها ولم تزل على ما ذكرناه الى اخر دولة
الخلفا الفاطميين وكان اقليم الصعيد في الزمن القديم تتصل العمارة من الديار المصرية الى اسوان فلا يحتاج
المسافر اذا مر بها الى زاد ولا نفقة بل يجد بكل قرية هناك ما يحتاج اليه من الاكل والشرب والعلف وغير ذلك من
انواع الضيافات من اهل النواحي وقد تلاشى امر بلاد الصعيد الان الى الغاية وقد صار المسافر الان اذا مر من
هناك لا يجد في طريقه من يكسر في وجهه رغيف خبز وسببه ما وقع من امر الشراقي في سنة ست وسبعين وسبعماية
وقد زاد تلاشيها في دولة الظاهر برقوق لجور الولاة على اهلها ولم تزل في ادبار الى ان كانت سنة ست وثمانماية فرفع
الشراقي ايضا وعقبه فنا عظيم حتى قيل مات من مدينة قوص سبعة عشر الف انسان ومن مات من مدينة اسيوط
احد عشر الف انسان ومدينة هو خمسة عشر الف انسان وذلك غير الطرحا الى الطرقات من الغربا وكان اقليم
الصعيد كثير المواشي من الغنم الضان بحيث ان الراس الواحدة من النعاج الضان يتولد منها في عشرة سنين
الف راس من الغنم وقد شوهد من اغنام الصعيد ما يلد في السنة الواحدة ثلاث مرات وتلد في البطن الواحد
ثلاث روس من الغنم وكانت النواية البلح اذا اودعت في الارض نبتت نخلة ويوكل من ثمرها بعد سنتين او
ثلاثة وهذا من العجايب وكان باسوان قرية تسمى شاشي على مرحلتين ونصف منها فذكروا ان في شرقيها من الجانب
النيل قرية ولها سور وبه ابواب وعلى اخر ابوابها جيزة وان اناسا يدخلون ويخرجون من ذلك الباب الذي عليه
الجيزة وتلك القرية التي بالسور خراب لا ساكن بها فاذا عبروا الى تلك القرية لم يجدوا بها احدا من الناس
فاذا جا الشتا راوا اوليك الناس الذين يدخلون فيها ويخرجون منها فيكون ذلك في الشتا دون الصيف
وذلك قبل طلوع الشمس واهل تلك الناحية متفقون على صحة هذا الخبر وكان باسوان انواع من التمر
والرطب وفيها نوع من الرطب في اشد ما يكون من الخضرة وهذا النوع يسمى السلتي اهدي الى هارون
الرشيد منها فاستحسنها دون تمر الصعيد جميعه **ذكر مدينة بلاق** اعلم ان ابحر بلاق في اخر حصن

بلاد المسلمين وهي جزيرة بالقرب من اسوان يحيط بها النيل من كل جانب واليها ينتهي حد سفن النوبة وسفن المسلمين
ومن اسوان الي الجنادل لا تسلكها المراكب الا بالحيلة لصعوبة ذلك الموضع في مسلكه

ذكر حايط العجوز

اعلم ان هذا الحايط كان حصنا لارض مصر وكان من ورايه خليج جاري فيه ما النيل وعليه قناطر معقودة بالبنا وكان
عليها حراس يحفظون الحصن ممن يطرقهم من اعدايهم وهذا الحايط بنته دلوكه بنت زبا وقد تقدم القول علي ذلك ولم
يبق من هذا الحايط الا اليسير بناحية الصعيد وكانت متصلة بالعريش

ذكر صحرا عيذاب

اعلم ان الحاج المصري والحاج
الغربي اقاموا نحو المايتين سنة لا يتوجهون الي مكة الا من صحرا عيذاب فيركبون النيل من ساحل مدينة الفسطاط الي
قوص ثم يركبون الابل من قوص الي صحرا عيذاب ثم ينزلون الي ساحل جدة ومن جدة الي مكة وكانت صحرا عيذاب لا تزال عامرة
بما يصدر ويرد اليها من قوافل التجار والحجاج حتي كانت احمال توزع بها ولم تزل صحرا عيذاب مسلك للحجاج ذهابا وايابا
من سنة خمسين واربعماية الي سنة ستين وستماية حتي وقعت تلك الشدة العظيمة بسبب فساد العربان وانقطع الحج
من البر وذلك في ايام الخليفة المستنصر بالله ابي تميم الفاطمي وكانت المسافة من قوص الي صحرا عيذاب مسيرة سبعة عشر
يوما ويفقد فيها الما ثلاثة ايام متوالية وكانت صحرا عيذاب عامرة اهلة واكثر بيوتها اخصاص وكانت مراكب
الهند واليمن لا ترسي الا بها فلما تلاشي امرها صارت عدن هي المينا الي يومنا هذا ويقال انه كان بالقرب من
عيذاب جزاير في البحر الملح يوجد فيها مغاص اللولو يغوص عليه الغواصون في وقت معلوم من السنة وكانت صحرا
عيذاب جرد لا انبات بها وكل ما يوكل بها مجلوب اليها حتي الما كان يجلب اليها وكان الحجاج يجدون في ركوبهم من
عيذاب الي جدة في الجلبات هولا عظيما من كثرة الرياح وتلاطم الامواج وتلفتهم الريح في السواحل مما يلي الجنوب
فيقيمون هناك حتي يهلكوا عطشا وجوعا وجلباتهم الذين يحملون فيها الحجاج في البحر لا يستعمل فيها مسامير
انما يخيطون اخشابها بالقنبار وقلاع هذه الجلبات من خوص شجر المقل وكان التجار البحارة يبالغون في اشحان
الجلبات بالناس حتي يبقي بعضهم فوق بعض حرصا علي الاجرة ولا يبالون بما يصيب الناس في البحر من الغرق بل
يقولون دايما علينا بالالواح وعلي الحجاج بالارواح

ذكر اخبار الجنادل

وطرف يسير من اخبار النوبة قال
احمد بن سليم الاسواني في كتاب اخبار النوبة اعلم ان اول بلد النوبة قرية تعرف بالقصي ومن مدينة اسوان الي
النوبة خمسة اميال واخر حصن المسلمين جزيرة تعرف ببلاق وبينها وبين قرية النوبة ميل وهو ساحل بلد النوبة
ومن اسوان الي هذا الموضع جنادل من الحجارة في بحر النيل لا تسلكها المراكب الا بالحيلة لان هناك جبالا منقطعة
وشعاب معترضة والنيل ينصب من بينها فيسمع له خرير عظيم ودوي شديد يسمع من بعد ومن الجنادل الي بلد النوبة
عشر مراحل وهي الناحية التي ينفصل منها حد معاملة امر بلاد المسلمين وهذه الناحية ضيقة صعبة المسلك
كثيرة الجبال وشجرها اكثره النخل وشجر المقل واعلاها اوسع من ادناها والنيل هناك لا يعلو علي ارضها
وانما يروون البلاد هناك بالدواليب علي اعناق البقر والقمح عندهم قليل وكذلك الشعير واكثر ما يزرعون
هناك السمسم واللوبيا والدرة وغير ذلك من الزرع وكانت بذرا للتجار ويقال ان لقمان الحكيم ولد هناك من
بها وكان بها قلعة وفيها ملك يعرف بصاحب الجبل وكان يظهر العدل بين الناس وكان هناك قرية تعرف بعو
وهي الساحل واليها تنتهي مراكب النوبة الصاعدة من القصي وهي اول بلد صاحب الجبل ومعاملة مع المسلمين

الي

الي دون الجنادل ولا يقدر احد من المسافرين يتجاوز ارض صاحب الجبل الا باذنه ومن بحا لعنه يقتله ومن هذه القرية
قرية تعرف بباري وهي من اعمال الجنادل ايضا وفيها قلعة تعرف باصطنون وهي اول الجنادل الثالثة وهي اشد
الجنادل صعوبة لان فيها جبلا قد اعترض في وسط النيل من المشرق الي الغرب وما النيل ينصب فيه من ثلاثة
مناقر وربما انحسر هناك الما فيسمع له خرير عظيم لتحدر الما من علو الجبل وقبالة ذلك الجبل حجارة مغروسة
في وسط بحر النيل علي نحو ثلاثة اميال واخر ذلك قرية تعرف بستوي وهي اخر قري مريسي واخر عمل ملك النوبة
صاحب الجبل ويليها قرية تعرف بنزي وما يري اوسع من النيل هناك فانه مسيرة خمس مراحل وفيه عدة جزاير
وفي تلك الجزاير دور وسكان وعندهم الغنم والبقر والجمال وهناك السمك والطير شي كثير وهذا المكان متنزه
لملك النوبة صاحب الجبل وقال من راي ذلك المكان انه كثير الاشجار من الجانبين وفيه خلجان ضيقة اكثرها
يخاض وان التمساح هناك يحصل منه الضرر للناس وان بيوتهم يسقفونها بالسياج التي ياتي بها النيل في وقت
الزيادة اشتغالات لا يدري من اين ياتي بها النيل وبين دنقلة الي اول بلاد علوة اكثر مما بينها وبين اسوان
وبها القري العامرة من الجانب الذي يلي ارض الاسلام وقد توجه الي هذا المكان جماعة من اولاد خلفا بني
امية عند زوال ملكهم فروا الي هناك خوفا علي انفسهم من القتل واقاموا بهذا المكان وصاروا من جملة
اهلها الي الان ومن العجايب ما حكاه داود بن رزق الله الاسلمي وكانت له سياحات كثيرة بارض مصر قال
دخلت واديا بالقرب من الفيوم بالوجه القبلي فرايت فيه مقاثي كثيرة ما بين بطيخ عبدلي وقثا وخيار
وما بين خوخ وتفاح وكمثري وكلها حجارة وقد سخط عليها وعلي اهلها فلا يشك الناظر اليها انها فاكهة
كانها قطعت من علي شجرها باليد

ذكر اخبار تشعب النيل ومن يسكن عليه من الامم

من بلاد علوة وسلا
الي بلاد النوبة اعلم ان المقرة والنوبة جنسان وكلاهما علي النيل والنوبة والمريسي المجاورون لارض الا
وبين بلدهم وبين اسوان خمسة اميال ويقال ان النوبة ومقرة من حمير واكثر الاخبار علي انهم من ولد حام
ابن نوح عليه السلام وكان بين النوبة والمقرة حروب عظيمة قبل دين النصرانية بمدة طويلة وكان في او
ارض المقرة قرية تعرف بنافر وهي علي مراحل من اسوان وكرسي مملكة ملكهم يقال لها تحواش وهي علي
نحو عشرة مراحل من اسوان ويقال ان موسي عليه السلام غزا اهل النوبة المريسي في ايام فرعون فاخرب
نافر وكانوا صابية يعبدون الكواكب وينصبون التماثيل وفي اول بلاد علوة قري في الشرق علي شاطي
النيل تعرف بالابواب وهي تحت حكم صاحب علوة وله هناك عامل يعرف بالرحراح والنيل يتشعب من
هذه الناحية علي سبعة انهار منها نهر ياتي من ناحية المشرق وهو كدر اللون وينشف في الصيف حتي
تسلك في باطنه الدواب فاذا كان وقت زيادة النيل نبع فيه الما وعلا وصار له تيار عظيم جاري ويقال
ان في اخر هذا النهر عينا عظيمة تاتي من جبل هناك قال مورخوا النوبة ان في بطن هذا النهر سمك لا
قشر له ليس هو من جنس ما في النيل من الحيتان يحفرون عليه قدر قامة ويخرجونه من الطين يقال
ان ما بين علوه وبين البحر حبش يقال لهم نازة وهم الذين ياتي من عندهم الحمام المعروف بالنازيني
وعندهم النيل يسمونه النهر الابيض وهو نهر ياتي من ناحية الغرب شديد البياض مثل اللبن الحليب قال

بعض من سلك هذا المكان ان النيل عندهم يخرج من جبال وانه يجمع في بركة عظيمة هنالك ثم ينصب في مكان
بين الجبال ليس يعرف وانه ليس هنالك بابيض اللون وانما يكتسب ذلك اللون مما يمر عليه او من نهر اخر
ينصب اليه وعلى هذا النهر اجناس من الناس لا يحصون لكثرتهم واما اخبار النيل الاخضر فقيل هو نهر
ياتي من نحو القبلة مما يلي الشرق وانه شديد الخضرة صافي اللون من الكدر يرى ما في قاعه من الاسماك
وطعمه مخالف لطعم ما النيل يعطش الشارب منه بسرعة وحيتانه خلقة واحدة غير ان طعمها مختلف ويأتي
فيه وقت زيادة النيل اسقالات من خشب الساج والقنا والبقم وخشب اخر له رائحة كرائحة الحصالبان
ويوجد فيه نوع من الخشب له رائحة مثل رائحة العود المسمى بالقاقلي ثم يجتمع هنالك هذان النهران وهما
الابيض والاخضر عند مدينة علوة ثم يختلطان من بعد ذلك في بطيحة هنالك وقال من راى النيل الابيض
حين ينصب في النيل الاخضر وانه يبقى فوق النهر الاخضر مثل الخيط الابيض فيبقى على ذلك ساعة يسيرة
قبل ان يختلط وبين هذين النهرين جزيرة لا يعرف لها اخر وكذلك النهران لا يعرف لهما نهاية وعرض كل
نهر منهما مسافة شهر واما اتساعهما فلا يدرك بهما اتساع وعليهما امم كثيرة من اجناس شتى يسكنون
على هذين النهرين دائما ويقال ان بعض ملوك علوة سار في تلك الجزيرة يريد ان يعرف منتهاها فسار
فيها نحو سنتين وراى في طرفها امم يسكنون تحت الارض في السراديب هم ودوابهم من شدة حر الشمس
فاذا جا الليل يخرجون من تلك السراديب لمعايشهم وقال بعض من طرق بلاد الزنج انه سار في بحر الصين
الى بلاد الزنج بالريح الشمال في مركب من الجانب الشرقي حتى انتهى الى بلد تعرف براس حفزي وهي مدينة
كبيرة واهلها من المسلمين وتصير قبلتهم للصلاة الى نحو جدة وفي تلك المدينة رباط وعدة مواضع
ومساجد واكثر قوتهم من الذرة وعندهم المواشي والخيل والجمال ومنهم من هو على دين النصرانية
وكتبهم بالقلم الرومي ومما في بلادهم من العجايب ان في بعض الجزاير التي بين البحرين جنسا لها الكرم
ولهم ارض واسعة تزرع بالنيل والمطر فاذا كان وقت اوان الزرع خرج كل واحد منهم بما عنده من
البذر ويجعلونه في وسط ومعه شي من ما المزر في ادنان وانصرفوا عنه فاذا اصبحوا وجدوا ما
حطوه من البذر قد بذر في الارض وادنان المزر فارغة واذا جا اوان دراسه وتذريته وحصده
وضعوا تلك الادنان المزر وانصرفوا عنه فاذا اصبحوا وجدوا الزرع قد حصد باسره وجرى وادنان المزر فارغة
فاذا جا اوان دراسه وتذريته فعلوا كذلك فاذا اراد احد من اهل تلك القرية ان ينقي زرعه من الحشيش او من القصب
فيغلط بقلع شي من ذلك او يمس الزرع بيده يصبح وقد راى جميع الزرع قد قلع من الارض ورمي فلا ينتفع به واهل تلك
الناحية يزعمون ان ذلك من فعل الجان ومدة القرية متسعة مسيرة شهرين في مثلها وهي في الغرب من مدينة علوة ومن
العجايب ان المطر اذا مطر عندهم يلتقطون منه سمكا من اعلى الجبال وهو صغير القدر باذناب حمر واكثر اهل تلك الناحية
يعبدون النار ومنهم من يعبد الشمس والقمر والكواكب والشجرة والبهيمة ومنهم من يعبد الله خالصا مخلصا فاذا وقع
في بلادهم ابنة او اصابهم الطاعون صعدوا الى الجبال ودعوا الله تعالى فيجابون من وقتهم وتقضى حاجتهم قبل ان
ينزلوا من الجبال وهم لا يعرفون احدا من الانبيا ولا الرسل ولا ما انزل الله تعالى من الكتب ولكن يعبدون الله تعالى

بنيته

بنية خالصة وملك ملك الناحية مسلم ومن عادته انه لا يكلمه احد من رعيته الامن وراء حجاب وعندهم التمر والفواكه والقمح والذرة وغالب كلهم الارز وهو ينبت عندهم من غير ان يزرعوه ويجلب من عندهم القماش الزنجي ويتعاملون بالودع والخرز والنحاس المكسر وفي هذه القرية اشخاص متوحشة وهي الغول او هو قريب الشكل من بني آدم يوذي الناس ويكسرهم ولا يظهر للناس الا في الليل فاذا مشوا الا لحقتهم الخيل الغابرة ويظهر منهم للناس في الليل شبه شرر النار واذا جرا ورماه احد بالنشاب لا يوثر ذلك فيه ويطير منه شرر مثل شرر الحداد ولا يلحقه الفارس المجد ويختفي بالنهار في مغاير هناك في الجبال فلا يصل اليه احد من الناس ومن العجايب انه في هذه القرية يطلع عندهم اليقطين حتى يصير قدر المركب الصغير حتى انهم يصنعون من نصف اليقطينة مركبا وينزلونها في بحر النيل ويعدون عليها الى حيث شاؤا وهذه البلاد بين افريقية وبرقة وهي ممتدة من الجنوب الى سمت الغرب الاوسط وهي بلد شرها اكثر من خيرها انتهى ما اوردناه من اخبار الجهات القبلية وذلك على سبيل الاختصار من اخبارها

ذكر اخبار مداين الوجه البحري

اعلم ان الديار المصرية الان تشتمل على جهتين قبلية وبحرية فالوجه القبلي اكبر من الوجه البحري واكثر مداين لان الوجه القبلي يشتمل على تسعة اعمال والوجه البحري يشتمل على ستة اعمال فاما اسما المداين التي في الوجه البحري فمدينة نوب من اعمال الحوف الشرقي • ومدينة عين شمس ومدينة اتريب • ومدينة شو ومن قراها ناحية زنكلون • ومدينة تمي • ومدينة بسطة • ومدينة قريط • ومدينة البشمور • ومدينة منف • ومدينة الاوسيم وهي دميرة • ومدينة طوه • ومدينة شعايضا • ومدينة سخا • ومدينة تيرة • ومدينة الافراحون ومن جملة قراها نشا • ومدينة نقيرة • ومدينة بنا • ومدينة شبرا اباط • ومدينة سمنود • ومدينة بوسا • ومدينة سنبنين • ومدينة البحوم وقد غلب على كورتها الرمال وتعرف الان منها بقرية ادكو وهي على ساحل البحر بين اسكندرية ورشيد • ومدينة تنيس • ومدينة دمياط • ومدينة الفرما • ومدينة العريش • ومدينة صا • ومدينة طرنوط • ومدينة قرطسا • ومدينة اخنو • ومدينة رشيد • ومدينة مريوط ومدينة لوبية ومراقية وليس بعدهما مدينة الى ارض برقة

ذكر مدينة عين شمس

اعلم ان هذه المدينة بناها الملك منفاوش وجعل فيها قبة وصور فيها صورة الشمس والكواكب وجعل فيها التماثيل العجيبة وجعل في وسط هذه المدينة عمودين وكتب عليهما تاريخ الوقت الذي عملا فيه وهما باقيان الى الآن ونقل الى هذه المدينة كنوزا كثيرة واودعها من المال والجواهر ما لا يحصى ومما حكي عنه انه صنع صنما على صورة امراة كانت من محاضيه وماتت فعمل لها تمثالا على صورتها من ذهب وجعل لها ذوايب سود ونظم فيها اللولو والجواهر ووضعها على كرسي من ذهب وجعلها بين يديه فكان كلما نظر اليها يتسلى بها عن محضيته حتى كانها ما غابت عنه وقال شافع بن علي في كتاب عجايب البلدان ان مدينة عين شمس مدينة صغيرة ويظهر من امرها انها كانت دار عبادة كما تقدم وكان بها عمودان مربعان وهما اللذان يقال لهما المسلتان المشهورتان وهي اليوم واحدة ويقال لها مسلة فرعون وهي على قاعدة مربعة طولها عشرة اذرع في مثلها وعليها عمود مربع طوله نحو مايه ذراع وعلى راسه كالقلنسوة وقد لبست بالنحاس وعليها كتابة بالقلم القديم قال محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه ان في رابع شهر رمضان سنة ستة وخمسين وستماية وقعت احدى

المسلمين التي بارض المطرية فلما وقعت وجدوا في قلنسوتها مايتي قنطار من النحاس الاصفر ووجدوا في داخلها
عشرة الاف دينار وكل دينار اوقية من الذهب الخالص السالم من الغش وقال القضاعي ان مدينة عين شمس التي
بالمطرية بناها الوليد بن دومع من ملوك العماليق وقيل ان الذي بناها فرعون موسي عليه السلام وكانت عامرة الي ان
خربها بخت نصر لما دخل الي مصر وكانت من جملة عجايب مصر وكان بها العمودان اللذان لم ير اعجب منهما وطولهما نحو
خمسين ذراعا وهما محمولان علي قاعدة مربعة وعلي روسهما شبه القلنسوتين من نحاس فاذا كان اوان النيل يقطر من
روسهما ماء ويستبين ذلك منهما وامتحا فينبع حتي يجري من اعلاهما الي اسفلهما فينبت في اصلهما العوسج وغيره
واذا دخلت الشمس دقيقة في برج الجدي وهو اقصر يوم في السنة انتهت الي الجنوبي منهما فتطلع علي قمة روسهما
واذا دخلت الشمس دقيقة في برج السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الي الشمالي منهما فتطلع علي قمة روسهما
ويقال انهما منتهي الميلين وخط الاستوا والشمس تخطو بينهما ذاهبة واتية بطول السنة علي الدوام وقال جامع
السيرة الطولونية كان بمدينة عين شمس التي بالمطرية صنم قدر الرجل المعتدل الخلقة وهو من الحجر الكدان الا
محكم الصناعة كانه ينطق فاراد الامير احمد بن طولون ان ينظر اليه فنهاه عن ذلك شخص يقال له فروسة القبطي
وقال له ما راي هذا الصنم قط صاحب ولاية الا عزل من ولايته في سنته فلم يلتفت احمد بن طولون الي كلامه
وركب من يومه وتوجه الي روية ذلك الصنم حتي شاهده ثم امر القطاعين بهدمه فكسروه ولم يبق منه شيا فلما عاد
الامير احمد بن طولون الي داره لم يقم من بعد ذلك سوي عشرة اشهر ومات وقيل ان ذلك الصنم هو المسمي بعين شمس
وقال ابن عبد الحكم ان بناحية المطرية مكان تنبت فيه قضبان البلسان وهو الذي تسميه العامة البلسم وليس
يوجد في الدنيا بلسان الا في هذا المكان وبه بير تعظمها النصاري وتغتسل من مايها للتبرك وهذا البلسان
لا ينتج الا بما هذا البير وعند ادراك هذا البلسان ياتي شخص من قبل السلطان يتولي اعتصاره وحفظه
ويحمل الي خزاين السلطان ويضاف منه شي الي البيمارستان لمعالجة الامراض الباردة ولا يوخذ منه شي الا
بمرسوم السلطان وله عند ملوك الحبشة والفرنج مقام عظيم ويتغالون في ثمنه ويقولون انه لا يصح عندهم
التنصر الا اذا كان في ماء المعمودية شي من دهن البلسان ويغمسوا فيه وسبب ذلك ان المسيح عليه السلام لما
خرجت به امه مريم عليها السلام من بيت المقدس فرارا من هيردوس ملك اليهود دخلت به مصر وكان صحبتها يوسف
النجار فلما دخلت مريم الي مصر نزلت بالمطرية وجلست علي هذه البير وكانت ثياب المسيح عليه السلام قد اتسخت
فغسلتها من ما تلك البير ثم رشت ذلك الماء الذي غسلت به ثياب المسيح في تلك الارض حول البير فانبت
الله تعالي من ذلك الماء هذا البلسان وهو لا يوجد الا في هذه الارض فقط وقيل ان المسيح عليه السلام اغتسل
من ما ذلك البير وهي الموجودة هناك الان وقيل ان في البير عينا جارية من اسفلها وهي من اثار العمالقة القدم
وللنصاري بها تعظيم زايد الي الغاية والبلسان لا يسقي الا من ما ذلك البير

ذكر مدينة الخانكاه

اعلم ان هذه المدينة حادثة انشاها الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون في سنة خمس وسبعماية وانشا بها
الخانقاه التي تعرف بخانقاه سرياقوس واستمرت من يوميذ تتزايد في العمارة وعمرت بها الدور الجليلة وصارت
مدينة علي انفرادها وبني بها عدة جوامع ومساجد وحمامات ودور وصهاريج وربوع ودكاكين وغير ذلك وصارت

مدينة

مدينة من احسن شي ورغب الناس في سكناها واختاروها علي مصر **ذكر مدينة بلبيس** اعلم ان هذه المدينة
قديمة وكانت من اجل المداين وفيها نزل يعقوب عليه السلام لما قدم علي ولده يوسف عليه السلام قال ابن خرداذبة
مدينة بلبيس سميت في التوراة بارض جاسان وبين بلبيس وفسطاط مصر اربعة وعشرون ميلا وكانت مدينة
كبيرة من اجل مداين مصر وقد تلاشي امرها وتزايد خرابها من سنة ست وثمانماية وذلك في دولة الناصر فرج بن
الظاهر برقوق واستمرت في تلاشيها الي يومنا هذا **ذكر مدينة الصالحية** اعلم ان هذه المدينة انشاها الملك
الصالح نجم الدين بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب الكردي وهي في اول الرمل الذي بين مصر والشام
وكان انشاوها في سنة اربع واربعين وستماية فصارت مدينة جليلة وعمر بها جامعا وسوقا وعدة من الدور وصار
منزلة للعسكر اذا خرجوا من مصر **ذكر رمل الغرابي** اعلم ان رمل الغرابي وما يتصل به من حد العريش الي ارض
العباسية فهو حادث احدثه شداد بن عاد احد الملوك العادية فلما قدم الي ارض مصر نزل بهذه الارض وكانت
من الرتمة الي الجفار والعريش ارض سهلة ذات عيون جارية واشجار مثمرة وزروع كثيرة فاقام بها هو وعسكره
دهرا طويلا حتي عتوا وتجبروا وقالوا نحن الاكثرون قوة الاشدون الاغلبون فسلط الله تعالي عليهم الريح
العقيم فاهلكتهم في ساعة واحدة ونسفت ديارهم واثارهم حتي صارت رمالا فجميع ما تراه من هذه الرمال
التي بارض الجفار الي ما بين العباسية والعريش من رمال اثار ديار العمالقة العادية وقد استحالت ديارهم
رمالا لما اهلكهم الله تعالي بالريح العقيم كما جا في القرآن العظيم من اخبارهم **ذكر العباسة** اعلم
ان هذه القرية فيما بين بلبيس والصالحية ولم تزل هذه القرية منتزها لملوك مصر وقيل انه ولد بها العباس
ابن الامير احمد بن طولون فسماه العباس فنسبت اليه وولد بها ايضا الملك الامجد تقي الدين عباس بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب فنسبت اليه وقيل انما سميت العباسة باسم عباسة بنت احمد بن طولون لما
خرجت من مصر لتودع بنت اخيها الست قطر الندا بنت خمارويه بن احمد بن طولون لما تزوج بها الخليفة المعتضد
بالله وامر بحملها الي بغداد فلما خرجت من مصر ضربت خيامها في تلك الارض فسميت بها وبنيت في هذه
الارض القرية علي اسمها والله اعلم وكان الملك الكامل محمد يكثر من الاقامة بهذه القرية ويقول هذه عندي
احسن من مصر اذا اقمت بها اصطاد الطير من السما والسمك من الما والوحش من الفضا ويصل الي الخبر من
القلعة في يوم فبني بها المناظر الحسنة والبساتين المزهرة المثمرة فلما كانت دولة الملك الظاهر بيبرس
البندقداري توجه الي وادي العباسة فاعجبته فامر ببنا قرية علي فم الوادي وسماها الظاهرية وانشا بها
جامعا ودورا وذلك في سنة ست وستين وستماية واستمرت تتزايد في العمارة الي يومنا هذا **ذكر
العريش** اعلم ان العريش كانت مدينة من اجل مداين مصر وكانت صحيحة الهوا وماوها عذب وقيل ان اخوة
يوسف عليهم السلام لما قحطت بلادهم دخلوا الي مصر في طلب مشتري الغلال فلما وصلوا الي موضع العريش
نزلوا به وكان ليوسف عليه السلام حراس علي اطراف البلاد فلما نزل اخوة يوسف بهذا المكان امسكوهم هناك
وكتب صاحب الحرس الي يوسف عليه السلام بان جماعة من اولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا علينا يريدون
مشتري قمح بسبب القحط الذي وقع ببلادهم فلما عوقوهم هناك عملوا لهم عريشا من اصول الشجر يستظلون به

من حر الشمس الي ان يرد عليهم يوسف عليه السلام الجواب ويأذن لهم بالدخول الي مصر فمن يومئذ سمي هذا المكان بالعريش
وهذا المكان كثير الفواكه والثمار ويجلب منه الرمان العريشي الي مصر لحسنه ودفن به الاشتر النخعي صاحب الامام
علي كرم الله تعالي وجهه **ذكر الطريق فيما بين مدينة مصر ودمشق** اعلم ان هذا الدرب الذي تسلكه
العساكر والتجار وغيرهم من القاهرة الي مدينة غزة ليس هو الدرب الذي كان يسلك في قديم الزمان من مصر
الي الشام وانما ظهر هذا الدرب الآن في سنة خمسين وخمسماية من الهجرة عندما انقرضت الدولة الفاطمية
وكان الدرب ولا قبل استيلاء الفرنج علي سواحل البلاد الشامية غير هذا الدرب قال ابن خرداذبة في كتاب
المسالك والممالك انما كان الدرب المسلوك من مصر الي دمشق علي غير ما هو عليه الآن فكان المسافر يسلك
من بلبيس الي الفرما في البلاد التي تعرف الآن ببلاد السباخ من ارض الجوف ويسلك من الفرما وهي
بالقرب من قطيا الي ام العرب وهي بلد خراب علي شاطئ البحر المالح فيما بين قطيا والورادة ويقال ان
بعض الناس الي يومنا هذا يحضرون في الكيمان التي هناك فيجدون دراهم من الفضة الخالصة فلما خرج
الافرنج من بني الاصفر وحصل منهم الضرر للشام صاروا يخطفون من يلوح لهم في الدرب من المسافرين
واستولوا علي بيت المقدس واخذوه من ايدي المسلمين وذلك في الدولة الفاطمية وذلك في سنة
تسعين واربعماية فلما كانت دولة المناظر صلاح الدين يوسف بن ايوب جرد الي الافرنج وحاربهم اشد المحاربة
واستخلص بيت المقدس من ايدي الفرنج وذلك في سنة ثلاث وثمانين وخمسماية بعدما اقام ببيت المقدس
بيد الفرنج بعدما ملكوه مدة طويلة وافتتح عدة بلاد من السواحل فصار يسلك هذا الدرب الان من
حينئذ الي ان كان دولة الملك الصالح نجم الدين بن الملك الكامل محمد بن العادل فانشا بارض السباخ
علي طرف الرمل بلدة وسماها الصالحية وذلك في سنة اربع واربعين وستماية فلما كانت دولة الملك الظاهر
بيبرس البندقداري رتب خيل البريد في ساير الطرقات حتي كان الخبر يصل من دمشق الي قلعة الجبل في
اربعة ايام ويعود الي دمشق في مثلها فصارت اخبار بلاد الشام ترد اليه في كل جمعة مرتين فانفق علي
ذلك مالا اعظيما حتي تم له ما يريد من ترتيب خيل البريد واستمر ذلك عمالا ما بين القاهرة ودمشق وكان
عبارة عن مراكز بطول الطريق وفيها عدة خيول تعرف بخيل البريد وعندها رجال يعرفون بالسواقين
ولا يقدر احد ان يركب من خيل البريد الا بمرسوم سلطاني وكان ترتيب خيل البريد علي ما ذكرناه في سنة تسع
وخمسين وستماية وكانت طريق الشام عامرة يوجد بها عند كل بريد ما يحتاج اليه المسافر من زاد وعلف
وغير ذلك وكانت المراة تسافر من القاهرة الي دمشق بمفردها لا تحمل معها زادا ولا ماء ولم يزل الامر علي
ذلك الي ان اخذ تمرلنك دمشق وجري منه ما جري فخربت من يومئذ مراكز خيل البريد واختل طريق الشام
اختلالا فاحشا وذلك في سنة ثلاث وثمانماية **ذكر اخبار مدينة الفرما** قال الحافظ الكندي اعلم
ان مدينة الفرما كانت من المداين القديمة من اجل المداين ويقال انه كان منها طريق سالكة الي طريق قبرص
في البر فغلب عليها ماء البحر الملح وكان بها مقطع الرخام المسمي بالعراقي والرخام الرماني والرخام الابيض
فغلب عليها البحر المالح وقال ابو وزير وجهي بن المدبر عامل مصر الي مدينة الفرما لا تهدم ابوابها وكان قد

احتلج

احتاج الي حجارتها ليبني بها حصنا فلما قلعت منها حجرا وا لثاني خرج الي اهل الفرما بالسلاح ومنعوني من ذلك وقالوا كيف تهدم منه الابواب الذي قال الله تعالي فيها علي لسان بنيه يعقوب عليه السلام حيث قال لاولاده يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال ابن وصيف شاه كان بمدينة الفرما التمر العجيب الذي كان اذا انقطع البسر والرطب من سائر الدنيا يكون بها وكان وزن كل بسرة منها نحو عشرين درهما وطول كل بسرة نحو شبر قال ابن المامون البطايحي كان سبب خراب مدينة الفرما انه في سنة تسع وخمسين في دولة الافضل ابن امير الجيوش بن احمد بن طولون طرقة الفرنج مدينة الفرما في الليل علي حين غفلة وملكوا المدينة وكان ملك الفرنج يسمي بغدوا فلما ملك المدينة خرج اليه العساكر من مصر وحاربوا بغدوا ملك الفرنج اشد المحاربة فلما تحقق بغدوا ملك الفرنج انه قد غلب لا محالة امر عسكره ان ينهبوا مدينة الفرما فنهبوها واحرقوها وسبوا اهلها فهذا كان سبب الخراب مدينة الفرما فلما فعل ذلك بغدوا ملك الفرنج قبض الله تعالي روحه تلك الليلة فكتم اصحابه موته ثم شقوا بطنه وملوه ملحا حتي لا ينتن وساروا به تحت الليل الي بلاده وكفي الله المؤمنين القتال

ذكر اخبار المدن القديمة التي بالجهة البحرية

فمن ذلك مدينة اتريب وهي من المدن القديمة بناها اتريب بن قبطم بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وكان طول هذه المدينة اثني عشر ميلا في مثلها وكان لها اثني عشر بابا وكان بها الدور الجليلة وكان بها خليج يدخل ماء النيل ويطوف بتلك المنازل وكان بها البساتين المثمرة وكان بها دير وفيه الاصنام العجيبة المحكمة وكان لهذا الدير عيد في خامس عشر ابيب وكان في ذلك اليوم تاتي الدير حمامة بيضا لا يدرون من اين جات فتدخل المذبح وتقرب نفسها للذبح

ذكر مدينة منف وهي من المداين القديمة

وكانت غربي النيل علي مسافة اثني عشر ميلا من ارض مصر وهي اول مدينة عمرت بارض مصر بعد الطوفان وصار دار المملكة بعد مدينة امسوس قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب البيان في تفسير القران عن السدي انه قال كان موسي عليه السلام حين رباه فرعون يركب من مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس فرعون وكان يدعي بن فرعون فلما تم ان فرعون ركب يوما وليس معه موسي فلما جاء موسي قيل له ان فرعون قد ركب فركب موسي علي اثره فادركه الليل في منف فدخلها نصف الليل وقد غلقت اسواقها وليس في طرقها احد من الناس يمشي قال الله تعالي ودخل المدينة علي حين غفلة من اهلها قال ابن خرداذبة كان بمنف بيت من الصوان الاخضر المانع وفيه صور منقوشة وعلي بابه صور الحيات وغير ذلك وقيل ان هذا البيت كانت الصابية تعظمه وتزعم انه بيت القمر وكان هذا البيت من جملة سبعة بيوت كانت علي عدد الكواكب السبعة وكل بيت منها باسم كوكب يتعبد فيه وكان هذا البيت باقيا الي ان هدمه الاتابكي شيخو العمري امير كبير وذلك في سنة خمسين وسبعماية ومنه الان شي من رخامه علي عتبة باب الخانقاه التي تجاه جامعه الذي بخط الصليبة الي الان قال ابن خرداذبة ان مدينة منف هي مدينة فرعون التي كانت دار مملكته وعلي قولا قال ابن وصيف شاه ان الفراعنة الذين ملكوا مصر خمسة وهم فرعون ابراهيم الخليل عليه السلام وفرعون موسي عليه السلام وفرعون يوسف عليه السلام وهو الوليد بن مصعب وسنان بن علوان وتخص اخر من

العمالقة فلما آل الامر الي فرعون موسي عليه السلام اتخذ مدينة منف دار مملكته وصنع لها سبعين بابا مصفحة بالحديد وكان بها سبعة انهار يجري من تحت قصره فلهذا كان يقول اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون وكانت مدينة منف طولها ثلاثون ميلا وعرضها عشرون ميلا وكان الماء يصعد الي اعلا سورها وقد دبروه بالحكم فكان الماء يدخل في درج مجوفة فكلما وصل الي درجة امتلات بالماء فيدخل الي الاخري ثم يحط فيدخل جميع بيوت المدينة ثم يخرج من موضعه الذي دخل منه واستمرت مدينة منف علي ما ذكرناه حتي اخربها بخت نصر وسبا اهلها ولم يبق بها احد من الناس وفعل كذلك بعدة بلاد من مصر فاخربها حتي بقيت ارض مصر اربعين سنة خرابا ليس بها ساكن من الناس وكان النيل يزيد وينقص ولا ينتفع به ولا يزرع عليه ويسيح علي اراضي مصر في اوان الزيادة ولا ينتفعون به لخراب بلاد مصر وكان بمنف مقياس عمره يوسف عليه السلام قال ابن وصيف شاه كان بين خراب مصر علي يد بخت نصر وبين الطوفان الفين وثلاثماية وستة وخمسين سنة ومن حساب ما وقع في التوراة ان بين خراب بيت المقدس ومصر علي يد بخت نصر ستماية واربعة وثمانين سنة

ذكر سمنود

اعلم ان مدينة سمنود كانت من المدن القديمة وكانت من اجل المداين قال ابن وصيف شاه كان علي باب مدينة سمنود فرس من نحاس اصفر فاذا دخلها غريب صهل ذلك الفرس الذي من النحاس فاتفق ان عيسي عليه السلام دخل هو وامه الي مدينة سمنود فلما دخلا من باب المدينة سقط ذلك الفرس النحاس الي الارض وبطل عمله وكان بها برابي من اعاجيبها ما ذكره عمر الكبري قال رايت هذه البربا وقد دخرن فيها بعض العمال قرطا فرايت الجمل اذا دخل دنا من بابها بحمله واراد ان يدخل اليها سقط كل دبيب كان في القرط ولم يدخل منه شي الي البربا وقد خربت هذه البربا في سنة خمسين وثلاثماية

ذكر ترجوجر

اعلم ان جوجر قرية بالقرب من المنصورة واهلها ينسبون الي بخل زايد حتي قال فيهم القايل شعر يا من يطوف في البلاد • لعله يلقي الرخا دع اهل جوجر • فما لم اهل سخا

ذكر مدينة المنصورة

اعلم ان هذه البلدة علي راس بحر اشموم تجاه ناحية طلخا بناها الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب الكردي عمرها في سنة ستة عشر وستماية عندما ملك الفرنج مدينة دمياط فنزل في هذا المكان فلما انتصر علي الفرنج امر ببنا مدينة في هذا المكان وسماها المنصورة وانشا بها عدة دور وجعل عليها السور المانع مما يلي البحر وبني بها الاسواق والدكاكين والحمامات والفنادق وصارت مدينة علي انفرادها وانشا بها قصرا لم ما يتوجه الي هناك فيجلس به وسماها المنصورة لكونه انتصر هناك علي الفرنج فلما انتصر الملك الكامل علي الفرنج جلس في قصره الذي انشاه هناك وحضر عنده اخواه الملك المعظم عيسي صاحب دمشق والملك الاشرف موسي صاحب حماه واحضر واسعرة الشراب ثم ان الاشرف موسي احضر جارية من عنده تغني علي عود فاندفعت تغني بهذين البيتين وهما • ولما طغي فرعون عكا بسحره • وجا الي مصر ليفسد في الارض • اتي نحوهم موسي وفي يده العصا • فاغرقهم في اليم بعضا علي بعض • فلما انشدت ذلك طلب الاشرف موسي لذلك فشق علي اخيه الملك الكامل محمد واتي بجارية من عنده فاخذت العود واندفعت تغني عروض ذلك فانشات تقول شعرا ايا اهل بدر الكفر قوموا لتنظروا • لما قد جرا في عصرنا وتجددا • الان موسي قد اتانا وقومه •

دمسي

وعيسى جميعا ينصرون محمداً فطرب الملك الكامل لذلك وامر لكل جارية منهما بخمسماية دينار وقيل
ان الذي نظم هذه الابيات السراج الحلبي ومن قرى مصر بشمور واليها ينسب الخرفان البشمورية التي
ما تحمل على عجلة من كبرها ويباع الخروف منها بنحو سبعة اشرفية **ذكر مدينة دمياط** اعلم ان مدينة
دمياط كورة من كور مصر وهي اثنا عشر فرسخا في مثله وبينها وبين مدينة تنيس خمسة عشر فرسخا
قال ابراهيم بن وصيف شاه انما سميت دمياط بدمياط بن اشمن بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه
السلام وقال بن وصيف شاه دمياط بلد قديم بنيت في زمن قليمون بن اتريب بن قبطيم فلما قدم
المسلمون الى ارض مصر وكان على مدينة دمياط ملك من اخوال المقوقس صاحب مصر يقال له
الهاموك فلما افتتح عمرو بن العاص مصر ارسل المقداد بن الاسود الى الهاموك وهو بدمياط
فحاصره اشد المحاصرة حتى ملك المدينة ودخلها تحت الليل على حين غفلة فلم يشعر الهاموك
الا والمسلمون في وسط المدينة وقد ملكوها من غير مانع وكان للهاموك ولد يقال له شطا فلما
فتح المقداد بن الاسود مدينة دمياط جا اليه شطا بن الهاموك واسلم على يد المقداد بن الاسود
وحسن اسلامه واستمر يقاتل مع المقداد بن الاسود حتى فتح مدينة تنيس فقتل شطا بن الهاموك
في المعركة وكانت قتلته يوم الجمعة في النصف من شعبان سنة ثلاث وعشرين من الهجرة فذلك
صارت هذه الليلة لم فيها في كل سنة موسم يجتمع اليه الناس من ساير النواحي ويقصدون
زيارة شطا وهم على ذلك الى يومنا هذا وقد طرق الفرنج ثغر دمياط عدة مرار وملكوها فلما اخلها
المسلمون من يد الفرنج امر الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح بان تهدم مدينة دمياط
اخربوها خوفا من الفرنج ان لا يملكوها مرة اخرى فوقع فيها الهدم في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة
ثمان واربعين وستماية فخربت كلها ومحيت اثارها ولم يبق منها سوى الجامع الكبير ثم انشا بها الصياد
عدة اخصاص على شاطي بحر النيل وسموها المنشية واستمرت على ذلك مدة طويلة حتى كانت دولة
الملك الظاهر بيبرس البندقداري امر بتجديد عمارة مدينة دمياط وارسل اليها عدة من الحجارين
والبنايين وشرعوا في بنايها وذلك في سنة تسع واربعين وستماية وامر ان يردم بحر دمياط بالغرا
بيصر بنباع الهدم القديم فالقوها في فم البحر الذي يصب من شمال دمياط في البحر الملح حتى ضاق
وامتنع من دخول المراكب اليه وهو الان على ذلك لا تقدر المراكب الكبار ان تدخل منه وانما ينقل
ما فيها من البضايع في مراكب صغار وتصير المراكب الكبار دافعة في فم البحر الملح وبحر النيل وهناك
ما تعني البحرين وكان في قديم الزمان على فم بحر النيل من ثغر دمياط سلسلة من الحديد من البر الى
البر قد صنعت هذه السلسلة زمن المقوقس صاحب مصر ثم صارت دمياط من بعد ذلك تتزايد
بالعمارة الى يومنا هذا وبثغر دمياط مسجد الفتح الذي اسسه المسلمون عند فتح دمياط وبجواره
دفن سيدي فتح الاسمر التكروري رحمه الله وهو فاتح بن عثمان الاسمر التكروري قدم من مراكش
الى دمياط وصار يسقي بها الماء في الاسواق احتسابا من غير ان يتناول من الناس شي وكان يلازم

الصلوات الخمس واقام بتنيس وهي خراب نحو سبع سنين وكان لا يخالط الناس فيما هم فيه من امور الدنيا ولا يقبل من احد من الناس شيا واشار عليه بعض العلما بالتزوج فتزوج قرب موته ورزق ولدين قال الشيخ تقي الدين احمد المقريزي كنت اقول ان دمياط ليس بها هذا الوصف العظيم الذي تصفه الناس الى ان شاهدتها فاذا هي مدينة حسنة على وجه الارض ما مثلها وقد شاهدت الشام فرايت دمياط انزه منها بكثرة الاطيار وحسن البساتين وسماع الدواليب وطيب السمك ولا سيما على شاطي النيل السعيد وقد قلت فيها هذه القصيدة شعر سقى عهد دمياط وحياه من عهد • فقد زاد ذكره وجدا على وجد • ولا زالت الانواء تسقي سحابها • ديارا حكت من حسنها جنة الخلد • فيا حسن ها تيك الديار وطيبها • فكم قد حوت حسنا يجل عن الحد • ولا سيما تلك النواعير انها • تجدد حزن الواله المدنف الفرد • اطارحها شجوي وصارت كانها • تطارح شكواها بمثل الذي ابدى • ونوتيها الريان يحكي متيما • تبدل من وصل الاحبة بالصد • فقام على الاقدام في الدمع غارقا • يراعي نجوم الليل من وحشة الفقد • وظل لعظم الوجد يجذب انه • لطول انتظار من حبيب على وعد • وفي مرج البحرين ثم عجايب • تلوح وتبدو من قريب ومن بعد • كانما التقى النيل بالبحر اذ غدا • مليكان سارا في الجحافل من جند • فظلا كما باتا وما برحا كذا • مدا الدهر في حرب عظيم وفي جهد • وفي البرزخ المانوس كم لي خلوة • وعند شطا عن ايمن العلم الفرد • وكم قد نعمنا في البساتين برهة • بعيش هني في امان وفي سعد • هنالك ترى ما يطرد الهم والعنا • من الروض والانهار والغصن الملد • فيا ربي هي لي بفضلك عودة • ومن بها في عيز بلوى ولا جهد • وفيها يقول الشهاب المنصوري • لعمرك ما دمياط الا جنينة • يهيم الورى منها باحسن منظر • وذات جمال اذ تبسم ثغرها • تبسم من مينا[ه] عن عقد جوهر • لها ناظر منه نصول بابيض • وتطعن من قبح الغرام باسمر

ذكر شطا

اعلم ان شطا من اعمال دمياط وهي ما بين تنيس ودمياط واليها تنسب الثياب الشطاوية ويقال انها عرفت بشطا بن الهاموك وكان الهاموك خال المقوقس صاحب مصر وقد تقدم القول على انه اسلم على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه

ذكر البرزخ وهو قبالة دمياط

وبه مسجد لطيف وكان به من العجايب منارة كبيرة مبنية بالطوب اذا هزها احد من الناس اهتزت واذا صعد اليها احد وحركها تحركت بحيث ان ظلها يتحرك بتحريكها ويوجد حول هذا المسجد عظام ورمم يقال انها عظام بعض من قتل في وقعة الفرنج ومات شهيدا وهو مكان مبارك يزار الى الان والناس تسميه البرزخ

ذكر دبيق

اعلم ان هذه القرية من قرى دمياط واليها تنسب الثياب الدبيقية وكان يعمل بها العمايم الشرب المذهبة فيكون طول كل عمامة منها ما ينيف عن مايه ذراع ويبلغ ثمن العمامة منها مايه دينار وفيها رقمات منسوجة بالذهب وكانت الخلفا الفاطميين يتغالون فيها الى ايام العزيز بن المعز وذلك الى سنة خمس وستين وثلاثمايه

ذكر فارسكور

اعلم ان هذه القرية قديمة وكانت من اجل القرى وهي بالقرب من دمياط وكان اكثر اهلها ينسجون الملاوات الفارسكورية التي بالفرجات القصب وكذلك الفوط الفارسكورية والمناديل وكانت تباع باغلى الاثمان ويجلب منها مقاطع الشرب واليها تنسب جماعة كثيرة من العلما

ذكر مدينة تنيس

وهي بكسر التا وكسر النون المشددة وتا وسين مهملة قال المسعودي في مروج الذهب ان بحيرة تنيس كانت ارضا لم يكن بمصر احسن منها وكان بها النخل والكرم وساير الفواكه وكان ما النيل لا ينقطع منها صيفا ولا شتا وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرص طريق مسلوكة تمشي عليها الناس والدواب ولكن غلب عليها ما البحر الملح فاغرقها وذلك قبل ظهور الاسلام بمايه سنة قال محمد بن احمد بن بسام ان مدينة تنيس من الاقليم الرابع وكانت صحيحة الهوا قليلة الوبا طيبة المياه وقيل ان الميت اذا دفن بها لا يفسد جسده سريعا ولا يتساقط شعره عن جسده وكان السمك والطير بها لا يحصى لكثرته وكان اهلها يذخرون

ما النيل بها في الصهاريج فلا يفسد ولو قلع الي اخر البلد وطول هذه المدينة من الجنوب الي الشمال ثلاثة الاف ذراع
ومائة وسبعة وعشرون ذراعا بالذراع الكبير وعرضها من المشرق الي المغرب ثلاثة الاف ذراع وخمس وثمانين ذراعا
وكان اذرع سورها ثلاثة الاف ذراع ومائة وسبعين ذراعا وكان عدد ابواب سورها تسعة عشر بابا وهي مصفحة
بالحديد وكان بها جامع كبير طوله مائة ذراع وعرضه احدي وسبعون ذراعا وكان يوقد فيه في كل ليلة الف وثمانمائة
قنديل وكان بها مائة وستون مسجدا صغارا وبكل مسجد منها مأذنة عالية وكان بها اثنان وسبعون كنيسة
وكان بها ستة وثلاثون حماما وكان بها مائة معصرة للزيت ومن الطواحين والافران مائة وستة وستون طاحونا
وفرنا ومن الحوانيت الفين وخمسمائة حانوت للبضايع وكان بها خمسة الاف منسج لنسج القماش قال المسعودي
كان اكثر اهل تنيس حاكة يصنعون الثياب للشرب وكان يصنع بها للخلفا الفاطمية ثيابا يقال لها البدنة ينسج بالذهب
صناعة محكمة لا تحتاج الي تفصيل ولا خياطة وقيمة الثوب من ذلك الف دينار والسدي واللحمة من الكتان نحو
اوقية وكان يعمل بها طرز من الكتان بغير ذهب يباع كل طراز بمائة دينار وهو بغير ذهب قال المسعودي ان الذي
بنا هذه المدينة امراة تسمي تنيس بنت ما الاصغر بن تدارس احد ملوك القبط وكان ابتدا الغرق لارض تنيس قبل
الاسلام بمائة سنة ... السدي الطيب ان اخلاق اهل تنيس كانت سهلة منقادة الي الغنا والطرب وكان اكثر اهلها
بهم الابنة وكانت عامرة الي ايام الحاكم بامر الله فامر بهدم تلك الكنايس التي كانت بها وبني مكانها مساجد للصلاة
وكان سبب خراب مدينة تنيس انه في سنة ثلاثة وسبعين وخمسمائة وصل الي تنيس نحو اربعين مركبا من مراكب الفرنج
فحاصروا اهلها اشد المحاصرة حتي ملكوا المدينة وقتلوا من بها من المسلمين وهربوا البقية الي دمياط فنهبوا
الفرنج ما في المدينة عن آخره ثم اضرموا فيها النار واحرقوها عن اخرها وذلك في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة فهذا
كان سبب مدينة تنيس فلما كانت دولة الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب امر بهدم ما بقي من مدينة
تنيس واستمرت خرابا لم يبق بها الا الرسوم وهي علي ذلك الي الآن **ذكر بحيرة تنيس** اعلم ان من عجايب هذه
البحيرة كان يظهر بها في كل يوم من ايام السنة نوع من انواع السمك فيقيم ذلك النوع يوما ثم ينقطع ويظهر نوع
غيره ولا يزال كذلك الي اخر السنة لتتمة ثلاثمائة وستون نوعا من السمك ثم يعود الي النوع الاول الذي بدا منه
وكان لهذه الاسماك اسما غريبة لكل نوع منها اسم يختص به **ذكر بوري** اعلم ان بوري كانت فيما بين تنيس ودمياط
واليها ينسب السمك البوري واليها ينتسب جماعة كثيرون من الناس يلقبون بالبوري حتي كان ينسب اليها امير مقدم
دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون يقال له بوري وسافر الي الحجاز امير حاج اول ولم تزل بوري عامرة الي سنة عشرة
وستمائة حتي تسلطوا عليها الفرنج واخربوها ونسي امرها **ذكر مدينة القيس** اعلم ان القيس كانت مدينة
كبيرة واليها تنسب الثياب القيسية وكانت هذه المدينة باقية علي البحر الملح فيما بين البوادة والورادة ومنها
الي مدينة الفرما ستة ابراد وهناك تل رمل عظيم وكانت الفرنج تقطع عنده الطريق ويجلب من القيس الملح
تحمله العربان الي غزة والرملة ويباع هناك **ذكر قطيا** اعلم ان قطيا قرية من جملة قري مصر وهي كثيرة النخل
والثمار ومنها يجلب الرطب الفاخر المسمي بالقطوي وبها مغايرها وبها عذب وهي بالقرب من الطينة الي البحر الملح
واليها يجلب ما في دمياط من البضايع وهي محط رحال قباض المكوس واهلها لهم معرفة تامة فيمن يمر من المسافرين

بالليل ولا يعطي ما عليه من المكس فلا يخفى عليهم من يمر من هناك قط **ذكر مدينة عسقلان** اعلم ان هذه المدينة على
ساحل بحر الشام وهي من اعمال فلسطين افتتحت في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد معاوية بن ابي سفيان وكان
بها مشهد راس السيد الحسين بن الامام علي رضي الله عنه ثم نقل الراس الى مصر عندما استولى الفرنج على عسقلان وكان
على هذه المدينة سوران وكانت ذات بساتين واشجار واثمار وكروم وغير ذلك واليها تنسب جماعة كثيرة من العلما
منهم قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني وغيره وكانت من اجل المداين وقد تلاشى امرها الى الان **ذكر
طبرية** اعلم ان طبرية كانت من اجل المداين وهي بالقرب من دمشق بينهما ثلاثة ايام وهي مطلة على البحيرة وجبل الطور
مطل عليها وهي مستطيلة على تلك البحيرة نحو فرسخ وقيل ان الذي بنا هذه المدينة ملك من ملوك الروم يقال له
طبار وكان لها سور مانع ومن عجايبها ان بها ماء عين حار وبنيت عليها حمام بناه سليمان بن داود عليه السلام وجعل
عدة احواض كل حوض ماوه يشفي من داء دون غيره وبها نهر عظيم نصف مايه حار ونصفه بارد وبهذا البحر مراكب
سايحة وكان يعمل بها الحصر السماني ويقال ان بها قصر لقمان الحكيم وينسب اليها سليمان بن احمد الطبراني احد الايمة صاحب
المعجم الكبير والاوسط والصغير توفي سنة ستين ومايتين وعاش من العمر نحو ماية سنة **ذكر مدينة صور** اعلم
ان هذه المدينة كانت من المداين المشهورة وهي على طرف بحر الشام وبهذه المدينة قنطرة ليس في الدنيا قنطرة اعظم
منها وهي على قوس واحد مثل قنطرة طليطلة التي بالاندلس الا انها دون قنطرة صور **ذكر الغور** وهي مدينة
بين هراة وغزنة وهي ذات بساتين وعيون ونهر هراة يدخلها من جانب ويخرج من آخر وبها يستند البرجد وبها
السمندل وهي حيوان كالفار ويدخل النار ولا يحترق فيعمل منه مناديل اذا اتسخت تلقى في النار فيزول وسخها
واليها ينسب ابو الفتح محمد بن سام الملقب بغياث الدين **ذكر مدينة غزة** اعلم ان هذه المدينة افتتحها معاوية
بن ابي سفيان في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي مدينة طيبة الهوا كثيرة الفواكه والثمار والكروم والبساتين
اليانعة وهي بين الشام ومصر على طرف رمل مصر وبهذه المدينة ولد بها الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
ومولده بها سنة خمسين ومائة وتوفي سنة اربع ومايتين فكان مدة حياته اربعة وخمسون سنة **ذكر مدينة عكا**
اعلم ان مدينة عكا كانت من اجل المداين وهي على ساحل بحر الشام من عمل الاردن وكانت من احسن بلاد الساحل وعمر
وهي كبيرة حصينة باستدارة سورها فاحب ان يكون لعكة مثل ذلك فبني عليها سورا وكان بهذه المدينة عين ماء تسمى
عين البقرة وهي التي ظهرت لادم عليه السلام يزورها الناس للتبرك ثم ان الفرنج ملكوا عكة واقامت بايديهم نحو
من ماية وثلاثة وستين سنة حتى فتحت على يد الملك الاشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون وذلك في سنة تسعين
وستماية وفتح ايضا مدينة صور وصيدا وعثليث وبيروت ويافا ونحوها بغير قتال واستمروا على ذلك حتى تلاشى امرهم
من كثرة تعنت الفرنج في السواحل **ذكر فلسطين** اعلم ان فلسطين اول اجواز الشام من الغرب وماوها من الامطار
والسيل ولم يكن بها من الاشجار الا القليل وهي الى الجنوب اقرب في الطول ومن يافا الى زغر في العرض ويقال انها كانت
مدينة قوم لوط ومنها الى البحيرات المنتنة وجبل الشراه والى بيسان وطبرية يسمى الغور لانها بقعة بين جبلين وساير
مياه الشام تنحدر اليها **ذكر نابلس** اعلم ان نابلس كانت مدينة يقال لها مدينة السامرة وبها البير التي حفرها
يعقوب عليه السلام وفي نابلس حبس المسيح عليه السلام وقد بني مكان الحبس كنيسة والى نابلس تنسب جماعة كثيرة من الناس

ذكر

ذكر مدينة الكرك اعلم ان الكرك مدينة حصينة على جبل عال وبها قلعة منيعة وهي من الحصون الشامخة لا يلحقها رامي ولا تصل اليها السهام واليها تنتسب جماعة كثيرة من الناس ويجلب منها الجبن الكركي والزيت وغير ذلك من البضايع الحسنة وبها الما قليل وبالقرب من اسفلها قبر نوح عليه السلام وعنده عين ماء جارية

ذكر الشوبك اعلم ان الشوبك مدينة صغيرة واليها تنتسب جماعة من الناس ويجلب منها البسط الشوبكي والجوز وغير ذلك من البضايع التي بها

ذكر عمواس اعلم ان عمواس بلدة صغيرة بين رملة لد وبين بيت المقدس وبها كان مبدا الطاعون الذي وقع في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم انتشر في الارض فسمي طاعون عمواس

ذكر بيت المقدس اعلم ان مدينة بيت المقدس كانت محل الانبيا عليهم السلام فاما المسجد الذي بها فاول من انشا هذا المسجد داود عليه السلام ثم اكمله ابنه سليمان عليه السلام وكانت به اشيا عجيبة منها قبة فيها سلسلة معلقة ينالها المحق ولا ينالها المبطل ومنها انه بني فيها بيتا بالحكمة اذا دخله البر والفاجر يظهر خيال البر في الحايط ابيض وخيال الفاجر في الحايط اسود وكان به اشيا غير ذلك من العجايب واما المسجد الاقصى فطوله سبعماية واربعة وثمانون ذراعا وعرضه اربعماية وخمسة وخمسون ذراعا وفيه من العمد ستماية واربعة وثمانون عمودا واما قبة الصخرة فيها ثلاثون عمودا والقبة ملبسة بصفايح النحاس المطلي بالذهب وسقوف المسجد اربعة الاف خشبة من خشب الساج وكان يسرج بهذا المسجد الف وخمسماية قنديل في كل ليلة ويسرج في قبة الصخرة اربعماية وستون قنديلا وفيها القمامة وهي كنيسة يعظمونها النصارى غاية التعظيم ولاسيما ملوك الفرنج يحجون اليها ويأتيها النذور من ساير البلاد وبها كنيسة بها قبر مريم ام المسيح عليهما السلام وتعرف بكنيسة الجسمانية وبها كنيسة صهيون ويقال ان المايدة نزلت بها وعدة الكنايس التي حول بيت المقدس يطول الشرح في ذكرها واما بيت لحم فهي كنيسة حسنة ويقال ان المسيح عليه السلام ولد بها وبينها وبين بيت المقدس ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف عليه السلام

ذكر مدينة الخليل عليه السلام اعلم ان مدينة الخليل بالقرب من بيت المقدس وبها قبر الخليل ابراهيم عليه السلام في مغارة تحت الارض تزار الى الان وكان ينزل الى هذه المغارة من ينزل من الناس من سبعين درجة ويزورون الخليل عليه السلام فيرونه وهو جالس وهو مستند الى حايط المغارة على دكة من الخشب وقنديل من الذهب معلق على راسه والى جانبه ولديه اسحاق ويعقوب عليهما السلام وخلف حايط المغارة قبر سارة زوجة الخليل عليه السلام وبهذه المدينة تنبت شجرة الخروب وشجرة الزيتون وغير ذلك من الاشجار وتنسب اليها جماعة كثيرة من الناس وقد خرج بيت المقدس من ايدي المسلمين وملكه ملك الفرنج المسمى بردويل من الكند واقام بيده مدة طويلة حتى استخلصه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب الكردي وذلك في سنة احدى عشرة وخمسماية ومدينة الخليل تسمى بارض حبرون وبينها وبين بيت المقدس وادي يسمى بالشقيق الاحمر وبه قبر موسى عليه السلام

ذكر زغر وهي قرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة ايام وهي في طرف البحيرة المنتنة وزعموا ان بنات لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها وهي وادي وخم واهلها اشرار الخلق وبها العين المنتنة ذكروا انها تغور في اخر الزمان وتغرق ما حولها من القرى

ذكر اخبار البلاد الشامية فمن ذلك اخبار دمشق اعلم ان دمشق من اجل المداين وهو اقليم عظيم متسع يشتمل على عدة كور منها كورة فلسطين وكورة عمواس وكورة لد وكورة

بينا وكورة يافا وكورة قيسارية وكورة نابلس وكورة بسيطة وكورة عسقلان وكورة غزة وكورة بيت جبريل وفي جانبه حصن
التيه وكورة الشوبك وكورة الاردن وكورة السامرة وكورة غانة وكورة قاصرة وكورة صور ومن كورها الغوطة
وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة حلب وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة البثنية وكورة جول وكورة
جولان وكورة طبريا وكورة جولة وكورة طرابلس وكورة البلقا وكورة جبريل الغور وكفرطاب وكورة عمان وكورة
الشراة وهي من كور دمشق ايضا واما صفد فانها من المداين القديمة وهي على جبل عال ولها قلعة صعبة السلوك
في عقبة من الجبل وهي على البحر الملح مطلة صحيحة الهوا غير وخمة واليها ينتسب جماعة كثيرة من الناس منهم الشيخ صلاح
الدين خليل بن ايبك الصفدي صاحب التذكرة اللطيفة وكان يعمل بصفد الاقشما التي تفوق السكر بحسنها ويجلب
منها الثياب الصفدية وغير ذلك من اشيا لها محاسن كثيرة تجلب منها قال ابن خرداذبة ان من محاسن المدن في الدنيا
اربعة مدينة رومة الكبرى ومدينة القسطنطينية العظمى ومدينة الاسكندرية ومدينة دمشق وبها الغوطة
التي لم يكن على وجه الارض احسن منها وهي كثيرة المياه مثمرة الاشجار متجاوبة الاطيار مونقة الازهار ملتفة
الاغصان ذات قصور عالية لا تكاد الشمس ان تبين في ارضها لكثرة الاشجار واستدارة هذه الغوطة ثمانية
عشر ميلا كلها بساتين ويحيط بها جبال عالية وهي من انزه بلاد الله تعالى على الاطلاق قال ابو بكر الخوارزمي
ان من متنزهات الدنيا اربع غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان ونهر ايلة بالبصرة فهذه الاربعة من محاسن
متفرجات الدنيا قال ابن الوردي رحمه الله تعالى شعر دمشق قل ما شيت عن وصفها * واحكي عن الربوة ما يحكي
* الطير قد غنى على عودها * في الروض بين الورد والحنك * وقوله ايضا شعر قلبي بمصلحة العيال مقيد *
وعلى دمشق دمع عيني مطلق * والجسم في مدن البلاد محبس * والقلب في تلك البلاد معلق * ومن عجايب دمشق جامع
امية لم يكن على وجه الارض مثله وقد بنى هذا الجامع الوليد بن عبد الملك بن مروان ويقال ان الوليد انفق على بناء هذا
الجامع اربعمائة صندوق في كل صندوق اربعة عشر الف دينار وكان فيه اثني عشر الف مرخم حتى قيل بلغ كلفة غدايهم في
مدة العمل في الجامع ستين الف دينار وبه العمودين اللذين تحت قبة النسر قيل اشتراهما الوليد بالف وخمسماية دينار
وفي المحراب عمودين صغار يقال انهما كانا في عرش بلقيس زوجة سليمان بن داود عليهما السلام وبه قطعة من الحجر الذي
ضربه موسى عليه السلام فانبجست منه اثني عشرة عينا قال بعض من دخل هذا الجامع ما دخلته قط الا ووقعت عيني على
ما لم اكن رايته قبل ذلك من صناعة رخامه ودهان سقوفه واستمر على ذلك حتى احرقه تمرلنك عندما استولى على
دمشق وقال بعضهم لو ان احدا عاش ماية سنة وكل حين يتامل ما فيه لراى في كل يوم ما لم يره من حسنه قبل ذلك وقيل من
عجايب الدنيا اربعة منارة الاسكندرية وحمام طبرية ومدينة رومية وجامع بني امية وفيه يقول ابن فاقه شعر
دمشق في ارجايها مواضع * يصبوا اليها ناظر وسامع * ربوتها وقصرها والجامع * وهي ثلاث ما لهن رابع

ذكر اطرابلس

اعلم ان اطرابلس من المداين القديمة وهي على البحر الملح صحيحة الهوا طيبة الارض كثيرة الارزاق واليها
تنسب جماعة كثيرة من الناس من العلما وغيرهم وفيها يقول تقي الدين بن حجة الحموي رحمه الله شعر وادي المنا في
من مغني طرابلس * وطيب انفاسه ابدي مقابسه * وكان يلحق بالشعرا وابلغهم * فلا تلوموه ان قوى منافسه

ذكر حمص

اعلم ان هذه المدينة حسنة في مستوى من الارض وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد واحسنها ويقال كان فيها

طلسم للحيات والعقارب فكانت لا تقيم بها قط حية ولا عقرب وهي وصلت الي باب المدينة هلكت وكان اذا حمل من تراب حمص شيا ووضع علي الملسوع يبرا من وقته وكانت بها قبة عالية وفي وسطها صنم من نحاس علي صورة انسان راكب علي فرس يدور مع الريح كيف ما دار وكان علي حايط القبة حجر وفيه صورة عقرب فيجي اليه الملسوع ومعه طين فيضعه علي تلك الصورة ويضعه علي اللدغ فيسكن ما به وكانت جميع شوارع هذه المدينة وازقتها مفروشة بالحجر الصلد واهلها موصوفون بقلة العقل والرقاعة وفيهم الحسن والجمال في نسايهم وفي هذه المدينة قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه وهي مدينة كثيرة المياه والاشجار والفواكه طيبة الهوا ومنها تجلب الثياب الحمصية وبها النواعير الحسنة وفيها يقول بن حبيب **شعر** جزيرة حمص كعبة اللهو اصبحت • يطوفون بها دان ويسعي بها قاصي • لها ملة من نبتها سندسية • تعلق في الغاف اديا لها العاصي • وقال بن الوردي **شعر** ما حمص قليلة وان طال عنادها حمص • بلد تفوق في الحسن بلاد • وتنبيك حروف حمص مرفا وسداه • اذ من سور القران حاميم صاد •

ذكر مدينة بعلبك اعلم ان مدينة بعلبك مدينة حسنة وهي علي سفح جبل وبها نهر جاري يشقها ويدخل كثير من دورها وهي مدينة كثيرة الاشجار والثمار والمياه ويجلب منها الي الشام اشيا كثيرة ويجلب منها الاثواب البعلبكي والحرمة البعلبكي والبرس البعلبكي وغير ذلك وكان بها قصور علي اساطين من رخام ابيض قيل انها من انشا سليمان بن داود عليهما السلام قد صنعها لزوجته بلقيس في نظير قصرها وكان بها دير الياس عليه السلام وينسب اليها قسطا بن لوقا المترجم لاقليدس وغيرهم من الناس قال فتح الدين الشهيد في عين بها **شعر** ولقد اتيت لبعلبك فشاقني • عين بها روض النعيم مقسم • فلاملها من اجلها انا مكرم • ولاجل عين الف عين تكرم •

ذكر مدينة حماه اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين بنيت في ايام اليونان وكانت حماة وشيزر من اعمال حلب وكانت حمص كرسي هذه البلاد كلها وكان نايب حماه في قديم الزمان يلقب بالقاب السلاطين كالاشرف والمويد وغير ذلك من الالقاب واليها ينسب جماعة كثيرة من العلما والشعرا وغير ذلك من الناس وهذه المدينة كثيرة الفواكه والاشجار وفي وسطها نهر العاصي وعليه عدة نواعير تطرب السامع وماوه يعدل ما النيل في العذوبة وهي مدينة خصبة كثيرة المحاسن وفيها يقول بن الوردي **شعر** لما رحلنا عن حماة رايتها • بمجرد لرحلنا عيون عيونها • اخذت بجوعي بالرجوع رهينة • فلمثت فاها آخذا بقرونها • وقوله ايضا فيها **شعر** حماة فارقت اهلي • اليك من غير مينه • حماه حاشا لك يوما • تنسين اذ كنت كنه • وقال مجاهد السرا يهجوا حماه بقوله **شعر** يارب لا تحرس حماه فاهلها • دون البلاد اراذل غربان • اخذ البغا رجالهم فتسامعت • نسوانها وتبادل النسوان وقول ابو علك الحلبي مداعبا في حماه **شعر** حماه حمي الملاح فان تزرها • ففي افنان دوحتها فنون • الم ترانها قادت فاضحي • لها من كل جارحة قرون

ذكر مدينة حلب اعلم ان هذه المدينة كانت من قديم الزمان كثيرة الخيرات طيبة الهوا صحيحة التربة ولها سور مانع وقلعة حصينة وهي علي جبل ولها خندق عظيم واصل حفره الي الما وفيها مقامات الخليل عليه السلام تزار الي الان وفي بعض ضيعها بير اذا شرب منها من عضه الكلب يبرا سريعا ويقال ان بها معبدا يقصده اصحاب الامراض ويبيتون به فيري المريض في منامه من يقول له استعمل من الادوية ما هو كذا وكذا فتبرا او يمسح عليه بيده في المنام فيبرا من وقته وهذا من العجايب الغريبة وقد حصر

الله تعالى هذه المدينة بالبركة من حيث تزرع بارضها القطن والسمسم والدخن وبها الفواكه اليانعة والاغنام
الكثيرة وكان الخليل عليه السلام يحلب اغنامه في كل يوم جمعة ويتصدق بالبانها واهل حلب يوصفون بالشجاعة
الزائدة بخلاف اهل دمشق وحماه وفيها يقول ابن الوردي شعر عليك بصهوة الشهباء تكفى بموشها
محاربة الزمان • فالغرفات في الفردوس طيب • يفوح شذاه من باب الجنان • وقوله شعر غدت حلب تقول
دمشق خفت • بانواع من الورد الغريب • فبالجوري ان هي كاثرتني • فعندي ابا بستان الضيب • وقال بعضهم
يذم اهل حلب شعر لا اندن من حلب ولا من اهلها • بلد تولى حكمها المريخ • لو ان انسانا شكى في عينه • رمدا لقيل
شفاؤك البطيخ ذكر ارض العواصم اعلم ان الخليفة هارون الرشيد كان قد عزل الثغور كلها من الجزيرة
وقنسرين وجعلها جزءا واحدا وسماها العواصم واما الرصافة فانها ذات قصور عالية وقرى عامرة واشجار
ملتفة بعضها ببعض واما الشراه فهي الارض التي من الشوبك الى جهة المغرب ومنها الحميمة وبينها وبين
الشوبك وادي موسى واما معرة النعمان فهي بلدة بين حلب وحماه كثيرة البساتين والفواكه واليها ينسب ابو
العلا المعري وكان ضريرا وقد اشتهر بالذكاء قيل انه اخذ حمصة بيده وتاملها وقال هذه تشبه راس الباذنجان ولم
يكن قط راى الباذنجان بعينه وهذا غاية الذكاء المفرد والشيخ زين الدين بن الوردي وغير ذلك وفيها يقول ابن
الوردي شعر معرة الاذكياء تسمى • لي بها ووادي في الجنان حسبي • قالوا الزرينين قلت عيني • قالوا
المفيبين قلت قلبي ذكر ارض الارمن اعلم ان هذا الاقليم متسع كثير البلاد والقرى وبه الفواكه
والانهار والعيون ومن المدن المشهورة ارمينية اعلم ان هذا الاقليم يشتمل على ثلاثمائة وستين قلعة منها
ستة وعشرون قلعة لا يمكن اخذها بوجه من الوجوه ولا حيلة من الحيل وارمينية مدينتان داخلة وخارجة
وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف ببحيرة كبوذا وبها تراب يتخذ منه البواتق التي للسبك واكثر اهلها
نصارى وبها جبل الحرث وهو جبل عالي قيل ان فيه مقبرة ملوك ارمينية ودفن معهم فيها اموالهم وتحفهم وبها
عين الزوائد بجانب بحيرة ارمينية في وادي الكرد وهي حمية وماؤها ينفع للقروح والدمامل ذكر خلاط
اعلم ان هذه المدينة كانت قاعدة مملكة الارمن فلما انغلبت الروم على الثغور انتقل اهل ارمينية الى تنيس وكانت
بخلاط حفاير يخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر ويعمل بها الاقفال العجيبة ويجلب منها السمك البطريخ
مدينة حسنة ذات اشجار وثمار ومياه غزيرة واهلها بين مسلمين ونصارى ولها سور مانع عظيم وبها المراوات
الغولاه ذكر اسيس اعلم ان هذه المدينة كانت كرسي مملكة الارمن وكانت مدينة حسنة ذات اشجار وثمار
وفواكه يانعة ولها قلعة حصينة مانعة ومنها تجلب الاثواب الصوف السيسية وكذلك تجلب الاكاديش الرمن
وغير ذلك ذكر نصيبين اعلم ان هذه المدينة حسنة في مستو من الارض وهي كثيرة المياه والفواكه واليها
ينسب الورد النصيبي وبها يضرب المثل في كثرة العقارب وهي مدينة وخمة مضرة بالغرباء ولاسيما في الصيف ذكر
ميافارقين اعلم ان هذه المدينة بين حدود ارمينية وحدود الجزيرة وكان بها معبد من عهد المسيح عليه السلام وكان
بها جرن من رخام ابيض يقال ان به دم يوشع عليه السلام فاذا اصيب فيه الماء وشرب منه مريض برئ باذن الله تعالى
ذكر ملطية اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين حتى قيل كان بها اثنى عشر الف نول يعملون الصوف

وبالقرب منها نهر النهروان الكبير ونهر الراس ونهر الكروسين وهذه الانهار من المشرق الي المغرب وعليهما مدن
كثيرة وقري عامرة وبها نهر الذاب ونهر الخابور وهما نهران كبيران عليهما من الجانبين مدن كثيرة وبها بركة فيها
سمك عظيم وطير كثير وما الانهار تقيم فيها سبع سنين ثم تنشف سبع سنين ثم يعود اليها الما فيقيم سبع سنين
فهو كذلك دايما ابدا وبها جبل يسمي عزعزي فيه كهف وفيه بير بعيدة الما اذا رمي احد فيها حجر يسمع له دوي كالرعد
القاصف ويوجد في هذا الجبل معدن الحديد وهذا الحديد مسموم ما جرح به حيوان الا هلك لوقته وكان بها
قلاع محصنة وهي الان خراب لا انيس بها ولابن الوردي في ملطية شعر تبا لها من بلدة لا اري فيها مقامي
واضح النهج لانها في وجه سكانها وامالها تبصق بالثلج **ذكر ارض الجزيرة** وهي جزيرة تشتمل علي ديار ربيعة
ومضر وتسمي ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وبها مدن كثيرة وقري عامرة واكثر اهلها نصاري **ذكر
الموصل** وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة التربة معتدلة الهوا ولها نهر يشقها وهي قليلة البساتين
وهي علي الدجلة واليها ينسب ابو اسحاق الموصلي نديم الخليفة هارون الرشيد كان علامة في ضرب العود وصناعة
الغناء وتنسب اليها جماعة كثيرة من الناس ويجلب منها الثياب البعلبكي الموصلي وغير ذلك من البضايع **ذكر
الرها** اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين واسعة الاقطار عامرة الديار وارضها تتصل بحران والغالب علي
اهلها النصرانية وكان بها نحو ماية كنيسة ومن جملتها كنيسة كان فيها منديل زعموا ان المسيح مسح به وجهه فانطبع
فيه صورة وجهه فارسل ملك الروم في طلبه من بعض الخلفا العباسية فارسله اليه وشرط عليه الخليفة ان يطلق
ما عنده من الاساري قاطبة فاطلقهم جميعا واخذ ذلك المنديل **ذكر حران** وهي مدينة كبيرة في مستوي من
الارض وهي قليلة المياه والشجر ويحيط بها جبل شامخ مسافة يومان وكانت مدينة الصابية **ذكر
مدينة الحضر** اعلم ان هذه المدينة كانت مدينة واسعة وهي من المداين القديمة وكان الذي بني هذه المدينة يسمي
الساطرون فحاصره سابور بن ازدشير بن بابك مدة طويلة فلم يقدر علي اخذ تلك المدينة قيل انها كانت مركبة
علي قناطر والما يدخل اليها من تلك القناطر وكانت للساطرون ابنة جميلة اسمها النضيرة لحسنها وكانت بها
عادة اهل تلك المدينة اذا حاضت عندهم المراة انزلوها من الحصن الي المدينة فحاضت ابنة الساطرون فانزلوها
الي المدينة فرات سابور فهويته فارسلت تقول له ان انا اخذت لك المدينة من غير مانع تتزوج بي فقال لها نعم
فاستحلفته علي ذلك فارسلت تقول له خذ حمامة زرقا واخضب رجليها من دم حيض جارية بكر وتكون عينها
زرقا ثم اطلق تلك الحمامة فتقعد علي السور فاذا قعدت عليه فيسقط السور جميعه ففعل سابور ذلك فلما
سقط السور دخل سابور الي المدينة وملكها واسر اهلها واخرب المدينة واحرقها عن اخرها وقتل الملك المسمي
ساطرون وتزوج بابنته كما شرط لها فلما دخل عليها باتت تلك الليلة في قلق الي الصباح فلما اصبحت وجد
في فراشها ورقة اس فقال لها هذا الذي كنت تتقلقين منه قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع لك في الاكل قالت
كان يطعمني المخ والزبد والشهد ويسقيني الخمر فسكت ساعة ثم قال وهذا كان جزاوه منك ثم امر بربطها من
شعرها بين فرسين وساقوا بها حتي تمزقت اعضاوها قطعا قطعا وماتت **ذكر قرقيسيا** اعلم ان هذه المدينة
كانت من اجل المداين وقد قتل بها جذيمة الابرش وقصته مشهورة ذكر جزيرة العرب وهي ما بين نجران والعذيب

ذكر ارض عراق العرب وهي ارض حميدة طيبة الهوا ذات اقاليم كثيرة واسعة وبها مدن عظيمة وطولها من تكريت الي عبادان وعرضها من القادسية الي حلوان ومن مدنها المشهورة مدينة بغداد اعلم ان هذه المدينة كانت من اعظم المداين وكانت تسمي دار السلام بناها ابو جعفر المنصور في الجانب الغربي من دجلة وانفق عليها اموالا جزيلة حتي قيل انه انفق علي بنايها اربعة الاف الف الف دينار ونقل ابواب مدينة واسط وجعلها عليها وهي مدينة مدورة بني بها قصرا عظيما قيل دوره اثني عشر الف قصبة وكان بنا مدينة بغداد في سنة اربعين ومايه ويقابل قصر المنصور قصر ابنه المهدي وبغداد عبارة عن مدينتين يشقهما نهر دجلة وبينهما جسر من السفن وبساتينها من الجانب الشرقي وهي تسقي بما النهروان وعلي النهروان كورة تعرف بالنهروان وهي بين بغداد وواسط في شرقي الدجلة وكانت من اجل نواحي بغداد كثيرة الفواكه والثمار حسنة البساتين وهي الان خراب بسبب اختلاف ملوك السلجوقية وقتال بعضهم بعضا وكانت ممر العساكر فجلا عنها اهلها بسبب ذلك والي هذه القرية ينسب القاضي ابو الفرج بن المعافي بن زكريا النهرواني وكان من اعيان اهلها وبهذه القرية كانت الوقعة بين الامام علي رضي الله عنه وبين بعض الخوارج وفي بغداد نهران عظيمان وهما نهر عيسي ونهر الصراه فاما نهر الصراه فلا تركب فيه سفينة لكثرة استداد الارحا المركبة عليه وكانت بغداد في ايام البرامكة من اعظم المدن واما ما نقله الطبري في تاريخه عن اخبار بغداد فقال بغداد سيدة البلاد ومدينة دار السلام هواها الطف من كل هوا وماوها اعذب من كل ما ونسيمها ارق من كل نسيم بناها الخليفة ابو جعفر عبد الله المنصور واسسها علي طالع القوس والشمس في درج الطالع وقيل ان اللبنة الاولي وضعها الخليفة المنصور بيده وجعل داره وجامعه في وسط المدينة وجعل علي كل باب من ابوابها قبة علوها ثمانون ذراعا وبني قبة خضرا وعلي راسها تمثال فارس وبيده رمح وقد سقط من علي راس القبة في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وجعل علي هذه سورا ابتداوه من الدجلة وانتهاوه الي الدجلة ايضا وهو يحيط بها كشبه الهلال وكان بها ستة الاف حمام كان في ليلة العيد اذا دخلها نسا المدينة يستعملون من الصابون ثلاثمائة قنطار صابون خاصة دون ساير الاصناف هذا قول الطبري ولم تزل بغداد علي ذلك حتي اخربها هلاكو عندما قتل الخليفة المعتصم بالله وجري من هلاكه ما جري وذلك في سنة ست وخمسين وخمسماية واستمرت في تلاشي الي يومنا هذا وقد قال الشيخ زين الدين بن الوردي في تفضيل مصر علي بغداد بقوله شعر ديار مصر هي الدنيا وساكنها * هم الانام فقابلها بتفضيل * يامن يباهي ببغداد ودجلتها * مصر مقدمة والشرح للنيل * ثم قلب المعني وقال شعر ان للدجلة ماء * لم تقر مصر اليها * كم بمصر من وجوه * فضلت النيل عليها

ذكر المداين اعلم ان هذه المدينة كانت سبع مدن من بنا الاكاسرة بنيت علي طرف دجلة وكانت يسكنها ملوك بني ساسان الي زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت البصرة والكوفة انتقل الناس اليها فلما اختط المنصور بغداد انتقل الناس اليها والان هذه المدن كلها خراب وسكن فيها جماعة من الفلاحين وكانوا شيعة امامية ومن عادتهم ان نساهم لايخرجون بالنهار اصلا ويقال ان بالقرب من المداين مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه ومشهد حذيفة بن اليمان وكانت الاكاسرة بنت

منازل

هناك قصوراً مشيدة وكانت بقيت الى زمن الخليفة المكتفي بالله فامر بهدمها وبنى بانقاضها داراً على الدجلة وسماها
التاج ولما هدم تلك القصور ترك ما بقي من ايوان كسرى انوشروان وكان منه طاق الايوان وجناحاه وازجه وقد
بني باجر طوال عراض واثاره باقية الى الآن وكان من اعظم الابنية واعلاها ومن النكت اللطيفة ان الخليفة
المنصور لما رام بنى بغداد استشار اصحابه في هدم ايوان كسرى وكان فيهم الوزير خالد بن برمك فقال لم لا ارى
ذلك يا امير المؤمنين فقال له المنصور انت على دين اخوالك المجوس يا خالد وامر بهدمه فلما شرع في هدمه لم ينقص
منه سوى ناحية يسيرة وصرف على ذلك جملة مال فرجع عن هدمه فقال له خالد لا ارى تركه يا امير المؤمنين يقال
عنك انك قد عجزت عن هدم ما بناه غيرك والهدم ايسر من البنا فلم يلتفت المنصور الى كلامه وترك هدمه وبقي
منه ما ذكرناه اولا **ذكر مدينة سر من راى** اعلم ان هذه المدينة بناها المعتصم بن هارون الرشيد وبنى هناك
قصراً على شاطئ الدجلة وسماه الخلد **ذكر مدينة النيل** اعلم ان هذه المدينة على الفراة وهي بين بغداد وبين
الكوفة وقد بنى هذه المدينة الحجاج بن يوسف الثقفي وهي حفر بها نهراً مخرجاً من الفراة وسماه النيل على اسم نيل مصر
فانشا على هذا النهر عدة مدن وقرى كثيرة وبساتين يانعة واشجار مثمرة بالفواكه وبنى الناس في هذه القرى
عدة دور جليلة حسنة البنا **ذكر مدينة سامرا** اعلم ان هذه المدينة على طرف شرقي الدجلة وهي بين بغداد و
تكريت بنى هذه المدينة الخليفة المعتصم بالله العباسي سنة احدى وعشرين ومايتين وانشا بها جامعاً وعدة
دور جليلة قيل انه انفق على بنا هذه المدينة خمسماية الف دينار وبنى بها المنارة التي كانت من احدى العجايب
الغريبة وبنى بها قصوراً على شاطئ الدجلة وبها نهران يشقان المدينة ويتخللان اسوارها ويشقان الجامع
الذي بها وفي جامعها سرداب تزعم الشيعة ان المهدي يخرج منه **ذكر مدينة سامرا** اعلم ان هذه المدينة
كانت شرقي الدجلة بالقرب من الموصل وكان في قديم الزمان بعث الله تعالى نبيه يونس بن متى عليه السلام من
هذه القرية فلما دعاهم الى توحيد الله تعالى كذبوه فخوفهم بعذاب الله تعالى في وقت معين فلما شاهدوا نزول
العذاب خرج الرجال والنسا ومعهم الاطفال واتوا الى تل عال هناك وكشفوا عن روسهم ودعوا الله تعالى
فكشف عنهم العذاب **ذكر الرصافة** اعلم ان هذه المدينة في البرية بالقرب من الرقة ولها سور محكم بالحجر
المنحوت احدثه هشام بن عبد الملك الاموي وليس بهذه المدينة نهر ولا عين ولا بستان وشرب اهلها من
الصهاريج ينقل اليها الما من الفراة وبينهما اربعة فراسخ وآبارها بعيدة العمق جداً **ذكر ديار بكر** وهي
ذات مدن كثيرة وقرى وهي بين العراق والموصل وحران وبها عين ما يقال لها عين الهرماس بالقرب من
نصيبين على مرحلة منها وقد سدوا فم هذه العين بالحجارة وسكبوا عليها بالرصاص ليلا يفور منها الما
فيغرق المدينة **ذكر مدينة سجستان** اعلم ان هذه المدينة متسعة وهي سبخة رملة والرياح لا تسكن
بها ابدا وهي بلاد حارة والرمال تسفوا على ارضها وهي كثيرة الافاعي والقنافذ والسلاحف واليها
ينسب سجستان بن فارس ورستم المشهور بالشجاعة وبها النخل والثمار كثيرة وليس هذه المدينة من هذه
الجهات التي نحن فيها **ذكر راس العين** اعلم ان هذه المدينة بين حران ونصيبين وهي في فضاء من
الارض وبها عيون وبساتين وبها نهر الخابور واشهرها عين الصوا يرى الحصا في قعرها من صفا مايها

ذكر مدينة البيرة اعلم ان هذه المدينة على شاطئ الفرات ولها قلعة حصينة على جبل صعبة السلوك وهي مسلطة على من يعدي من الفرات ذاهبا واتيا وهي مدينة كثيرة الشر والفتن وفيها يقول الشيخ زين الدين ابن الوردي شعر انما البيرة بيرة * رحلتي منها سعادة * قيل والبيرة بيرة * قلت بيرة وزيادة * **ذكر مدينة انطاكية** اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين وهي على طرف بحر الروم ولها سور وبه ثلاثماية وستون برجا وذلك السور مبني على السهل والجبل وقد ودور المدينة اثني عشر ميلا ولها قلعة عالية تبين من بعد وبانطاكية بها جد نبي الله يحيى بن زكريا عليه السلام وبها قبر سيدي حبيب النجار رضي الله عنه ويقال ان هذه المدينة بنتها انطاكية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وهي مدينة صحيحة الهوا عذبة المياه وفي داخلها مزارع وبساتين وفيها يقول ابن الوردي مضمنا شعر حنيني الى انطاكية وربوعها * تزايد حتى بل دمعي مجراه * ففيها حبيب وهي للاهل منزل * فقفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل * وقوله فيها ايضا * لله انطاكية جنة * بزايرها جنونا * وحبيب نادي ثانيا * ياليت قومي اعلمونا **ذكر مدينة طرسوس** اعلم ان هذه المدينة بين انطاكية وحلب سميت بطرسوس بن روم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وكانت قد خربت فجدد عمارتها الخليفة هارون الرشيد وشق لها نهرا وجعل عليها سورا وخندقا ولم تزل طرسوس مسكن الزهاد والصالحين لانها كانت من ثغور الاسلام ولم تزل على ذلك حتى اخربها بعض ملوك التتار وبهذه المدينة مات الخليفة المامون ودفن بها **ذكر طرابلس** اعلم ان هذه المدينة على شاطئ بحر الروم وكانت مدينة عامرة كثيرة الثمار والفواكه ولها سور بالحجر العجيب من الصخر الاحمر وكان بهذه المدينة رباطات كثيرة ياوي اليها جماعة من الصالحين يعبدون الله بها **ذكر مدينة المصيصة** اعلم ان هذه المدينة بارض الروم على ساحل بحر الروم وهي من جملة ثغور الاسلام وسميت بمصيصة بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام ومن خاصية هذه المدينة ان يجلب منها الفرا المصيصية التي لا تتولد فيها شي من القمل واذا اغسلت بالماء لم يتغير لونها ولا تصفر ولو طال مكثها الا بعد حين **ذكر مدينة كمخا** اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين ومن محاسنها ان يجلب منها العسل الكمخاوي وهو في غاية الحسن والطعم وصفا اللون وشدة البياض ويجلب منها اشيا عدة من البضايع **ذكر ارض الروم** اعلم ارض الروم في غاية الاتساع وبها عدة بلاد واقاليم وهي صحيحة الهوا عذبة المياه وهي شديدة البرد واهلها مسلمون ونصارى وشتاها اصعب من ساير البلاد والغالب على الوان اهلها البياض والشقرة في شعورهم والغالب على طباعهم مباشرة اللهو والطرب وشرب الخمور لان الروم اقليمه يتعلق بالزهرة ومن محاسنها نتاج الاغنام بها وقيل ان الابل لا تتولد بها واذا دخل اليها يسوء حاله وقيل ان من عادة اهل الروم ان يتخذوا صور الملوك والحكما والزهاد يستانسون بها بعد الموت ولهم في ذلك التصاوير العجيبة ما يعجز عنها غيرهم من البلاد وبها عين النار بين اقرشر وبين انطاكية ومن عجايبها اذا غمس فيها قصبة او خشبة احترقت وقد جرب ذلك وصح غير مرة **ذكر مدينة هرقلة** اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل مداين الروم وهي كرسي مملكة القياصرة بناها هرقل ملك الروم ولم تزل هذه المدينة عامرة الى ان غزاها هارون الرشيد في ايام والده المهدي وغنم منها غنايم كثيرة وسبا اهلها واخربها وذلك في سنة احدى وتسعين ومايه **ذكر مدينة قيصرية** اعلم ان هذه من اعمال بلاد

الروم

الروم ولها سور مانع مبني بالحجارة وهي مدينة حسنة كثيرة الفواكه والثمار وكان بها حمام بناه بليناس الحكيم لقيصر ملك الروم وهي من عجايب الدنيا ولها اخبار عجيبة وكانت تحمى بسراج وبها جبل فيه من الحيات ما لا يحصى والحيات لا تخرج من هذا الجبل لاجل طلسم عمله بعض الحكما وهذه المدينة دخلها محمد بن الحنفية بن الامام علي رضي الله عنه وبها الجامع الذي انشاه ابو محمد البطال **ذكر قلعة اللولو** وهي قلعة في غاية الحصانة على جبل يسمى باب اللاو بناها اسندباذ بن كشتاسف وكان يقول ان رجلا واحدا يمنع جميع ملوك الارض عن هذه القلعة وبها عين ينبع منها الما العذب من صخرة هناك ولهذه العين قنطرة عجيبة البنا **ذكر مدينة افسوس** وهي مدينة بارض الروم ويقال انها مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب منه اصحاب الكهف وبين الكهف والمدينة مقدار فرسخ ويقال ان الكهف مستقبل بنات نعش فلا تدخله الشمس ابدا وفيه رجال موتى لم تتغير هياتهم وعددهم سبعة ستة منهم نيام على ظهورهم وواحد في آخر الكهف وهو مضطجع على يمينه وظهوره الى جدار الكهف وتحت ارجلهم كلب ميت لم يسقط من اعضايه شي وعلى باب ذلك الكهف مسجد يستجاب فيه الدعا ويقصده الناس للزيارة في يوم مخصوص في الجمعة ويرون على ذلك الكهف في الليل نورا ساطعا لا ينقطع عنه ليلا ولا نهارا ببركة اصحاب الكهف **ذكر مدينة اقلواعوزينا** اعلم ان هذه المدينة في بعض نواحي ارمينية واهلها نصارى ومن العجايب ان اهل هذه المدينة يسرع اليهم الجذام في ابدانهم لان اكثر اكلهم الكرنب واهل هذه المدينة عندهم خدمة الاضياف لمن يمر عليهم **ذكر مدينة قزوين** اعلم ان هذه المدينة بالقرب من ارمينية وهي في فضا من الارض وهي طيبة الهوا كثيرة البساتين وهي مدينتان احداهما في وسط الاخرى وهذه المدينة انشاها سابور ذو الاكتاف وجدد لها هارون الرشيد سورا مانعا وجامعا كبيرا وذلك في سنة اربع وخمسين ومايه ومن العجايب ان قبة مقصورة هذا الجامع في غاية الارتفاع وهي على شكل بطيخة ليس لها مثل في الدنيا ومن العجايب ان بساتين هذه المدينة لا تسقى في السنة الا مرة واحدة ومن العجايب ان تراب مغاير هذه المدينة ينفع لوجع بطن الدواب واذا حصل للدواب مغل تقاد الى مغاير اهل هذه المدينة من عبادها من اليهود فيزول عنها المغل سريعا وهذا مجرب وينسب اليها الشيخ ابو بكر الشيباني والشيخ ابو القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعي وكان من ايمة الشافعية توفي سنة ثلاث وعشرين وستماية وعاش من العمر نحو خمسة وستين سنة ونشا بها الفاضل عبد الغفار صاحب كتاب الحاوي في الفقه وينسب اليها العلامة نجم الدين علي بن عمر الكاتبي صاحب الطوسي له مصنفات حسنة في الحكمة والمنطق وغير ذلك **ذكر مدينة قلعة الروم** وهي قلعة حصينة مطلة على الفرات تغير عليها قوافل الشام والروم والعراق بها رباط به جماعة يتعانون انواع العبادة وهي مدينة طيبة الهوا كثيرة الفواكه والثمار وبالقرب منها دير يقال له دير مرسوت وهو على شاطي الفرات في مكان نزه ذات اشجار وازهار وبه رهبان من الروم عندهم غلمان مرد حسان الوجوه وهم على دين النصرانية وقد خرب هذا الدير بعد الماتين من الهجرة **ذكر مدينة اللاذقية** اعلم ان هذه المدينة قديمة وكذلك بناياتها وهي على ساحل بحر الشام ولها قلعة على تل مشرف على ربطها وكانت الفرنج ملكوها فيما ملكوه من السواحل الشامية وذلك في سنة خمسماية فاسترجعها من ايديهم صلاح الدين يوسف بن ايوب وبنى بها جامعا

وسكنها جماعة من المسلمين وذلك في سنة اربعة وثمانين وستماية وهي بيد المسلمين الي الآن **ذكر مدينة اربل** اعلم ان هذه المدينة
بين الزابين ولها قلعة حصينة لم تظفر بها التتار لشدة صعوبتها وبها مسجد فيه اثر كف انسان في الجدار الي الآن
وينسب اليها الملك مظفر الدين بن علي وكان مغاريا في العرج وله حكاية غريبة وينسب اليها جماعة من الناس **ذكر مدينة ابروق** اعلم ان هذه المدينة من اعمال بلاد الروم وبها اعجوبة في جبل يدخل اليه من مغارة يمشون من داخلها
الارض الي ان ينتهي الماشي الي موضع واسع تبين فيه السما والشمس وهناك مسجد وكنيسة فاذا جاءهم مسلم مشوا به الي
المسجد وان جاءهم نصراني مشوا به الي الكنيسة وهناك جماعة مقتولين وهم نايمون علي اسرة من خشب وفيهم اثار
الطعن بالاسنة وضرب السيوف وفيهم من فقد بعض اعضايه وعليهم ثياب قطن ولم يتغير من هياتهم شي وهم خمس انفس
نيام وظهورهم الي حايط هناك وفيهم صبي علي سرير مخضوب اليدين والرجلين بالحنا وفيهم امراة ايضا وعلي صدرها طفل
وحلمة ثديها في فمه كانها ترضعه واجسادهم طرية وبعضهم يسيل من بدنه الدم ولم يثبت عنهم خبر من اي الامم هم ولا
يعلم عنهم انهم من المسلمين ام من النصاري وهذا من العجايب الغريبة **ذكر باب الابواب** وهي مدينة عجيبة علي
شاطي بحر الخزر وهي مبنية بالصخور يصب ماء البحر في حايطها وطولها مقدار ثلاثين فرسخا في مثل من عرضها
وعليها ابواب من الحديد وبها ابراج كثيرة وعلي كل برج منها مسجد للمجاورين ويحيط بها سور وعليه حراس يحرسونه
من العدو وقد بني هذه المدينة كسري انوشروان وكانت الاكاسرة شديدين الاهتمام بهذه المدينة وبها قلعة
مبنية بالصخور وقد جعلوا بين الصخور الرصاص المذاب وجعلوا عرضها ثلاثماية ذراع وعلوها يلحق بروس
الجبال وجعلوا لهذه المدينة سبع مسالك وعلي كل مسلك منها قلعة وبها صور مطلسمة علي هيئة السباع
لدفع الترك عنها لان الترك كانت تاتي اليها من تلك الجهات من بلاد ايران **ذكر مدينة باكوية** اعلم ان
هذه المدينة علي بحر الخزر بنواحي شروان يصب ماء البحر حايطها وقد اخذ البحر اكثرها من سورها وابراجها وكانت
مبنية بالصخور وبها عدة جوامع وهي طيبة الهوا عذبة المياه وماوها من ابار صخرية وعيون متوشحة وهي قليلة
الغلال وكانت الغلال تحمل اليها من شروان وبرقان وبها الفواكه الكثيرة وبساتينها بعيدة عن المدينة وبها
قلعتان مبنيتان بالحجارة قد قرب البحر منهما وقد عجز التتار عن اخذهما وكان حول هذه المدينة عدة قري وفي كل
قرية منها قلعة وبهذه المدينة معدن القار وبها موضع علي مقدار فرسخ منها يضرم فيه النار من غير وقد وذلك
من جهة البحر وترتفع حتي يرونها عيانا من مسافة يوم او اكثر فتبقي اياما ثم تهدي ويصيدون بها من البحر كلاب
الماء ويسلخون جلودها ويجعلونها في السفن عوضا عن الزفت وبها من الغزلان شي كثير لا يوجد في غيرها
من البلاد **ذكر مدينة بردعة** وهي مدينة انشاها قباد بالقرب من اران وهي مدينة كثيرة الفواكه وبها
بغال تفوق بغال البلاد من انشا الملك قباد **ذكر بيلقان** وهي مدينة باران ولها سور مانع بناه قباد با
واليها ينسب مجير الدين البيلقاني الشاعر **ذكر تركستان** وهو اسم جامع لبلاد الترك قاطبة وحدها من
الاقليم السابع وبها قرية اهلها علي صورة السباع عراض الوجوه فطس الانوف عبل السواعد ضيقين الاخلاق
والغالب عليهم الغضب وشدة الخلق كما هي عادة السباع ويركبون الخيل ويقاتلون من يطرق بلادهم وبها جبل
فيه غار وفي ذلك الغار نار من غير وقد لا تدخله دابة الا تموت في الحال من وهج النار وبها معدن البلخش واللازورد

ومنها يجلب السمور والسنجاب والمسك الذكي الرايحة وبها حجر الشب ويجلب منها اشيا كثيرة من البضايع **ذكر مدينة خلخان** اعلم ان هذه المدينة بارض الترك وهي مدينة حسنة كثيرة الفواكه والخيرات ويجلب منها متاع نعم ليس يوجد مثلها في البلاد قاطبة **ذكر مدينة قاليقلا** اعلم ان هذه المدينة بالقرب من ارمينية وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات ومنها يجلب بسط الزلالي وبها اعجوبة وهي كنيسة تسمى كنيسة الشعانين فاذا كان ليلة عيد الشعانين يفتح بتلك الكنيسة باب في موضع معلوم فيخرج من ذلك الباب تراب ابيض وخاصيته انه ينفع للسموم القاتلة وللدغ الحيات والعقارب يوخذ منه وزن دانق ويوضع في ما ويشربه الملسوع فيبرا من وقته **ذكر باسي جمرة** وهو موضع بين اخلاط واران وبها عين يفور منها ما فيسمع له صوت كالرعد من بعيد فاذا دنى منه شي من الحيوان او من الطير والوحش يموت في الحال ويرى حول تلك العين من الطيور والوحوش ما شا الله وقد وكل بهذه العين جماعة من الناس يمنعون الغربا من الدنو من تلك العين **ذكر بوناي** وهو موضع بارض الروم وبه مدن كثيرة وقرى وبها كان منشا الحكما الذين يقال لهم اليونانيون ومن شان تلك الارض انه من يحفظ بها شيا من العلم فلا ينساه ابدا حتى قيل ان التجار اذا وصلوا الى هذا الموضع تذكروا ما غاب عنهم من بضايعهم والان قد استولى ما البحر الملح على تلك المدينة جميعها ولم يبق منها الا الرسوم واليها ينسب سقراط الحكيم وهو استاذ افلاطون الحكيم وينسب اليها ايضا افلاطون استاذ ارسطاطاليس الحكيم وينسب اليها ديوجانس الحكيم وبطليموس صاحب حركات الافلاك وسير الكواكب وبطليموس الثاني صاحب الحوادث بحركات الافلاك وبليناس صاحب علم الطلسمات وفيثاغورس صاحب علم الموسيقى وزعموا انه وضع الحركات الالحان على اصوات حركات الفلك واستخرج اصول النغمات واقليمون صاحب علم الفراسة على الامور الخفية والاستدلال بالامور الظاهرة واقليدس واضع اشكال الهندسة والبراهين اليقينية والمقالات العجيبة وارشميدس واضع علم اعداد الوفق على وفق عجيب وهو ان يخرج شكل جميع اضلاعه متساوية طولا وعرضا وزعموا ان لهذه الاشكال خواص اذا ضربت في اوقات معينة وابقراط صاحب الاقوال الكلية في قوانين الطب وكان خبيرا بكلياته وجزياته وجالينوس صاحب علم الطب والمعالجات العجيبة ويقال انه القي عليه في نومه بركا نفسه وقوة فطنته

ذكر اخبار العراق وما حوى من المدن والقرى اعلم ان العراق مدينة مشهورة وهو من الموصل الى جهة عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان العراق عرضا وهي اعدل البلاد هوا واصحها تربة واعذبها ما وهي واسطة العقد من الاقاليم واهلها صحيحون الابدان ولهم الاراء الراجحة والعقول الوافرة ولكن الغالب عليهم المكر وكثرة الشر وطبعهم بغض الغربا ويقال لاهل العراق النبط وقد سموا برجل كان اسمه نبط وكان من شرار الخلق في ايام سليمان عليه السلام وقد قال الشيخ قوام الدين الرومي رحمه الله شعر

اذا ما وقعت بارض تسمى عراقا فاشر فراقا فراقا • ولا تكون ذليلا مهانا • اذا لم تباشر لديهم نفاقا

وبهذه المدينة الدجلة العظيمة ومخرجها من جبل بالقرب من امد عند مصر يعرف بحصن ذي القرنين ثم تمتد الى ميا بارقين ثم الى الموصل والى تكريت ثم الى بغداد وواسط والبصرة وغير ذلك من البلاد وبها نهر الفرات ومخرجه من اراضي ارمينية ثم الى سميساط ثم الى الرقة وغير ذلك من البلاد التي حولها وجميع مياهها تنصب في بحر فارس وينسب اليها سليمان

ابن مهران الاعمش الراوي ولد بها يوم قتل السيد الحسين بن الامام علي رضي الله عنه وتوفي الاعمش سنة ثمان واربعين ومائة واليها ينسب الشيخ سمنون العارف بالله تعالى وغير ذلك وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء والاولياء ذكر مدينة القادسية وهي مدينة عظيمة بناها الاكاسرة على جانب البادية وبها المياه العذبة واكثر فواكهها الرطب وهي بالقرب من الكوفة بناها قادس بن هراة وبها كانت الوقعة بين المسلمين والاعاجم وكان امير الجيوش سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ذكر مدينة الحيرة اعلم ان هذه المدينة قديمة بناها النعمان بن امرئ القيس بن عمرو ابن عدي وبنى بها قصرا وسماه الخورنق وزرع قدامه بستانا وغرس فيه الزهر المسمى بشقائق النعمان وكان النعمان بن امرئ القيس مغرما بهذا الزهر فنسب اليه والقصر بناه له رجل من الروم اسمه سنمار وهذه المدينة بالقرب من الكوفة وكان هناك في قديم الزمان بحر يتلاطم بالامواج والآن ليس بها اثر ذلك البحر ولا شيء منه وخربت تلك المدينة وطمست آثارها وكانت منازل ملوك بني لخم فلما خربت الحيرة انتقل اهلها الى الكوفة وكان بها البساتين اليانعة والمياه العذبة والثمار الحلوة الطعم وغير ذلك من الفواكه ذكر مدينة الكوفة اعلم ان هذه المدينة من المداين المشهورة بنيت بعد البصرة بسنتين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبنى بها مسجدا للمسلمين قيل ان ادريس عليه السلام كان يخيط فيه الاثواب وقيل انه رفع من مكان هذا المسجد ومنه خرج ابراهيم الخليل عليه السلام الى قتال العمالقة وكان بها قصر اسمه طمسان يسكنه جماعة من الامراء يتولى على الكوفة وهذه المدينة على شاطئ الفرات وهي على ستة اميال من البصرة وكانت محل ولاية الامام علي رضي الله عنه وبها قتل وكان بها الدكة التي كان يحكم عليها الامام علي رضي الله عنه وقيل انه دفن بها وبنى عليه عبد الرحمن بن حمدان قبة في دولة بني العباس وهي مدينة حصينة كثيرة الفواكه والبساتين فيها ظهر الخط الكوفي واليها ينسب الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه ونشأ بها ثم رحل الى بغداد وتوفي بها في سنة خمسين ومائة واليها ينسب سفيان بن سعيد الثوري وكان بها منشاه وتوفي سنة احدى وستين ومائة وعاش ستة وستين سنة ودفن بالبصرة واليها ينسب ابو الطيب المتنبي وقد قتل في سنة اربع وخمسين وثلاثمائة واليها ينسب جماعة كثيرة من العلماء ذكر مدينة البصرة وهي من المداين المشهورة بناها المسلمون في زمن الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن عجائبها المد والجزر وذلك ان الدجلة والفرات يجتمعان من اعلا البصرة ويصيران نهرا واحدا يجري من ناحية الشمال الى الجنوب ويسمونه جزرا ثم يرجع من الجنوب الى الشمال ويسمونه مدا وذلك بحسب الريح في كل يوم وليلة مرتين وفي ذلك يقول الشاعر شعر

وجار وليس له صولة • الا اذا ما هبت الريح • وهو اذا ما سكنت ساكن • كانما الريح له روح • قال تحفة صاحب الغرائب كان بالبصرة سبعة الاف مسجد وبنى بها عبيد الله بن زياد قصرا وسماه القصر الابيض وكان من عجائب الابنية وكان بها ما يزيد على عشرة الاف نهر يجري ولكل نهر منها اسم يختص به وبها نهر يعرف بنهر الابلة وعلى جانبي هذا النهر عدة قصور وبساتين وجنان ومنتزهات كانها كلها بستان واحد وكان نخلها غرس في يوم واحد وطول هذه البساتين اثني عشر ميلا ومسافتها ما بين البصرة والابلة مثل ذلك ومياه هذه الانهار كلها الغالب عليه الملوحة من سباخ تلك الارض وهي مدينة كثيرة الخيرات زائدة البركات حكي عن بعض التجار

انه

انه قال اشتريت من البصرة ثمانية رطل تمر بدينار صورة وموعشرة دراهم وغربي البصرة البادية وشرقيها مسماة الانهار وبين قراها بطايح ماء معمورة بالقرى والسماريات واما الان فهي خراب وقد خلى غالب اهلها منها واليها ينسب الحسن البصري رضي الله عنه وكان اوحد اهل زمانه في كل علم وكانت وفاته في سنة ستة عشر ومائة وعاش من العمر ثمانية وثمانين سنة واليها ينسب ابو بكر بن محمد بن سيرين وكان من موالي انس بن مالك رضي الله عنه وكان اعطاه الله تعالى علم تعبير الرؤيا وينسب اليها القاضي ابو بكر الباقلاني وكان اماما عالما فاضلا وبها كانت وقعة الجمل بين امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين عايشة ام المومنين رضي الله عنها وقتل فيها طلحة والزبير رضي الله عنهما

ذكر مدينة واسط اعلم ان هذه المدينة بين البصرة والكوفة وهي مدينة صحيحة الهوا كثيرة الخيرات انشاء هذه المدينة الحجاج بن يوسف الثقفي سنة اربع وثمانين من الهجرة وسكنها سنة سبع وتسعين من الهجرة واستمر بها الى ان توفي سنة سبع وتسعين من اواخر هذه السنة وقيل توفي الحجاج في سنة خمس وتسعين من الهجرة وينسب اليها جماعة كثيرة من الناس منهم ابو العز القلانسي شيخ القراآت السبعة وينسب اليها شمس الدين محمد الواسطي الشا وهو من مشاهير الناس وهي مدينتان على جانبي الدجلة وبينهما قنطرة كبيرة مصنوعة على سفن مثل الجسر يعبر عليه من احدى الجانبين المدينتين الى الاخرى بالمدينة الغربية تسمى كسكر وهي من بنيان الحجاج والمدينة الشرقية تسمى واسط العراق

ذكر مدينة عبادان وهي مدينة عامرة على شاطي البحر في الجانب الغربي من الدجلة وهي من عبادان الى عند الخشبات وهي خشبات منصوبات في قاع البحر بهندسة وعليها الواح من الخشب ويجلس عليها حراس ومعهم زوارق وهذا البحر يسمى البحر الفارسي وشط الايمن للعراق والايسر الى ارض فارس و هذه المدينة مثلثة الشكل وهي جردة لا زرع فيها ولا غلال واهلها متوكلون على الله تاتيهم ارزاقهم من اطراف البلاد التي حولهم واليها ينسب جماعة كثيرة من الناس ومنها تجلب الحصر العباداني وغير ذلك من البضايع

ذكر عانة وهي بلدة بين الهيت والرقة يطوف بها خليج من نهر الزاب وبهذه البلدة قلعة حصينة وبالبلد اشجار وكروم واهلها يعصرون الخمر ويبيعونه

ذكر غزنة وهي مدينة بالقرب من خراسان وهي صحيحة الهوا عذبة المياه غير ان البرد بها شديد ومن عجايبها ان بها عقبة اذا قطعها المسافر وقع في ارض دافية شديدة الحر ومن خواصها ان الاعمار بها تطول والامراض بها قليلة ومن خواصها لا يتولد بها حية ولا عقرب واهلها اجواد يحبون الغريب واليها ينسب الامام الغزنوي صاحب المقدمة على مذهب الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وغير ذلك من الناس الفضلا ينسبون اليها

ذكر سرخس اعلم ان هذه المدينة طيبة التربة معتدلة الهوا كثيرة الخيرات واسعة البركات

ذكر الديك وهي من قرى واسط على شاطي الدجلة واهلها يدعون الصلاح ويأكلون الحيات ويدخلون النار وكذلك رياء حتى يعتقد الناس فيهم الصلاح

ذكر فيروزاباد وهي من قرى شيراز وبانى هذه المدينة فيروز ملك الفرس و ينسب اليها ابو اسحاق الفيروزابادي وكان عالما اماما وله عدة مصنفات في الفقه واللغات وغير ذلك وكانت وفاته سنة ست واربعين واربعمائة وعاش من العمر خمسة وثمانين سنة

ذكر كرد خناخسرو وهي مدينة بناها عضد الدولة بالقرب من شيراز وساق اليها نهرا كبيرا من مسيرة يوم وانفق عليه مالا جزيلا

وجعل الي جانبه بساتين متسعة نحو فرسخ ولما فرغ من بنايها جعل ذلك اليوم عيداً لها في كل سنة والغالب على اهلها
الحماقة ويبس الطباع **ذكر كرنابا** وهي بلدة في برية معطشة والماء عند اهلها اعز الاشيا وليس لهم من الماء الا
ما يجمعونه من مياه الامطار وارض هذه البلدة يابسة ويحفروا على الماء فيها نحو ثلاثماية ذراع ولم يظهر لهم من
ارضها الا بعشر زايد **ذكر مدينة كركويه** وهي مدينة قديمة عمرها رستم الشديد وبنى لها قبتين عظيمتين وعلى
راس كل قبة قرنان مثل قرن الثور وجعل تحت تلك القبتين بيت النار للمجوس وكان يزار هذا البيت برهة من الزمان
وكان عند المجوس من اعظم بيوت النيران **ذكر كفرمنوه** قيل انها من المداين المذكورة في القران وبها كان
منزل شعيب عليه السلام ويقال انه دفن بها ايضا وبها الصخرة التي قلعها موسى عليه السلام عن البير وسقى مواشي
شعيبه والصخرة باقية هناك الى الان **ذكر الكرخ** وهي قرية بالقرب من بغداد على ميل منها وغالب اهلها
شيعة وفيهم اليهود وينسب اليها ابو محفوظ بن فيروز الكرخي رحمه الله وكان من كبار الاوليا مستجاب الدعوة
واصله من موالي السيد علي بن موسى الرضي رحمه الله **ذكر كسكرة** وهي بلدة صغيرة بين واسط والبصرة
على طرف البطيحة وهي نيف وثلاثون فرسخا في مثله وكانت قرية عامرة ذات مزارع وبساتين وهي من انسا
لسك
تبعن ملوك الاكاسرة والان غلب الماء عليها وصارت مصايد للاسماك والطير ويجلب منها الارز الجيد
السبوط والبقر والجدي والجواميس وغير ذلك **ذكر داركوبا** وهي قرية في سواد العراق وينسب اليها
الخليل ابراهيم عليه السلام وبها كان مولده وبها طرح في النار ولذلك قال علي رضي الله عنه من كان سايلا عن
نسبنا فانا نبط من كوثا **ذكر مشان** وهي بلدة بالقرب من البصرة وهي كثيرة الفواكه والثمار وهي ارض
وخمة ملحة المارديه الهوا واليها ينسب ابو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات الحريرية **ذكر
ميسان** وهي كورة بالقرب من البصرة وواسط وهي كثيرة الفواكه والثمار والنخل واهلها شيعة طغاة الطبع
وبها مشهد العزير يقوم بخدمته جماعة من اليهود ويأتيهم النذر من اقصى البلاد **ذكر كربلا** وهي بلدة
صغيرة بارض العراق وبها قتل الحسين بن الامام علي رضي الله عنه واهلها اهل شر وفتن وبها دفنت جثة
الحسين رضي الله عنه **ذكر مندياق** وهي قرية بارض فارس بين جبلين وبها بير يعلو منها دخان فلا
يقربها احد من شدة الدخان الذي يصعد منها وان طاطا احد في تلك البير سقط فيها ويحترق **ذكر
هيت** وهي بلدة صغيرة على شاطئ الفرات من نواحي بغداد بالقرب من الانبار وهي ذات اشجار ونخيل
عذبة المياه مونقة الرياض وبها قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله وكان من اوليا الله الكبار **ذكر
مدينة يزد** وهي مدينة بارض فارس وبها متاع الحرير الملون وهو غاية في الحسن ويحمل منها الى ساير
البلاد لجودة صنعته ومنها يجلب التفاصيل اليزدي الى البلاد وهي من المدن المشهورة **ذكر
ارض الفرس** ومسكنهم في وسط العامر من الارض ولهم مدن كثيرة وبلاد واسعة وغالب بلاد الفرس على
نهر جيحون ويقال لها ايران وخلف بلاد الفرس ارض الترك ويقال لها مرزان وارض فارس كلها تشتمل على
خمس كور الكورة الاولى سابور وقاعدتها مدينة سابور وهي مدينة عظيمة طيبة الهوا عذبة المياه وبها
مدينة يقال لها ارجان وهي مدينة عظيمة عامرة ولها اقليم واسع يقال له اقليم ارجان وبه مدن عظيمة

دفري

وقرى عامرة وهو الحد بين ارض فارس وارض خوزستان وعلى باب الرجان نهر يسمى نهر طاب وعليه قنطرة
عجيبة وهي من اعاجيب الدنيا وسعها مائة وسبعون خطوة وبها مدينة تسمى داربجرد وهي مدينة عظيمة
وعليها سور مانع وخارجه خندق تنصب اليه المياه وفي وسط هذه المدينة جبل عال كالقبة وفي هذا
النهر سمك عظيمة لا عظم لها ولا قشر وهو املس الجلد والذ السمك طعما وبها معدن الموميا الذي
يحمل منه الى ساير البلاد وهذا الغار الذي توجد فيه الموميا لا يفتح في السنة غير مرة واحدة باذن
الملك صاحب المدينة وقد وكل به حفظة وعلى الغار ختم الملك لا يفتح من غير اذنه ابدا والكورة
الثانية اصطخر وهي مدينة جليلة من اعظم بلاد الفرس واوسعها قطرا وهي اقدم مدن الفرس وكانت
دار مملكة الفرس قديما واخر من وليها من ملوك الفرس ازدشير بن بابك وقيل ابن سابور وقيل ان سليمان
ابن داود عليه السلام كان يسير من طبرية الى هذه المدينة في يوم واحد وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان
وهي على نهر يسمى نرواب وعليه قنطرة وخارج هذه القنطرة ابنية حسنة ومساكن عامرة لكن هواها
فاسد وخم وبها من الاعاجيب شجر تطرح تفاح ابيض نصف التفاحة حلو في غاية الحلاوة ونصفها
حامض في غاية الحموضة وهي مدينة كثيرة البساتين ممتدة بالامطار الغزيرة ولها اقطار متسعة
والكورة الثالثة سابور الثانية وتسمى جند سابور وهي مدينة عظيمة وبها مياه جارية وبساتين
يانعة وفواكه كثيرة وهي مدينة حصينة ممتنعة وبها قرية تسمى لشابور وانها تعدل في الحسن جند
سابور والكورة الرابعة ازدشير بن سابور وبها مدينة عظيمة مشهورة تسمى شيراز وهي مدينة صحيحة
الهواء عذبة المياه وكان الذي بنى هذه المدينة وسميت به هو شيراز بن طهمورث وجدد بناها عضد
الدولة وبها انواع الازهار المختلفة والرياحين واهلها لهم براعة في صنعة الثياب الحرير وعمل
السيوف والسكاكين والنصول والاقفال ويجلب منها الامواس الشيرازية وينسب اليها القاضي
ابو العباس بن سريج احد المجتهدين وله تصنيفات تزيد على اربعماية مصنفا في علوم شتى توفي ببغداد
سنة ست واربعماية وينسب اليها ابو عبد الله محمد بن خفيف وكان علامة وقته توفي سنة احدى وسبعين
وثلاثماية وينسب اليها العلامة محمد بن مسعود الملقب بقطب الدين الشيرازي المتبحر في العلوم
توفي سنة عشر وسبعماية ودفن بتبريز وينسب اليها ايضا الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وكان علامة
عصره في كل علم وبهذه المدينة بنيان يسمى الطرباد وهو كالمأذنة في وسط المدينة بناه ازدشير بن
سابور وكان بها بيت النار فهدم في الاسلام وكان يعمل بها ماء الورد الزكي الرائحة وبها قرية تسمى
سيراف على ساحل البحر الفارسي وهي سبخة لا ينبت بها زرع ويجلب اليها من البلاد ساير البضايع
حتى الغلال واهلها ذو ثروة ويسار حتى ان احدهم يسافر عشرين سنة ولا يلتفت الى من خلفه
من اهله وولده ومنها ينتهي الى حصن عمارة وهي من امنع الحصون حتى قيل ان الذي بناه الملك
الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا وقد قال الله تعالى في حقه وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
والكورة الخامسة من مدنها المشهورة مدينة العسكر وهي مدينة عظيمة يعمل بها الثياب العسكرية

ومن قراها قرية دستو وبها كان يعمل الثياب الدستوانية وبها قرية تسمي السوسية ومن قراها قرية تسمي الاقساسار وبها
كان يعمل الثياب والاكسية الاقساسارية ومن قراها قرية ميسان وبها يعمل الوطا الميساني ومن قراها قرية
تسمي الدسكرة وهي مدينة عظيمة وبها القصر الذي بناه كسري انوشروان لاجل محضية شيرين المغنية وبارض
فارس قلاع منيعة وحصون حصينة في جبال شامخة لا يقدرون علي فتح حصن منها فمنها قلعة ذكيا ناه وهو
علي جبل له ثلاث شعب وعلي راس كل شعب منها قلعة لا يقدر احد علي الارتقا اليها من صعوبتها وبهذه المدينة
بساتين كثيرة وعيون جارية وبها نهر يصب في البحر الفارسي وبها بحيرات كثيرة ينعقد في اخرها ملحا وبها
اسماك عظيمة ويدخل في هذه البحيرات زوارق وكان بهذه القري اكراد كثيرة نحو خمسماية بيت يخرج من كل بيت
الف فارس والان تلاشي احوال هذه البلاد جدا وخربت عن آخرها وقد ملك ارض الفرس عشرة من الملوك
اولهم افريدون بن فنادبن جمشيد احد ملوك الفرس ثانيهم اسكندر بن داراب بن بهمن ثالثهم انوشروان بن فنادب
فيروز رابعهم بهرام جور بن يزدجرد خامسهم رستم بن زال السديد سادسهم جاماسب المنجم كان يخبرهم بكل شي
قبل وقوعه سابعهم بزرجمهر بن بختكان ثامنهم بلهبد المغني نديم كسري انوشروان تاسعهم صانع شيرين
عاشرهم فرهاد الذي صنع ساقية قصر شيرين انتهي ذلك **ذكر شعب بوان** وهو بارض فارس بين ارجان
والنوبندجان وهو احد متنزهات الدنيا وهو كثير الاشجار والمياه يمتد نحو ستة وعشرين فرسخا علي نهر جاري
وجميع اشجار هذه الغوطة نابتة علي صخر صلب **ذكر كاريان** وهي بلدة بارض فارس وبها بيت نار تعظمه
المجوس وتحمل ناره الي بيوت النار في الافاق ولها قلعة مانعة علي جبل من طين **ذكر مدينة كازرون** اعلم
ان هذه المدينة بارض فارس وهي من احسن المداين كثيرة البساتين والفواكه حتي يقال عنها دمياط العجم
واليها ينسب الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن شهريار الكازروني وكان من اولياء الله تعالي وينسب اليها ايضا
جماعة كثيرة من الناس **ذكر قرية طيبا** اعلم ان هذه القرية بين واسط وخوزستان وقد انشاها هبة الله
شيث بن آدم عليه السلام وبها طلسم لدفع ما يدب فيها من العقارب والحيات ومن عجايبها انه لا يدخلها الغراب
الابقع ولا شي من الذنابير وهي قرية طيبة الهوا كثيرة الفواكه والثمار وبها عيون جارية **ذكر صفين**
وهي قرية قديمة بناها بعض ملوك الروم وهي علي شاطي الفرات بالقرب من الرقة وهي ذات بساتين
وعيون جارية تمتد نحو فرسخين وبها كانت الوقعة بين امير المومنين علي بن ابي طالب وبين معاوية بن
ابي سفيان رضي الله عنهما اقامت هذه الوقعة بصفين بينهما ماية يوم وعشرة ايام والحرب بينهما عمالة
ذكر المدينة البيضا وهي مدينة بارض فارس قيل ان العفاريت بنتها بالحجر الابيض لسليمان بن داود
عليه السلام وهي مدينة طيبة الهوا صحيحة التربة عذبة المياه لا تدخلها الحيات ولا العقارب وبها
يفلح العنب جدا حتي ان كل حبة من العنب قدر عشرة مثاقيل وبها يفلح التفاح ايضا حتي يكون دور كل
تفاحة قدر شبران والان خربت هذه المدينة وتلاشي امرها فيما ذكرناه وينسب اليها الشيخ حسين بن
منصور الحلاج رحمه الله وقد حبسه الخليفة المقتدر بالله وصلبه وذلك في سنة تسع وثلثماية رحمه الله
واليها ينسب القاضي ناصر الدين عبد الله صاحب كتاب الطوالع وغيره ذلك **ذكر مدينة ترمذ** وهي

من

من المدن القديمة ابنيتها موضوعة على عمد من الرخام الابيض وقد زعموا انها من انشا الجن بنتها
لسليمان بن داود عليه السلام وبها تصاوير عجيبة في بعض حيطانها ويجلب منها القرصيات الترمري
ذكر مدينة تستر وهي مدينة مشهورة بالقرب من الاهواز خصبة كثيرة الخيرات وافرة البركات
وبها نهر وعليه شاذروان يرد منه الما الى مدينة تستر وقد صنعه سابور من اعجب البنا واحكمه وامتداده
ميل وهو مبني بالحجارة والاعمدة الحديد وانما رفع الماء اليها بسبب ذلك الشاذروان وكان يجلب منها
الحرير الملون والستور والبسط التستري وينسب اليها ابو محمد بن عبد الله التستري رحمه الله صاحب
الكرامات الظاهرة توفي سنة ثلاث وثمانين ومايتين وبها دفن اخو انس بن مالك رحمه الله واليها
ينسب جماعة كثيرة **ذكر مدينة قرية جنابه** وهي بلدة صغيرة على ساحل بحر فارس وهي قرية سبخة
رديئة الهوا لا زرع بها وماؤها ملح ردي واليها ينسب القرامطة الذي جرى منهم ما جرى وامرهم مشهور
ذكر مدينة جور وهي مدينة بارض فارس كثيرة المياه والبساتين وبها قصور عالية وقد
بنى هذه المدينة ازدشير بن بابك واليها ينسب الورد الجوري يتمثل بطيب رايحته وقد قال الشيخ
زين الدين بن الوردي في المعنى شعر قالت اذا كنت تهوى • وصلي وتخشى نفوري • صف ورد
خدي والا اجور ناديت جوري • **ذكر مدينة جيرفت** اعلم ان هذه المدينة بالقرب من كرمان
وهي مدينة بها الفواكه والثمار وبها النخل كثير ومن شان اهلها انهم لا يرفعون شيا من الثمار
التي اسقطتها الريح بل يتركونها للفقرا على سبيل الصدقة **ذكر كورة جويرة** وهي مدينة
بين البصرة وخوزستان وهواؤها وخم ردي حتى قيل • هواؤها سهام • وماؤها سمام • وخواصها عوام • وعوامها طغام
ذكر داراب جرد وهي كورة بالقرب من ارض فارس انشاها داراب بن فارس وبها كهف توجد فيه الموميا وفي بعض
جبالها ملح ابيض وملح احمر وملح اخضر ويوجد به معدن الزيبق **ذكر دورقستان** وهي جزيرة بين بحر فارس ونهر عسكر
على خمسة فراسخ في خمسة فراسخ ترقى اليها مراكب البحر التي تقدم من جهة الهند فليس لها طريق الا من هنا بالجزر والمد في
كل يوم مرتين **ذكر مدينة [illegible]** وهذه المدينة كانت بين تكريت وسنجار وهي مدينة مبنية بالحجارة وعليها سور وبه
ابراج نحو من ستين برجا وبين البرج والبرج تسعة ابراج صغار وبازاء كل برج قصر والى جنبه حمام وبجانب هذه المدينة نهر
يقال له نهر الثيار عليه بساتين صنعها سابور بن ازدشير وقد طلسمها لئلا يقدر احد من الملوك على هدمها الا ان
ينبع على بابها حمامة زرقا ودم امراة عينها زرقا ولهذه المدينة حكاية غريبة **ذكر دورق** اعلم ان هذه بلدة با
لغرب بن يخوزستان وبها حمام كبير يقصده اصحاب العاهات وبها عين تنبع من جبل وهي عين حارة وربما تصعد منها
دخان فترى شعلتها حمرا وتارة خضرا وتارة صفرا فيجتمع ماؤها في موضعين احدهما للرجال والآخر للنسا **ذكر**
ساباط وهي بلدة بالقرب من مداين كسرى انوشروان واصل باني هذه المدينة شخص من ملوك الفرس يقال له بلا
وهي مدينة خصبة كثيرة الفواكه والثمار **ذكر مدينة سيراف** وهي مدينة بالقرب من بحر فارس وهي طيبة الهواء
كثيرة البساتين والعيون واليها ينسب ابو الحسن السيرافي شارح كتاب سيبويه في عشرين مجلدا كان علامة في كل فن وعلم
ذكر مدينة سنجار اعلم ان هذه المدينة من اجل المداين وهي على جبل عال طيبة الهوا عذبة المياه كثيرة البساتين

متصلة العمارات مقدار فرسخ في مثله وهي تعدل دمشق في حماماتها وسوقها وبساتينها قيل ان سفينة نوح عليه السلام نطحت
جبل سنجار بعد مضي ستة اشهر من الطوفان فاستبشر نوح عليه السلام بذلك وطابت نفسه وعلم ان الماء قد اخذ في الهبوط فقال
ليكن هذا الجبل مباركا فصارت مدينة طيبة كثيرة الفواكه والثمار والانهار والاشجار وبها الاترج والنارنج وبها كان مولد
السلطان سنجر فسموا هذه المدينة باسمه وكانت منزلا للملوك ذكر سناباد وهي قرية من قرى طوس على ميلين منها وبها
قبر هارون الرشيد وقد دفن بها علي بن موسى الرضي من اولاد الامام علي رضي الله عنه في قبر واحد واهل تلك القرية شيعة يبالغون
في تعظيم قبر علي بن موسى الرضي ولهم في ذلك الاعتقاد العظيم فاحب المامون بان يكون قبر ابيه معظما مبجلا لاجل علي بن
موسى الرضي ذكر ارض كرمان وهي بين ارض فارس وارض مكران وهو اقليم واسع وبه مدن كثيرة وقرى عامرة ومن
مدنه المشهورة بم وهي مدينة عظيمة ذات بساتين وفواكه واهلها ذو ثروة ويسار وتعمل بها الثياب الفاخرة القطنية
من كل لون وتتنافس الملوك في لبسه ويدخرونه في خزائنهم ومن قراها قرية تسمى كرمان بناها كرمان بن فارس بن طهمورث
وهي قرية كبيرة وبها معدن التوتيا تحمل منها التوتيا الى ساير البلاد وبها خشب لا يتقد في النار ولو اقام بها اياما
وذلك الخشب ينبت في بعض جبال تلك القرية وبها حجارة اذا احتك بعضها ببعض ياتي بمطر عظيم الى تلك القرية في
وهذا الامر مشهور وبها معدن الزجاج الذهبي تحمل منها الى ساير البلاد وينسب اليها ابو الفوارس شاه شجاع الكرما
وهو من اولاد ملوك تلك القرية مات قبل الثلاثماية سنة وينسب اليها ايضا الشيخ ابو حامد الكرماني الملقب
باوحد الدين كان صاحب كرامات خارقة نفعنا الله به توفي في سنة خمس وثلاثين وثلاثماية ودفن ببغداد ذكر
زيان وهي بلدة صغيرة بين فارس وكرمان وبها بيت نار تعظمه المجوس وتحمل منه النار الى بيوت النار التي في الافاق ولها قلعة على
جبل من طين ذكر مدينة امد وهي مدينة صغيرة واكثر اهلها شيعة واذا دخلها احد سمين الجسد يهزل بها جدا من وخم ارضها
وكثرة ذبابها وبها نيران كثيرة يحصل منهم الضرر لاهل المدينة ذكر مدينة بيهق وهي بلدة صغيرة بها عيون وبساتين
واليها ينسب الامام ابو بكر بن احمد البيهقي رحمه الله اوحد اهل زمانه في الحديث والفقه والاصول ذكر مدينة بسطام
اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين وهي بالقرب من دامغان ومن عجايبها انه لم ير بها عاشق من اهلها قط واذا دخلها
من به عشق وشرب من مايها زال عنه العشق وايضا لم ير بها ارمد قط وهواؤها يزيل رايحة الطيب والبخور ودجاجها لا ياكل
الاقذار قط وبها حيات صغار واثبات في الليل والنهار واليها ينسب سلطان العارفين ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
نفعنا الله به صاحب الكرامات الخارقة توفي في سنة احدى وستين ومايتين ودفن ببسطام واليها ينسب الشيخ عمر البسطامي
احد اولياء الله تعالى توفي ودفن بمصر تحت الجبل المقطم رحمه الله ذكر مدينة بدخشان وهي مدينة مشهورة وبها معدن
البلور ومعدن اللازورد ذكر برقعيد وهي بلدة بين الموصل ونصيبين كانت قديما مدينة كبيرة تمر بها القوافل
واهلها يضرب بهم المثل في اللصوصية والسرقة واليها ينسب البرقعيدي المغني الذي يضرب به المثل في سماحة وجهه وكرا
صوته ذكر بروجرد وهي بلدة صغيرة بالقرب من همدان كثيرة المياه والاشجار وبارضها ينبت الزعفران ذكر ان اهلها
في قديم الزمان سموا حجارة وآثارها باقية الى الآن ذكر باميان وهي بلدة بين خراسان وارض الغوردات وهي قرية
ذات جبال وانهار والبساتين من بلاد غزنة الى خراسان وبها معدن الزيبق واليها ينسب الحكيم الباميائي كان علامة
بانواع الحكمة والطب ذكر مدينة بنشور وهي مدينة بين هراة ومرو واليها ينسب الشيخ ابو الحسن احمد بن محمد النور

كان

كان من الابدال لا يسكن الا الخراب ولا يدخل المدينة الا يوم الجمعة فكان لا يرى فيها الا من الجمعة توفي سنة خمس
وتسعين ومايتين واليها ينسب الامام ابو محمد الحسين بن مسعود الفرا البغوي صاحب التفسير الكبير وقد عاصر
الامام الغزالي رحمة الله عليهما **ذكر بلاد الديلم** وهي بالغرب من قزوين وغالبها جبال شامخة ساكنوها
اشد الناس جهلا وحمقا فاذا قتل احدهم قتلوا من تلك القبيلة اي واحد كان كبيرا او صغيرا عوضا عن
الذي قتل واليها ينسب شمس المعالي قابوس بن وشمكير صاحب جرجان وطبرستان كان من اجل ملوك المشرق **ذكر
مدينة بلخ** اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين بناها منوجهر بن ايرج بن افريدون وهي مدينة عظيمة في
مستو من الارض ولها سور وبساتين محيطة بها من جميع جهاتها وهي على نهر جاري يسقي بساتينها وكانت دار
مملكة ملوك التتار وبها معدن البيجادي ويوجد من معدن الفصوص يعمل في الخواتم واهلها مخصوصون
بالمطرمة وكان بها بيت للنيران وفي هذا البيت اصنام وكان خادم هذه الاصنام شخص يسمى برمك يحكم في
تلك البلاد فلم يزل كل من تولى بها على بيوت الاصنام يقال له برمك الى ان فتحت مدينة خراسان في ايام
الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وضمن تلك المدينة بمال جزيل واليها ينسب ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم
البلخي صاحب الكرامات الخارقة رحمه الله وكان من ابنا ملوك هذه المدينة توفي سنة احدى وستين ومائة
واليها ينسب ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي كان من كبار الاوليا استاذ حاتم الاصم استشهد في غزوة
كولان سنة اربع وتسعين ومائة واليها ينسب ابو حامد احمد بن خضرويه البلخي وكان من الاوليا توفي سنة
اربعين ومايتين واليها ينسب عبد الجليل بن محمد الملقب برشيد الدين الكاتب ويعرف بالوطواط كان كاتبا
للسلطان خوارزم شاه وكان فاضلا شاعرا اماما من الاعيان **ذكر بلورة** وهي بلدة بالغرب من
قسمير وهي شديدة البرد كثيرة الامطار والثلوج لا ترى فيها الشمس الا قليلا وكان بها صنم على صورة امرأة
ولها ثديان فكل من طال مرضه وضجر منه يدخل الى هذا الصنم ويمسح جسده بثديي هذه المراة فيتقاطر منه
ثلاث قطرات ما يمزجها العليل بما ويشربها فاما ان يزول مرضه او يموت سريعا **ذكر مدينة بوشنج**
اعلم ان هذه كانت من المداين الكبار بالغرب من خراسان وبها مياه واشجار وبساتين وينسب اليها منصور
ابن عمار البوشنجي وكان واعظا محدثا حسن الوعظ **ذكر باخرز** اعلم ان هذه بلدة بالغرب من خراسان
واليها ينسب ابو الحسن علي الباخرزي وكان شاعرا فاضلا اماما وينسب اليها الشيخ الفاضل العارف بالله
سيف الدين سعيد الصوفي رحمه الله توفي سنة تسع وخمسين وستماية ودفن ببخارى **ذكر مدينة
هرمز** اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين وكانت دار مملكة الملك هرمز وهي الان خراب وكانت هرمزين فاحدهما خرب
والاخرى الموجودة الان وهي على ساحل بحر فارس وهي مدينة ذات انهار جارية وبها بساتين يانعة ويزرع فيها قصب السكر
وهي مدينة حارة وبها جبال وعرة ومغاور متصلة بعضها ببعض وليس بها عمارة كثيرة كارض فارس ويحيط بها البحر الفارسي
من جنوبها وغربها وبها سبعة جبال وبها صنف من الاكراد وكل جبل منها رئيس وهم من الاكراد خفاف الابدان ولهم نخل كثيرة جدا
ومواشي كثيرة ومن شمال الجبال الى المشرق الملوص وهم قوم يسكنون سفح الجبل ولهم بيوت شعر وهم ذو باس شديد وبها جبال تسمى
الجبال البارده فيقع عليها الثلج صيفا وشتاء ويوجد في بعض جبالها معادن الفضة وبين جبال كرمان وفارس والملتان وسجستان

وبلاد قهستان واطراف بلاد خراسان والمفازة الكبيرة واسفلها متصل ببلاد فارس والري ويحيط بها امم عظيمة مختلفة الالسن والمعيشات وهم ذوو اموال عظيمة وذخاير جمة **ذكر ارض الجبال** وهي ارض واسعة الاقليم وتسمى اقليم خراسان واقليم عراق العجم وبها نحو من خمسماية مدينة خارجا عن القرى والرساتيق فمن مدنها المشهورة **همدان** وهي مدينة واسعة الاقطار عامرة الديار قيل بناها همدان بن فالج بن سام بن نوح عليه السلام وكانت اربع فراسخ في مثلها والآن هي خراب لم يبق منها الا الرسوم وبعض دور وهواؤها معتدل وماؤها عذب ولم تزل سرير الملوك لاجل خصبها وكثرة فواكهها ومياهها ومن سكن بها يذهب عنه الحزن ولو كان مصاب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعها بالثور وهو بيت الزهرة واهلها الغالب عليهم البلاهة ويحكى ان دارا الاكبر لما خرج الى محاربة الاسكندر اقام بهمدان وحصنها فلما حاربه الاسكندر فتح هذه المدينة عنوة وقتل دارا وهدم سور المدينة وكان بها من العجايب طلسم على هيئة الاسد وهو على باب المدينة وهذا الطلسم من عمل بليناس الحكيم بسبب البرد ومنع وقوع الثلج عليها وهذه المدينة كثيرة البرد شديدة الثلوج وفي ذلك يقول ابو الفتح الويزا الشاعر شعر همدان متلفة النفوس ببردها * والزمهرير وحرها مامون * غلب الشتاء مصيفها وخريفها * فكانما تموزها كانون * واليها ينسب البديع الهمداني شاعر بغداد واليها ينسب ابو الفضل صاحب كتاب سباق الغايات توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثماية وكان بهذه المدينة عين ماء حار تخرج من شعب جبل وتجتمع في حوض هناك فيقصدها من به جذام ويسبحون من ذلك الماء فيبرؤن سريعا **ذكر مدينة نكان** وهي مدينة حصينة في وسط الجبال بالقرب من برخشان وهي صعبة المسلك ويوجد بها معدن الفضة ومعدن البلخش وهي ذات حمامات وقصور وبساتين واعين وغير ذلك **ذكر مدينة تستر** وهي مدينة واسعة مرتفعة على وجه الارض وبها نهر يزعمون ان دانيال عليه السلام مدفون في وسط ذلك النهر والماء يجري عليه وهو في تابوت من رخام ابيض وله حكاية في دفنه في ذلك النهر **ذكر مدينة زرع** وهي مدينة عظيمة عامرة بالدور والحمامات وبها بساتين وهي سبخة رملة ليس فيها جبل وتهب بها الرياح العواصف دايما لا تنقطع عنها ولا يقع بها ثلج من عظيم الرياح التي بها وتدور بها ارحا كثيرة بالرياح **ذكر مدينة رجند** هذه القرية من اعمال همدان ومن عجايبها ان بها حشيشة يعرفونها لمن به علة البواسير وعجز عن طبه الاطبا فيرقون له تلك الحشيشة وياكلون فيبرا بعد ايام قلايل **ذكر مدينة هراه** وهي مدينة من مدن خراسان ذات مياه وبساتين ويقال ان الذي بنا هذه المدينة الاسكندر ذو القرنين وبها ارحا تدور بالرياح كما يدور بالما ومنها تحمل الاواني المطبقة بالفضة واليها ينسب جماعة كثيرة من العلما وغير ذلك من الاعيان **ذكر مدينة نخشب** وهي مدينة مشهورة بارض خراسان واليها ينسب الحكيم بن المقنع الذي كان والده ادعى النبوة وصنع بنخشب بيرا يصعد منها قمرا يراه الناس فلا يشك الراي انه قمر واشتهر ذلك في الافاق وصار الناس يقصدون نخشب لرؤية ذلك القمر ويتعجبون منه وكانت العوام يحسبونه سحرا وكان من انواع الخزعبلات وقد وجد بعد موته في قعر البير طاسة كبيرة من نحاس وهي مملوة زيبقا بطريقة من صنعة الهندسة فيظهر ذلك عند انعكاس شعاع الشمس وفي الجملة كان ياتي بامر عجيب حتى اشتهر بذلك في الافاق وذكره الناس في الاشعار والامثال واليها ينسب الشيخ ابو تراب عسكر ابو الحسن النخشبي توفي سنة خمس واربعين وماتين رحمه الله **ذكر ناووس الظبية** وهي قرية من قرى همدان عند قصر بهرام جور وهي على تل عال وحوله عيون وبساتين وهي كثيرة الفواكه والثمار وسبب تسميتها بناووس الظبية ان بهرام جور رمى ظبية في هذا المكان ببندقة اصابت اذنها فرفعت وهي تحك اذنها برجلها فانتزع بهرام جور سهما من جعبته ورماها به فخاط ظلفها في اذنها فانصرعت هناك فسمي ناووس الظبية

ذكر

ذكر مدينة ماسبذان وهي مدينة قريبة من السيروان كثيرة الفواكه والثمار وبها دفن الخليفة المهدي بن المنصور رحمه الله

ذكر قرية نسا وهي مدينة صغيرة بخراسان بالقرب من سرخس وابيورد وقد انشا هذه القرية فيروز بن يزدجرد جد انوشروان وهي مدينة خصبة كثيرة الفواكه والانهار وبها رباط بناه عماد الدين حمزة النسوي خارج المدينة واهلها يشكون من شدة العرق بها صيفا وشتا

ذكر قرية نصراباد وهي قرية من قرى خراسان وينسب اليها ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصراباذي وهو من مشايخ خراسان توفي بمكة سنة سبع وستين وثلاثمائة

ذكر مدينة ميافارقين وهي مدينة مشهورة بديار بكر وكان بها بيعة من عهد المسيح عليه السلام وقد خربت وبقي منها بعض اثارها الى الآن تزار وهناك وبها جرن رخام ابيض يقال كان فيه دم يوشع بن نون عليه السلام من وضع في ذلك الجرن ماء وشربه يبرا من البرص سريعا

ذكر مدينة مرو وهي من مدن خراسان ويقال ان الذي بنى هذه المدينة ذو القرنين وكانت من اجل المداين وهي الآن خراب وينسب اليها الشيخ عبد الله بن المبارك وهو احد اوليا الله تعالى توفي في سنة احدي وثمانين ومائة وينسب اليها الامام ابوبكر بن احمد القفال المروزي وكان اوحد اهل زمانه في الفقه والحديث وكان علامة في صنعة الاقفال حتى قيل كان يصنع القفل من اربع حبات حديد وكانت وفاته في سنة اربع عشرة واربعماية

ذكر قرية ماوشان وهي من قرى همدان في واد بسفح جبل اروند على مسيرة ثلاثة ايام وهي كثيرة المياه والاشجار ومن عادة اهل همدان ان يخرجوا الى ماوشان في اوان الصيف وقت ادراك المشمش ويلبثون هناك اشهرا واهل تلك القرية لا يمنعون احدا من اكل الفواكه وقت اوانها من المسافرين

ذكر مهاباد وهي قرية كبيرة وغالب اهلها شيعة امامية وينسب اليها الشيخ حسن ابن علي بن احمد المهابادي وكان من مشاهير العلما

ذكر قلعة ماردين وهي قلعة مشهورة على راس جبل ليس على وجه الارض مثلها في حسن البنا ودورها دار فوق دار وكل درب فيها مشرف على ما تحته وليس فيها عيون ولا آبار وانما اهلها يشربون من صهاريج تملا من الامطار

ذكر قرية افشين وهي من قرى همدان وبها منارة الحوافر من حوافر حمر الوحش وقد بنى هذه المنارة سابور بن اردشير من ملوك الفرس

ذكر اسفراين وهي بلدة بارض خراسان واهلها مشهورون بالصلاح واليها ينسب الشيخ ابو الفتح محمد بن الفضل الاسفرايني كان من مشاهير العلما

ذكر قلعة استوناوند وهي قلعة مشهورة من اعمال الري وهي من القلاع القديمة قيل انها عمرت منذ ثلاثة الاف سنة وكانت من القلاع التي يعجز عن اخذها ساير الملوك حتى قيل ان ركن الدين بن خوارزم شاه طلع اليها لما حاربه التتار فحاصروه وهو بهذه القلعة وجمعوا احطابا كثيرة حولها ثم اضرموا فيها النار فعند ذلك انصدع صخرها وزالت حصانتها ثم ان التتار صعدوا اليها وظفروا بابن خوارزم شاه وقتلوه اشر قتلة فاستمرت من يومئذ خرابا الى يومنا هذا

ذكر مدينة ابيورد وهي في الاقليم الرابع بالقرب من سرخس بناها باورد بن جودرز وهي مدينة وخمة رديئة الما من شرب منه احدث له العرق المدني وينسب اليها ابو علي فضيل بن عياض وكان من اوليا الله تعالى نشا بابيورد وتوفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة

ذكر مدينة آمد وهي مدينة حصينة مبنية بالحجارة وهي من بلاد الجزيرة على نشز من الارض والدجلة محيطة بها من جوانبها على شكل الهلال وهي مدينة خصبة كثيرة الفواكه والثمار وفيها عيون وآبار وبساتين ولها سور مانع واليها ينسب جماعة كثيرة من العلما وغير ذلك

ذكر ابهر وهي بلدة بالقرب من قزوين وهي طيبة الهوا كثيرة الفواكه والبساتين وبها نوع من الكمثرى مدور تدريجم النارنج لذيذ الطعم جدا وبها عيون حارة جدا تغني عن الحمامات واليها ينسب الشيخ ابوبكر الطاهري وكان من الابدال

وينسب اليها ايضا العلامة ابو الدين الابهري صاحب كتاب الزيادة والهداية وكتاب تهذيب النكت **ذكر مدينة تاجرم** وهي مدينة مشهورة بارض خراسان بالقرب من اسفرايين وبها عين ماء حارة من غاص في مائها يزول عنه الجرب سريعا **ذكر قرية جبال** وهي قرية مشهورة بين جبال وبها جبل عال ممتنع لا يرتقي ذروته ومن اعلاه الى اسفله املس كانه منحوت وعرضه مسيرة ثلاثة ايام وفي سفحه صفة ايوان منحوت من حجر ذلك الجبل وفي صدر الايوان صفة كسرى انو شروان وهو راكب على فرس وعليه صورة شيرين وحولها جواريها وعليه صورة بطرس بن سنمار الذي بنى الخورنق وقد عالج في قطع هذا الجبل برهة فعجز عن قطع شرذمة منه بسبب سلوكه وتعذر عليه ذلك وهذا الجبل لا يعلوه الغيم من ارتفاعه ولا الطاير يقعد عليه ولا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء ويراه الناظر من عقبة همدان فينظر الراقي انه مشرف عليها وبينها و قرمسين وبها عدة جبال دون هذا الجبل **ذكر قرية جرباذقان** وهي بلدة بين اصبهان وهمدان وهي مدينة ذات سور مانع وابواب حديد وعليها حراس وبها رئيس يقضي بحكمه بين اهل تلك القرية وكانت هذه القرية عامرة الى ان ملكها خوارزم شاه محمد ثم تلاشى امرها بعد ذلك الى الخراب **ذكر مدينة سلطانية** وهي مدينة حديثة بارض الجبال بين ابهر وزنجان بناها السلطان محمد بن ارغون خان سنة خمس وسبعماية فجاءت من احسن المداين وانشا بها عدة مساجد وجوامع وصار بها البساتين والفواكه والازهار وحفر بها الابار واجرى بها العيون وكان موضعها في قديم الزمان مصايد للملوك في اوان الصيف ولم يكن بها عماير ولا دور وهمات السلطان محمد بن ارغون خان ولم يكمل عمارة هذه المدينة **ذكر مدينة سرخس** وهي مدينة بين مرو ونيسابور بناها سرخس بن جودر وهي مدينة كبيرة واهلها اغنياء وشرب سلطانها من الابار واهلها يصنعون الشقق الحرير المنقوشة بالذهب **ذكر كورة سميوم** وهي بين اصبهان وشيراز وبها عين ماء من شانها ان تطرد الجراد وذلك ان الجراد اذا وقع بارض وحمل اليه من ماء تلك العين فانه يرحل عنها بشرط ان لا يوضع الاناء الذي فيه ذلك الماء على الارض ولا يلتفت حامله الى ورايه واذا وضع ذلك الماء على الارض او التفت حامله الى ورايه بطل فعله واذا اتى ذلك الماء الى ارض فيها الجراد تبعه طاير سوداني وهو عدو الجراد فيقتله قتلا ذريعا وقيل اذا توجه حدب بحضار الماء من تلك العين فيتوجه اليها فارسان فان احدهما لا بد ان يموت ويرجع الاخر وقيل ان عين الماء هي التي تسمى السميوم واليها ينسب ذلك الطاير **ذكر دورق** وهي بلدة بخراسان قديمة بناها افنادين دارا الاكبر وبها معدن الكبريت الاصفر الذي لا يوجد الا بها فاذا حمل منها الى بلد غيرها لم يوج واذا احرقوه بنار من غير بلدة دورق فيحترق ونار دورق لا تحرقه قط ولا تعمل فيه وهذه من العجايب **ذكر خرقان** وهي بلدة بالقرب من بسطام وبينهما اربعة فراسخ ومن شان هذه البلدة ان من اقام بها يجد في نفسه علة الجنصن وقلة الانشراح دايما ما لا يجده في بلد غيرها واليها ينسب الشيخ ابو القاسم الخرقاني وبها قبره **ذكر قرية خاوران** وهي من قرى خراسان كثيرة الفواكه والثمار واليها ينسب الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير الخاوراني وهو اول من وضع طريقة التصوف وبنى هناك خانقاه ورتب بها السماط بكرة وعشيا **ذكر مدينة خواف** وهي مدينة بالقرب من خراسان وهي ذات قرى وبساتين ومياه واليها ينسب الامام ابو المظفر الخوافي وهو من تلامذة امام الحرمين **ذكر مدينة خلوان** وهي قرية بين همدان وبغداد كثيرة الفواكه طيبة الهوا وحولها عدة عيون جارية وهي الان خراب ليس بها ساكن وبها عين ماء حار من اغتسل منها برئ من الجذام **ذكر مدينة جوين** وهي بين خراسان وقهستان تشتمل على اربعماية قرية كثيرة الفواكه والثمار واليها ينسب ابو المعالي عبد الملك بن محمد امام الحرمين وكان علامة عصره في كل فن توفي سنة ثمان وثمانين واربعماية وينسب اليها جماعة

كثيرة

كثيرة من العلماء **ذكر جيلان** وهي قرية بين قزوين والخزر صعبة المسالك لكثرة ما فيها من الجبال وبها الاشجار
والفواكه والعيون كثيرة الامطار جدا وربما تستمر بها الامطار في الشتاء اربعين يوما متوالية وغالب بيوتهم من
الاخشاب وبنا وبها احسان الصور لا يسترون من الرجال وبها الخيل الجيدة واهلها يزرعون الارز واليها ينسب
ابو الحسن كوشيار بن لبان وكان ذا خبرة بعلم النجوم **ذكر الطاق** وهو حصن قديم بطبرستان وكان خزانة لملوك
الفرس وهو منذ انشأ منوجهر بن ايرج وبه نقب في جبل عال صعب المسالك وهذا النقب يشبه بابا صغيرا فاذا دخله
الانسان مشي فيه نحو ميل في ظلمة شديدة ثم انه يخرج الى فضاء واسع وفيه مدينة قد احاطت بها جبال من جميع جوانبها
وفيها مغاور كثيرة وفي وسطها عين ما تنبع من نقب وتغور في اخرى وبينهما نحو عشرة اذرع **ذكر خوار** وهي قرية من اعمال
نهستان بالقرب من الري واهلها لا يزرعون غير القطن ويحمل منها الى سائر البلاد وينسب اليها الشيخ جلال الدين
الخواري وكان علامة عصره في كل فن **ذكر قرية روذاورد** وهي قرية بالقرب من همدان على ثلاثة فراسخ وتشتمل على
ثلاثة وتسعين قرية ولها بساتين وفواكه وزروع وبها الانهار الجارية واكثر ما يزرع اهلها الزعفران وليس في الارض
موضع ينبت فيه الزعفران اكثر من هذا المكان ومنه يحمل الى سائر البلاد **ذكر قرية رويان** وهي قرية بين طبرستان
والخزر من اعمال مازندران واليها ينسب الامام بحر الاسلام ابو المحاسن الروياني وهو اول من افتى بالحاد الباطنية
فقتله فداوي عقيب ذلك **ذكر ارض مغوارة** ومن مدنها المشهورة مدينة اوليلي وهي في البحر الملح وبها الملاحة
المشهورة ومنها يحمل الملح الى سائر بلاد السودان التي هناك **ذكر مدينة سلا** وهي مدينة كبيرة واسعة على مجمع النيل
وبها امم من السودان لا تحصى وهم ذو باس شديد ولهم ملك يقال انه مومن **ذكر تكرور** وهي في جنوب النيل وغربيه
وهي مدينة عظيمة وبها امم من السودان لا يحصى عددهم ولهم ملك مومن وبها معدن التبر ويجلب اليها النحاس الاصفر
والخرز فيقايضون بها التبر **ذكر مدينة لملم** وهي مدينة متوسطة واهلها يبيعون اولادهم الى الجلابة واكثر ارضهم غامر
لا عمارة فيها وهي ارض لا سالك بها لقلة الما فيها وشماليها ارض غانة وجنوبها الارض الخالية **ذكر ارض
ونقارة** وهي شرقي ارض ونقارة وهي ارض واسعة وبها مدن كثيرة ومن مدنها المشهورة تقرة وهي بلاد التبر الخالص
وهي جزيرة طولها نحو ثلاثماية ميل وعرضها ماية وخمسون ميلا والبحر محيط بها من سائر جهاتها والنيل في قوة زيادته
يعلو اكثر هذه الجزيرة فاذا انقص الما عنها خرج اهل تلك البلاد يبحثون الارض على التبر الذي ياتي به النيل فيحصل لكل
واحد من اهلها ما قسمه الله من ذلك التبر فياتون به الى مدينة سجلماسة ويضربونه دنانير ويصرفونها في مصالحهم
ولذلك اهلها اغنيا في معايشهم **ذكر مدينة سمارة** وهي مدينة متوسطة وفي شماليها قوم يقال لهم نعامة لا
يقيمون بمكان واحد وعندهم الجمال والمواشي وهم على ساحل النيل واكثر اكلهم اللبن والسمك **ذكر مدينة غيارة**
وهي مدينة عظيمة على شاطئ النيل وعليها سور محيط بها واهلها يقال ان لهم باسا ونجدة وهم يغيرون على من حولهم من
البلاد ويسرقون اولادهم ويبيعونهم للجلابة في البلاد **ذكر ارض الكرم** وهي مدينة عظيمة واسعة ولها ممالك
كثيرة ومدينتهم تسمى باسم اقليمهم وهي على شاطئ نهر يخرج من ناحية الشمال ثم يغيض في رمال هناك كما يغيض الفرات وبها
امم من السودان لا يحصى عددهم ولباس اهلها الجلود المدبوغة وهي متصلة ببلاد معادن الذهب ولهم خط لا يتجاوز
من وصل اليهم من التجار فاتي السودان ومعهم اجربة فيها تبر فيتركونه عند ذلك الخط وينصرفون عنه فاذا كان من الغد

جاء اصحاب تلك القرية فان لم يرضهم جودة التبر تركوه مكانه فاذا عاد السودان في اليوم الثاني وراوا التبر علموا انه لم يعجبهم فيزيدونهم ولا يزالون كذلك حتى يرضونهم في امر التبر كما يفعل تجار القرنفل وبهذه الارض ينبت عود الحية ومن خاصيته انه اذا وضع على جحر الحية خرجت منه مسرعة حتى تمسك باليد لانها تنزعج من رايحة ذلك العود **ذكر ارض الدمدم** وهي يسار ارض كركر على شاطئ البحر مغربا وهي مملكة عظيمة ولها ممالك كثيرة ولهم ملك كثير الجنود تحت يده ملوك كثيرة وفي مملكته قلعة وعليها صورة امراة يتالهون بها ويحجون اليها وهذا الجنس ياكل بعضهم بعضا **ذكر ارض غانة** وهي شمال ارض مغوارة وهي ارض واسعة وبها مدينة غانة وهي مدينة كبيرة اكبر بلاد السودان واوسعها وهي مدينتان على شاطئ النيل ويقصدها التجار من ساير البلاد وارضها كلها معدن الذهب الخالص ولهم في النيل ازواق كثيرة واهلها يستخرجون الذهب ويضربونه كاللبن ويسافر اليها التجار من سجلماسة في مفاوز وعر اثني عشر يوما لا يوجد فيها ماء ويحمل اليها من البلاد الملح والنحاس والودع والتين الناشف وغير ذلك من الاصناف ولا يجلب من هذه الارض الى البلاد غير الذهب العين ولها ملك عظيم كثير الجنود وتحت يده ممالك كثيرة ولهذا الملك قصر عظيم على شاطئ النيل وبهذا القصر مربط فرس الملك وهو من ذهب زنته ثلاثون رطلا ويقال ان هذا الملك مسلم **ذكر ارض قراة** وهي مملكة متوسطة وبها عدة ابار كثيرة فيها مومياء تتحرك مثل الزيبق وهذه الابار في بقعة واسعة مقدار نصف ميل وقد بنوا عليها حصنا وهم يستعملونها في كل يوم **ذكر ارض كوار** وهي تلي ارض زغاوة من الجنوب وهي ارض مشهورة وبها معدن الشب الابيض المعروف بالشب الكوازي ومن مدنها المشهورة مدينة بلملة وهي مدينة على جبل صغير واهلها عراة الاجساد وشربهم من ابار هناك عذبة وغالب قوتهم الذرة **ذكر قرية انكلاس** وهي اكبر بلاد كوار واوسعها قطرا واكثرها متجرا واهلها يتلثمون دايما بالنهار **ذكر مدينة ترو** وهذه المدينة كانت من اعظم مداين السودان والان لم يبق منها الا رسوم طامسة واطلال دارسة وبقايا نخل ومن شرقها جبل ممتنع الصعود ومن باسفله بحيرة كبيرة بها حيتان كثيرة الشوك جدا ويحيط بهذه الارض جبل اغبر ترابه ينفع من اوجاع العين وهذه الارض تتصل الى ارض الواحات وهي ارض مغوارة متصلة بالبحر المظلم وشرقيها صحرا واسعة وبها حيات طوال غلاظ الاجسام يصيدونها السودان ويطبخونها بالملح والشيح وياكلونها وعلى هذه الصحرا تسافر تجار اهل المغرب الى ارض غانة وكانت بهذه الارض مدن كثيرة بها امم من السودان وهي بقية بلاد تمنودية وسلاف تكرور وصارت مجهولة دارسة المعالم وقليلة المسالك وبها جبل عال متصل بالبحر المحيط يقال ان السحاب يمر دونه وليس به شيء من النبات الا الشيح والغاسول وفيه احجار اذا اطلعت عليها الشمس يغشي الابصار من لمعانها واسفل هذا الجبل عيون ماء عذبة وبساتين اشجار بها برية **ذكر ارض زغاوة** وهي مملكة كبيرة واسعة على النيل محاذية لبلاد النوبة وغالب قوت اهلها من لحوم الابل المقدد وحيتان البحر ولحم الاحناش والبان الجمال ولباسهم من الجلود المدبوغة وباعلا ارضهم جبل يقال له جبل لوما وهو صعب المسلك وفي اعلاه كهف لا يقربه احد من الناس الا هلك لان فيه ثعبان كبير قدر العمود الكبير يلتقم من يدخل الى ذلك الكهف وفيه حيات قصار الغدد براسين وقرنين وبها نهر يقال انه نهر كركرة يخرج من هذا الجبل يجري غير بعيد ثم ينقطع ويختفي من الاعين **ذكر مدينة تبلية** وكانت من المدن المشهورة لكن غلب عليها الرمل وطم ارضها واخرب اسواقها و مايها ولهذه المدينة جبل يسمى عرعرة يقال ان فيه حيات طوال غلاظ قليلة الضرر وبها طير قدر العصافير يطير كما تطير

العصافير

العضافير **ذكر ارض مرارة** وهي تلي ارض زغارة متوسطة وبها امم من السودان لا تحصى **ذكر غلامس** وهي مدينة عظيمة
وبها يدبغون الجلود الغلامسية ويحملونها الى سائر البلاد وهي اجود الدباغ وبها عين ما يقسمونها قسمة معلومة
فاذا اخذ منها احد زائدا غاص ماؤها في الارض **ذكر مدينة كاكرم** وهي مدينة من جنوب البحر بالغرب من بلاد السودان
بها صناع الاسلحة من الرماح والدرق وغير ذلك من الة الحرب وبها حيوان اللمط وهو من جنس الظبا يتخذ من جلده
الدرق اللمطية **ذكر مدينة تارقارة** وهي مدينة حسنة واهلها اعلم الناس بخط الرمل الذي ينسب الى ادريس عليه
السلام لهم في ذلك اليد العليا وبها جبل يقال له جبل جرجيس به معدن الفضة ومنه معيشتهم وبها جبل ايضا يقال له
طليطلة يحيط به عيون وبنا بيع جارية وبه معدن الحديد ومن هذا الجبل الى ارض ينامة عشرون مرحلة في ارض خالية
لا انيس بها ولا ساكن **ذكر ارض ودان** وهي تلي ارض فزارة وهي جزيرة ممتدة الى البحر المظلم وبها آبار عذبة يشربون
منها وبها اشجار كثيرة واكثرها شجر التوت وكانت هذه الارض اكثر عمارة من غيرها من البلاد لكن الان خربت ولم يبق
منها الا مدينة واحدة واهلها في ضيق عيش من القوت **ذكر ارض زويلة** وهي ارض متوسطة في عمرانها بها مدينة
عبد الله بن الخطاب وسكنها هو وبنو عمه وانشابها النخل والاشجار وغير ذلك **ذكر ارض الكانم** وهي ارض واسعة
على شاطئ النيل وغالب اهلها مسلمون على مذهب الامام مالك بن انس رضي الله عنه **ذكر ارض الناجوين** وهي ارض
واسعة متصلة بارض النوبة من المغرب واكثر ارض الناجوين كلها صحاري وبها المياه كثيرة والنخل بها كثير وليس بها
ساكن لغلبة الرمل عليها والرمل متصل الى مدينة سجلماسة **ذكر مدينة سجلماسة** وهي في جنوب المغرب في طرف بلاد
السودان وبها نهر كبير وحوله بساتين ومزارع وهي اثنى عشر فرسخا من كل جانب واهلها من اغنى الناس في معايشهم وبها
معدن الذهب ونساؤها تغزل الصوف وتعمل منه اكسية عجيبة **ذكر مدينة سفالة** وهي مدينة عظيمة بارض الزنج
وبها معدن الذهب ويجلب منها الجواري الزنجية وبها صنف من الطير يقال له الببغا يتحدث بلفظ صحيح واذا اصيدت لا
تبقى اكثر من سنة واحدة وهذا الصنف احسن من الببغا وافصح حديثا **ذكر سقوطرة** وهي جزيرة بارض الزنج وتقصدها
المراكب من جميع النواحي وبها كروم تطعم في كل سنة ثلاث مرات وهو عنب جيد **ذكر مدينة مقدشو** وهي مدينة في
جنوب بلاد الزنج على ساحل البحر الملح وبها القطب الجنوبي مقاربا لوسط السما وكذلك سهيلا ولا يرون القطب
الشمالي ومنها يحمل خشب الصندل والابنوس وصنف العنبر الخام وغير ذلك من الاصناف الفاخرة **ذكر برطايل** وهي
جزيرة من جزائر الزنج وسكانها قوم شعورهم من خلفهم كاذناب البراذين وبها الكركند ومنها يجلب القرنفل الى سائر البلاد
ذكر بلاد البربر وهي بلاد واسعة بالقرب من البحر المحيط بها امم يقال انهم من بقية قوم جالوت فلما قتل هرب قومه
الى جهة البربر واختفوا في جبال هناك ومنها يجلب الانعام البربري **ذكر مدينة وكيدر** وهي من مداين البربر واهلها
مسلمون وبينها وبين مراكش ست مراحل وبها معدن الفضة وهي كثيرة الثمار والزروع وبها البساتين اليانعة **ذكر
ارض النوبة** وهي ارض واسعة مسيرة ثلاثة اشهر وهي في حدود ارض مصر ويقال ان لقمان الحكيم اصله من النوبة
وكذلك ذا النون المصري اصله منها وبلال بن حمامة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله منها ويوجد بهذه الارض
معدن الذهب ولباس اهلها الجلود ودينهم دين النصرانية لهم ملك ذو باس شديد ويجلب منها العبيد والجواري والخيول
النوبة ومن مدنها المشهورة مدينة بلولة وهي مدينة عظيمة وبها امم من السودان لا يحصون لكثرتهم ومن مدنها

المشهورة مدينة دنقلة وهي مدينة عظيمة على شاطي النيل واهلها احسن السودان وجوها وفي بلادهم الفيلة والزرافات
والفهود والغزلان ومن مدنها المشهورة مدينة نوابية وهي مدينة متوسطة وبينها وبين النيل اربعة ايام وشرب
اهلها من الابار وهم افصح السودان لسانا وليس في ساير السودان من شعورهم بسبط الا هم ويقال ان الوزير المصحفي
اشتري جارية من نوابيه بمائتين وخمسين دينارا واحبها حبا شديدا ومن مدنها المشهورة مدينة طوس وهي مدينة
كبيرة على البطيحة التي يجتمع فيها ماء النيل وعلى بعد البطيحة صنم رافع يديه الى صدره يقال انه كان رجلا ظالما فمسخ

ذكر مدينة بلاق وهي مدينة كبيرة على مجمع بحر النوبة وبحر الحبش من بلاد الزنج الى جبل الجنادل ستة ايام والى هذا
الجبل منتهي مراكب السودان ومراكب مصر **ذكر اخبار بلاد الحبشة** وهي ارض طويلة عريضة في جنوب النوبة و
شرقها واهلها هم الذين ملكوا بلاد اليمن قبل الاسلام ومن هذه الارض تجلب الطواشية وهم افضل الخصيان وتجلب
منها الجوار الحبش الحسان التي يتغالى بهن الخلفاء والملوك واعيان الناس قال الكندي ان على النيل ستين مملكة
لملوك الحبشة لا ينازع احدهم الاخر فيما بيده من الملك المستقل به ومن مدنها المشهورة مدينة كعبر وهي مدينة
من اعظم مداين الحبشة وكانت دار مملكة النجاشي **ذكر مدينة دنقلة** وهي قرية عظيمة ببلاد النوبة ممتدة على
ساحل النيل طولها مسيرة ثمانية ايام وعرضها اقل من ذلك وكانت منزل ملك النوبة واهلها نصارى يعاقبة وارضهم
تزرع الحنطة والشعير والذرة وبيوتهم اخصاص واهلها عراة الاجساد وعندهم الزرافات والنمورة كثير **ذكر
مدينة زالع** وهي مدينة كبيرة على ساحل البحر المتصل بالقلزم وهي مدينة كثيرة الخلق والتجار وغالب شربهم من الابار
وبها معدن الذهب والفضة والزيبق **ذكر مدينة بجاعة** وهي مدينة على شاطي نهر يقابل اليمن وهي المجاز التي
يعبر الحبشة الى اليمن منه وهناك جزيرة بها عين ماء من شرب منها يفرط في الذكاء ويعمل في العراب فعلا عجيبا **ذكر
ارض الزيالع** وهي تجاور ارض الحبشة من الجنوب والغالب على اهلها دين الاسلام والصلاح **ذكر ارض البجة** وهي
تجاور ارض الحبشة من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة وارض الصعيد بين بحر النيل وبحر القلزم واهل تلك المدينة
شديدون السواد عراة الاجسام يعبدون الاوثان ولهم ممالك عديدة وفي بلادهم مناير يوجد فيها الزمرد الرباني
وبهذه الارض وادي فيه ابار عذبة وفي ارضه رمال فاذا كان اول ليالي الشهر العربي يتوجه الى هذا الوادي اهل تلك
البلد ويغوصون في الرمال بالليل فينظرون الى التبر يضيء بين الرمل فيعلمون مواضعه فاذا اصبحوا ياتون الى ذلك
الوادي ومعهم جمال فيحملون من ذلك التبر ما يقدرون عليه ثم يمضوا الى تلك الابار التي هناك فيغسلونه ويخرجونه
بالرمل ويولغونه بالزيبق ويسبكونه ولذلك هم اغني تلك الناحية ويقال ان اهل تلك الناحية اصلهم من العرب من
ربيعة بن نزار توجهوا الى هناك واقاموا بتلك الارض وصاروا منهم ومن مدنهم المشهورة مدينة بجة وهي مدينة حسنة
ولها سوق لا يعول عليه وحولها قوم اكثر اكلهم لحوم الجمال واليها ينسب الجمال البجاوية التي لم يكن على وجه الارض احسن منها

ذكر صحرا عيذاب وهي صحرا واسعة ليس لها طريق الا من مصر وبها الا رمال سايلة ولا يستدل على طريقها الا بالجبال
وربما اخطاها الدليل الماهر وعيذاب مدينة حسنة وهي مجمع التجار برا وبحرا واهلها يتعاملون بالدراهم عددا ولا يعرفون
الوزن وبها والي من قبل البجة ووالي من قبل صاحب مصر وعلى والي مصر ما يحصل منها وعلى والي البجة النصف فيرد ذلك
الى بعض ملوك الحبشة ويوجد بها العسل والسمن واللبن وبينها وبين ارض الحجاز عرض البحر الملح وبين البجة والنوبة

قوم يقال لهم البليون وهم نصارى على مذهب اليعاقبة ولهم عزم وشجاعة **ذكر ارض بربرة** وهي متصلة بارض النوبة
تقابل ارض اليمن وهي عامرة بالسكان وبها جبل يقال له جبل نابهو له سبعة رؤس خارجة ممتدة تحت الماء في البحر نحو اربعة
واربعين ميلا وعلى رؤس هذا الجبل ضياع صغيرة يقال لها الهاوية وبعض اهل بربرة ياكلون الضفادع واحناش
البحر والقاذورات وغير ذلك من اسماك البحر **ذكر ارض الزنج** وهي ايضا تقابل اليمن واهلها اشد السودان سوادا
وهم يعبدون الاوثان وعندهم شرزاية ويركبون البقر عوضا عن الخيل وليس في بلادهم خيل ولا بغال ولا حمير قال
المسعودي ولقد رايت الابقار تبرك لهم كما تبرك الجمال عند التحميل وتثور كما تثور الجمال وارضهم واسعة كبيرة تمتد الى
بلاد سفالة والى الواق واق وعندهم معدن التبر في بعض قراهم في حوز ملك من ملوكهم واهلها عراة الاجساد ولا
يوجد في بلادهم البرد اصلا وليس عندهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان والتجار يشترون اولادهم بالتمر ويبيعو
نهم في البلاد واهل بلاد الزنج كثيرة في العدد ويقال ان ملكهم يركب في ثلاثمائة الف راكب وكلهم على البقر والنيل
ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم واكثر اهلها يحددون اسنانهم ويبردونها حتى ترق ويجلب من بلادهم انياب الفيلة
وجلود النمورة والحرير الخام ولها جزائر يخرجون منها انواع الودع فيتحلون بها ولهم ممالك واسعة ومدن مشهورة
ذكر مدينة نكنة وهي مدينة عظيمة ولها اخبار عجيبة لا تقبلها العقول **ذكر مدينة اليانس** وهي مدينة على ساحل
بحر الزنج يقال ان دورها اربعة اميال والموز عندهم على خمسة الوان وهي اخر بلاد الزنج واهلها يعبدون صنما من جلد
عظيم الهيئة يربطونه من رجله بحبل ويجذبونه فيصوت تصويتا عظيما يسمع من ثلاثة اميال **ذكر مدينة ملندة** وهي
مدينة حسنة كبيرة على ساحل البحر على خور ماء عذب وعندهم معدن الحديد ويقولون ان اهلها يسحرون الحيوان
المؤذي كالسباع والنمورة والحيات وغير ذلك من الحيوان المؤذي فلا ترجع تؤذي ابدا ولا تضر الا من ارادوا ضرره
من اعدائهم **ذكر مدينة منبسة** وهي مدينة حسنة على ساحل البحر وهي صغيرة الدور على خور ماء عذب مسيرة يومين
وليس عليها شيء من العمارة وبها كلاب تقتل السباع الضارية ويقابل بلاد الزنج جزائر مثل جزيرة سرندة وجزيرة قبلا
وجزيرة كوبرة وجزيرة القرود وجزيرة سقطرى وجزيرة العطرية **ذكر ارض الدمادم** وهي فوق بلاد الزنج على النيل
والدمادم هم تتر السودان ويخرجون على من حولهم من السودان في كل وقت ويقتلون منهم جماعة ويأسرون جماعة
ويوجد في بلادهم الزرافات الكثيرة ومن هذه الارض يفترق النيل الى جهة مصر والى جهة الزنج **ذكر ارض
سفالة النعل** وهي شرقي بلاد الزنج واهلها تجار ارض الزنج وهي ارض واسعة تسمى سفالة الذهب وبها جبال يوجد
فيها معادن الحديد يستخرجونه من الجبال ويضربونه سيوفا وعندهم دار ضرب للسيوف ويبيعون تلك السيوف
على تجار الهند ياتون اليهم بسبب مشتري السيوف واكثر دوابهم البقر وياكل اهل تلك الارض الاحناش والسلاحف
وغير ذلك من القاذورات وبارض سفالة التبر الجيد زنة كل تبرة مثقالين او ثلاثة ومع كثرة التبر عندهم لا يتحلون
الا بالنحاس والودع وليس للتبر عندهم قيمة بل يقايضون به على البضائع من الاصناف المختلفة وارض سفالة متصلة
بارض الواق واق **ذكر مدينة سبتة** وهي مدينة مشهورة من مواضع بلاد البربر على ساحل البحر وفيها الصخرة التي
وصل اليها موسى عليه السلام وفتاه يوشع بن نون عليه السلام ونسيا الحوت بها وكانا قد اكلا نصفه فاحيا الله النصف
الاخر واتخذ سبيله في البحر سربا وكان هذا الحوت طوله اكثر من ذراع وعرضه فوق الشبر وعين واحدة ونصفه نصف

راس وجانبه فيه شوك وعظم والجانب الاخر سالم من الشوك وجلده رقيق وفي هذا البحر بعينه سمك من نوع هذا الحوت يتبرك
به الناس ويهدونه الي الاكابر والمحتشمين **ذكر مدينة فاس** وهي قديمة من مدن البربر علي بر المغرب وبها عيون تسيل
الي نهر ينبع من مروج خضر وعلي هذا النهر داخل المدينة ستماية رحا يدور بالماء وهي مدينتان من اكبر بلاد المغرب يسكنها
قوم من البربر وهم علي دين اليهود ثم ملكها المسلمون بعد ذلك وهم جماعة من المغاربة وهي بايديهم الي الان **ذكر
اخبار بلاد اليمن** وهي تقابل ارض البربر وارض الزنج وبينهما عرض البحر واليمن علي ساحل بحر القلزم من الغرب وهي من
حكم الاقليم الثاني ومسافة ارض اليمن من الغرب الي الشرق تسعة الاف وثلاثماية واثني عشر ميلا وعرضه اربعماية ميل
واما البلاد الواقعة في هذا الاقليم فهي بلاد الصين والسند والهند وغير ذلك من البلاد وواسطة عقد بلادهم
اليمن عمارا الي نجران وهما في ارض ذات اشجار وزروع تطلع في السنة اربع مرات ويحصد كل زرع منها في ستين يوما
وتحمل اشجارهم في السنة مرتين واهلها ارق الناس طبعا واكرمهم نفوسا وبا اليمن الاحقاف وهي الان تلال من
الرمل بين عدن وحضرموت وكانت مساكن عاد فلما سلط الله عليهم الريح طمت بالرمال وكان بها قصران من قصور
عاد بنيانهما بالذهب وكانا يلمعان بالليل مثل ضو البرق ونقل بعض المورخين انه كان بين ارض اليمن والبحر جبل
يحول الما عنها وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة فاحتال بعض الملوك علي ذلك الجبل وقطعه بالمعاول ليدخل
منه خليج فلما دخل الما من ذلك النقب استولي علي عدة بلاد ومدن سا قها في الما واهلك امما عظيمة وصار بحرا
عظيما حتي قيل ان الما اغرق اهل مدينة كبيرة خارجا من القري التي بها وكان الملك نصر ينقب ذلك الجبل ان يجعل
بينه وبين اعرابه حاجزا من الماحي لا يصلوا اليه فلما دخل الما من النقب تزايد مرة حتي اغرق عدة بلاد وطغي
وزاد وبهذه الارض عدة جبال منها جبل يوجد فيه الشب اليماني وبها جبل صعب المسالك يطلع فيه كمثري برك
من اكل منها واحدة تطلق بطنه عشر مرات فيغني عن شرب دوا وبها المزر وهو تمر يشبه العنب شديد الحلاوة وا[لي]ها
ينسب ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليماني الراوي توفي بمكة سنة ست وماية وينسب اليها ابو عبد الله و[هب]
ابن منبه كان يصلي الفجر بوضو العشا اربعين سنة وينسب اليها جماعة كبيرة من العلما ومن مدنها المشهورة مد[ينة]
زبيد وهي مدينة كبيرة عامرة علي نهر وهي مجمع التجار من الحبشة وارض الحجاز وارض العراق وارض مصر وعليها
من الصادر والوارد شي كثير **ذكر صنعا اليمن** وهي قصبة بلاد اليمن واحسن مدنها واصحها هوا واعذبها
ماء واطيبها تربة وهي قليلة الهوام والذباب وقد شبهتها بدمشق في كثرة بساتينها وفواكهها وفيها في
كل سنة شتاان وصيفان فاذا نزلت الشمس اول نقطة الحمل صار الحر عندهم مفرطا فاذا نزلت اول السرطان
زالت عن سمت روسهم فيكون شتا فاذا نزلت الي الميزان يعود الحر اليهم مرة ثانية فيكون صيفا فاذا
صارت الي الجدي صار شتا مرة ثانية غير ان شتاهم قريب من الصيف في كيفية الهوا وليس في اليمن بلد
اكبر من صنعا وهي قريبة من خط الاستوا وبها جبل فيه الشب اليماني الابيض واصله ما ينعقد حجرا وبها نوع من البركل حبشي منه
شي كام من كبرها وبها الورس لم نبت ولم جرمطة كالسمسم وبها قصر غمدان وهو علي نهر صغير ياتي اليها من جبل هناك وبشمال صنعا جبل
يقال له جبل الدخيرة وعلوه ستون ميلا وبه مياه جارية وبساتين مشتبكة واشجار مثمرة ومزارع كثيرة ينبت بها الزعفران
وغير ذلك ومن الحكايات اللطيفة ما حكاه يحيي بن معاذ الصنعاني قال خرجت من مكة وتوجهت الي صنعا فلما كان بيننا وبين صنعا

نحن

خمس مراحل رأينا الناس ينزلون عن رواحلهم فقلت الى اين تريدون قالوا نزور قبر عروة وعفرا فقلت خذوني معكم فلما توجهت معهم
انتهينا الى واد واذا فيه قبران متلاصقان وقد خرج من احدي القبرين ساق شجرة ومن القبر الثاني ساق شجرة فلما صارا على قدر
قامة التفا على بعضهما وعلى ذلك القبرين لوح رخام ابيض وعليه مكتوب بهذه الابيات شعر عصنان من دوحة طال العنا فيهما
فيها وحالت صروف الدهر فافترقا • فصار ذا في يد حزبه ليس له • منها براح وهذا في الفلاة لقا • حتى اذا دريا يوما وضمهما •
بعد التفرق بطن الارض وانطبقا • حتى الى العهد في ارجائها وحنا • كل على الغير في الترب واعتنقا **ذكر مدينة عدن** وهي
مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن وقد سميت بعدن بن سنان بن اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام وهي ارض جردا
لا ماء بها ولا زرع يجلب لها الماء من عيون على مسيرة يوم وبها جبل يحيط بها من جميع جوانبها وبها باب بجوار ذلك الجبل يتصل ممتد
الى البحر واليه تاتي المراكب بالبضايع من الهند والسند والصين والحبشة وفارس والعراق والبضايع من الحرير الملون والابسط
والعود والاهليلج وانواع الطيب والاسفيداج والابنوس والنحاس والرصاص وبها جبل احمر يسمى جبل النار وهو فوق
البحر الملح تخرج منه النار في الليل حتى تضيء منها البحر وبهذه الارض البير المعطلة والقصر المشيد اللذان ذكرهما الله
تعالى في القرآن العظيم **ذكر نجران** وهي مدينة حسنة في مستوى الارض وبها مياه جارية وبساتين مشتبكة وكروم
وزبيب وهو في غاية الحلاوة بخلاف طعم بقية الزبيب وباليمن قرية تسمى آنق يقولون ان اهلها ذو سحر عظيم يعملون بها
الادمي قرد وغير ذلك من فنون السحر **ذكر مدينة ظفار** وهي بالقرب من صنعا وكان يسكن بها الملوك الحميرية و
اللبان الجيد الذي لا يوجد في غيرها من البلاد واليها ينسب الجزع الذي يسمى الظفاري الجيد **ذكر شحر** وهي بلدة بين
عدن وعمان على ساحل البحر الملح وبها قبايل من العرب لسانهم لا يكاد يفهم واكثر معيشتهم من التمر والسمك ولا يعرفون
اكل الحنطة اصلا واذا اكل احدهم الحنطة مرض ومنها العنبر الشحري لانه يوجد في سواحلها وبها غياض كثيرة وبها من
نوع النسناس اشيا كثيرة وبها دابة صغيرة تقرب من خلقة الادمي واهل تلك الناحية يصيدونها ياكلونها **ذكر
شعب** وهو جبل باليمن فيه بلاد كثيرة وقرى واليها ينسب ابو عمرة عامر بن شرحبيل الشعبي كان عالما فاضلا وولي القضا
في ايام عبد الملك بن مروان بالكوفة وكان من الافاضل في عصره **ذكر عمان** وهي كورة على ساحل بحر اليمن في شرقي
هجر وهي تشتمل على مدن كثيرة وبها البحر الذي ينسب اليها فيقال بحر عمان وهي كثيرة الخلايق وبها مياه جارية
وفواكه كثيرة الا انها بلاد حارة جدا وببلاد عمان حية تسمى العرند وتسمى السكران لا توذي الادمي فاذا اخذت من عمان
وجعلت في انا وسد سدا محكما واخرجت من ارض عمان فلا توجد في الانا ولو سد بالرصاص وبها ايضا دابة صغيرة تسمى
العراد اذا عضت الانسان ينتفخ ولا يزال على ذلك حتى يموت وبها جبال فيها قرود كبار تنفر الناس ضررا كثيرا ولا تستطرد
الا بالنشاب وهي بلد متجر وربح وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان لكن حرها
شديد يضرب به المثل **ذكر مارب** وهي كورة بين حضرموت وصنعا والان لم يبق بها عامر سوى ثلاث قرى يسمونها
الزرب وكل قرية منها منسوبة الى قبيلة من قبايل اليمن وعندهم نهر يجي اليهم من ناحية السند يسقي ارضهم ويزرعون عليه
وسبب خراب بقية الضياع التي هناك ان الجراد تسلط على زروعهم وصار يقرض الزرع بالليل فضجوا منه واخلوا له تلك
الارض **ذكر مدينة مرباط** وهي مدينة بين حضرموت وعمان وبها اللبن الجيد واهلها عندهم قلة غيرة على نسائهم
ذكر ارض سودا وكان بها قرى كثيرة ويزرعون بها البر والشعير والذرة وفيها مدينة مقدشو وهي بالقرب من بلاد الزنج

في جنوب اليمن على ساحل البحر ويجلب منها الابنوس والعاج وخشب الصندل والعنبر الخام وغير ذلك **ذكر مفري** وهي قرية
على مرحلة من صنعاء وبها معدن العقيق الجيد **ذكر ارض بار** وهي باليمن يسكن بها قوم من قوم عاد فلما اهلكوا اورث الله ارضهم
فصار لا يقدر احد من الناس ان يقربها وهي بين شحر وصنعاء وهم نحو ثلاثمائة فرسخ في مثلها وقيل ان الجن الذي كانوا هناك كانوا
من بني ادم فبدل الله تعالى خلقتهم وصيرهم نسانيس لاحدهم نصف راس وفيها وجه واحد وعين واحدة ولهم رجل واحدة
ينزلون الى البحر ويشربون منه كما تشرب البهائم ويفسدون الزروع فيصيدهم اهل تلك الناحية بالكلاب **ذكر قلعة الشرف**
وهي حصن باليمن وبه قلعة لا يمكن استخلاصها ولا الوصول اليها لانها بين جبال في مكان مضيق لا يسع الا رجلا واحدا
ودونه غياض **ذكر ارض حضرموت** وهي شرقي اليمن وكانت بلاد اصحاب الرس كانت لهم مدينة عظيمة اسمها الرس فسميت
باسمها وهي تشتمل على مدينتين يقال لاحدهما شبام والاخرى تريم وهي بالقرب من البحر الملح في شرقي عدن وبها قبر هود عليه
السلام قيل وجد بها سنبلة فيها حنطة قدر بيضة الدجاجة وجدت هذه السنبلة في جدار حائط **ذكر مدينة سبا** وهي
مدينة قديمة بينها وبين صنعاء ثلاثة ايام ويقال ان الذي بناها سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهي طيبة الهواء عذبة
المياه كثيرة الاشجار لذيذة الثمار وهي التي قال الله تعالى فيها لقد كان لسبا في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا
من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور كان لا يوجد بها ذباب ولا بعوض ولا شيء من الهوام كالحيات والعقارب
والقمل والبراغيث والحشرات ومن دخلها وفي ثيابه قمل او براغيث ماتت كلها فاذهب الله تعالى جميع هذه المكروهات منها
وكان بها عرش بلقيس زوجة سليمان عليه السلام وكانت بلقيس ملكة تلك الارض وذهب اليها الهدهد بكتاب سليمان وهي
بارض سبا وكان بقصر بلقيس ثلاثمائة وستون كوة فتشرق الشمس كل يوم من كوة وتغرب من كوة وكان محكم البناء وفي ارض سبا
جبل صعب المسلوك يوجد فيه احجار العقيق واحجار الجزع واحجار الشب وينبت في بعض جبالها شجر اللبان الزكي
الرائحة وكان بها سيل العرم وكان من حديثه ان امراة كاهنة رات في منامها ان سحابة غشيت ارضهم وارعدت وابرقت ثم
امطرت وارعدت فلما انتبهت المراة اخبرت زوجها بذلك وكان اسمه عمر فذهب الى سد مارب فوجد الجرذ يقلب برجليه صخرة
فعلم ان ذلك من الامور المقدورة فباع ذلك الرجل جميع ما يملك من ضياع وبساتين وخرج من ارض سبا هو واولاده وزوجته
ثم بعد ايام ارسل الله تعالى الجرذ فنقبت سد مارب وهو السد الذي يحول بينهم وبين البحر الملح فانهدم السد وخرج منه الملح
الى تلك الارض فاغرقها بمن فيها من السكان وكان هذا السد بناه لقمان الاكبر بن عاد اخو شداد وقد احكم بنيانه بالحجارة
واذاب بينه الرصاص وكان طول هذا السد فرسخين في فرسخ وجعل فيه ابوابا لياخذوا منه الماء بقدر ما يحتاجون اليه ثم
يسدون تلك الابواب وكانت ارض مارب من بلاد اليمن مسيرة ستة اشهر متصلة بالعمائر والبساتين والفواكه والثمار
تفرقت تلك الدور والبساتين جميعها **ذكر ارض الاباطية** وهي ارض واسعة وفيها بلاد كثيرة عامرة بالسكان و
حصون مانعة **ذكر الاحقاف** وهي تلال الرمل التي بين حضرموت وعمان حكى احمد بن ابراهيم الثعالبي في كتابه المسمى
بيواقيت البيان في مصحف القرآن عن منصور بن سفيان عن ابي وايل ان رجلا في زمن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
يقال له عبد الله بن قلابة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينما هو في صحاري عمان اذ وقع على مدينة عظيمة وعليها سور مانع و
داخل تلك المدينة قصور كثيرة وليس بها ساكن ولبابها مصراعان عظيمان من العود وعليهما نجوم من الياقوت الاحمر والا
لاصفر فاخذ شيئا في يده ودخل الى تلك المدينة فوجد فيها قصورا معلقة على اعمدة من الزبرجد والياقوت وفوق كل قصر منها

غرفة

غرفة مبنية بالذهب وعلى باب كل قصر من هذه القصور مصراعان كمصراعي الحصن وقد فرشت تلك القصور بفتات المسك والزعفران
وبتلك المدينة انهار جارية واشجار مثمرة فاخذ ذلك الرجل من اللولو الذي هناك والمسك والزعفران ما قدر على حمله فلما
دخل اليمن شاع امره بين الناس فبلغ خبره معاوية فاحضره بين يديه فاخبره بما راى في تلك المدينة من العجايب فاحضر معاوية
كعب الاحبار وسأله عن امر هذه المدينة التي ذكرها الاعرابي فقال كعب الاحبار يا امير المومنين ما ظننت احدا يبقا الى عن
هذه المدينة انها مدينة شداد بن عاد بناها على مثال الجنة واراد ان يسكنها فقبض الله تعالى روحه قبل ان يدخلها وانا
نجد في كتبنا انه يدخلها رجل من العرب في الاسلام ثم لا احد منه الثقات فراى ذلك الرجل الذي دخل هذه المدينة فقال هو
ذلك الرجل الذي يدخلها وان كان ما دخلها فسوف يدخلها وكان شداد بن عاد لما مات قبل ان يدخل هذه المدينة فدفن فيها
بعد ان مات فلما ولي بعده ابنه نقل جثة ابيه شداد من تلك المدينة ودفنه في مغارة في جبل من جبال حضرموت قال الثعالبي وقد
دخل الى هذه المغارة رجل من اهل حضرموت يقال له بسطام فوجد في صدر المغارة سريرا من الذهب مرصع بانواع الدر واليواقيت
وفوقه رجل عظيم الجسد وعليه حلة منسوجة باللولو الفاخر وعلى راسه تاج ذهب مرصع بانواع الجواهر وتحت راسه لوح ذهب
وفيه كتابة لا نفهم فحمل من تلك الجواهر واليواقيت ما قدر عليه ثم نظر الى كوة في تلك المغارة ويلوح منها ضوء فقصد ذلك
الضوء فوجد نقبا يخرج منه فراى البحر الملح فقعد هناك حتى اجتاز به مركب فاشار اليها فجات اليه فنزل فيها وسارت به
الى ارض حضرموت فصار يحدث الناس بما راى في تلك المغارة من العجايب وكان من الثقات من اهل حضرموت ولم تظهر
لاحد من بعده **ذكر صور وقلهات** وهي مدينتان على ساحل البحر الملح الفارسي واكثر مدن عمان على ساحل هذا البحر وكان
لها في قديم الزمان تسافر الناس في المراكب من عمان الى الصين ثم انقطع ذلك وسببه ان ببحر فارس مما يقابل فارس جزيرة كيش طولها
اثني عشر ميلا في مثلها وبها مدن كثيرة ولها عامر جاير فصار يقطع الطريق على مراكب التجار التي تمر من هناك فاضعف اهل
تلك النواحي ولم يترك لهم ما لا فلهذا انقطعت السفن من عمان وعادت الى عدن وصاحب هذه الجزيرة يصل حكمه الى بلاد
الهند وبلاد القمر وفي وتغزوهم في المراكب ويقال ان مراكبه مخروزة من خشبة واحدة قطعة تسع كل مركب خمسين رجلا
بهذه الجزيرة دواب ومواشي وبها اشجار عظيمة وفواكه كثيرة وشرب اهلها من الابار وبهذه الجهات مغاص اللولو في
البحر لكن مسلكه صعب وذلك ان في الما قضبانا يابسة من النبات يكسر المراكب اذا مرت من عليه وهناك اللولو الجيد
الكبير يستخرجونه من هناك بمشقة زايدة **ذكر ارض الحجاز** وهي تقابل ارض الحبشة وبينهما عرض البحر وهي حاجز
بين اليمن والشام ومسافتها نحو شهر وبها شجر المغل وغير ذلك من الاشجار وبها جبل فيه معدن الحديد وجبل بين اليمن
وتهامة وبها عين صارخ بين اليمن والحجاز وبها عين المستغرق وهو اسم وادي الحجاز **ذكر تهامة** وهي ارض بين اليمن
وارض الحجاز وحدها من بحر القلزم وهو الحد الغربي وحدها الشرقي من جبال متصلة من الجنوب الى الشمال وتهامة صحاري
العرب وبها قبايل من العرب كثيرة وشعاب ذات انساب في العرب مشهورة **ذكر ارض البحرين** وهي بين حضرموت والبصرة
ومن مدنها هجر وهي اول بلاد البحرين وكانت مدينة كبيرة مشهورة وهي الحد بين ارض الحجاز وارض اليمن وبها النخل والرمان
والتين والاترج واكثر زرعها القطن وبها بير بعيدة العمق غزيرة الما وبها شجر عظيمة تسمى الخلاف وهي شجرة تسمى طلحة
الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الما قلتين لم يحمل خبثا ارادها قلال هجر لانها تسع من الما خمسماية رطل لكن من سكن
بها يعتريه مرض الطحال **ذكر ارض نجد** وهي ارض عظيمة واسعة كثيرة الفواكه والثمار وبها عيون جارية وبساتين وهي

بين ارض الحجاز واليمن **ذكر ارض اليمامة** وهي ارض بين الحجاز واليمن كثيرة الاشجار والنخل وبها العيون والبساتين وكانت
منازل طسم وجديس وهما من ولد لاود بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكانا من العرب العاربة وقيل ملك اليمامة رجل من
العماليق يقال له عمليق الجبار كان لا تدخل امراة على زوجها بالمدينة حتى ينكحها اولا فلما ضجر اهل المدينة منه احتالوا على
قتله وكان رئيسهم الاسود العبسي فعمل له من المكايد انه امر فرسان المدينة ان تدفن سيوفهم في الرمل تحت الليل سرا
ثم صنع وليمة عظيمة ودعا الملك اليها فلما حضر هو وخواص دولته قام ومد لهم الموايد فاشتغلوا بالاكل فنهض طسم وجديس
واخرجوا سيوفهم من الرمل وهجموا على الملك وخواصه وهم على الموايد فقتلوهم اجمعين فلم ينج منهم الا رجل واحد يقال له
رياح فتوجه الى حسان بن تبع احد ملوك الحيرة واستعان به في اخذ ثاره ممن قتل من اهل اليمامة في هذه الحركة فتوجه حسان
وعساكره الى اليمامة وكان بها امراة يقال لها الزرقا وكانت تبصر من يطرق ارضهم مسيرة ثلاثة ايام وتميز الراكب من الماشي
والشيخ من الصبي فلما قرب حسان بن تبع من ارض اليمامة قال له رياح ايها الملك ان ههنا امراة يقال لها الزرقا تنذر قومها
قبل مجيء العساكر بثلاثة ايام فلما سمع حسان ذلك امر من معه من العساكر ان يقلعوا اشجارا ويجعلونها امام العسكر فلما
سار حسان وقرب من اليمامة قالت الزرقا لقومها اني لارى الشجر يسير اليكم ولا ارى رجالا ولقد رايت من خلف شجرة
رجلا يخصف نعلا وينهش خبزا فكذبوها وقالوا قد ضعف بصرها وقل عقلها فلم يشعروا الا وحسان قد هجم ديارهم
وملك ارضهم بمن معه من العساكر واباد هم قتلا وسبيا ثم اسر الزرقا فلما مثلت بين يدي حسان امر بنزع عينيها فنزعها
فاذا عروق عينيها في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل في الليل والى اليمامة ينسب مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقتله وحشي وينسب اليها ايضا خالد بن الوليد رضي الله عنه
وينسب اليها محمد بن الحنفية بن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فان امه الحنفية كانت من سبي اليمامة واليمامة محدقة
بواد يقال له وادي اقيان وهو وادي يسقي ارض اليمامة وعليه دور ما كلها وهو من حكم الاقليم الثالث وينتهي الى حد البحر
المحيط **ذكر لحسا والقطيف** وهما مدينتان على البحر الفارسي وكانت القرامطة تسكن بها **ذكر الخط** وهي المدينة
التي تنسب اليها الرماح الخطية وهي من اعمال البحرين وهي جزيرة عامرة كبيرة بها عيون عذبة واشجار مثمرة وفواكه وهي
من عجايب الدنيا وهي منازل روسا الغواصين **ذكر جدة** وهي بساحل بندر مكة وبها تقبض المكوس من التجار الواردين
من الهند واليمن والصين وغير ذلك من البلاد وبها بيوت من الخشب والرصاص وهي بلد متجر ومكاسب وهي بين امير مكة
وسلطان مصر وبها نايب من قبل السلطان ويحصل من مكوسها اموال جمة فينقسم بينهما **ذكر اخبار مكة المشرفة** وهي
البلد الامين التي شرفها الله تعالى وهي مدينة في واد والجبال مشرفة عليها من جوانبها وبناؤها بالحجارة السود وهي
حارة في الصيف جدا وليلها اطيب من نهارها كان اول من سكنها في مبدا الزمان شيث بن ادم عليهما السلام وكانت مدينة
جردا ليس بها بير ولا نهر ولا عين وانما ماؤها من الامطار وليس بها شجرة مثمرة واما الاشجار والعيون والابار حولها
ولم يكن بها مزارع وحد بها عشرة اميال في مسيرة يوم وبها الحرم بيت الله تعالى الشريف واول من عمره بالحجارة ابراهيم الخليل
عليه السلام وكان يستعين على بنايه بولده اسماعيل عليه السلام وكان حول الحرم غوطة مشتبكة باشجار ذات شوك
فقطعها عبد مناف بن قصي احد اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من بنى دارا بمكة ولم تبن دار قبلها بل كان بها
مضارب للعرب من الشعر الاسود واما الحرم فاول من بنى عليه الحايط امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم زاد فيه

عبد

عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ثم ان عبد الملك بن مروان الاموي زاد في ... زاد ارتفاع حيطانه فلما ولي جعفر المنصور العباسي
زاد في الحرم وجعل طوله ثلاثمائة وسبعون ذراعا بذراع العمل وعرضه ثلاثمائة وخمسة عشر ذراعا واما اعمدة الحرم فاربعمائة واربعة
وثلاثون عمودا وصار كل من ولي من الخلفا يزيد في اتساع الحرم حتى صار على ما هو عليه الان وابو جعفر المنصور هو الذي عقد
القبة على بير زمزم وفرش ارضها بالرخام وجعل عليها الشبابيك النحاس قال اسماعيل السدي ان الله تعالى اظهر زمزم على يد
المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما كانت قد طمست وتلاشى امرها واما الكعبة زادها الله شرفا فهي بيت الله الحرام وقد
ورد في الاخبار ان اول ما خلق الله تعالى الارض من زبد الما كان مكان الكعبة حشفة بيضا فهي سرة الارض ثم امتدت تلك
الحشفة حتى صارت ارضا متسعة ولهذا يقال لمكة ام القرى ثم بنى ابراهيم الخليل عليه السلام كان تلك الحشفة في وسط
الحرم بيتا مربع الشكل وله باب مرتفع عن الارض قدر قامة ثم هدم هذا البيت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل
النبوة بمدة ثم بنته قريش فاستمر على ذلك حتى هدمه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وعمره وادخل الحجر في البيت ثم لما قتل الحجاج
عبد الله بن الزبير هدم ما كان بناه عبد الله بن الزبير وجدد بنا الكعبة الشريفة على ما هي عليه الان وذلك بعد وفات
رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنين وسبعين سنة في خلافة عبد الملك بن مروان الاموي فاستمرت على ذلك الى الان فجعل طول
البيت الشريف اربعة وعشرون ذراعا وعرضه من كل جهة خمسة وعشرون ذراعا واخرج الحجر عن البيت وكان عبد الله بن الزبير
ادخل الحجر في البيت الشريف وزخرف حيطان الحجر مع ارضه بالرخام الملون وجعل على حايط الكعبة من جهة الشام ميزابا قد
لبس بالذهب تصب منه ما الامطار في الحجر وجعل على البيت بابا على قدر قامة من البيت وهو مصفح بصفايح من الفضة المطلية
بالذهب وكسا البيت الشريف بالديباج وكان الحجاج هو اول من كسا البيت الشريف وجعل حول البيت شاذروان وفرشه بالرخام
ارتفاعه عن الارض ذراع في مثله وهو وقاية للبيت من السيل وباب البيت في وجهها الشرقي وطوله ستة اذرع وعشرة اصابع
وعرضه ثلاث اذرع وثمانية عشر اصبعا واما الحجر الاسود فقد اظهره الله تعالى على يد قصي احد اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعدما نسي امره وكانت قبيلة اياد دفنته في بعض جبال مكة حين اخرجهم اولاد مضر بن نزار فلما دفنوه راتهم امراة حين دفنوه
فلم يزل قصي يتلطف بتلك المراة حتى دلته على مكانه فاخرجه من الجبل واستمر عند جماعة من قريش يتوارثونه حتى بنت قريش
الكعبة فوضعوه في ركن البيت بازا باب الكعبة في اخر الركن الشرقي وارتفاعه عن الارض ذراعان ونصف بذراع العمل
وثلاثة اصابع واما مقام ابراهيم عليه السلام فهو حجر اسود اللون كان ابراهيم عليه السلام يقف عليه حين بنا البيت وكان
فيه اثر قدم ابراهيم عليه السلام واصابع رجليه وقد محي ذلك من تقادم السنين والايام وبمكة جبل ابي قبيس وهو مطل على مكة
وبها الصفا والمروة وهما من شعاير الله تعالى وبها جبل ثور يزار وبها جبل حرا وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يزار وبها بير زمزم التي انبعها الله تعالى لاسماعيل عليه السلام وهي بحجارة الكعبة ذرعها من اسفلها الى
اعلاها اربعون ذراعا وفي قعرها ثلاثة عيون تنبع وذرع دورها احد عشر ذراعا وسعتها ثلاثة اذرع وثلثا ذراع وعليها
اثنى عشر بكرا تسحب منها الما وماوها مبارك وبها قبر اسماعيل عليه السلام وامه هاجر في الحجر تحت الميزاب

ذكر الطايف

وهي اكبر مدن الحجاز واهلها في ثروة من الغنى والمال ويجلب منها الى مكة الفواكه وغير ذلك من الحبوب وبالطايف خلا
كثيرة من العرب وهي منازل ثقيف وبها مياه عذبة وفواكه وثمار وبها ديار بني سعد الذين يضرب بهم المثل في الكثرة و
بها قوم من قبايل هذيل وليس في الحجاز ازرق من الطايف ويجلب منها الجلود الطايفي وغير ذلك من الاصناف وهي على طرف

وادٍ بينها وبين مكة اثني عشر فرسخا وهي طيبة الهوا وبها جبل غزوان ليس في الحجاز ابرد منه وربما يجمد فيه الما وبها كرم الر ممطر وسجن عارم وبها وادي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اخذ صيده واقتلاع حشيشه وبها حجر اللات واليها ينسب الحجاج بن يوسف الثقفي وسعيد بن المسيب الراوي وغيرهم من الناس **ذكر اجا وسلمى** وهما جبلان بارض الحجاز وبهما مساكن طي وهناك اشجار ومياه وفواكه وينسب اليهما ابو تمام حبيب بن اوس الطائي الشاعر وينسب اليهما ايضا حاتم الطائي الذي يضرب بكرمه المثل **ذكر الحصن الابلق** وهو حصن السموأل وهي بين الحجاز والشام وانما سمي الابلق لان في بنائه بياضا وحمرة وهو على تل تراب والان لم يبق منه الا الرسوم والاثار **ذكر مدينة يثرب** وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وبها دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مدينة حسنة في مستو من الارض وعليها سور مانع وارضها سبخة وقد طابت مذ دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيها وسكن بها وفيها يقول القايل شعر طيبة اطيب البلاد وابهى * وبها اهنى الحياة واهنى * روضة من رياض جنة عدن * ليس تحت الزرقا احسن منها * واهلها احسن الناس صورة وصوتا وبها التمر الصيحاني الذي لا يوجد مثله في غيرها من البلاد في الحلاوة والطعم وبها حب البان الذي يعمل منه الغالية وهي ذات نخل كثير وزروع واشجار وفواكه وبها بير ذروان وبير عروة بن الزبير رضي الله عنه واليها ينسب الامام ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحي المدني صاحب الموطا في الحديث وهو شيخ الاسلام الشافعي رضي الله عنه ولد سنة ثلاث او اربع وتسعين من الهجرة وتوفي في سنة تسع وسبعين ومائة واليها ينسب ابو هريرة ونافع والزهري وغير ذلك من رواة الحديث رضي الله عنهم اجمعين واليها ينسب عرقوب الذي يضرب به المثل في خلف الوعد قيل انه كان من العماليق ونشا بمدينة يثرب وسبب خلفه الوعد ان اخاه اتاه فسأله شيا به فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة اعطيك من طلعها شيا فلما اطلعت اتاه ثانيا فقال له دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت اتاه اخرى فقال له دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت اتاه اخرى كذلك فقال له دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت اتاه اخرى فعمد اليها عرقوب في الليل واخذ ثمرها ورحل من المدينة ولم يعط اخاه شيا منها فصار ذلك مثلا عند العرب في خلف الوعد فقال في ذلك الاعمش الشاعر شعر وعدت فكان الخلف منك معيبة * مواعيد عرقوب اخاه بيثرب * حكي ان الوليد بن عبد الملك الاموي لما اراد ان يبني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى صاحب الروم يطلب منه صناعا لعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه اربعين رجلا من صناع الروم واربعين رجلا من صناع القبط وارسل معهم اربعين الف مثقال من الذهب واحمالا من الفسيفسا فبنوا اساس المسجد بالحجارة وجعلوا في وسطها اعمدة من الحديد وركبوها بالرصاص وجعلوا سقف المسجد مزخرفا بالعسجد وجعلوا وجه الحايط القبلي من داخل المسجد بالرخام الملون من اساسه الى قدر قامة وجعلوا المنبر الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم غشا المنبر جديدا من الخشب وبالمسجد الشريف قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبرا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وبازا المسجد الشريف البقيع الذي يزار وبه قبر الامام مالك بن انس رضي الله عنه وقبور جماعة كثيرة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وبها العين الزرقا وماوها عذب **ذكر بدر** وهو موضع بين مكة والمدينة وبه كانت الوقعة المباركة التي انتصر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين **ذكر قبا** وهي قرية على فرسخ من المدينة الشريفة وبها مسجد الضرار يتطوع فيه الناس وبها بير غرس كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماوها **ذكر خيبر** وهي حصون على ثمانية برد من المدينة الى الشام وقد غزى اهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتصر على اليهود الذين كانوا بها وهو مكان موصوف بكثرة الحمى الربع وبها النخيل والزروع لكن هواؤها وخم وارضها

سبخة

سبخة والبها تنسب صفية بنت حيي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي جعل عتقها في نظير مهرها **ذكر**
ديار ثمود وهو مكان بين المدينة والشام من وادي القرى من منازل ثمود الذين قال الله تعالى فيهم وتنحتون من الجبال
بيوتا فارهين وبها بير ثمود التي كان شربها بين القوم والناقة **ذكر تبوك** وهي قرية حسنة ذات نخل وزروع و بها
حصن منيع ويقال ان اصحاب الايكة كانوا من تبوك وقد غزى اهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتصر عليهم
وكانت هذه الغزوات من الغزوات المشهورة خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وقاتل وجرى فيها
امور شتى والى تبوك تنسب قبايل لخم وجهينة وجذام وغير ذلك من قبايل العرب **ذكر مدين** وهي مدينة قوم
شعيب عليه السلام بني هذه المدينة مدين بن شعيب فسميت به وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام وبها البير
التي سقى منها موسى عليه السلام مواشي شعيب وهذه البير تزار الى الآن **ذكر تبالة** وهي مدينة صغيرة بين
مكة واليمن وارضها سبخة وقد وليها الحجاج في زمن عبد الملك بن مروان فلما سار اليها وجدها بركة اسفل
الارض وهي تربة سبخة فما اعجبته فتركها ورجع وبها عيون جارية ونخل ومزارع وارضها وخمة **ذكر**
وادي العقيق وهو واد به نخل ومزارع وقبايل من العرب ولهم المواشي والاغنام والجمال وغير ذلك و
الطف مكان في ارض الحجاز **ذكر مدينة الينبع** وهي مدينة صغيرة من اعظم مدن الحجاز وهي بندر التجار
ومحل المكاسب ولها امير مثل مكة وبها دور واشجار ونخل واهلها ينسبون الى بني زايد حتى قال فيهم القايل
شعر يا اهل الينبع انتم • احسن من في البرية • لا حر يقرا ومع ذا • لكم عيون قوية **ذكر الحوراء** وهي
من منازل الحجاج على شاطي البحر الملح وهناك ابار ماؤها مالح جدا وبها جبل يوجد فيه الرخام المسن فيحمل منه الى ساير البلاد وقد قال
الشاعر • مقلة الحوراء ودمعي ينبع **ذكر عيون القصب والاكرا** وهما من منازل الحجاج على شاطي البحر الملح وبعيون القصب عين
جارية وحولها قصب فارسي والحجاج ينزلون بها ويغتسلون من تلك العين وينصبون الخيام على شاطي البحر الملح وقد قيل فيها
شعر احبابنا لا تنسوا العهد من فتي • غريب اليف الحزن مقلته عبرا • تذكر في درب الحجاز عهودكم • فلا يتوي في العيون ولا اكرا
ذكر مدينة ايلة اعلم ان هذه المدينة كانت بين مصر ومكة وهي على شاطي البحر الملح وهي اول حد ارض الحجاز وكانت مدينة جليلة
بها تجار كثيرة وكانت احد مملكة الروم في الزمن القديم وكانت بها قصر يسكن فيه قباض المكوس بسبب مراكب التجار الذين تردها هناك
من الهند واليمن والصين وغير ذلك من البلاد وقد بنيت هذه المدينة في زمن داود عليه السلام وكان يسكن بها طايفة من اليهود
وهم الذين حرم الله عليهم الصيد في يوم السبت وكانوا قبل ذلك يصيدون الاسماك يوم السبت فحرم الله عليهم ذلك وبين
ايلة وبين المقدس ست مراحل وبين الطور وايلة يوم وليلة وكانت عقبة ايلة صعبة السلوك فاصلحها الامير احمد بن طولون
صاحب مصر وساوي طريقها وقطع الاحجار عنها حتى امكن منها السلوك بالجمال وربح نواب الحجاج من يومئذ وكان بايلة طايفة
من اليهود يزعمون ان عندهم برد النبي صلى الله عليه وسلم وانه بعثه لصاحب ايلة وكان باقيا عندهم يخرجونه للناس يتبركون
به فاستمر عندهم حتى اشتراه منهم بعض الخلفا من بني العباس ويقال ان ايلة هي القرية التي ذكرها الله تعالى في القران
العظيم حيث قال واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية قال ابن اسحاق في المغازي لما انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه على ان يعطيه الجزية وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم امانا انهم لا يمنعون من
البيع والشرا في البر والبحر واعطى صاحب ايلة بردته وهي صوف ابيض وكان ذلك في سنة تسع من الهجرة وكان الى جانب ايلة

وقرية كبيرة واسعة ذات كروم ومرجات
وبها نخل وزروع وعيون وانهار

مدينة يقال لها عصيون وكانت ذات نخل وزروع وفواكه ولم تزل مدينة ايلة عامرة الى سنة خمس عشر واربعماية وبها القصر المعقود

ذكر مدينة القرندل اعلم ان بركة القرندل عندها الملح لشدة اختلاف الرياح هناك وقوة مرها في الامواج وهناك
شعب في البحر يتقدم فيه المراكب فتنكسر في هذه الشعب وهذه البركة سعتها ستة اميال في البحر ويقال انما سميت هذه
البركة بالقرندل وهو اسم صنم كان هناك على جبل في البحر الملح وكان من شان هذا الصنم ان يحبس من خرج من ارض مصر فارا من
الملك فيحبسه هذا الصنم حتى يقبض عليه باليد فلما خرج موسى عليه السلام ومعه بنو اسرائيل وقد فروا من فرعون فبلغ فرعون
خروج بني اسرائيل فظن ان الصنم المسمى بالقرندل يحبس موسى ومن معه من بني اسرائيل كما يعهد من هذا الصنم فخرج
فرعون بجنوده في طلب موسى وقومه فغرق فرعون هناك ولهذا سميت بركة القرندل لا تهدي قط من الرياح ولا تسكن بها الامواج
لان فرعون قد غرق هناك وقصته مشهورة وقد قيل في عقبة ايلة شعر يا شادي قد وصلنا شامة العقبة * من بعد جهد
وما ادراك ما العقبة * سما راسي لطول الشقة الغفرات * وفتحت الشين منها بلت الرقبة * كانها وهي تعصيني وتجذبني * جويرة
بهبوب الريح مضطربة

ذكر القلزم اعلم انه كان بساحل البحر الملح في شرقي ارض مصر مدينة تسمى القلزم وقد خربت فسمي البحر الذي
هناك باسم تلك المدينة فقيل بحر القلزم وهذا البحر انما هو خليج من البحر المحيط الذي يقال له بحر الظلمات لكثافة امواجه
وشدة الظلمة فيه وكانت هذه المدينة محلا للمكاسة لقبض المكوس من التجار فلما خربت هذه المدينة صار البندر بالطور وهو
على ذلك الى الان

ذكر الطور وهو جبل كلم الله تعالى عليه نبيه موسى عليه السلام وبه دير على قلة جبل الطور يزعمون ان موسى
عليه السلام كان يتجلى له الرب جل وعلا هناك ويسمع الخطاب منه وهو المكان الذي خر فيه موسى صعقا وهذا الدير مبني بالحجارة
السود وبالقرب من هذا الجبل مدينة عامرة بالسكان وبها الاشجار والفواكه والعيون ويجلب منها الى مصر الكمثرى والعنب والسفرجل
وغير ذلك من الفواكه وبها البندر العظيم الذي يعدل بندر جدة وهو الذي عليه العمل الان

ذكر السويس وهو مكان على شاطئ البحر
الملح وهو البندر الثاني تاتي اليه المراكب من جدة وغيرها من البلاد وهي موسقة بالبضايع وهذا البندر صار مدينة عامرة بالسكان لكن
المياه هناك عزيزة حتى قيل ان بها بير واحدة وماؤها مالح وليس بها اشجار ولا زروع ويجلب منها الرخام الاسود السويسي
وكان يجلب منها الثياب السويسية وغير ذلك اشيا كثيرة وتوسق منها المراكب بالغلال وغير ذلك وتمضي الى مكة والمدينة وتباع
هناك

ذكر التيه اعلم ان التيه هو ارض واسعة ليس بها مدة ولا ابنية ويقال ان مسيرة هذه الارض خمسة ايام في مثلها وهي مقدار
اربعين فرسخا في مثلها فاية قيل ان الفرسخ اثني عشر الف ذراع والذراع اربعة وعشرون قيراطا والقيراط ست شعيرات بطونهن والشعيرة
ست شعرات من ذنب بغل والتيه هو المكان الذي تاه فيه موسى عليه السلام مع بني اسرائيل وهو بين ايلة وبحر القلزم وجبال السود فلما حبس
الله تعالى بني اسرائيل في هذا التيه استمروا اربعين سنة سايرون فيه فكانوا يسيرون طول نهارهم فاذا انتهى النهار ودخل عليهم الليل
نزلوا بالموضع الذي رحلوا منه فاقاموا على ذلك اربعين سنة لم يدخلوا ارض مصر وحكي انه في سنة اثنين وخمسين وثمانماية ذهبت طايفة
المماليك البحرية من القاهرة هاربين من السلطان محمد بن قلاوون فاتوا الى التيه فتاهوا فيه نحو خمسة ايام ففي اليوم السادس لاح لهم جبل
اسود فقصدوه فاذا هو مدينة عظيمة ولها سور وابواب وهي مبنية بالرخام الاخضر فدخلوها وطافوا فيها فاذا قد غلب عليها الرمال حتى طم
اسواقها ودورها ووجدوا بها اواني في دكاكينها من النحاس الاصفر ووجدوا في بعض تلك الاواني تسعة دنانير ذهبا جيدا وعلى كل دينار
صورة غزال وحوله كتابة بالقلم القديم ووجدوا بها صهريجا فيه ماء لم يتغير طعمه من المكث فشربوا منه ثم خرجوا من تلك المدينة فراوا طايفة من
العربان فحملوهم الى الكرك فلما دخلوا الى الكرك ظهروا تلك الدنانير التي معهم الى بعض الناس فقروا ما عليها مكتوب فاذا هي قد ضربت في
زمن موسى عليه السلام وان هذه المدينة من مداين بني اسرائيل يقال لها المدينة الخضرا وقد اصابها طوفان الرمل فطمها فتارة ينكشف عليها

مدينة تسمى فاران وعندها جبل لا يكاد يجوز منه مركب في البحر الملح

وتارة

وتارة يزيد وان هذه المماليك راوها وقت تناقص الرمل عنها **ذكر ارض الجفار** وهو بين فلسطين ومصر على سبعة ايام وكلها رمال وفيها حفاير يشربون منها واهلها يعرفون اثار العدم في الرمل الاجل المكسب **ذكر العريش** وهي مدينة جليلة قديمة وكانت اول حدود مصر وهي صحيحة الهوا عذبة المياه قيل ان اخوة يوسف عليه السلام لما وقع القحط بارض كنعان اتوا الى مصر ليشتروا غلالا فنزلوا بهذا المكان وكان ليوسف عليه السلام حراس هناك يحفظوا اطراف البلاد فلما نزل اولاد يعقوب هناك امسكوهم وكاتبوا يوسف عليه السلام بخبرهم فعملوا لهم عريشا من اصول الشجر ليقيهم من حر الشمس الى ان ياذن لهم يوسف عليه السلام في الدخول الى مصر فسمي ذلك المكان من يومئذ بالعريش وكان هذا المكان كثير الاسماك والطير وكان يجلب منه الرمان العريشي وهو غاية في الحسن وبالعريش قبر الاشتر النخعي صاحب الامام علي كرم الله وجهه **ذكر عسقلان** وهي مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين افتتحت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد معاوية بن ابي سفيان وكان بها مشهد راس السيد الحسين بن الامام علي رضي الله عنه وكان ذلك المشهد مبنيا باعمدة من الرخام الى بعض واستمر على ذلك الى ان نقل منه راس السيد الحسين الى مصر في زمن الخلفا الفاطميين عندما استولت الفرنج على عسقلان **ذكر قرية سدوم** وهي قرية قوم لوط عليه السلام وهي بين ارض الحجاز والشام وكانت من احسن البلاد واكثرها مياها واشجارا وثمارا والان هي ارض غبرا تسمى الارض المقلوبة وقد فرشت بحجارة سود قيل انها الحجارة التي امطرت على قوم لوط عليه السلام **ذكر طبرية** وهي مدينة جليلة بالقرب من دمشق بينهما ثلاثة ايام قيل ان الذي بناها ملك من ملوك الروم يقال له طباري فسميت به وكان بها عين ماوها حار جدا بنيت عليها عدة حمامات وبها البحيرة وهي مسيرة عشرة اميال في عرض ستة اميال وكان يوجد بها معدن المرجان وفي وسط هذه البحيرة صخرة منقورة وقد طبقت بصخرة اخرى زعموا انها قبر سليمان بن داود عليه السلام وبها قبر لقمان الحكيم وبها نهر عظيم وماوه نصفه حار ونصفه بارد واليها ينسب الامام الطبراني صاحب المعجم الكبير والوسط والصغير **ذكر زغر** وهي قرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة ايام وفي طرف هذه المدينة البحيرة المنتنة ويقال ان زغر اسم بنت لوط عليه السلام فسميت هذه القرية بها **ذكر اللاذقية** وهي مدينة قديمة من سواحل الشام فتحت على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة خمسماية وبنى بها ايوب المسلمون جامعا وهي الى الان بيد المسلمين **ذكر حصن عكار** وهو حصن منيع في مكان يسمى العويرة بالقرب من طرابلس على شاطي البحر الملح وفيه يقول محي الدين بن عبد الظاهر شعر حصن عكار ما صفاه * وطالما من الكدر * كيف يصفوا الذي غدا ثلث ارباع عكره وكان هذا الحصن لا يزال بيد الفرنج حتى ضجر ملوك مصر من امره واعياهم فتحه **ذكر رحبة الشام** وكانت مدينة مشهورة واليها ينسب ابو جابر الرحبي من اصحاب الكرامات الخارقة وهذه المدينة بردها شديد جدا كما قال فيها الصفدي شعر
بالرحبة اهتد ركني * وذاب عظمي وجلدي * لصيفها حر حر * وللشتاء برد برد **ذكر مدينة الشام** وقد تقدم القول عليها ولكن تعين لاجل منا ايرادها ثانيا حتى نختم بها اخبار البلاد الشامية والبصرية اعلم ان حدود البلاد الشامية من الفرات الى العريش ومن جبل الطي الى بحر الروم عرضا وهي الارض المقدسة بها دفنت الانبيا عليهم السلام وهي مهبط الوحي وبها انواع الفواكه والانهار والبساتين ويجلب منها التفاح الشامي الى بغداد والعراق لاجل الخلفا ويجلب منها الزيت الشامي وبها جبل السماق وهو منبت السماق وبها جبل طور سينا بين الشام ووادي القرى وهي مسكن الابدال وبها الفواكه التي لا توجد في غيرها من البلاد واهلها منسوبون الى الخلاعة وقلة الفطنة وغلظ الطبع **ذكر راس العين** وهي مدينة بين حران ونصيبين في فضا من الارض وبها عيون كثيرة ومياه جارية وبساتين واليها ينسب الورد العيني وهو احسن الورد واذكاه رايحة **ذكر اخبار بلاد الروم الباطنية** وهي غربي الاقليم الخامس واهلها من نسل العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وهذه الارض واسعة ومنها يتوجهون الى

القسطنطينية وغالب اهلها علي دين النصاري وكانوا من قبل علي دين الفلاسفة الي ان ظهر دين النصرانية ومن عادة اهلها اخصاء
اولادهم ليكونوا من سوند بيوت عبادتهم اي خدامها واذا تزوج احدهم واراد الزفاف تحمل العروسة الي القس حتي يفتضها وملوك الروم
هم القياصرة وكانوا من اوفد الملوك عقلا وعلما واتمهم رايا واكثرهم عددا ومن عادتهم ان لا ياخذوا عدوهم مغافصة ابدا وبها الاقليم
ضياع كثيرة متصلة بالعماير وبها بساتين وفواكه مختلفة الالوان وبهذه الارض احد عشر عملا العمل الاول فيه خمس حصون تسمي جرينة وعمل
في اتصاه وفيه ثلاث حصون وعمل يسمي الارشيق وفيه عشرة حصون وعمل الامنيق وفيه اربعة حصون وعمل خرسيون وفيه اربعون
حصنا وعمل المقلان وفيه ستة عشر حصنا وعمل الارساق وفيه ستة عشر حصنا وعمل ماريه وفيه ستة حصون وعمل ابلوقية وفيه عشرة حصون
وعمل البيادق وفيه ثمانية عشر حصنا وكانت هذه الحصون بيد اليونان فغلبت عليها الروم ويقال ان ببلاد الروم مائة جزيرة في البحر الزرق
وكلها ذات مدن عامرة وقري متصلة وحصون وقلاع وجبال واودية وانهار جارية وكل ذلك في وسط البحر الرومي ومادته من البحر
المحيط المظلم **ذكر اخبار مدينة القسطنطينية** وهذه المدينة بناها قسطنطين الاكبر بن بيوريوس صاحب رومية وكان في زمن
سابور ذي الاكتاف وقد جري بينهما حروب مهولة تذهل العقول عند سماعها وهذه المدينة مثلثة الشكل جانبان منها في البحر وجانب
في البر وطولها تسعة اميال وعليها سور حصين ارتفاعه احد وعشرون ذراعا وسمكه عشرة اذرع ولها مائة باب اكبرها باب مموه بالذهب
وبها قصر من عجايب الدنيا يحيط به سور دوره فرسخ وله ثلاثمائة باب من الحديد وفيه قبة من الذهب ولها عشرة ابواب ستة منها من ذهب واربعة
من فضة والموضع الذي يجلس فيه الملك علي مقدار اربعة اذرع في مثلها فيه سرير من الذهب مرصع بالدر والياقوت وهو من العود القماري
وقد البس بالصفايح الذهب المرصعة بالجواهر الثمينة في قوايمه وبذلك القصر منارة موثقة بالرصاص والحديد اذا هبت عليها الريح مالت
في مقر يمينا وشمالا واذا ادخلوا تحتها الفحم لطحنته حتي يصير دقيقا وبه منارة قد البست جميعها بالنحاس الاصفر ويقال ان قبر قسطنطين باني
هذه المدينة بتلك المنارة وعلي قبره صورة فرس من نحاس اصفر وعلي ذلك الفرس شخص علي صورة قسطنطين وهو راكب علي ذلك الفرس
وعلي راسه تاج من الذهب مرصع بانواع الجواهر باسط يده اليمني في الهوا يشير نحو بلاد الشام ويده اليسري فيها كرة من ذهب وهذه المنارة
تبين علي مسيرة نصف يوم في البحر ويقال ان ذلك الصنم في يده طلسم يمنع به العدو ان يدنو من تلك المدينة وقيل ان الكرة مكتوب عليها
انا الملك قسطنطين الاكبر ملكت الدنيا حتي بقت في يدي مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا لا املك شيا وبها ايضا منارة من
الرخام الابيض ومن راسها الي اسفلها صورة مختلفة علي شكل الادميين والخيول والفيلة والسباع وغير ذلك من الوحوش ودرابزين
هذه المنارة من النحاس الاصفر قطعة واحدة وهي علي اخر ابواب المدينة وبها طلسم اذا اطلع عليها الانسان يقع نظره علي المدينة كلها
وبها ايضا قنطرة لم يبن في الدنيا في الدنيا قط وبها ايضا كنيسة فيها اعمدة من الرخام الملون وعلي راس كل عمود تمثال من ذهب علي
شكل الادميين والوحوش والطيور وغير ذلك وبها صهريج اذا ملي بالما يصعد الي تلك التماثيل التي علي روس الاعمدة فيخرج من
حلوقها ويصب في حياض من رخام ابيض فاذا كان يوم عيد السعانين قبل طلوع الشمس ينقلب ذلك الما ويصير علي انواع مختلفة
ما بين زيت وعسل وخمر وما ورد وخل فاذا مضي عيد السعانين عاد الي ما كان عليه من نوع الما الي السنة القابلة وبها من العجايب باب
يسمي باب الساعات فاذا دخلت ساعة خرج من ذلك الباب شخص ولم يزل قايما حتي تمضي تلك الساعة وياتي غيرها من ساعات الليل
او ساعات النهار فاذا مضت الساعة دخل ذلك الشخص ورد الباب وكلما دخلت ساعة خرج شخص اخر فيعلم من ذلك مضي الساعات
الليل والنهار وقصر النهار من زيادته وهذا من عمل بلينياس الحكيم وعمل ايضا طلسما علي باب قصر الملك علي صورة فرس فكان لا يصهل
بباب الملك قط فرس ولا يبول وبالقسطنطينية قبر ابي ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد توفي هناك ودفن

لما غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم وكان معه فمات هنالك وبني له مشهد عظيم رضي الله عنه **ذكر مدينة رومية** هي من اجل المداين يقال ان دور بها عشرة اميال ولها سور مانع من حجر صلب عرضه احد عشر ذراعا وبها سوران داخل وخارج وقيل سبعة اسوار تحف بها منها داخل وخارج وبهذه المدينة الف ومايتين باب كبار من النحاس الاصفر واربعون بابا من الذهب واما الابواب الابنوس والعاج فكثير وبها كنيسة فيها مايتا الف سلسلة من الذهب معلق فيها قناديل تسرج كل ليلة احد بدهن البان وبها توابيت من ذهب معلقة بسلاسل فضة بسقف الكنيسة يزعمون ان فيها اجساد حواري عيسي عليه السلام وبها عشرة الاف مسرجة من ذهب تشعل في كل ليلة احد وفيها سبعماية منارة حولها وبها من الصلبان الذهب ثلاثون الف صليب وفيها الاساقفة والشمامسة قاطنين بها وتجري عليهم الارزاق والرواتب من الملوك في كل شهر نحو خمسين الف دينار وبها من الاناجيل عشرة الاف انجيل في صناديق من ذهب وبهذه الكنيسة من التصاوير التجيبة من صور الملايكة والانبيا عليهم السلام من ادم الي عيسي وصورة مريم عليها السلام وبها ماية عمود وعلي كل عمود صنم من نحاس في يد كل صنم جرس مكتوب عليه اسم كل امة من الامم يزعمون انها طلسمات لمن يغزوهم من الامم فاذا حرك ذلك الصنم الجرس علموا بمن يريدهم فياخذون حذرهم منه وبها طلسم الزيتون وهو عمود في وسط الكنيسة من نحاس اصفر ارتفاعه خمسون ذراعا عن الارض وهو كانه قطعة واحدة وفوقه تمثال طاير يقال له السوداني وهو طاير من ذهب وعليه كتابة بالقلم القديم وفي منقاره صفة زيتونة وفي رجليه مثل ذلك فاذا كان اوان الزيتون في يوم معلوم من السنة لم يبق علي وجه الارض طايرا الا واتي في تلك الليلة الي الكنيسة وفي منقاره زيتونة وفي رجليه زيتونتان فيلقيهم علي سطح الكنيسة ويمضي فاذا امتلي سطح الكنيسة ومضي عهد الزيتون اجتمع جماعة في الكنيسة من امنا الملك فيعطون البطارقة منه شيا ويجعلون الباقي زيتا للقناديل الكنيسة ويقال ان هذا الطلسم باقي في الكنيسة الي الان ويقال ان جميع شوارع هذه المدينة واسواقها مفروشة بالرخام الملون وبها الف حمام والكلام علي مدينة رومية يطول شرحه ويقال بانها من جملة عجايب الدنيا وملك تلك الارض يسمي الببب ومن مدنها المشهورة مدينة قسمير وهي مدينة عظيمة يزعمون ان اصحاب الكهف بها وبها جبل عال علوه الف ذراع وفيه سرب يشبه البير واصحاب الكهف نيام به وعددهم سبعة وكلبهم رابض مستدير راسه عند ذنبه ولم يبق منه الا العجز والراس وقد اخبر بذلك من شاهدهم في ذلك السرب في سنة ستة عشر وخمساية وفي ذلك خلاف وقد تقدم القول علي اصحاب الكهف بمدينة الشوس بان بينها وبين الكهف مقدار فرسخ والكهف مستقبل بنات نعش لا تدخله الشمس قط وقد اختلفت الروايات في ذلك **ذكر مدينة عمورية** وهي مدينة عظيمة عدد بروجها اربعون برجا وهي ذات اسوار مانعة وعمارات متصلة بعضها ببعض تعدل القسطنطينية في امكان العمارة **ذكر مدينة نيقية** وهي علي بحيرة طويلة وفي البحيرة ثلاثة جبال ومن البحيرة الي المدينة باب صغير وفي البحيرة احجار صغار خفيفة من خاصيتها اذا علقت علي الحامل تضع في الحال **ذكر مدينة**

قرمدية وهي مدينة عظيمة كانت دار مملكة الروم وهي مدينة كبيرة ذات اقاليم وقري عامرة **ذكر مدينة قونية** وهي مدينة عظيمة وبها اسوار مانعة واعمال واسعة وبها انهار واشجار وفواكه وثمار وهي من قواعد مملكة الروم **ذكر الاندلس** هي مدينة في بحر الروم وبها شجرة تطرح شيا يشبه اللوز يوكل بقشره وهو احلي من العسل واما ما علي البحر الرومي من البلاد الرومية مدينة اطرابزندة ومدينة خا جزرية ومدينة ثمانية السودا والان بها نهر يدخل في شعب جبل اسود وماوه كدر ومدينة مطلونة وتسمي ثمانية البيضا ومدينة ماطر وهي مدينة عظيمة علي نهر يسمي شقيق ومدينة روسية وهي مدينة علي نهر يصل اليها من جبل قوقايا ومدينة جنيس وهي مدينة في مضيض

جبل عال وغير ذلك من المدن والقرى **ذكر ارض الصقالبة** وهي ارض كبيرة واسعة وبها بلاد كثيرة وفيها انهار حلوة تجري من الشمال
الى الجنوب ولا تطلع الشمس عندهم الا قليلا في زمن الحر الشديد وهي مقابل افريقية وهي مدينة مثلثة الشكل بين كل زاوية والاخرى مسيرة
سبعة ايام وبها المواشي والخيل والبغال والحمير والبقر والغنم وغير ذلك من الوحوش وبها معدن الفضة والحديد والرصاص والنحاس
ومعدن الزيبق والنشادر والكحل والزجاج وبها الاشجار والفواكه والمزارع لا تنقطع منها شتاء ولا صيفا وينبت بارضها الزعفران
وبها جبل عظيم وعليه مدينة عظيمة دورها ثلاثة ايام وبها البركان فاذا هبت الريح سمع منه دوي عظيم كالرعد القاصف وليس في
الدنيا بركان اشنع منه منظرا ولا اعجب منجرا ويقطع من هذا البركان الكبريت الجيد **ذكر ارض المنزبين** وهي ارض كبيرة واسعة غربي
القسطنطينية وهي على بحر الروم **ذكر نيقيا** وهي مدينة من اعمال الاسطنبول وكان بها جمع ابا ملة وكانوا ثلاثماية وثمانية عشر ابا
ويزعمون ان المسيح عليه السلام كان حاضرا معهم في هذا الجمع وهو اول المجامع لهذه الملة وبه ظهروا الامانة التي هي اصل دينهم وبها
كنيسة فيها صورة هولاء الذين كانوا بها في ذلك الجمع وهم على كراسيهم جالسون وبهذه المدينة قبر ابو محمد البطال رحمه الله **ذكر**
حبيك وهي مدينة عظيمة ذات اسوار وبها ابواب حديد واهلها احذق الناس بالصناعات الحسنة الجيدة من كل نوع **ذكر**
ارض البنادقة وهي اقليم عظيم وبها من الامم ما لا يحصى عددهم وهي على خليج يخرج من بحر الروم ويمتد نحو سبعماية ميل في جهة الشمال و
مدينة عظيمة حصينة وبينها وبين حبيك في البر نحو ثمانية ايام وهي بعيدة عن البحر الرومي الاصلي وبها خليج يخرجون في شعبه التي
على طرف البنادقة تتردد وربما سبعماية ميل والبنادقة مقر ملك الفرنج الذي يسمى البب وهي على شمال الاندلس وفيها البساتين والفواكه
ومن مدنها المشهورة قنزلة وهي مدينة على ظهر جبل ويليها مدينة اخذ نة ومدينة بلغوزخان ومدينة اسعرنبة **ذكر ارض**
برجان وهي ارض كبيرة واسعة وبها امم كثيرة من البرجانية وارضهم واغلة في الشمال واخبارهم منقطعة لبعدهم **ذكر ارض**
الكرج وهي ارض كبيرة واسعة مجاورة لارض بلاط تاخذ الى الخليج القسطنطيني وتمتد الى نحو الشمال وبها بلاد عظيمة وجبال
وقلاع حصينة وارضها برعامة الخصب وبيت الملك عندهم محفوظ برسم الرجال والنساء **ذكر ارض الجلالقة** وهي شمالي الاندلس وهي
ارض عظيمة واسعة بين بلاد الالمان وبلاد الفرنج ولهم بتلك النواحي مدن كثيرة وقرى عامرة وهم امم عظيمة لا تحصى لكن يغلب عليهم
الجهل والحمق ومن حمقهم انهم اذا لبسوا ثيابا جديدة تستمر عليهم دائما حتى تبلى وهم كالبهايم السارحة وينكحون محارمهم واولادهم
ذكر ارض الفرنج وهم امم لا تحصى لكثرتهم وهم الغالبون على جزاير الاندلس ولهم في بحر الروم جزاير عظيمة مشهورة منها جزيرة صقلية
وجزيرة قبرس وجزيرة اقريطش وجزيرة الكنيسة فاما جزيرة صقلية فهي من محاسن الدنيا وملوكها اعظم الملوك وهي جزيرة فيها
مائة وثلاثون مدينة خارجا عن القرى واما جزيرة قبرس فهي جزيرة بالقرب من طرطوس ودورها مسيرة ستة عشر يوما وبها مدن
عظيمة وفيها انهار واشجار وثمار ومزارع وبها جبال كثيرة ويجلب منها الزاج القبرسي وهو اجود الزاج ويجلب منها اللاذن العنبري
والصوف الملون المسمى بالقبرسي وغير ذلك من الاصناف وجزيرة اقريطش يجلب منها الخمر الاقريطشي وغير ذلك من الاصناف والبضايع
واما جزيرة الكنيسة فهي بالبحر الغربي من جهة الاندلس وفيها جبل عظيم وعليه كنيسة منقورة من الصخر وعليها قبة وعلى راس
تلك القبة غراب معود لا يبرح عن اعلى القبة ليلا ولا نهارا ولا يعلم من اين ياكل ومن اين يشرب وفي مقابلة تلك الكنيسة مسجد للمسلمين
يزوره الناس والدعاء فيه مجاب **ذكر مدينة بازم العلم** كانت من اجل المداين وكانت الجيوش لا تعدوا الا منها وهي على ساحل
البحر من الجانب الغربي وبها جبال محدقة وقصور عامرة وحمامات واسواق وكان بها مساجد للمسلمين وجامع كبير غريب البناء في زمن
ذكر مدينة طرسين وهي ذات حصون مانعة وقصور عالية وبها معدن الفضة وبها الجبل المعروف بالطور الموصوف

بالايات

بالايات وبها ملعب عجيب لصنعة في بنيانه **ذكر قطانية** وهي البلد المعروفة ببلد الفيل وهي مدينة واسعة الارجا وبها نهر عجيب يغيض في بعض الاوقات حتى لا يبقى فيه قطرة ماء والفيل الذي عرفت به هو طلسم من حجر اسود على صورة فيل كان منصوبا على بناء شاهق في قديم الزمان ثم نقل الى كنيسة هناك تسمى بكنيسة الرهبان وهي غربي هذه المدينة وبها وادي يسمى وادي موسى وبه نهر عظيم **ذكر مدينة سرقوسة** وهي مدينة تقصدها التجار من سائر الاقطار ذات مكاسب وبضائع من سائر الاصناف **ذكر ارض الجمرة** وهي قلعة من احصن القلاع وبها بساتين واشجار وثمار وبها مدن كبار وهي على البحر الرومي بارض الفرنج **ذكر شرشيطا** وهو حصن بارض الصقالبة به عين ماء مالحة فاذا احتاجوا الى الملح في الطعام اخذوا من ذلك الماء ووضعوه في القدر واذا جف هذا الماء ينعقد ملحا ابيض يجلب منه الى الصقالبة واما مدينة فرنسة فهي مدينة الفرنسيس الذي كان ملك دمياط في دولة بني ايوب وهم الاكراد وهذه المدينة مجاورة لجزيرة الاندلس واما طرابلس الغرب فهي مدينة عظيمة ذات اشجار وانهار وفواكه وثمار وتعمل بها الثياب الصوف التي ليس لها نظير في الحسن واللون وهي من المدن المشهورة **ذكر اخبار الديورة** فمن ذلك دير الجودي وهو دير مبني على جبل الجودي في المكان الذي استقرت فيه سفينة نوح عليه السلام وهو قديم البناء على قلة جبل الجودي وفيه الدعاء مجاب **ذكر دير سعيد بن [illegible] المصري** وهو حسن البناء في مكان نزه ذي اشجار وانهار واسع الفضا يكتسي في زمن الربيع بالزرع والانوار ومن اقام بهذا الدير لم يلدغ بعقرب ابدا **ذكر دير متى** وهو على جبل شامخ بشرقي الموصل عجيب البناء واكثر بيوته منقورة في الصخر وفيه نحو مائة راهب لا ياكلون الا العدس دايما وكل سبعة رهبان منهم في بيت منقور من الصخر ذكر دير العيارة وهو بالقرب من الموصل من الجانب الغربي مشرف على الدجلة وتحته عيون ما تفور بماء حار ويصب ذلك الماء في دجلة ويخرج منه القار فاذا برد ذلك الماء وجف يحمل منه الى سائر البلاد **ذكر دير حزقيل** وهو بين البصرة ومدينة العسكر وهو منسوب الى حزقيل النبي عليه السلام وهو الموضع الذي ذهب اليه الذين قال الله تعالى في حقهم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية وكانوا نحو اثني عشر الفا وقيل اكثر من ذلك **ذكر دير اتريب** وهو بارض مصر ويعرف بمار مريم وله عيد في الخامس عشر من اب قيل ان حمامة بيضا تاتي الى ذلك الدير في هذا اليوم وتدخل المذبح وتقرب نفسها الى الذبح ولا يدرون من اين جاءت هذه الحمامة **ذكر دير برصوما** وهو على فرسخين من مدينة ميافارقين على جبل عال وله عيد تجتمع به الرهبان وتاتي اليه الناس بالنذور الحافلة وبرصوما يزعم النصارى ان له الف وثلاثمائة سنة ميت وانه من الحواريين وتلامذة عيسى بن مريم عليه السلام **ذكر دير كرديس** وهو بين الري ومدينة قم في ارض معطشة مهلكة ولولا هذا الدير لم تسلك هذه الارض ويقال ان الذي بناه اردشير بن بابك احد ملوك الفرس وهو مبني بالاحجار الكبار وحوله عدة صهاريج منقورة في الجبل يشرب منها من يسلك تلك الارض بطول السنة وتملا تلك الصهاريج بماء الامطار دايما **ذكر دير مرجرجيس** وهو على جبل عال بالقرب من مدينة الحيرة ويلي باب هذا الدير شجرة لا يعلم ما هي ولها ثمر يشبه اللوز وطعمه طيب وبه زرازير لا تبرح عنه صيفا ولا شتا ولا يقدر احد على صيدهم ابدا **ذكر دير مربعوث** قال ابن خلكان ان دير مربعوث على شاطئ الفرات وهو في مكان نزه ذي اشجار وانهار وفواكه وثمرات وغدران مردحسانه من الارمن قاطنين به **ذكر دير ايوب** وهو من نواحي دمشق وبه كان يترك ايوب عليه السلام وبهذا المكان العين التي ظهرت من ركض رجله فاغتسل منها وشفي باذن الله تعالى **ذكر دير سمعان** وهو من نواحي دمشق وهو في مكان نزه ذي اشجار وانهار وفواكه وكان سمعان مقيما في هذا الدير منقطعا به عن الناس وكان يخرج راسه في كل سنة يوما واحدا من كوة في الدير فكل من وقع بصره عليه من مريض او زمن عوفي باذن الله تعالى وهذا الدير من اعمال حمص وبالقرب منه دفن امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه **ذكر دير طور سينا** وهو على الجبل الذي تجلى به النور لموسى عليه السلام فخر صعقا ويقال ان من اقام بهذا الدير في زمن الطاعون لا يصيبه الطعن ما دام بهذا الدير وهو مبني بالحجارة السود والدعاء فيه مجاب وبه قبة يزعمون ان موسى عليه السلام كان يقف في مكانها للمناجاة **ذكر دير بهيا** وهو بالجزيرة من ارض مصر

من احسن الديورة وانزهها ولم في ايام النيل منظر عجيب لان الما محيط به من جميع جهاته وله خليج تجتمع فيه الاسماك والطير وهذا الدير عامر
بالرهبان قاطنين به دايما وباعمال الجزيرة دير سعدان وهو من الديورة القديمة جدا وبه نصارى ويروبه الرهبان قاطنين **ذكر دير البلد**
وهو تحت الجبل المقطم تجاه طره وبه نصارى ورهبان وهو من الديورة القديمة وبه الرهبان قاطنين **ذكر دير العليه** وهو بالقرب من مصر على شاطي
النيل تحت المرصد عند الروم وهو من الديورة القديمة بمصر **ذكر دير صرصما ببلاد الروم** وهو على جبل يعظمه النصارى ويقولون ان به رسوما كانت
من الحواريون وبه رهبان قاطنين وتاتيه النذور الكثيرة من بلاد الروم وديار بكر والشام وغير ذلك من البلاد **ذكر دير الخنافس** وهو
شرقي بلاد الروم ففي يوم عندهم معلوم من السنة تمتلي ارض الدير كلها خنافس وهي تشبه شوك الخشب فتمشي الناس عليها لكثرتها فاذا انقضى
ذلك اليوم المعلوم لم ير من تلك الخنافس شي في الدير وقد احتال بعض الناس على بعض الخنافس واخذها ووضعها في القناني وختم عليها
بشمع فلما انقضى ذلك اليوم لم يجد في القناني شي واخبار الديور كثيرة وانا لم اذكر منها الا الاشهر واما **الكنايس** فالاشهر منها كنيسة
بالرها عظيمة البنا وكان بها منديل تعظمه النصارى ويزعمون ان المسيح عليه السلام مسح به وجهه فاثرت في ذلك المنديل صورة وجهه فارسلوا
بعض ملوك الروم يطلبه من الخليفة وبذل لهم فيه اموالا كثيرة حتى ارسله لهم ويقال انه كان حول تلك الكنيسة نحو مايتي كنيسة بالرها فبادوا
ودثروا اجمعين واما الكنيسة التي ببيت المقدس التي تسمى القمامة فان لها عند ملوك الفرنج وملوك الحبشة غاية التعظيم ويزعمون ان بها
قبر مريم ام عيسى عليه السلام وتعرف بالجسمانية وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وبهذا الجبل قبر العازر الذي احياه المسيح عليه السلام
باذن الله تعالى ومن هناك جلب دار المسيح عليه السلام وهناك كنيسة يوحنا وهي بالاردن وكنيسة صهيون ببيت المقدس وكنيسة بطرس وبها
عين سلوان وهي العين التي ابرا منها المسيح الاعمى باذن الله تعالى واما كنيسة بيت لحم وهي التي ولد بها المسيح عليه السلام وعندها قبر
ابيل ام يوسف عليه السلام وحكي ان ببلاد الهند جزيرة في وسط البحر الملح وفي تلك الجزيرة كنيسة فاذا كان ليلة عيد الصليب ينشف الما من
حول تلك الجزيرة حتى تبقى ارض مجيرة فتعبر فيها الناس الى تلك الجزيرة الكنيسة فاذا انقضى ذلك اليوم يرجع الما حول تلك الجزيرة كما كان
اولا ويقال ان في كل سنة يقيم في تلك الكنيسة شخص من الرهبان فاذا مضت السنة وجا مثل ذلك اليوم الذي ينشف فيه الما فيطلع الناس الى
الكنيسة فيجدون ذلك الراهب قد مات في تلك الساعة فيدفنونه في الكنيسة ويقيم غيره فيها الى العام القابل فيموت كما مات من قبله من
الرهبان ولم يقم في هذه الكنيسة غير راهب واحد ويموت عند تمام العام وهذا المكان لم تدخل فيه المراكب ولا يسلكه احد من الناس الا اذا
نشف الما عن تلك الجزيرة وهذا من العجايب واما الكنيسة التي تسمى المعلقة فهي في مصر العتيقة عند قصر الشمع وكان بها اعجوبة غريبة
وهو بيت وفيه سرير من الخشب وتحت ذلك السرير عظم انسان ميت وهو ملفوف في نطع اسود مشدود عليه بحبال وعلى ذلك السرير باطية من نحاس
اصفر وعليها كتابة وفي وسط تلك الباطية انبوب من النحاس وفيه فتيلة اذا اشعلت بالنار خرج من ذلك الانبوب زيت صافي جيد فيملا تلك
الباطية بالزيت ما دامت تلك الفتيلة تقد فاذا طفيت تلك الفتيلة لم يخرج من الزيت شي واذا اخرج عظم ذلك الميت من تحت السرير واوقدوا
الفتيلة لم يخرج من الزيت شي واذا رفعت الباطية لم ير تحتها شي من ثقب وحركة يخرج منها الزيت فكانت الرهبان يعيشون بما يبيعونه من ذلك
الزيت ويحكى ان ببلاد الصين كنيسة كبيرة ولها سبعة ابواب وفيها قبة وفي وسط تلك القبة جوهرة معلقة في سلسلة من ذهب وتلك الجوهرة
قدر بيضة الدجاجة وهي تضي في وسط تلك القبة كالمصباح وقد حاول جماعة كثيرون على اخذها فاذا دنى احد منها على مقدار عشرة اذرع خر ميتا
وان احتال عليها بشي من الالات الطوال كالرماح او غيرها وانتهت اليها انعكست حيلته عليه فليس الى اخذها سبيل ابدا وقد مات اكثر الناس
بحسرتها ولم يطمعوا بها **ذكر الاودية المشهورة** فمن ذلك وادي الرمل بارض المغرب بالقرب من الاندلس قيل لما ملك ابو ياسر الغرب قصد
ان يسير الى العراق من وادي الرمل فلم يجد منه طريق وراي فيه رمل يجري كما الما فلما ايس من ذلك امر بنصب صنم على فم هذا الوادي وهو كهيئة رجل

علي فرس من نحاس اصفر وكتب في جبهته وليس وراه مذهب **ذكر وادي موسي** عليه السلام بالقرب من بيت المقدس وبه اشجار الزيتون
كثيرة ويقال ان موسي عليه السلام نزل به وكان معه الحجر الذي انفجر منه اثنتا عشرة عينا فلما مر موسي عليه السلام بهذا الوادي راي اناسا يحفروا
قبرا فقال لمن يكون هذا القبر قالوا لعبد صالح من عباد الله تعالي فاشتاق موسي عليه السلام الي ذلك القبر ونزل به فلما نزل قبض الله تعالي
روحه بذلك القبر فدفن بذلك الوادي وبقي الحجر الذي انفجرت له منه اثنتا عشرة عينا هناك ملقي الي الآن في حجم راس القبر **ذكر
وادي النمل بين جبرين وعسقلان** وهو الذي مر به سليمان بن داود عليه السلام يريد غزو اهل الشام فلما مر بهذا الوادي راي كرادس النمل مثل
السحاب فاسمعته الريح كلام نملة تقول يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فلهذا النمل يدخل مساكنه
وله قصة عجيبة **ذكر وادي التيم** بالقرب من الشام وبه خلق كثير من المتغالين يعتقدون حياة الحاكم بامر الله الي الآن وانه لا بد ان يظهر
في اواخر الزمان ويقولون بغيبة الحاكم وهم علي مذهب الجهمية **ذكر وادي القري** وهو بين المدينة والشام وبه حصن بني جبار وهو به بيوت
منقورة في الجبال وارض هذا الوادي تسمي بالارض المقلوبة وبها كانت ثمود وبها بيرهم الي الآن وهي البير التي شربها كان بين القوم وناقة
صالح عليه السلام والاودية كثيرة ولكن الاشهر منها ما ذكرناه هنا ومن هنا نرجع الي اخبار بلاد الاندلس وهي من الاقليم الخامس وهي جزيرة كبيرة
بالمغرب وفيها عدة بلاد وهي مسيرة شهر في عرض عشرين يوما ودورها اكثر من ثلاثة اشهر ليس فيها ما يتصل بالبر الا مسيرة يوم وهي الحاجز بين بلاد
الاندلس وبلاد الفرنج جبلا وانها متوسطة في الارض من الاقاليم فبعضها في الاقليم الرابع وبعضها في الاقليم الخامس وبها مدن كثيرة يأتي الكلام
عليها وبها قري عامرة وانهار واشجار وكان يوجد بها معدن الذهب والفضة والرصاص والحديد والزيبق والكبريت الاحمر والاصفر والزعفر
الجيد والتوتيا وحجر الكحل وبها مكان يوجد فيه معدن البلور والجزع واللازورد وحجر المغناطيس والنارنج وحجر اليهودي والمرتك وحجر المطلق
وكان يوجد بها السنبل والقسط والشقاقل والامين باريس ومن العجايب ان احد جبالها بيد المسلمين مع احاطة الفرنج بها من جميع الجوانب والبحر
بينها وبين حد المسلمين والحد الآخر بيد ملوك الفرنج وقد احاطت بها بساحل الشام مع احاطة المسلمين بجميع الجوانب والبحر بينها وبين الفرنج
ومن عجايبها ان بغربيها البحر الاسود الذي يقال له بحر الظلمات ومن شمالها مجمع البحرين الذي ذكره الله تعالي في القرآن العظيم وعرض مجمع البحرين ثلاثة
فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة مدان وجزران وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض في
مجمع البحرين ويدخل في البحر الرومي وهي قبلي جهات الاندلس وشرقيها ولون مايه اخضر ولون ما البحر الاسود كالحبر واذا اخذته في الاناء يري فيه
السواد ولا يزال البحر الاسود يصب في البحر الاخضر الي الليل فاذا زالت الشمس عاد الامر منعكسا فيصب الاخضر في الاسود الي مغيب الشمس ثم يعلو البحر
الاسود ويفيض في البحر الاخضر الي نصف الليل ثم ينعكس الامر فيصب البحر الاخضر في البحر الاسود الي ان تطلع الشمس فهما هكذا علي مر الايام
والليالي وقد ورد في بعض الاخبار ان ملكا من الملايكة اذا وضع رجله في ذلك البحر فاض ماوه واذا رفعها غاض الما وبهذه الارض جبل فيه
غار لا يري فيه نار واذا اخذ فتيلة مدهونة وشدت علي راس خشبة طويلة وادخلت في ذلك الغار اشعلت تلك الفتيلة من غير نار ولم يكن في
ذلك الغار شي من النار ومن المدن المشهورة بالاندلس مدينة البيرة وهي بالقرب من قرطبة وبها غوطة تعدل غوطة دمشق في كثرة الانهار
والتفاف الاشجار وكثرة الفواكه والثمار وفي ساحتها شجر الموز ويزرع بها قصب السكر وبها الرخام المرسيني ويحمل منها الي ساير البلاد وكان
يوجد بها معدن الفضة والحديد والنحاس وغير ذلك من المعادن **ذكر مدينة اشبونة** هي مدينة بالاندلس كثيرة الاشجار والثمار والزروع
وتصاد بها الطيور والاسماك وبها جبل فيه احجار تضي بالليل كالمصباح ويوجد بهذا الجبل معدن الجزع **ذكر مدينة اشبيلية** وهي مدينة
بالاندلس طيبة الهوا عذبة الما صحيحة التربة كثيرة الزروع والفواكه والثمار وبها اشجار الزيتون كثيرة والعسل النحل المغربي والتين والرمان
الشيخ محيي الدين بن العربي صاحب كتاب الفصوص **ذكر مدينة بلنسية** وهي مدينة قديمة بارض الاندلس وبها الاشجار والزروع والزعفرا

وغير ذلك **ذكر شاشين** وهي جزيرة تواري حد الاندلس طولها مسيرة عشرين يوما وهي كثيرة الزروع والمواشي وغنمها كلها بيض الالوان لا يوجد فيها شاة سودا قط واهلها يتزينون بالاطواق الذهب المرصع والشريف وبها نوع من الصوف وهو غاية في الحسن واكثر الالوان منه الابيض من شانه البياض وغيره هي ازرق وفيه لمعان عظيم قيل انهم كانوا يدهنونه بشحم الخنزير **ذكر شنترين** وهي بالاندلس على ساحل نهر باجة وذلك النهر يفيض في بطايح في ارض تلك الناحية كفيض النيل بمصر واهل تلك الناحية يزرعون عليه في مواضع بيضة ويوجد بهذه الارض العنبر الجيد الذي يقذفه البحر الي ساحلها ومن عجايبها ان بها دابة تخرج من البحر هنالك وتحتك في حجارة على ساحل البحر فيسقط من وبر شعر على لون الذهب وله لمعان شديد فيجمعه الناس وتنسج منه اثواب تبلغ قيمة الثوب منه الف دينار وهذه الدابة عزيزة الوجود جدا لم يظهر الا قليلا وهي تاتي من بحر الظلمات في بعض الاحيان الي ذلك المكان **ذكر شلب** وهي مدينة بالاندلس بالقرب من باجة ولها بسيط متسع وبطايح ينزل فيها الماء وبها جبل عظيم كثير السلاحف وبهذا الجبل اشجار تفاح قدر التفاحة الواحدة ثلاثة اشبار وهي لينة قليلة البقا لا يجلب منه شي الي البلاد وهذه المدينة بيد الفرنج الان **ذكر طرطوشة** وهي مدينة قديمة بالاندلس على نهر ابرة وهي مدينة داخلة في مدينة ومن عجايبها انه لا يدخلها البعوض قط حتى ان الواقف على سورها اذا اخرج يده عن السور وقع عليها البعوض واذا ضمها سقط عنها البعوض وبها معدن الكحل الجيد ومعدن الزجاج وغير ذلك **ذكر غرناطة** وهي من مدن الاندلس ومعنى غرناطة بلغتهم الرمانة وهي من اجل المداين بالغرب بها نهر في مجراه برادة الذهب الخالص بها جبل يقع عليه الثلج في زمن الشتا ومن عجايبها ان بها شجرة زيتون فاذا طلعت عليه الشمس في يوم معلوم من السنة يبدا بتلك الشجرة الزهر ثم ينعقد ويصير زيتونا ويكبر ثم يسود وينتهي وكل ذلك في يوم واحد فاذا قطف ما كان عليها من الزيتون وانقضى ذلك اليوم تساقط ما كان على تلك الشجرة من الاوراق وتصير يابسة ليس عليها ورقة الي العام القابل فيقع لها ما تقدم ذكره وهذا من العجايب **ذكر قرامونة** وهي من مدن الاندلس بالقرب من لاردة وهي مدينة حسنة ذات مياه وبساتين واشجار وبها سراديب تحت الارض كثيرة يلتجيون اليها اذا طرقهم العدو **ذكر قرطبة** وهي مدينة في وسط بلاد الاندلس وكانت سرير ملك بني امية ودورها اربعة عشر ميلا وعرضها ميلان وهي على النهر الكبير وعليها جسران وبها الجامع الكبير الاسلامي وبها الكنيسة الاسوي وهي معظمة بين النصارى وبهذه المدينة معدن الفضة ومعدن الشارخ وهو حجر من شانه ان يقطع الدم وكان يجلب منها البغال التي تباع كل بغلة منها بخمسماية دينار من حسنها وعلوها الزايد **ذكر لبلة** وهي مدينة بالاندلس بالقرب من مدينة اشبيلية ذات اشجار وانهار وزروع وبها اثار قديمة وبها نهر لمشر وهو اغزر كما مياها واعذبها وبها عين الشب لانها ينعقد بها الشب وبها عين الزاج ينعقد بها ايضا فاذا غلب ما المشر على تلك العيون صار الماء جميعه عذبا واذا غلب ما عين الشب وعين الزاج على نهر لمشر صار طعم الماء مالحا وبهذه المدينة اربعة اصنام في اركانها وهي مبنية على هذه الاربعة الاصنام وما علي من البنا موضوع على اعناق هذه الاصنام قد انفردت بهذه الحكمة على ساير البنا من المدن وبها يصاد الطير والسمك من تلك العيون وبهذه المدينة العصفر الجيد ويجلب منها الي ساير البلاد ويعمل بها الاديم الذي يحاكي الطايفي **ذكر لشبونة** وهي مدينة قديمة بالاندلس غربي قرطبة قريبة من البحر الملح وبها جبال فيها اوكار البزاة الشهب ولا يكون ذلك في غيرها من البلاد وبها العسل النحل الجيد الذي يعدل السكر وبها يوجد معدن التبر الخالص وبساحلها العنبر الخام الخالص وقد ملكها الفرنج سنة ثلاث واربعين وخمسماية **ذكر لورقة** وهي مدينة كبيرة بالاندلس وهي قاعدة كورة ومين وهي جل بقاع الاندلس واكثرها فواكه وثمار وبها عنب وزن العنقود منه خمسون رطلا والسنبلة القمح يحمل اكثر من خمسماية حبة وارض لورقة تسقى من نهر كنيل مصر وبها شجرة زيتون في كنيسة يحمل في كل سنة من الزيتون ما يوسق عشرة

مراكب

مراكب وهي من المدن المشهورة والبهاليل جماعة كثيرون من العلما **ذكر ازيلة** وهي من مداين المغرب طيبة الهوا وبها المزارع
والاشجار والنخل والزيتون وهي من المدن القديمة والآن قد خربت وصارت صحرا قفرا مسافتها اربعون يوما من ارض المغرب وكان اهلها
يشربون من صهاريج بها وكان يوجد بها معدن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والرخام الملون قال ابن العيدا في شاهدت بمدينة
افريقية قبرا عظيما فحفرته فاذا فيه جثة رجل من العمالقة عظم راسه كالقبة العظيمة وجسده قدر مدينتين عظيمتين وكل ضرس من اضراسه
كالبطيخة العظيمة ووزن ناب منه فاذا هو اثنا عشر رطلا **ذكر بلرم** وهي من مداين المغرب وهي جزيرة في بحر المغرب وبها هيكل عظيم
يزعمون ان سقراط الحكيم مدفون هناك في صندوق من الخشب معلق بين السما والارض والنصارى يعظمون قبره هناك وفي هذه
المدينة عدة مساجد للمسلمين **ذكر منتر** وهي مدينة بالمغرب من افريقية وهي حصينة لها جبل صعب فتطلع فيه العمال خوفا من العدو
ان يطرقهم على حين غفلة وهذه الارض هواها ردي وكذلك ماوها حتى قيل ان اهلها لا تفارقهم الحمى عن اجسادهم وبها
ذياب تكسر الناس في الليل وتاكلهم وفيها البراغيث لا يطاقون لكثرتهم والبهاليل جماعة من العلما **ذكر تونس** وهي
بارض المغرب على ساحل البحر وهي قصبة بلاد افريقية وهي صحيحة الهوا وبها الفواكه والاشجار والمياه والانهار ونوع
السمك في كل شهر نوع غير الاخر وهذه الانواع في بحيرة طولها ستة عشر ميلا وعرضها ثلاثة اميال وهي من اعاجيب الدنيا في
ضيعة بالقرب من تونس تسمى بنزرت بها اثنا عشر نوعا من السمك كل نوع لا يختلط بغيره الى تمام السنة فيعود الى النوع الاول
الذي بدا به اول شهر من السنة واسما انواع السمك البوري والقاجوج والمحل والطليط والاشبانيات والشلبة والعارد
واللاح والحوحة والتمملا والطلغا والعلا وغير هذه البحيرة بحيرة اخرى تسمى تنجد طولها اربعة اميال في مثلها وهاتان البحيرتان
تصب احداهما في الاخرى ثم ينعكس جريها فتمسك ستة اشهر وتصب الاخرى فيها ستة اشهر فلا الما الملح يعذب ولا الماء
العذب يملح فهما على ذلك مدا الايام والليالي **ذكر مرسى الخرز** وهي بلدة على ساحل بحر افريقية وكان يوجد بها المرجان
في قاع البحر الذي هناك ويجلب منها الى ساير البلاد وكانت التجار يستاجرون اهل تلك النواحي على استخراج المرجان
من قاع البحر **ذكر مدينة المهدية** وهي بافريقية بالقرب من مدينة القيروان اختطها المهدي الذي تغلب على تلك النو
وكان منشاؤها على يده سنة ثلاثماية فعرفت به وجعلها دار مملكته وحصنها باسوار منيعة وجعل عليها ابوابا من الحديد
وبنى بها القصور العالية وجعل فيها ثلاثماية وستين صهريجا على عدد ايام السنة ليكفي اهلها كل يوم صهريج من تلك الصهاريج
ولها خليج منقور في حجر صلب يدخل اليه الما من بحر المغرب وجعل على فم ذلك الخليج برجين وبينهما سلسلة من حديد اذا
اراد دخال سفينة من ذلك الخليج ارسل الحراس احد طرفي السلسلة لتدخل تلك السفينة الى المدينة ثم يعيدها كما كانت
وهذه المدينة الآن بيد عبد المومن صاحب مراكش **ذكر مراكش** وهي مدينة من اعظم مدن بلاد المغرب وبها سرير ملك عبد المومن
وبينها وبين البحر عشرة ايام وبها الحيات والعقارب كثيرة لا تطاق لكثرتها وبها خليجان تدخل فيهما السفن بالبضايع
من ساير البلاد وفيها بساتين عبد المومن على مقدار ثلاثة فراسخ وهي مشتبكة بالاشجار المثمرة بالفواكه **ذكر
زويلة** وهي مدينة بافريقية غير مسورة وهي في اول حد السودان ولاهلها معرفة تامة في اثار القدم من الذين يطرقونهم
في الليل ارضهم حتى انهم يعرفون الشريف من الغريب والبلدي والرجل والمراة واللص والعبد الابق والامة الابقة وغير
ذلك ذكر تاهرت اسم مدينتين متقابلتين باقصى بلاد المغرب احداهما قديمة والاخرى حادثة وبهما كثير من الامطار
والندا والضباب وشدة البرد فيهما قوية قل ان ترى الشمس فيهما واهل تلك النواحي موصوفون بالحمق الزايد وقلة العقل

وبهذه الجهات اشجار وفواكه وبها سفرجل يفوق على سفرجل دمشق طعما وليناً وحسناً **ذكر القيروان** وهي مدينة عظيمة بافريقية
فتحت في زمن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وبها من العجايب سطوانتان لا يدري حولهما ما وهما يرشحان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع
الشمس وذلك الماء ينفع للبرص والجذام **ذكر طراز** وهي مدينة جددت في الاسلام وهي صحيحة الهوا طيبة التربة عذبة المياه
واهلها في غاية حسن الصورة رجالهم ونساؤهم وهي من اعمال بلاد الشام **ذكر بوري** وهي مدينة باقصى بلاد المغرب من بحر
الظلمات والنهار عندهم في الصيف طويل جدا حتى ان الشمس لا تغيب عندهم غير ربع يوم وارضهم شديدة البرد لا يفارقها الثلج
ابدا وقد تقدم القول على ذلك **ذكر مشقة** وهي مدينة واسعة على طرف البحر الملح ولهم ملك عادل شديد الشفقة على رعيته
بخلاف ساير الملوك فلا يتزوج عندهم احد من الرعية الا براي الملك فيما يشير به الا باختيارهم وهو يتكفل بجميع احوال رعيته من
الاحيا منهم والاموات وهو عليهم مثل الوالد المشفق ومدن المدينة كثيرة الارزاق والخير وبها العسل النحل كثير وبها لحم الضان
كثير والاسماك وغير ذلك من الماكل غير ان الخيل عندهم قليلة جدا **ذكر مدينة النحاس** قال صاحب كتاب الآثار الباقية
عن القرون الخالية وهو ابو الريحان البيروني ان مدينة النحاس لها قصة عجيبة وانها من المدن المشهورة ويقال ان
الذي بنى مدن المدينة ذو القرنين والصحيح ان الذي بناها سليمان بن داود عليهما السلام في الجانب الغربي من الاندلس
وقد بنيت حيطانها بالنحاس الاصفر حتى يقال لها المدينة الصفراء ودور المدينة اربعون فرسخا وعلوها نحو خمسماية
ذراع ولها فرد باب ظاهر وبها طلسم من حجر البهت فلا يقف عليها احد من الناس الا جذبه ذلك الصنم فلا ينفصل عنه حتى
يموت وقيل ان موسى بن نصير عامل عبد الملك بن مروان الاموي وصل الى تلك المدينة وبنى الى جانب سورها منارا عاليا
وجعل عليه سلما من الخشب متصلا باعلى السور وندب لها من اعطاه مالا كثيرا حتى يحمل واشرف على تلك المدينة من
اعلا السور فلما راها انطلق بالضحك والقى نفسه من السور ودخل الى المدينة فلما القى نفسه ودخل المدينة سمعوا
منها الاصوات العالية ثم ندب اخر واعطاه مالا كثيرا غير الاول فلما صعد على المنار وعاين المدينة ضحك والقى نفسه
فيها ثم ندب اليها رجلا شجاعا بطلا وامر بان يشد في وسطه حبلا قويا فلما طلع على المنار وعاين المدينة ضحك
والقى نفسه فيها فجذبوه بذلك الحبل فانقطع به من وسطه وطلع وسطه في الحبل ومات الرجل فعلم موسى بن نصير ان في مدن
المدينة الجن يمنعون من يدخل الى مدن المدينة فتركها ومضى **ذكر مدينة اسوس** قال ابن عبد الحكم اعلم ان مداين مصر
كانت كثيرة منها ما دثر رسمه وجهل اسمه ومنها ما عرف اسمه وبقي رسمه ومنها ما هو عامر الى الآن فالاول مدينة عرف
اسمها باد من مصر وهي مدينة اسوس وقد محا رسمها الطوفان وبها اخبار معروفة وبها كان كرسي مملكة مصر قبل الطوفان
ثم صارت دار مملكة مصر بعد الطوفان بمدينة منف وكانت مسكن الفراعنة الى ان اخربها بخت نصر البابلي ثم صارت
دار المملكة بعدها بمدينة الاسكندرية الى ان قدم عمرو بن العاص الى مصر وانشا مدينة الفسطاط فصارت دار المملكة
بمصر الى ان قدم جوهر القايد الى مصر فانشا مدينة القاهرة وصارت دار المملكة بمصر وسكنها الخلفا الفاطميين وصارت
كرسي مملكة مصر الى ان تسلطن الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فبنى قلعة الجبل وصارت القاهرة دار المملكة الى يومنا
هذا قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه ان الذي بنى مدينة اسوس هو نقراوش الجبار بن مصرايم الاول بن مركابيل بن
دوابيل بن عرباب بن ادم عليه السلام ووضع فيها من العجايب اشيا كثيرة منها انه صنع في وسط المدينة صنم طاير من نحاس يصفر
كل يوم عند طلوع الشمس مرتين وعند غروبها مرتين فيستدلون بصفيره على ما يكون من الحوادث في ذلك اليوم فيستعدون

لذلك

لذلك وعمل صنم من حجر اسود في وسط المدينة وبحاميه صنم مثله فاذا دخل الي المدينة سارق لايقدر ان يزول حتي يسلك بينهما
فاذا دخل بينهما انطبقا عليه فيوخذ باليد وعمل ايضا علي حدود هذه المدينة اصناما من نحاس احمر مجوفة وملاها كبريتا ووكل بها
روحانية من النار فكان اذا قصدهم قاصد من الاعدا ارسلت اليه تلك الاصنام من افواهها نارا احرقتهم وعمل فوق جبل بطرس
منارا يفور بالما ويسقي ما حوله من المزارع ولم تزل هذه الاثار باقية حتي ازالها الطوفان وهو الذي اصلح مجري النيل وهندسه
وشق منه نهرا عظيما بعد ما كان يتفرق بين الجبال وكانت مدة ملكه مايه وثمانين سنة ولما مات لطخ جسده بادوية مفردة وجعل
في تابوت من ذهب ودفن بمدينة امسوس وجعلوا امواله واانية معه وكتب تاريخ علي قبره بما وقع له في دار الدنيا **ذكر
مدينة العقاب** قال المسعودي كانت مدينة العقاب غربي اهرام بوصير بالجزيرة علي مسيرة خمسة ايام بلياليها للراكب المجد
والان قد نسي طريقها وعز المسلك اليها وفيها من عجايب البنيان ما ليس في غيرها من المدن وبها من الكنوز والجواهر
والتحف اشيا كثيرة وقيل ان الذي بناها الوليد بن دومع العمليقي وجعل سورها بالرخام المشهر ما بين اسود وابيض
واحمر واصفر واخضر وسبك بينهما بالرصاص المذاب وجعل طولها مايه وستين ذراعا في عرض مايه وعشرين ذراعا
بالمكي وساق اليها الما من النيل من بابها الشرقي ثم يحدر الي بابها الغربي ويصب في صهاريج هناك وجعل في وسط
هذه المدينة عقاب كبير من ذهب مكللا بالجواهر واللولو وهو منشور الجناحين قايم علي عامود من الرخام الابيض
يدور الي الجهات الاربع فيقيم في كل جهة من الجهات ثلاثة اشهر وكان لهذا العقاب اربعة اعياد في كل سنة في الاوقات
التي يتحول فيها العقاب الي جهة من الجهات الاربع ونصب حول ذلك العقاب التماثيل الذهب العجيبة الهيئات وكان
الشيطان قد حسن له عبادة هذا العقاب فبني له هذه المدينة فسميت مدينة العقاب لاجل ذلك وقيل ان العقبان
كانت كثرت في ايام مصر وحصل منها للناس غاية الضرر فاحضر الملك الكهنة وسالهم عن سبب ذلك فقالوا له اعمل
لها نظيرا واسجد له فامر بعمل عقاب من ذهب طوله ذراعان وعرضه ذراع وعمل له عينان من ياقوتتين حمراوين وعمل له
جناحان وكللهما باللولو والجواهر وجعل في منقاره درة كبيرة معلقة واقامه علي قاعدة من الفضة والقي عليه الستور
الحرير وكان يقرب اليه الفحول السود والابكار الفراريج ويضع حوله الفواكه والرياحين وعمل له الاعياد الفاخرة فلما تمت
له اربعون يوما دخل الشيطان في جوفه وانطقه فلما راي الملك ذلك عبده وسجد له فزالت العقبان التي كانت
تفسد علي الناس زروعها وقل ضررها عن ارض مصر بالنسبة لما كانت عليه قبل ذلك قال محمد بن عبد الحكم كان من وراء
الاهرام الي المغرب الشمس اربعماية مدينة سوي القري وذلك قبل الطوفان من مصر الي المغرب ومن هنا نرجع الي اعمال البلاد
الشرق قال المسعودي كانت بلاد الشرق تشتمل علي ثلاثماية مملكة لكل مملكة لسان لا يشبه لسان الاخري فنقصت
هذه الا البلاد كلها باب الابواب وهي مدينة عظيمة بناها انوشروان علي ساحل بحر الخزر وبها البساتين والاشجار وا
لفواكه وبها خليج عليه سلسلة من حديد تمنع الداخل اليها من جهة البحر من السفن **واما الابواب** فهي شعاب في جبل وحولها
حصون كثيرة ولها اسامي منها باب صول وباب اللان وباب لسايران وباب الازقة وباب سمسجي وباب صاحب السرير وباب
فيلانشاه وباب كاروبالة وباب طبرسرانشاه وباب ايران شاه وجبل القبق وهو جبل عظيم شايع **واما الممالك** فمنها
شروان شاه وهي مملكة عظيمة واسعة ذات اقاليم ومملكة الدردنية وهم كفار لا ينقادون لاحد من الملوك ومملكة
لايران شاه وهي مملكة عظيمة واسعة ذات اقاليم ومملكة المرقانية وهي مملكة واسعة ذات اقاليم ومملكة اللكز وهي

مملكة واسعة ذات اقاليم ومملكة خيران وهي مملكة واسعة ذات اقاليم ومملكة الكرج وهي مملكة واسعة ذات اقاليم ومملكة درنكوان ومملكة
الجنوح وهي مملكة عظيمة ذات اقاليم وقرى حتى قيل انها تشتمل على اثني عشر الف قرية وهي مملكة اللان ومملكة الابخاز وهي مملكة واسعة ذات
اقاليم ومملكة الحروية وبها امم عظيمة لا تحصى تدعى خرفات ومملكة الفطما وهي مملكة عظيمة وبها امم كثيرة لا ينقادون لاحد من الملوك
ومملكة الغارية وهي مملكة عظيمة ذات اقاليم ومملكة تلي وهي مملكة عظيمة ذات اقاليم ومملكة تسمى الجامعة لانها ماوى الغرباء والصعاليك
وهي متصلة ببلاد المرقانية ومملكة كسك وهي مملكة واسعة ذات اقاليم ويقال ان هذا الجنس لا يوجد في ساير الممالك احسن من
رجالهم ولا من نسايهم ولا اجمل اوصافا ومملكة السبع بلدان وهي مملكة واسعة عن البلاد ومملكة ارم وهي مملكة واسعة ذات
اقاليم كثيرة وهم شرار الخلق ويلي هذه المملكة صحرا واسعة نحو ماية ميل بين اربعة جبال وكل جبل منها شامخ في الهوا وفي وسط هذه
الصحرا دايرة منقوشة كانها خطت ببيكار وهي منحوتة في حجر صلد استدارتها خمسون ميلا وهي قايم كانها حجر حايط مبني فلا سبيل
الى الوصول الى مستوى تلك الدايرة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في مواضع مختلفة وبتلك الصحرا قرى عامرة وبها امم كثيرة
لا يعلم من اي الاجناس هم وورا تلك الجبال خسفة اخرى وبها قرية فيها نوع من القرود منتصبة القامات مستديرة الوجوه
كاشكال الادميين وشعورهم خلف وهم في غاية الفهم والذكا يصادون ويحملون الى الملوك ولهم خاصية بمعرفة الطعام المسموم
اذا حضر على الخوان فاذا اكل منه تلك القرود اكل الملك وان لم تاكل منه القرود تركه الملك وقيل ان ملوك الفرس لما فتحت تلك
البلاد بنوا بها عدة مداين منها مدينة البردعة والبيلقان وسلة وسد البروبي بها انوشروان مدينة السابران وكركرة والباب
والابواب وعمل على جبل الفتيق من خارجه ثلاثماية وستين قصرا بعدد ايام السنة وهي مقابل الخزر انتهى ما اوردناه من اخبار المدن
والبلاد وذلك على سبيل الاختصار **ذكر اخبار الاقاليم** اعلم ان الربع المسكون من الاقاليم ينقسم على سبعة اقسام كل
قسم منها يسمى اقليم كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب وطوله وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهو نحو ثلاثة
الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو ماية وخمسون فرسخا فاطولها واعرضها الاقليم الاول واقصرها طولا وعرضا
الاقليم السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو الف وخمسماية فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو سبعين فرسخا واما
بقية الاقاليم الخمسة التي بينهما فيختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام ليست اقساما طبيعية
لكنها خطوط وهمية وضعها الملوك الاوايل الذين طافوا بالربع الذي هو مسكون من الارض ليعلموا منها حدود البلدان
وكان ممن بسط حدود الاقاليم افريدون والاسكندر ذو القرنين واردشير وغير ذلك من الحكما قال ابو الريحان البيروني
معتدل النهار يقطع الارض بنصفين على دايرة تسمى خط الاستوا فيسمى احد نصفيها شماليا والاخر جنوبيا كتقسيم كل واحد
منهما من نصف الارض بنصفين فانقسم جملتها ارباعا جنوبيان وشماليان فالربع الشمالي المكشوف يسمى الربع المعمور
وهذا الربع يشتمل على ما يعرف ويسلك من البحار والجزاير والجبال والانهار والمفاوز والبلدان والقرى على انه بقي تحته
قطعة غير معمورة من افراط البرد هناك وتراكم الثلوج به قيل ان بطليموس الحكيم اليوناني بعث الى هذا الربع جماعة ليبحثوا
عن حقيقة امره فذهبوا وغابوا مدة طويلة ثم رجعوا واخبروا انه خراب ليس فيه عمارة ولا حيوان ويسمى هذا الربع الخراب
المحترق لشدة افراط البرد به انتهى **ذكر اخبار البحر المحيط** وما فيه من العجايب اعلم ان البحر المحيط هو البحر الذي منه مادة
ساير البحار التي على وجه الارض وهو بحر لم يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى وكل البحار التي على وجه الارض خلجان منه
ويقال ان في هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مداين تظهر على وجه الارض وفيها السكان من غير بني ادم وفيه حصون ترتفع

على وجه الماء ويظهر منها صور مختلفة ثم تغيب وفيه تظهر ثلاثة اصنام وهي التي عملها ابرهة ذو المنار قايمة على وجه الما احدها يومي
بيده كانه يخاطب من ركب هذا البحر ويامره بالرجوع عن قريب وهذا الصنم من رخام اخضر والصنم الاخر من رخام احمر كانه يشير الى نفسه اي
ان راكب هذا البحر يقف هنا عند ذلك الصنم ولا يتجاوزه والثالث من رخام ابيض كانه يومي باصبعه الى البحر اي ان من جاوز هذا المكان
غرق في البحر وكتب على صدورهم هذا ما صنعه ابرهة ذو المنار الحميري وفي هذا البحر شجر المرجان وفيه من الجزاير المعروفة المسكونة
والخالية ما لا يعلمه الا الله تعالى قال ابو الريحان البيروني البحر الذي بجهة المغرب على ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط ولا يمكن
احد ان يسلكه الا قليلا من ساحله ويمتد من جهة تلك البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف بنبطش وطرازنده وهو بحر القلزم يمر على
مدينة القسطنطينية ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم من شمالي الصقالبة
ثم يمتد الى قرب ارض بلغار نحو المشرق وبين ساحله وبين ارض الترك جبال وصحار غير مسلوكة ثم يتشعب منه خليج من اعظم الخلجان
يسمي كل موضع من الارض التي يمر عليها فيسمى باسم تلك الارض فيكون اولا بحر الصين ثم بحر الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان
احدهما بحر فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهي الى بحر يعرف ببحر البربر ويمتد من عدن الى سفالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزه مراكب
لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بجبال القمر الذي ينبع منه نيل مصر ثم يمر الى ارض سودان المغرب ثم يمر الى بلاد الاندلس
وبحر اوقيانوس وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعلمه الا الله تعالى فمنها المسكون ومنها الخراب وكل جزيرة نحو عشرين فرسخا
الى الف فرسخ ومنها يتصل الى جزيرة قبرس وجزيرة سابس وجزيرة رودس وجزيرة صقلية واما ما فيه من جهة الجنوب
فجزاير الزنج وجزاير سرنديب وجزاير سقطري وجزاير الديبجات واما بحر الخزر فهو بحر مستدير غير متصل بالبحر المحيط ولا سي
من التجار اذا اراد الساحل ان يطوف على ساحله جميعه فلا يمنعه من ذلك مانع **ذكر اخبار بحر الصين** وهو يمر بالصين
والهند والسند واليمن ومبداه من جهة الشرق فوق خط الاستوا بثلاثة عشر درجة ممتد مع خط الاستوا الى جهة
المغرب وهنالك يبلغ طوله على هذه المسافة من بحر القلزم الى الوقواق اربعة الاف فرسخ ويتشعب من هذا البحر الصيني
الخليج الاخضر وليس على وجه الارض بحر اكبر منه الا البحر المحيط وهو بحر كثير الامواج عظيم الاضطراب بعيد العمق وفيه
المد والجزر كما في بحر فارس ويستدل على قرب هيجان هذا البحر ان الاسماك تظهر على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد و
يستدل على سكونه ببعض طاير هنالك معروف يبيض في البحر في بعض القرى وهذا الطاير لا يستقر في الارض ابدا بل
يقيم دايما في لجة هذا البحر وفيه مغاص للؤلؤ وفيه من الجزاير ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى قيل ان فيه اثنى عشر الف
جزيرة وثمانية جزاير كبيرة عامرة بالسكان وفي بعضها منبت الذهب **ذكر الخليج الاخضر** وهو بحر فارس والابلة
ويخرج من الجنوب الى الشمال ويمر بغربي بلاد السند ومكران وكرمالة وفارس الى ان ينتهي الى ابلة ثم ينعطف راجعا الى
جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين وارض اليمامة ويتصل بعمان وارض الشحر من اليمن وهنالك اتصاله بالبحر الهندي وطول
هذا البحر اربعماية فرسخ واربعون فرسخا وفيه جبال كثيرة وعمقه ثمانون باعا ويتشعب ايضا من البحر الصيني وفيه
جزاير كبار وصغار **ذكر خليج القلزم** ومبداه من البحر الهندي فيمر في جهة الشمال مغربا ثم يتصل بغربي اليمن ويمر بارض
تهامة والحجاز الى مدينة وايلة وتاران وينتهي الى القلزم ثم ينعطف راجعا في جهة الجنوب فيمر بشرقي بلاد الصعيد
الى عيذاب الى جزيرة سواكن الى زالع من بلاد البجة وينتهي الى بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الهندي وطول هذا البحر الف
واربعماية ميل وقعر هذا البحر فيه قرا بيض حجر صلبة تعطب المراكب فلا تقدر على ركوبه المسافرون لصعوبته **ذكر البحر**

الشامي ويخرج من البحر المظلم الذي في جهة المغرب ومبداه من الاقليم الرابع ويسمي بحر الزقاق لان سعته هنالك ثمانية عشر ميلا وكذلك طوله
ايضا فيمر مشرقا في جهة بلاد البربر وبشمال المغرب الاقصي الي ان يمر بالمغرب الاوسط ويصل الي ارض افريقية والي وادي الرمل والي ارض برقة
وارض لوقيا ومراقية الي الاسكندرية الي شمال ارض التيه الي فلسطين الي سائر ارض الشام الي ان ينتهي طرفه الي السويدية وهنالك نهايته ثم
ينعطف راجعا الي جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني ثم الي جزيرة بلبونس ادرنب ومن هنالك يرجع الي الخليج البنادقي ويتصل الي ارض مجاز
صقلية الي بلاد رومية الي بلاد سقرنة واربونة ويعاج بجبل الزقاق فيمر شرقي الاندلس من جهة جنوبها الي جنوب وسطها الي الجزيرتين من حيث ابتدا
وطول هذا البحر الف وماية وستة وثلاثون فرسخا ويخرج من هذا البحر الشامي خليجان احدهما خليج البنادقي والاخر خليج نيطش ذكر خليج
البنادقيين ومبداه من مشرق بلاد قلورية من بلاد الروم عند مدينة ادرانت فيمر في جهة الشمال مع تغريب يسير ثم يمر بارض بازي الي ساحل سيبنت
ثم ياخذ في جهة المغرب الي بلاد انقونة الي ان يمر بساحل البنادقة وينتهي الي بلاد انكلاية ومن هنالك ينعطف راجعا من المشرق علي بلاد جروات
ودلماسية واسقلونية الي ان يتصل بالبحر الشامي من حيث انه ابتدا منه وطول هذا البحر الف وماية ميل واما خليج نيطش فمبداه من البحر الشامي
من ارض عرضه هنالك رمية نشاب ويجاوزه يتصل بالقسطنطينية فيكون عرضه هنالك اربعة اميال ويمر نحو ستين ميلا حتي يتصل ببحر نيطش وعرضه
هنالك ستة اميال ويمر ببحر نيطش من جهة المشرق فيتصل من جهة الجنوب الي ارض لاذقية وينتهي طرف هذا الخليج هنالك حيث الخزرية ومن
هنالك ينعطف راجعا الي مطرفه ويتصل ببلاد الروسية وبلاد برجان ويقع في نهر دنابرس الي موقع نهر دنو الي ان ينتهي الي مضيق خليج القسطنطينية
ويتصل بها ثم يمر بشرقيه ببلاد معقدونية الي ان يتصل بالموضع الذي منه بدا وبين ساحله وبين ارض الترك جبال مجهولة غير مسلوكة وطول بحر نيطش
وهو بحر القرم من فم المضيق الي حيث انتهايه الف وثلاثماية ميل **ذكر اخبار بحر جرجان والديلم** وهو بحر الخزر وهو بحر منقطع لا يصل اليه احد من
التجار قال الجوالقي ان هذا البحر مظلم متصل ببحر نيطش من تحت الارض ويتصل بهذا البحر من جهة المغرب بلاد اذربيجان والديلم ومن جهة الجنوب
بلاد طبرستان ومن جهة المشرق بارض الاغزاز ومن جهة الشمال بارض الخزر وطوله من جهة الخزر الي عين الشمس الف ميل وعرضه من ناحية جرجان
الي ابله ستماية ميل وخمسون ميلا في العقار ويكل بحر من هذه البحور امم مختلفة وحيوانات مختلفة وغير ذلك **ذكر بحر الظلمات** وهو بحر عظيم كدر
المياه كثير الامواج صعب المسلك لا يمكن ركوبه لاحد ابدا لصعوبة عبوره وظلام جرمه وتعاظم امواجه وكثرة اهواله وهيجان رياحه وتسلط
دوابه وهذا البحر لا يعلم عمقه الا الله تعالي ولا ما خلفه ولا وقف احد من الناس علي اخبار الصحيحة وانما يخبرون علي بعض سواحله ففي ساحل هذا
البحر دابة العنبر الخام وحجر البهت والحجر الذي اذا امسكه احد قضيت حوايجه عند الناس قاطبة وبساحله حجارة ملونة مختلفة الالوان فيها يتنافس
التجار في اثمانها ويتوارثونها ويذكرون ان لها خاصية عند الجماع وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعلمه الا الله تعالي والذي وصل اليه الناس سبعة
وعشرون جزيرة والباقي لم تسلك قط ولا يعلم لها خبر **ذكر اخبار الجزاير** فمن ذلك اخبار جزاير الخالدات وهي ستة جزاير في البحر المحيط باقصي المغرب
ومسافتها ماية فرسخ بها اصناف الطيب والرياحين والعطر وبها الزروع والفواكه وهي عامرة بالسكان وفي اخرها جزيرتان فيهما صنمان
مبنيان طول كل صنم ماية ذراع كالمنار القايم وفوق كل صنم منهما تمثال من نحاس اصفر يشير بيده الي خلفه اي رجعوا من هنالك فما وراي مسلك
وهذان الصنمان بناهما شداد بن عاد **ذكر جزيرة مستهان** وهي جزيرة في وسطها جبل مدور وعليه صنم من رخام احمر بناه ابو كرب سعد الحميري وذلك
الصنم يشير بيده ان ارجعوا فليس من وراي مذهب **ذكر جزيرة لغوس** وهي جزيرة بها صنم عال لا يمكن الصعود اليه بناه ذو القرنين وبهذه الجزيرة
دواب كاسرة وعجايب منكرة ينكرها السامع ذكر جزيرة سلوة يقال ان ذو القرنين بناها وقيل انه مات بها ودفن هنالك وبني علي قبره قبة بالمرمر
والزجاج الملون **ذكر جزيرة السعالي** وهي جزيرة بها امم لهم انياب طوال بادية ولهم عيون براقة كالبرق الخاطف وسيقانهم كالخشب المحرقة ويتكلمون
بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكر والفرج ولباسهم من ورق الاشجار واكلهم من دواب البر واسماك البحر **ذكر جزيرة**

خسران

خسران وهي جزيرة واسعة فيها جبل عال وفي سطحه امم سمر قصار القدود ولهم اذان تبلغ الى كعبهم ووجوههم عراض واكلهم من حشيش الارض وعندهم نهر ماؤه عذب **ذكر جزيرة الغور** وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة الاعشاب والنبات وبها اشجار وانهار وجبال تاوي اليها حمر الوحش وبقر الوحش ولها قرون طوال **ذكر جزيرة السكسين** وهي جزيرة كبيرة عامرة وبها جبال وانهار واشجار وبها مدينة لها حصن عال وبها التنانين العظيمة وحكي ان الاسكندر ذو القرنين لما حضر الى ذلك المكان استغاث اليه الناس وذكروا ان عندهم تنينين عظيمين قد اكلا مواشيهم ولهما في كل يوم ثوران وهما قدر السحابة السوداء فيلتقمان الثورين ويعودان الى مواضعهما فامر الاسكندر بان يحضر الثوران فلما احضروهما ذبحهما وسلخهما وحشا جلودهما زرقنا وكبريتا وزرنيخا وكلسا وجعل مع ذلك كلاليب من حديد ونصبهما في ذلك المكان فلما جاء التنينان على العادة والتقما ذلك الثورين اضرمت النار في قلوبهما وتعلقت الكلاليب باحشائهما ولما رجعا الى اوكارهما استعرت بهما النار في اليوم الثاني فلم يحضرا الى ذلك المكان فتبعوا اثارهما فاذا هما قد ماتا وافواههما مفتحة ففرح اهل ذلك المكان بذلك وشكروا فعل الاسكندر على ذلك وحملوا اليه الهدايا والتحف وبهذه الجزيرة دابة يقال لها المعراج وهي مثل شكل الارنب صفراء اللون وعلى راسها قرن واحد اسود اللون فلم يرها احد من السباع الا هرب منها وقد ذكر هذه الدابة القزويني في كتابه عجايب المخلوقات وان هذه الجزيرة في بحر فارس **ذكر جزيرة تنراخ** وهي جزيرة خالية ليس بها سكان وفيها اعشاب ونبات **ذكر جزيرة قلهات** وهي جزيرة بها امم عظيمة الاذان ووجوههم مثل وجوه الدواب يغوصون في البحر ويخرجون ما يقدرون عليه من الاسماك فياكلونها **ذكر جزيرة الاخوين الساحرين** احدهما شرهام والاخر شرام وكانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق على التجار فمسخا حجرين قايمين في البحر ولهذه الجزيرة قصة عجيبة اخبر عنها اهل ناحية اشبونة **ذكر جزيرة الغنم** وهي جزيرة فيها من الاغنام ما لا يحصى عددها وليس ينتفع بها لان لحمها مر لا يوكل فيذبحها المسافرون ويحملون من جلودها **ذكر جزيرة واقا** وهي جزيرة كثيرة الطير وبها جنس من الطير كهيئة العقاب احمر اللون له مخاليب يسمى واقا يصيد دواب البحر وبهذه الجزيرة ثمر شبه التين اكله ينفع للسموم القاتلة قال الجواليقي ان ملكا من ملوك الفرنج اخبر انه عمر مركبا سافر الى هذه الجزيرة ليجلب له من ذلك الثمر شيا فغرقت تلك المركب ولم يعلم لها خبر **ذكر مدينة الراي** وهي من المدن المشهورة من امهات البلاد وافرة الخيرات كثيرة البركات قديمة البناء من انشاء راز بن خراسان وهي مدينة في وهدة من الارض والى جانبها جبل اقرع لا ينبت به شي من النبات ويقال ان هذا الجبل به معدن الذهب الا ان نيله لا يفي بالنفقة عليه فترك لاجل ذلك وقيل ان جميع بيوت هذه المدينة تحت الارض وهي في غاية الظلمة مع صعوبة المسالك وانما فعلوا ذلك لكثرة ما كان يطرقها من العدو وبها كنز يظهر في بعض الاوقات ثم يختفي بالرمال وما زالت هذه المدينة منزل الملوك من قديم الزمان لطيب هوايها وكثرة فواكهها وحسن بساتينها حتى قيل بها نوع من العنب يسمى اللاجي يكون العنقود منه قدر مائة رطل والان هذه المدينة خراب لا ساكن بها واليها ينسب الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي امام وقته ذكر ابو القاسم علي بن الحسن بن عساكر عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يبعث لهذه الامة في كل مائة سنة من يجدد لها دينها فكان على راس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعلى راس المائة الثانية الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وعلى راس المائة الثالثة القاضي احمد بن سريج وعلى المائة الرابعة ابو بكر الباقلاني وعلى المائة الخامسة الامام ابو حامد الغزالي وعلى المائة السادسة الامام محمد بن عمر الرازي توفي يوم عيد الفطر سنة ست وستماية ودفن بهراة واليها ينسب ابو اسحاق ابراهيم بن الخواص من اقران الجنيد والنوري واليها ينسب ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي كان شيخ الوقت وصاحب اللسان في الوعظ الى انه اتصل بابي يزيد البسطامي واليها ينسب الفاضل ابو بكر محمد بن زكريا الرازي وكان علامة في علم الطب وله في ذلك التصانيف الجليلة **ذكر زاوه** وهي كورة بخراسان واليها ينسب الشيخ حيدر احد اولياء الله تعالى كان مشهورا في عصره بالكرامات الخارقة قيل كان يدخل في قوة الصيف في النار وفي قوة الشتا في الثلج توفي سنة سبع عشرة وستماية

ذكر مدينة نيسابور وهي مدينة كبيرة في ارض سهلة ليس بها الا نهر واحد وينقطع في السنة اياما ولا يدوم من مايه شي وهي من مدن خراسان
ذات عمارات وبساتين وفواكه وثمار وكانت مجمع العلما وكان يوجد بها معدن الفيروزج ويجلب منها الي ساير البلاد وكان بها بستان لعبد الله بن
طاهر بن الحسين وكان عليها سور داير وكانت من اجل المداين واطيبها الي ان خرج نفر من الخوارج علي السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي و
حاربوه وكسروه واسروه فقاتلهم اهل نيسابور اشد القتال فجاوا اليهم بالغزو وحاصر اهل نيسابور اشد المحاصرة حتي استخلصها من يد سنجر بن
ملك شاه عنوة وقتل اهلها واخربها واحرق دورها وذلك في سنة ثمان واربعين وخمسماية فعند ذلك تلاشي امرها وانتقل اهلها الي شادياخ
وكانت من احسن البلاد واطيبها واليها ينسب الامام البارع سهل بن محمد بن سليمان النيسابوري امام الحديث وينسب اليها ابو حفص محمد بن
عبد السلام الحداد احد السادات الايمة توفي سنة نيف وستين ومايتين وينسب اليها الامام العلامة رضي الدين النيسابوري قدوة العلماء
وكان علي مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وكان يحضر حلقة درسه اربعماية فقيه وينسب اليها الاستاذ قدوة المشايخ ابو القاسم عبد الكريم
ابن هوازن القشيري صاحب الرسالة القشيرية كان وحيد دهره وينسب اليها ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش كان عظيم الشان صحب الجنيد
توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثماية وينسب اليها من الحكما عمر الخيام وكان علامة في علم الطب وهو من جماعة السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي
وفي نيسابور يقول ابو الحسن المرادي يهجو اهلها شعر لا تنزلن بنيسابور مغتربا * الا وحبلك موصول بسلطان * اولا فلا ادب يغني ولا
حسب * يجدي ولا حرمة ترعي لانسان **ذكر مدينة غزنة** وهي مدينة حسنة وعليها سور حصين وخندق داير واهلها ذو ثروة ويسار وهي
متاخمة مثل مدينة كابل واليها ينسب الامام ابو عبد الله محمد الغزنوي صاحب المقدمة علي مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه **ذكر مدينة
مرو الروذ** وهي مدينة في مستوي من الارض بعيدة عن الجبال في ارض سبخة ولها نهر عظيم يتشعب منه عدة انهار تسقي بساتينها ورساتيقها
ويبلغ بها البطيخ **ذكر مدينة الطالقان** وهي مدينة عظيمة في سفح جبل متصل بجبال الجوزقان وبها الفواكه والثمار ويجلب منها
اللبابيد الطالقاني وغير ذلك **ذكر مدينة فاراب** وهي التي تسمي الان اطرار وكانت مدينة عظيمة بها امم من الاتراك لا يعلمهم الا الله
تعالي **ذكر قاشان** وهي مدينتان حسنتان ويجلب منها الزعفران الي ساير البلاد والاواني القاشاني الفاخرة وغير ذلك من الاواني
التي توجد بها وهي مدينة حسنة **ذكر مدينة خراسان** وهي قاعدة بعض الاقاليم وهي مدينة حسنة عظيمة بها اسواق وحوانيت
ومتاجر رابحة وعمارات متصلة بها وفيها البساتين اليانعة والفواكه الفاخرة لاسيما المشمش الخراساني وهو غاية في الحسن ومن
بعض المدينة ما وراء النهر ومن غربيها نهشان وبلخ وهراة ونيسابور وهي من اجل المداين واعمرها وبها عين ينبع منها الماء ثم ينعقد
الماء ويصير مثل الحجر في شبه القضبان وبها نهر الرزيق يمر علي بساتينها وزروعها وعلي ذلك النهر طواحين دايرة وبها من العجايب قنطرة يخرج
منها ريح شديدة لا يمكن دخولها من شدة الريح وبها من العجايب لقلب الطيار الذي له جناحان يطير بهما وبها من العجايب فارة المسك
وهي حيوان تشبه بالخشف وبها من احد العجايب جبل فيه كهف وهو شبه الايوان وله دهليزان مخطوطة شبه حصيرة وفيه عين ينبع منها
ماء حار ينفع للبرقان واهل خراسان احسن الناس اشكالا واكملهم عقلا واكثرهم رغبة في الدين والعلم لا يباريهم وينسب اليها الشيخ
حبيب العجمي وكان من الابدال الماهرين وله كرامات خارقة وينسب اليها ابو عبد الله حمزة بن يوسف الاصم توفي سنة سبع وثلاثين ومايتين
وقتل بها يزدجرد بن شهريار اخر ملوك الفرس الاكاسرة قتل في زمن الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه **ذكر مدينة خرقان** وهي
مدينة بالقرب من بسطام بينهما اربعة فراسخ وينسب اليها الشيخ ابو القاسم الخرقاني ودفن بها ومن العجايب ان من دخلها يجد في نفسه
القبض الشديد من غير سبب **ذكر حيزان** وهي بلدة من اعمال ديار بكر بالقرب من اسعرت وهي ذات بساتين وانهار ويجلب منها البندق
الكثير الي وغير ذلك من الاصناف الموجودة بها وبها الشاه بلوط وليس في الشام والعراق شي الا وهو بها **ذكر جوسية** وهي قرية من

قري

قرى همذان وكان بها قصر بهرام جور وهو عظيم جدا وعلى حيطانه كتابة بالعجمية تتضمن اخبار ملوكهم الماضين وحسن سيرتهم انتهى

ذكر الجزيرة وهي بالقرب من ديار بكر وربيعة وانما سميت الجزيرة لانها بين الدجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم ويحيطا بها حتى يصبان في بحر فارس والجزيرة بلدة فوق الموصل والدجلة تحيط بها كالهلال ولا سبيل اليها الا من جانب واحد ومن مساوئها انها كثيرة الدماميل تطلع لاهلها دائما لا تبرح عنهم

ذكر تهران وهي قرية من قرى الري وهي كثيرة البساتين والفواكه وبيوت اهلها تحت الارض من خوف العدو وبها رمان جيد لا يوجد مثله في جميع البلاد

ذكر مدينة جرجان وهي مدينة عظيمة على ساحل البحر بالقرب من طبرستان وكان الذي بنى هذه المدينة يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وهي اقل مطرا وثلجا من مدينة طبرستان وبها نهر يجري فيه السفن وهذه المدينة بين السهل والجبل والبر والبحر وبها الفواكه والنخل والزيتون والجوز والرمان والتين والاترج وقصب السكر وهي مجمع طير البر والبحر وبها نهر يشقها عليه قنطرة كبيرة واسم هذه المدينة من الجهة الشرقية جرجان واسمها من الجهة الغربية كراباد ونصفها في السهل ونصفها في الجبل لكن هواؤها ردي وخم وبها مشهد لبعض اولاد الامام علي رضي الله عنه وينسب اليها الشيخ كوز بن دبرة رحمه الله وكان من الابدال يقرأ في كل ليلة ويوم ثلاث ختمات وينسب اليها الامام عبد القاهر وكان من الفضلاء وله عدة تصانيف جليلة منها كتاب اعجاز القرآن وينسب اليها القاضي فخر الدولة الديلمي وينسب اليها الحكيم ابو ابراهيم اسماعيل بن محمد صاحب كتاب الذخيرة وغير ذلك من العلماء والآن هذه المدينة خراب لم يبق منها الا بعض بقية يسيرة وفيها يقول ابن سكرة الشاعر شعر لا سقيت جرجان من وابل * قطرا ولا ساكن جرجان * قوم اذا حل غريب بهم * مات من الشوق الى الناس

ذكر مدينة طبس وهي مدينة بين اصفهان وبين نيسابور وكانت من المدن المشهورة وينسب اليها فخر الائمة ابو الفضل محمد بن احمد الطبسي وكان من اصحاب ابي حامد الغزالي رحمه الله وهو صاحب كتاب الشامل في اخبار الجن وهو كتاب مفيد

ذكر مدينة طرابلس وهي مدينة على شاطئ بحر الروم ولها سور مبني بالحجارة وبها بساتين وفواكه وثمار وبها رباط ياوي اليه الصالحون وبها بير لكنوك وهي بير زعموا ان من شرب من مائها يحمى ويسيء اخلاقه

ذكر مدينة طرسوس وهي مدينة بين انطاكية وحلب وقد سميت هذه المدينة بطرسوس ابن روم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام قيل ان هارون الرشيد عمر عليها سورا وجعل لها خندقا ولم تزل عامرة حتى اخربها التتار ودفن بها الخليفة المامون

ذكر مدينة طرز وهي مدينة بالقرب من اصبهان واهلها لهم اليد الطولى في صناعة العاج والابنوس وعمل منها الى سائر البلاد

ذكر مدينة طمغاج وهي مدينة كبيرة من بلاد الترك وهي بين جبلين وبينهما مضيق ولا سبيل اليها الا من بين الجبلين وكان يوجد بها معدن الذهب ومن خاصية نساء هذه المدينة ان رجالهم يجدون في كل مرة عند الغشيان نساءهم ابكارا وهذا يوجد فيهن دائما الى الآن

ذكر مدينة طوس وهي مدينة قديمة بخراسان بالقرب من نيسابور وهي ذات قرى وبساتين واشجار ومياه وفي بعض جبالها الفيروزج ويجلب منها القدور والبراميل وغير ذلك من الالات وينسب اليها الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي وزير بغداد قتل سنة خمس وثمانين واربعمائة وينسب اليها الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي صاحب كتاب احياء علوم الدين توفي سنة خمس وخمسمائة وعاش من العمر نحو اربعة وخمسين سنة وينسب اليها ايضا الحكيم الفردوسي وينسب اليها العلامة نصير الدين محمد الطوسي توفي سنة اثنين وسبعين وستمائة وينسب اليها ايضا الامام عمدة الدين ابو منصور محمد بن ابي سعد ابن الحفدة العطاري الطوسي رحمه الله

ذكر قرية آباد وهي قرية بالقرب من همذان وبها من العجائب عمود رخام يفور منه الماء في وقت معلوم وذلك الماء حار جدا اذا وضعت به بيضة تستوي في الحال ويجتمع هذا الماء في حوض فتاتي اليه اصحاب العاهات فيغتسلون منه فيبرأون سريعا

ذكر فراهان وهي قرية مشهورة بهمذان وبها بركة بحيرة بقدر اربع فراسخ في اربع فراسخ ومن خاصيتها ان الناس

اذا امتنعوا عنها ينعقد ماؤها ملحا وان لم يمتنعوا عنها تصير مياها كما كانت اولا **ذكر قرية قرميسين** وهي قرية من قرى كرماذ وهي بين
همذان وحلوان قيل ان قباذ بن فيروز احد ملوك الفرس نظر في بقاع الارض فلم يجد في الارض اطيب هوا ولا اصح تربة من ارض قرميسين
ولا اعذب ماء منها فاختارها وبنى بها قصرا يقال له قصر اللصوص ومن عجايب هذه القرية انه كان بها دكة خشب طولها مائة ذراع وعرضها
مائة ذراع وارتفاعها عشرون ذراعا كان يجلس عليها الملك ابرويز وحوله الجند وكانت هذه الدكة من العجايب في حسن صنعتها وكان
ينسب الى هذه القرية الشيخ ابو اسحاق ابراهيم المعروف ببشار القرميسيني وكان من الابدال **ذكر مدينة قزوين** وهي مدينة مشهورة
من اجل المداين في فضاء من الارض طيبة الهوا كثيرة البساتين وبها الفواكه والثمار وهي مدينتان احداهما في الوسط والاخرى في
الاول وقد انشا هذه المدينة سابور ذو الاكتاف ثم ان الخليفة هارون الرشيد بنى عليها سورا وجعل في احداهما جامعا وذلك في سنة
اربع وسبعين ومائة واليها ينسب الشيخ زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب عجايب المخلوقات وغيره من العلما **ذكر قرية قصران** وهي قرية
من قرى الري وهي قريتان يقال لاحداهما قصران الداخلة والاخرى قصران الخارجة وينسب اليها الشيخ يعقوب القصراني المهندس وله كتب
مصنفة في الهندسة **ذكر قرية كرمان** وهي قرية بالقرب من قرميسين وبها قوم لا تطلع لهم ذقون **ذكر قرية كشمر** وهي قرية من اعمال نيسابور
ومن عجايبها انه كان بها سروة عظيمة لم ير مثلها في حسن طولها وكان غرسها الملك كشتاسب يجري ذكرها عند الخليفة المتوكل فاحب ان ينظر
اليها فلم يقدر الى المسير اليها فكتب الى طاهر بن عبد الله وامره بقطعها فقطعت وحمل قطعة من جزعها على جمال تحملها بالعجل وبعث بها الى
بغداد فقتل المتوكل ملك السنة قبل وصول السروة اليه وكانت عجيبة الخلقة في قدر اغصانها **ذكر مدينة اصبهان** وهي مدينتان بين الجبال
وبها يزرع القطن والزعفران ويحمل الى ساير البلاد **ذكر مدينة البيلقان** وهي مدينة من اجل المداين ذات انهار وبساتين وعلى انهارها
ارحا كثيرة تدور بالما وبها يعمل البيلقاني العال **ذكر المراغة** وهي مدينة حسنة كثيرة الفواكه ويجلب منها بطيخ يعرف بالازدهري وهو
اخضر اللون وباطنه احمر وهو شديد الحلاوة يفوق على طعم العسل **ذكر مدينة التاي** وهي مدينة بالقرب من جرجان وهو جبل به عيون انهار
وفواكه يانعة وهي مسكن الاكراد وبها معدن الحديد ويحمل منها الى ساير البلاد **ذكر ارض طبرستان** وهو اقليم واسع وبه مدن كثيرة
وبه ثلاثة جبال منيعة الاول يسمى بردوستان والثاني يسمى المروج والثالث يسمى قاران ولكل جبل منها رئيس والجبل الذي فيه الملك
يسمى الكرم وبه رياسة الديلم وبهذه الجبال امم عظيمة من الديلم ولهم قرى وشعاب وليس عندهم من الدواب ما يستقلون به وهو كثير
الفواكه والثمار والمياه ويتصل من هذه الارض الى ارض الخوارزم ويحيط به مفاوز من كل جانب **ذكر مدينة بخارى** وهي مدينة عظيمة
مشهورة فيما ورا النهر وبينها وبين سمرقند سبعة ايام وبها سور دايره نحو اثني عشر فرسخا في مثله لا يرى فيها قفار ولا خراب وعليها سور اخر
داخل المدينة وهو فرسخ في فرسخ ذكر ان عبد الله بن زياد لما فتح بخارى سنة اربع وخمسين من الهجرة ودخلها المسلمون بها ملكت امراة
هذه المدينة يقال لها خاتون فقامت مسرعة لما هجم عليها العسكر فلبست احدى خفيها وتركت الاخرى وانهزمت فاخذها المسلمون فقومت
فردة الخف بمايتي الف درهم فاقتسمها المسلمون فلما فتحت بخارى صارت منشا العلما والفضلا واليها ينسب الامام قدوة المشايخ و
العلما محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري رضي الله عنه توفي سنة ست وخمسين ومايتين وهو صاحب الجامع الصحيح في الا
حاديث النبوية وينسب اليها جماعة كثيرة من العلما وقد هجا بعض الشعرا اهل بخارى فقال شعر ما بلدة مشقوقة من خرى * واهلها في جو
دود * تلك بخارى من بخار الخرا * يضيع فيها الند والعود * **ذكر باكويه** وهي مدينة حجرية مبنية على ساحل بحر الخزر بنواحي دربند بالقرب
من شروان وماء هذا البحر يلطم في ابراج هذه المدينة وفي سورها وارضها صخر صلب وهي طيبة الهوا عذبة المياه واكثر مياهها من ابار
وعيون بها وقد تقدم القول على ذلك **ذكر جنزة** وهي مدينة من بلاد اران بالقرب من الكرج وكانت من ثغور المسلمين كثيرة الفواكه

والثمار

والثمار واهلها اهل صلاح وبها نهر فردساس يجري فيه الماء ستة اشهر وينقطع عنه ستة اشهر وبها تربية دود القز وبها قلعة على مرحلة منها وحولها اشجار مثمرة وهواها طيب عذب ندي وبها جبل شامخ وعليه نبات ولم ير فيها الموز وهو يشبه التوت الشامي وطعمه من الغرائب في الحلاوة واليها ينسب الشيخ ابو محمد النظامي وكان من فحول الشعرا وينسب اليها ايضا ابو العلا الجنزي الشاعر وكان من فحول الشعرا

ذكر مدينة تفليس وهي ببلاد الكرج قيل ان الذي بنى هذه المدينة كسرى انوشروان واهلها بعضهم نصارى وارمن وبعضهم مسلمين ومن عجائب هذه المدينة ان بها حماما شديد الحرارة ولا يوقد لها نار وانما بني على عين ماء حارة فاستمرت على ذلك حتى خربت وبطل امرها

ذكر قرية الطاهرية وهي مدينة من غربي النهر والعمارة ممتدة بطول الجانب الغربي من نهر جيحون الى الاهواز وليس من الجانب الشرقي عمارة

ذكر مدينة خوارزم وهي مدينة عظيمة تسمى باسم الاقليم فيها مدينة الجرجانية وهي قصبة بناحية خوارزم مشهورة على شاطئ بحر جيحون وهي من امهات المدن الكبار واهلها كلهم معتزلة وهم يعانون الصناعة الدقيقة العزيزة في النجارة والحدادة وغير ذلك من الصناعات الغريبة ونساؤهم يصنعون الابر صناعة جيدة في الخياطة ومن محاسنها انه يزرع بها البطيخ في ارض رملة فينتج غاية ولا يوجد على وجه الارض مثله في الحلاوة والطعم ويحمل الى سائر البلاد يتهادون به الاعيان من الناس

ذكر مدينة خلاكن وهي مدينة بارض الترك مشهورة بها جبال تاتي اليها الوحوش في ايام معلومة من السنة حتى يمتلئ منها الفضا فتصاد باليد ثم ينقطع ذلك الى ان تمضي تلك السنة وتجيء الاخرى ويجلب منها خيل لها نتاج ليس في الدنيا مثلها

ذكر مدينة خلاط وهي مدينة كبيرة وهي قصبة بلاد ارمينية وهي ذات اشجار ومياه غزيرة وفيها الفواكه والثمار واكثر اهلها نصارى ولسانهم بالعجمية ولها سور مانع واهلها لهم اليد الطولى في صنعة الاقفال المحكمة ويجلب منها السمك الطريخ الى سائر البلاد واما ناحية خوارزم فهي ذات مدن وقرى كثيرة فسيحة البقعة وهواها اصح الاهوية وماؤها اعذب المياه وثمارها اطيب الثمار ويجلب منها الصقور واجناس الوبر والوان الثياب وبها نهر جيحون وعدة انهار صغار وعلى بعضها قنطرة في مكان ضيق وهذه القنطرة هي الحد بين مدينة ختل وبين مدينة ذو شمرد ثم يمر هذا البحر على عدة مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع بشيء من البلاد غير خوارزم فانه يستعلي عليها حتى ينحدر عليها ويصب في بحيرة هناك تسمى بحيرة خوارزم وهذا النهر يمتد من جيحون ويخرج منه الى البطيحة التي تعرف ببطيحة اليهودي ومن منافع هذا الجرثيه ينفع لحصا المثانة

ذكر قرية خيوق وهي قرية من قرى خوارزم ذات اشجار وفواكه وثمار وعيون ماء واليها ينسب الشيخ الامام قدوة المشايخ ابو جناب احمد ابن عمر بن محمد الخيوقي المعروف بنجم الدين الكبري كان استاذ الوقت وهو صاحب رسالة الخائف الهائم من لومة اللائم توفي سنة عشر وستماية

ذكر قرية زمخشر وهي قرية من قرى خوارزم واليها ينسب الامام ابو القاسم عمر بن محمود جار الله الزمخشري صاحب الكشاف

ذكر مدينة سمرقند وهي مدينة مشهورة فيما وراء النهر قيل بنى هذه المدينة الملك كيكاوس بن كيقباد وليس على وجه الارض مدينة احسن منها ولا اطيب هواء ولا انزه منها وبها جبل فيه غار يتقاطر منه الماء في الصيف ثم ينعقد ويصير جامدا وفي الشتا يصير حارا يحرق اليد وهي مدينة حسنة ذات قصور وبساتين وانهار وفواكه يانعة ومياه جارية قال بعض ارباب التواريخ ان الذي بنى هذه المدينة تبع الاكبر واتم بناءها ذو القرنين وتشق هذه المدينة بحر جيحون ونهر الشاش ونهر بركت ونهر سرياريخ وعدة انهار كثيرة صغار وبها بحيرة خوارزم ودورها ثلاثماية ميل وماؤها مالح وليس لها مغيض ويقع بها نهر جيحون ولا يعذب ماؤها ولا يزيد ولا ينقص ويجمد نهر جيحون في الشتاء حتى يجوز عليه الدواب وفي وسط هذه المدينة جبل يسمى جغراغون وتحته بحيرة يجري فيها الماء فيصير ملحا اجاجا ويظهر من ماء هذه البحيرة شخص في بعض الاوقات على صورة الآدمي يطفو على وجه الماء ويتكلم بثلاث كلمات

اواربعة منقعات لا تفهم ثم يغوص في الما ولا يظهر فاذا ظهر وتكلم يدل ظهوره على موت ملك من ملوك الشرق وقد صح ذلك وجرب غير مرة واليها ينسب الامام ابو الليث السمرقندي صاحب المقدمة المشهورة على مذهب الامام ابو حنيفة رضي الله عنه واليها ينسب ايضا الامام البارع ركن الدين العميدي توفي سنة عشر وستماية وينسب اليها ايضا الفاضل الحكيم نجيب الدين محمد بن علي بن عمر صاحب كتاب الاسباب والعلامات في الطب **ذكر مدينة سيواس** وهي مدينة بالروم مشهورة كثيرة الفواكه والثمار واهلها مسلمون ونصارى والمسلمون تركمان على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وطبع اهلها المكر وقلة الدين وحكي ان خراج اراضي سيواس موقف على علف الطير في الشتا عند وقوع الثلج وسبب ذلك ان الطيور تنتقل في الشتا من الصحاري الى العمران فيحرزون لهم العلف في الحواصل في كل سنة حتى تاوي اليها الطيور في الشتا فينثر لهم ذلك الحب على اسطحة المدينة فيلتقطها الطيور من على الاسطحة **ذكر مدينة شاش** وهي مدينة فيما ورا النهر يسمون بالترك من بلاد الترك وكانت من ثغور بلاد الترك كثيرة الفواكه والثمار واستمرت على ذلك حتى خربت في ايام السلطان محمد بن خوارزم شاه وينسب اليها الشيخ ابو بكر بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي كان عالما فاضلا له عدة تصانيف مفيدة ويوجد بهذه المدينة معدن الفيروزج ومعدن الحديد وغير ذلك من المعادن وبها جبل حجارته تحترق مثل الفحم وينتفع بها **ذكر مدينة الاهواز** وهي القطر الكبير الواسع قاعدة بلاد خوزستان وهي مدينة المكاسب والتجارة ويعمل بها من الثياب الاهوازية كل صنعة غريبة **ذكر مدينة المشرقان** وهي مدينة عظيمة اكثر شجرها النخل ورطبها الموصوف الذي يسمى المطفي اذا اكله الانسان وشرب عليه الماء وجد فيه رايحة كرايحة الخمر العتيق **ذكر مدينة تبريز** وهي قاعدة من الاقاليم كلها ذات مدن وقرى وبها الاشجار والانهار كثيرة والثمار واليها ينسب جماعة كثيرة من العلما واهلها خصوا بكثرة الحماقة وتبغض الغربا من الناس وهم اشر بلاد الشرق وفيها يقول ابن الوردي شعر

اذا مدحت البلاد فاترك * تبريز اذا مر بها جلي * مدينة لا اسرار فيها * ولا نبي ولا ولي

ذكر مدينة فرغانة وهي فيما وراء النهر بالقرب من بلاد الترك كثيرة الخيرات ذات فواكه وثمار يقال ان الذي بنا هذه المدينة كسرى انوشروان ونقل اليها من كل بلد بيتين وسماها خانه واهلها اتم الناس امانة وديانة وبها جبل ممتد الى بلاد الترك وفيها من العنب والتفاح والجوز وغير ذلك من الفواكه والثمار والرياحين كثير وفيها جبل ممتد الى بلاد الترك وفيه سرب اذا احرقت حجارته تصير مثل الفحم ويستعمل رماده في تبييض الثياب البيض حتى تنقى وبها عيون ماؤها يجمد في الصيف من شدة بردها وفي الشتا يكون ماؤها حارا جدا وبها معدن الذهب والفضة والفيروزج والزيبق والحديد والنحاس والزاج والنشادر والنفط والقير والزفت واليها ينسب الشيخ عمر المقلب برشيد الدين الفرغاني كان من اجل اعيان العلما ولاه الخليفة المستنصر بالله بتدريس مدرسته التي ببغداد **ذكر مدينة اصبهان** وهي مدينة عظيمة من اعلا المدن طيبة التربة صحيحة الهوا عذبة الما قيل ان الذي بناها الاسكندر وكان اسمها في قديم الزمان اليهودية وسبب ذلك ان بخت نصر لما وصل الى اصبهان وجد ماها وهواها وتربتها يشبه بيت المقدس فاختارها وطنا واقام بها وعمرها فوجد الحنطة لا تسوس بها واللحم لا يتغير من طيب هواها ووجد بها طعم التفاح عفصا وفيها كمثرى يقال لها بلخي ليس لها في الدنيا نظير واهلها لهم اليد الطولى في الصناعات الدقيقة من كل فن وهم موصوفون بالشح والبخل وبها عين تغور من ارض رملة وتخرج الى ارض كرمان على ستين فرسخا منها فتسقي ارض كرمان ثم تصب في بحر الهند وينسب اليها الاديب الفاضل ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني وينسب اليها ايضا الحافظ ابو نعيم الاصفهاني صاحب كتاب حلية الاوليا وينسب اليها ايضا صدر الدين عبد اللطيف الخجندي كان واعظا محدثا فاضلا توفي سنة ثلاث وعشرين وخمسماية وينسب اليها الامام الراغب صاحب كتاب الذريعة وتفصيل النشاتين ومن الشعرا الشيخ كمال الدين اسماعيل الاصفهاني وغيرهم جماعة كثيرة **ذكر مدينة ارجان** وهي مدينة بين اصفهان وبين خوزستان وهي كثيرة الزلازل والامطار وبها قنطرة عجيبة البنا انشاها اردشير على واد ليس فيه الما يتحصل من الامطار

فاجتمع

فاجتمع منها شبه بركة عظيمة طولها الف ذراع وعرضها ماية وخمسون ذراعا فصارت بحرا عجاجا ذكر ايرادة وهي قرية على جبل بالقرب
من طبس كثيرة الاشجار والبساتين والفواكه اليانعة ولها فوق الجبل قلعة حصينة وينسب اليها الشيخ ابو نصر الايرادي وكان صاحب
كرامات خارقة ذكر قرية تهران وهي من قرى الري كثيرة البساتين والاشجار وغالب بيوتها في اسربة تحت الارض من خوف
العدو الذي يتطرقهم وبها رمان جيد لا يوجد مثله في ساير الارض ذكر دامغان وهي قرية كبيرة بين الري ونيسابور كثيرة الفواكه
والثمار والرياح لا تنقطع عنها ليلا ولا نهارا وبها مغارة يخرج منها ما ينقسم اذا انحدر منها على ماية وعشرين رستاقا وبها جبل
بين دامغان وسمنان يخرج منه ريح في وقت معلوم من السنة لا يصيب احدا من الناس الا اهلكه من وقته وبها جبل فيه عين ماء اذا
القي فيها نجاسة يهب منها هوا يخاف منه هدم الروم ذكر مدينة الري وهي مدينة في آخر الجبال من خراسان وهذا الاقليم
غاية الاتساع كثيرة الخيرات غزيرة البركات وبه الفواكه والثمار والمياه الغزيرة والاعين الجارية واهلها يحبون الغربا
من الناس والآن هي خراب وقد تلاشى امرها وكانت من المدن القديمة ذكر مدينة زنجان وهي مدينة مشهورة بارض
الجبال وهي بين الروم وخراسان وبها انهار جارية ويوجد في بعض جبالها معادن الحديد وينسب اليها الامام الفاضل ابو
الفرج الزنجاني وكان من الافاضل وينسب اليها الشيخ عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني وكان من مشاهير العلما ذكر
مدينة ساوة وهي مدينة مشهورة كثيرة الفواكه والثمار وبها انهار جارية واشجار مثمرة وهي في وهدة من الارض وكان
في قديم الزمان على ساحل بحيرة عظيمة غاصت عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم واهلها حسان الوجوه وعندهم رقة طباع وعلم
الغنا والموسيقي وبها جامع على بابه منارتان في غاية العلو ليس في ساير البلاد مثلها وبها يقع الشيرخشك على اشجارها
في كل نمو سبع سنين فيجتمع منه اشيا كثيرة وينسب اليها الشيخ محمد بن سهلان وكان من اصحاب الامام الغزالي رضي الله عنهما
ذكر سهرورد وهي بلدة في ارض الجبال بالقرب من زنجان وهي كثيرة الفواكه والثمار وينسب اليها الامام السهروردي
شهاب الدين احمد ابو الفتوح بن محمد بن يحيى وكان علامة عصره في كل فن وكان في عصر الامام فخر الدين الرازي رحمه الله
وكان مولده ببغداد وينسب اليها جماعة كثيرة من العلما ذكر كورة شهرزور وهي كورة واسعة حولها جبال وهي بين
اردبيل وهمدان وبها قرى ومدن واهلها اكراد انطاع شريرين وينسب اليها طالوت الذي بعثه الله ملكا الى بني اسرائيل
وبها جبل ينبت فيه حب الزاج الذي ينفع الباه ولم ينبت هذا الحب في مكان غير هذا الجبل ذكر مدينة شهرستان وهي مدينة
بالقرب من خراسان بين نيسابور وخوارزم على طريق بادية الرمل وبها البساتين والفواكه والثمار والغالب على ارضها
الرمال تنسف عليها كل يوم واليها ينسب الشيخ محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل وكان من افاضل العلما ذكر كورة
طالقان وهي كورة بين قزوين وجيلان التي ينسب اليها الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في جبال الديلم وبها
الفواكه والزيتون ورمانها غاية في الحسن ويجلب منها اللبابيد الطالقانية ذكر قرية عزون وهي بين هراه وغزنة وبها
البساتين والعيون ويدخل اليها نهر هراة يقطعها ثم يخرج منها الى جانب آخر وهذه المدينة شديدة البرد جدا وبها
الحيوان المسمى بالسمندل وهو حيوان كالفار ويدخل النار ولا يحترق ويتخذ من جلده مناديل فاذا اتسخت تلقى
في النار فيزول وسخها وينسب اليها الشيخ ابو الفتح محمد بن بسام الملقب بغياث الدين كان من الافاضل ذكر قرية
مروزودي وهي قرية بين الغور وغزنة متسعة وبها الفواكه والثمار كثيرة المياه والعيون واليها ينسب الامام
الفاضل الحسين المروزودي وكان فريد عصره في العلم والعمل ذكر نهاوند وهي مدينة بالقرب من همدان من الجه

القديمة يقال انها من بنا نوح عليه السلام وكان بها حجر كبير فيه ثقب من تحته يفور منه الما كل يوم مرة فيخرج له صوت عظيم فيسقي تلك الاراضي ثم يتراجع حتى يدخل من حيث اتى ومن عجايبها ان بها وردا ازرق وفيه نقطة صفراء وهو عطر ذكي الرايحة جدا وبها قصب الذريرة وهو بمنزلة الخشب لا رايحة له فاذا خرج من نهاوند فاحت له رايحة عطرة **ذكر قرية شبيلية** وهي قرية قديمة فيما ورا النهر من اعمال بخارى وبها البساتين والفواكه والثمار كثيرة المياه واليها ينسب الشيخ ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي الزاهد صاحب الكرامات الخارقة رحمه الله توفي سنة اربع وثلاثين وثلاثماية وعاش من العمر سبعة وثمانين سنة **ذكر ارزنجان** وهي بلدة من بلاد ارمينية بالقرب من اخلاط وهي بلدة قديمة البنا وبها عين ما من اغتسل من مايها في زمن الربيع يامن من امراض تلك السنة **ذكر بنتم** وهو حصن منيع بناحية فرغانة وبه معدن النشادر وهو في جبل من داخل غار يرتفع منه بخار كالدخان في الليل وفي النهار فلا يتهيا لاحد ان يدخل من باب ذلك الغار حتى يلبس عليه لبادة ويبلها بالماء ثم يدخل الى الغار فياخذ ما يقدر عليه ثم يسرع في الخروج والا يحترق من شدة الحر ويوجد بهذا الغار معدن الفضة ايضا **ذكر مدينة بيلقان** وهي مدينة بالقرب من بازان وهي ذات سور عال بناها الملك قباد واليها ينسب الشيخ مجير الدين البيلقاني وكان من اعيان الشعرا **ذكر مدينة شروان** وهي من المدن المشهورة بالقرب من باب الابواب بناها انوشروان فسميت به وملوكها من نسل بهرام جور ونقل بعض ارباب السير ان قصة موسى والخضر عليهما السلام كانت بهذه المدينة وان الصخرة التي نسي يوشع الحوت عندها هي شروان والبحر هو بحر الخزر والقرية التي لقيا فيها غلاما فقتله هي قرية خيزان والقرية التي استطعما اهلها هي قرية تابران والقرية التي وجدا فيها جدارا يريد ان ينقض هي قرية باجروان وهذه القرى كلها من نواحي ارمينية وبهذه القرية جبل وفيه كهف وفي ذلك الكهف رجل ميت قاعد على حيله لم يتغير من جسده شي يزوره الناس وبها نبات عجيب يسمى الخصيتين احداهما ذابلة والاخرى طرية فالذابلة لضعف الباه والطرية تعين وتقوي الباه عند الجماع واليها ينسب الحكيم الفاضل افضل الدين الشرواني وكان علامة عصره في كل فن وينسب اليها القاضي احمد بن علي بن احمد المعروف بابن سمكة كان شاعرا ماهرا اديبا **ذكر شابران** وهي بلدة بنواحي باب الابواب وبهذه البلدة جب عميق قيل ان افراسياب ملك الترك لما ظفر ببيژن مقدم الفرس كره ان يقتله لكثرة ما ناله منه في الحروب فاراد تعذيبه بحبسه في هذا الجب والقى على راس الجب صخرة عظيمة ثم ان بعض اقاربه اتى الى ذلك الجب خفية ورفع الصخرة من على راس الجب وادلى له حبلا فطلع فيه وسار الى بلاد الفرس وعاد الى ملكه والصخرة ملقاة هناك الى الان وبهذه المدينة نبات تصبغ به الثياب الارجوانية ومنها تجلب الى ساير البلاد **ذكر كورة صغد** وهي كورة بين بخارى وسمرقند كثيرة المياه والانهار والبساتين والفواكه والثمار يسير الراكب في ظل بساتينها مسافة خمسة ايام ومساحة ارضها ستة وثلاثون فرسخا في ستة واربعين فرسخا وهذه القرية احد جنات الدنيا **ذكر مدينة طراز** وهي مدينة باقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان وهي حد بلاد الاسلام صحيحة الهوا طيبة التربة عذبة المياه واهلها حسان الوجوه الرجال والنسا ويضرب بحسن صورتهم المثل **ذكر مدينة قيصرية** وهي مدينة عظيمة بالقرب من بلاد الروم ولها سور مبني بالحجارة وبها مجلس محمد بن الحنفية بن الامام علي رضي الله عنه وبها جامع الشيخ محمد البطال وبها حمام بناه بليناس الحكيم لقيصر ملك الروم وكان يحمى بسراج واحد وبقربها جبل فيه حيات لا تحصى الا انها لا تخرج من ذلك الجبل لطلسم عمله ذلك الحكيم **ذكر قرية كند** وهي قرية فيما ورا النهر وبها اللوز الذي يسمى الفرك وهو لا قشر له جامد يفرك باليد واليها ينسب جماعة كثيرة من العلما منهم الكندي الراوي وغير ذلك **ذكر قرية كش** وهي مدينة بسمرقند حصينة دورها ثلاثة فراسخ وهي كثيرة المياه والبساتين والفواكه غير ان هواها ردي وخم وبها الترنجبين يحمل منها الى ساير البلاد ويحمل منها العقاقير الكثيرة ومنها يحمل الملح المستحجر الى ساير البلاد **ذكر مدينة ملازجرد** وهي مدينة كبيرة وبها قلعة حصينة وهي

بارض

بارض خوارزم والما محيط بها وهي كالجزيرة وليس لها الا طريق واحد واليها تنسب الشيخة رحمة بنت ابراهيم الهراز كانت من الصابرات القانتات

ذكر ما وراء النهر وهو نهر جيحون ومنه الجهة انزه بلاد الشرق واخصبها واكثرها خيرا وليس بها موضع خال من العمارة من مدن وقرى ومزارع اصح الاهوية ومياهها اعذب المياه ومن مدنها بخارى وسمرقند وخجند وغالب اهلها مسلمون وبها الجوامع والرباطات وما وراء النهر من حدود خوارزم وفرغانة

ذكر مدينة دورستان وهي من بحر فارس ونهر عسكر وهي خمسة فراسخ في خمسة فراسخ واليها ترسي المراكب من ناحية الهند لا طريق لها الا منها وبها الجزر والمد في كل يوم مرتين

ذكر ابرقوه وهي بلدة بارض فارس وان المطر لا يقع في داخلها الا القليل يزعمون ان ذلك بدعا الخليل ابراهيم عليه السلام وانهم لا يستعملون البقر في حرث الارض وبها تل عظيم ومثل الرماد يحرق الارجل اذا داست عليه

ذكر مدينة ارجان وهي مدينة مشهورة بارض فارس بناها قباذ بن فيروز وبها قنطرة عجيبة البنا وهي قوس واحد ما بين القائمتين ثمانون خطوة وبها كهف في جبل يسيع منه ما يترشح من حجارته شبه العرق يكون منه الموميا الابيض الجيد واليها ينسب الشيخ ناصح الدين الارجاني شاعر العرب قاطبة

ذكر مدينة اصطخر وهي مدينة سليمان عليه السلام وكان يتغدى ببعلبك ويتعشى باصطخر وكان بها مسجد سليمان عليه السلام ومن العجايب ان الريح لا تفارق الهبوب عنها ليلا ولا نهارا ولا يفتر عن الهبوب ساعة واحدة

ذكر مدينة بابل وهي مدينة على شاطي نهر من نهر الفرات بارض العراق وهي من المدن القديمة وهي الان خراب ينقل الناس منها الحجارة الى الان وبها جب يعرف بجب دانيال عليه السلام يقصده اليهود للزيارة في اوقات من السنة وهي من مدن بخت نصر البابلي وذهب اكثر الناس الى انها هي المدينة التي بها هاروت وماروت وهما في بير منكوسين على روسهما في تلك البير وهما يعذبان بالعطش والدخان الى يوم القيمة وذهب بعض ارباب السير ان ارض بابل هي ارض العراق كلها

ذكر مدينة بصرى وهي من المدن المشهورة بناها المسلمون قبل الكوفة بسنة وهي بالقرب من البحر وبها الاشجار والبساتين الا ان ماها ملح وارضها سبخة لان المد ياتي من البحر وهي ما فوق البصرة بثلاثة ايام وما دجلة والفرات اذا انتهيا اليها وخالطهما ما البحر يصير ملحا وقد تقدم القول على ذلك

ذكر حويزة وهي كورة بين البصرة وخوزستان في وسط البطايح وهي في غاية الرداة من مايها وهوايها وارضها

ذكر رمنداد وهي مدينة مشهورة بكرمان ويوجد بها معدن الذهب والفضة والحديد والنحاس والنشادر والتوتيا وغير ذلك ومعظم المعادن توجد في جبل بها شاهق صعب المسالك

ذكر ساباط وهي بلدة كانت بالقرب من مداين كسرى انوشروان ينسب اليها شخص حجام كان يحجم الناس كل يوم فاذا لم ياته احد من الناس في يومه يحجم امه حتى لا يراه الناس بطالا فما زال يحجمها حتى ماتت في بعض الايام

ذكر سيرجان وهي قصبة بلاد كرمان طيبة الهوا ذات بساتين ومياه وفواكه وبها عمرو بن الليث الصفار وبها نهران يدوران بالبلد ويدخلان الى دورها فضار ابهى من شيراز واوسع منها وبينهما ثلاثة مراحل وبها يزرع قصب السكر وغير ذلك من الفواكه والنخل وهي مدينة خصبة طيبة وكانت مسكنا لعضد الدولة لحسن هوايها وطيب مايها

ذكر مدينة النهروان وهي مدينة بين بغداد وواسط شرقي الدجلة وكانت من اجل المداين فاصابتها عين الزمان فخربت بسبب الاختلاف بين الملوك السلجوقية وملوك التتار وقاتل بعضهم بعضا وكانت ممر العساكر من عليها فخلى عنها اهلها لفساد ما ظهر من العساكر من النهب والقتل والسبي واليها ينسب القاضي ابو الفرج المعافى ابن زكريا النهرواني وكان من الافاضل علامة عصره وبها كانت الوقعة بين الامام علي رضي الله عنه وبين الخوارج

ذكر مدينة بكران وهي بين بلاد السند وبلاد تبريز وهي ذات مدن وقرى وبها نهر عظيم وعليه قنطرة من الحجر وهي قطعة واحدة ومن عبر عليها يتقايا جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى في بطنه شيء

ذكر مدينة منبج وهي مدينة ذات اشجار وبساتين نافعة ولها سور مبني بالحجارة وهي قليلة المياه وشرب اهلها من قناة واحدة تسيح على وجه الارض وتشق من وسط المدينة واليها ينسب عبد الملك

ابن صالح الهاشمي المشهور بالبلاغة **ذكر قرية المرتى** وهي قرية من شانها ان ارضها لا تقبل من يموت من اليهود والنصارى فلا
يتهيا لهم ان يدفنوا بها ميتا يموت على غير ملة الاسلام ومن شان هذه المدينة ان لا تلد بها امراة فاذا قربت ولادتها خرجت من تلك
المدينة فتلد خارجا عنها وان تاخرت عن الخروج فلا تلد بها وتموت حاملا واليها تنسب السيوف المشرفية **ذكر اخبار جهات اذربيجان**
وهي من الاقليم الرابع وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وبها جبال وانهار ومن جملة جبالها جبل يسمى سيلان بالقرب من اردبيل وهو من اعلى
جبال الدنيا وعلى راسه عين ما عظيمة وما وها جامد لشدة البرد هناك وبهذا الجبل قبر من قبور الانبيا عليهم السلام وحول ذلك الجبل
عيون ما وها حار يقصدها المرضى والثلج لا ينقطع عن هذه المدينة صيفا ولا شتا وبها جبل يسمى سهند بين تبريز ومراغة وهو
جبل عظيم تنبت فيه العقاقير الحارة وبها نهر الراس وهو نهر عظيم شديد الجريان ينحدر ماوه من جبال اردن روم ويمر على جبال كثيرة
حتى يدخل من تحت قنطرة بناها الملك بالقرب من جيحون وهذه القنطرة من احسن مباني الدنيا وبهذه المدينة نهر يجري ماوه في
الصيف وينعقد ماوه في الشتا ويتحجر ويصير مثل الحجر وبها معادن كثيرة منها معدن النحاس والحديد والربج والزاج واللازورد
ذكر مدينة اردبيل وهي من مدن اذربيجان وهي طيبة الهوا عذبة المياه ذات انهار وفواكه ويجلب اليها الفواكه وليس بها اشجار ومن
المدينة بناها الملك فيروز وهي بالقرب من البحر الملح على مسافة يومين واهل هذه المدينة مشهورون بكثرة الاكل **ذكر قرية ارميه**
وهي من قرى اذربيجان كثيرة الفواكه والثمار وبقربها بحيرة منتنة الرايحة وفي وسطها جزيرة ممتدة وبها جبال وقرى وقلعة حصينة
وهذه المدينة نحو من خمسين فرسخا وبها عيون ينبع منها الما فاذا اصاب ذلك الما الهوا ينعقد ويصير حجرا يقق واليها ينسب الشيخ
حسين بن علي بن يزدينار وكان من الاوليا توفي في سنة ثلاثة وثمانين وثلاثماية ودفن بها واليها ينسب الشيخ ابو احمد الملقب بتاج
الدين الارموي وكان علامة في اصول الفقه واليها ينسب القاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر صاحب كتاب المطالع في علم المنطق وكان
من الفضلا **ذكر دومان** وهي كورة باذربيجان بالقرب من نهر الراس وبها الاشجار والفواكه والانهار ومنها يجلب التين والرمان
وبها معدن النحاس والحديد والربج واللازورد والمرقشيا **ذكر ابرادة** وهي قرية على راس جبل بالقرب من طبس وهي كثيرة الاشجار
والفواكه ولها قلعة حصينة واليها ينسب الشيخ ابو النصر الابرادي وكان صاحب كرامات ظاهرة **ذكر مدينة باجرم** وهي مدينة بالقرب
من خراسان وبها عين ما من خاض في مايها يزول عنه الجرب **ذكر قرية اران** وهي قرية بين اذربيجان وارمينية وبها مدن كثيرة
وقرى وبها نهر من ناحية اللان فيمر بمدينة تفليس ثم يمر على عدة بلاد واليها ينسب الشيخ محمد الاراني وهو من الاوليا **ذكر
ورجيد** وهي قرية بالقرب من اذربيجان وبلاد الروم وبها نهر يسمى الكرسيد يمر من على بلاد الابخاز من ناحية اللان ويشق عدة بلاد واكثر
اهل هذه القرية نصارى وبها حشيشة تنفع للبواسير وقد جرب ذلك وصح وبها جبل يسمى الحرث والحويرث لا يقدر احد على ارتقايه
وعلوه وصعوبة مسلكه ويقال ان بهذا الجبل قبور ملوك ارمينية ولما ماتوا دفنوا اموالهم معهم لئلا يطمع بها احد من بعدهم وبها
عين تسمى عين الراز وهي في وادي الكرد وهي حارة من اغتسل منها برا من الدماميل والقروح **ذكر مدينة خوي** وهي مدينة مشهورة
من مدن جهات اذربيجان وهي ذات مياه واشجار وفواكه وثمار ولها سور مانع واليها ينسب القاضي شمس الدين الخويي كان من مشاهير العلما
توفي سنة ثمان وثلاثين وستماية ولم تزل هذه القرية عامرة حتى خربت على ايدي التتار لما استولوا على البلاد وكثرة الفتن ببلاد الشرق
فرحل اهلها الى الشام وفي ذلك يقول القايل شعر اذا شيت ان تلقى دليلا الى الهدى • لتقفوا اثار الهداية من كاف • فخل
بلاد الشرق عنك فانها • بلاد بلا دال وشرق بلا قاف **ذكر مدينة نخجوان** وهي مدينة من مداين اذربيجان ولها سور مانع وهي في
فضا من الارض وهذه المدينة ذات بساتين واشجار وفواكه وهي طيبة الهوا عذبة المياه وبها الجوامع الكثيرة والمداين والرباطات

العامرة واهلها لهم اليد الطولى في عمل الالات الحسنة من الطباق والقصاع المنقوشة ويحمل منها الى ساير البلاد والنهاية بالشيخ
نجم الدين احمد بن ابي بكر شارح كتاب القانون وغيره لذلك من العلوم **ذكر ارض شروشنة** وهي غربي اقليم فرغانة وهو اقليم عظيم بعدل
اقليم العراق وبه مدن كثيرة وقرى عامرة مسكونة بالناس **ذكر ارض التيم** وهي غربي بلاد فرغانة وهي ارض واسعة ولها اجبال
شامخة وبها المدن والقرى وفيها جبل به معدن الذهب ومعدن الفضة والنشادر والزاج ومن احدى جوانب هذا الجبل كهف
كبيرة وبها جبل يصعد منه في النهار دخان وفي الليل نار وارض التيم ثلاث جهات اولها واسط ومياه الصغد كلها تجري من جهة
واسط ثم تجتمع في بركة تسمى برغي ثم يخرج ذلك الما ويختلط بمياه سمرقند وفي جبل التيم حصن منيع وبه الاشجار والثمار وبه تعمل
الالات من الحديد فيجلب منها الى ساير البلاد ومن جملة جهاتها ارض فرغانة **ذكر ارض الشبت** وهو اقليم واسع في اخر ارض
خراسان وهو يجاور لبلاد الصين ولبعض بلاد الهند واهل هذه المدينة يقال لهم الاتراك الشبتية وهذه المدينة على شرف عال
وفي اسفلها واد وفيه بحيرة مروان وهي بحيرة واسعة ومسافة هذه الارض مسيرة شهر ونصف وبها مدن وقرى عامرة وهي ارض
تقوى بها طبيعة الدم فلهذا الغالب على اهلها الفرح والسرور فلا يزال ساكنها ضاحكا فرحا لا يعرض لهم الغم ولا الحزن ويجلب منها
الكبريت الاحمر وبها جبل يسمى جبل السم فمن اخذ من ترابه قبضة وشمها تضيق نفسه ويثقل لسانه ويستمر على ذلك حتى يموت ويجلب منها
جلود النمورة وبها ظبا المسك وهي على صورة الغزال لكن لها نابان كبار كانياب الخنازير والمسك يوجد في سرتها وهو اجود
واحسن انواع المسك فيقال له المسك الشبتي وبها دابة الزباد ايضا ونسا هذه المدينة حسان الوجوه نواعم الابدان ومن
عادة اهل هذه المدينة انهم يسرقون اولاد بعضهم بعضا ويبيعونهم للتجار ومن مدن هذه الارض مدينة شج وهي مدينة
عظيمة على راس جبل عال وعليها سور مانع ولها باب واحد وفي ارض هذا الجبل ينبت السنبل وترعى فيه غزلان المسك وهذه
الغزلان لها انياب كانياب الفيل بارزة وبها فارة المسك وهو فار يخرج المسك من سرته كما يخرج من الغزلان ومسكها اعلى
قيمة من مسك الغزلان ويوجد في هذا الجبل الراوند الصيني ويحمل منه الى ساير البلاد وفي هذا الجبل كهف فيه بير بعيد القعر
ويسمع في اسفلها خرير الما الجاري ولا يدرك لهذا البير قرار وبهذه الارض قصر مربع مبني بالحجارة ولا باب له لم يرى قط لمن
قصده او مشى نحوه يجد في نفسه طربا وسرورا كما يجد شارب الخمر ويقال ان من تعلق بهذا القصر وصعد الى اعلاه يضحك
ضحكا شديدا ثم يرمي بنفسه الى داخله ولا يدري ما سبب ذلك **ذكر ارض قلوقية** وهي ارض واسعة ذات مدن وقرى وهي
ارض طيبة الثرى معتدلة الهوا ذات عيون جارية واشجار وفواكه كثيرة وبها من شجر الزيتون ما لا يحصى لكثرته واكثر
اهلها علما وفقها وبينها وبين البلاد الدوسة جبال شامخة واطواد عالية ومفاوز **ذكر ارض الران** وهي ارض واسعة
ذات مدن وقرى وهي من المدن المشهورة **ذكر مدينة سبردعة الثانية** وهي مدينة كبيرة متسعة ذات فواكه وثمار ومنها
موضع يقال له الاندروان وهو مسيرة يوم في مثله وكله عمارات متصلة بعضها ببعض وبها البساتين والفواكه وبها من البندق
والشاهبلوط ما يكفي عدة بلاد وبها الريحان وهو نوع من العنبر ولا يوجد في اقطار ساير الارض مثله وبها نهر يسمى نهر
الاكراد وبها سوق يسمى سوق الكرك ممتد بطول المدينة **ذكر ارض البغرغز** وهي بين ارض الشبت وارض الصين وهي متصلة
بالبحر الاعظم ومن مدنها المشهورة باخوان وهي مدينة عظيمة اخر جهة المشرق وبها نهر وحوله الانهار والمزارع ومياه جار
ويجلب منها الات الحرب من الصناعات الغريبة وتعمل بها الاواني الصينية العجيبة المثال **ذكر اخبار بلاد الترك الغلوية** فمن
ذلك مدينة بغراج وهي في شمال الاقليم السادس بالقرب من الصقالبة وبها اقوام طوال اللحا وهم ذو قوة يفترسون السباع

والوحوش ونساؤهم عرايا من اللباس وعوراتهم مكشوفة ولا يستقبحون ذلك واكثر اكلهم الدخن ومدة الارض مسيرة اثني عشر
يوما **ذكر بلاد بجا** وهم قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر ونصف واهلها مشركون في الملة ويعبدون الاوثان من دون الرحمن وبهذه
الارض شجر لا تعمل النار فيه فيتخذون من خشب تلك الاشجار اصناما يزعمون ان تلك الاشجار من الجزع الذي زعموا ان المسيح صلب
عليه وبها من الفواكه العنب والتين والزعرور ومن اهلها طايفة يعبدون البقر فيعظمونها **ذكر بلاد البنوغز** وهم قوم من الترك
وهي مسيرة عشرين يوما واهلها يعظمون الخيل ولهم عيد عند ظهور قوس قزح في السما وبها حجر يسمى حجر الدم اذا علق على انسان
يسيل منه الدم ولا ينقطع ابدا ما دام ذلك الحجر معلقا عليه **ذكر بلاد جكل** وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم نحو اربعين يوما
وغالب اهل تلك الارض نصارى وهم صباح الوجوه ومن عادتهم ان يتزوج الرجل بابنته واخته وساير محارمهم ومنهم طايفة تعبد
الكواكب وبيوتهم من الخشب والقش وغيره ذلك **ذكر بلاد الخنثيان** وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم نحو عشرين يوما واهلها
اصحاب عقول وافرة بخلاف ساير الترك وفيهم شيوخ يدفنون بعض بحاكم عندهم اهل الظلمات ويجلب من عندهم المسك الزكي الرايحة
وبارضهم جبل فيه حيات من نظر اليها يموت من ساعته ومدة الحيات في مغاير لا تخرج منها **ذكر بلاد خرخيز** وهم قوم من الترك ومسيرة
بلادهم نحو خمسة وعشرين يوما وهم اهل بغي وظلم يبغي بعضهم على بعض ويسرقون اولاد بعضهم ويبيعونهم للتجار والزنا عندهم
ظاهر وهم اصحاب قمار يقامر احدهم بزوجته واخته وابنته وامه وخمرهم من الدخن وبهذه الارض معدن الفضة يستخرجونها من
مغاير هناك وبها حيات بالجبل تفترس البقر والادمي وغير ذلك ولهم بيت عبادة من خشب اذا وقعت عليه النار لا يحترق ولا تعمل
فيه النار **ذكر بلاد خرخيز** وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم نحو شهر ونصف ولهم ملك شديد الباس لا يجلس معه احد من عسكره الا
من يكون جاوز الاربعين سنة من العمر وقبلتهم الى جهة الجنوب ولهم كلام موزون يتكلمون به في صلاتهم عوضا عن القران وبهذه الارض
حجارة تسرج بالليل فيستغنون بها عن المصابيح **ذكر بلاد الخزر** وهم قوم من الترك في جبل عظيم خلف باب الابواب وفيهم من هو ابيض
اللون وبيوتهم حجر ولهم اسواق وحمامات وعندهم نهر يسمى اتل وفيهم جماعة من المسلمين والنصارى واليهود وفيهم من يعبد الاوثان
ومن عادتهم انهم اذا جاوز ملكهم فوق الاربعين سنة يعزلونه او يقتلونه **ذكر بلاد خلخ** وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم نحو عشرين
يوما وهم اشد باسا من جميع قبايل الترك ومن عادتهم انهم ينكحون من اولادهم الذكور والاناث ومن عادتهم ان المراة لا تتزوج في
مدة حياتها الا بزوج واحد ومن زنى عندهم من النسا يحرقونهن بالنار ولا يعرفون الطلاق للنسا **ذكر بلاد الغز** وهم امم عظيمة
من الترك وهم نصارى وكانوا تحت طاعة ملوك بني سلجوق الى زمن السلطان سنجر بن ملكشاه ثم تغلبوا عليه وحاربوه واسروه
وبقي في اسرهم سنة ثم هرب من عندهم الى خراسان وذلك سنة ثمان واربعين وخمسماية وبلادهم مسيرة شهر ونصف وبيوتهم من الخشب
والقصب ولهم بيت عبادة ويجلب من عندهم البضايع الى الهند والصين وعندهم حجر ابيض ذكروا انه ينفع للقولنج **ذكر بلاد الروس**
وهم امم عظيمة من الترك وبلادهم متصلة بالغرب من الصقالبة وهم في جزيرة تحيط بها بحيرة وهي حصن لهم تمنع عنهم عدوهم ويجلب
من عندهم النحاس الاصفر الى بلاد الهند والصين ولهم ملك يجلس على سرير من ذهب ويحيط به اربعين جارية بايديهم مجامر من ذهب
وفضة وهي مطلقة بالبخور الحصالبان واهل هذه الارض شقر الابدان صفر الشعور طوال القامات وهم اشر الخلق ولهم لغة عربية
ذكر بلاد كيماك وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم نحو خمسة وثلاثين يوما وبيوتهم من جلود النمور والوحوش وغالب اكلهم الفول والحمص
ويأكلون الذكور من الضان والمعز ولا يأكلون الاناث وعندهم عنب نصف الحبة ابيض ونصفها اسود وبها حجارة يستمطرون بها كل
وقت شاوا ويوجد عندهم معدن الذهب في مكان سبخ بارضهم **ذكر بلاد بابه** وهي بلدة من بلاد الترك وبها جماعة من المسلمين وجماعة

من

من النصارى وجماعة من المجوس يعبدون الاوثان والنار ولهم اعياد كثيرة بطول السنة ومسيرة بلادهم اربعون يوما ولهم ملك ذو باس شديد
وبارضهم حجارة تنفع للرمد وحجارة تنفع من الطحال **ذكر مدينة سابور** وهي مدينة بارض الترك بناها سابور بن ازدشير من وصل اليها
لا يزال يشم من ارضها روايح طيبة لكثرة رياحينها وازهارها واشجارها وثمارها واليها ينسب ابو عبد الله السابوري وكان من مشاهير الاولياء و
يجلب منها القماش الحرير الملون المسمى بالسابوري وهو غاية في الحسن **ذكر مدينة سيراف** وهي مدينة مشهورة طيبة البقعة كثيرة
البساتين والعيون واليها ينسب ابو الحسن السيرافي شارح كتاب سيبويه النحوي في عشرين مجلد **ذكر آبة** هي بلدة مشهورة واهلها
نصفهم شيعة ونصفهم سنية وبها نهر عظيم وعليه قنطرة عجيبة البناء وهي سبعون طاقا ليس على وجه الارض مثلها **ذكر قرية برز** وهي قرية
مشهورة كثيرة الغيم والضباب قل ان تصحوا بها السماء ومنها كان خروج بابك الخرمي في ايام الخليفة المعتصم بالله وبها نهر عظيم من
اغتسل منه ذهبت عنه الحمى وبها مكان مشهور يستجاب الدعاء فيه **ذكر قرية وسلة** وهي قرية مشهورة وبها عين من شرب من مائها يسهل في الحال
جميع ما في بطنه حتى لو تناول شيا من الحبوب وشرب من ذلك الماء خرج من بطنه في الحال **ذكر اخبار بلاد الصين** وهي ارض واسعة في
جهة المشرق ممتدة من الاقليم الاول الى الاقليم الثالث وعرضها اكثر من طولها وهي تشتمل على ثلاثماية وستين مدينة ومسافتها نحو
شهرين وهي كثيرة المياه والاشجار وبها الفواكه والثمار وهي انزه البلاد واحسنها واهلها احسن الناس صورة واحذقهم بالصناعات
الدقيقة وغالبهم عباد اوثان وفيهم مجوس يعبدون النار وباقصى بلاد الصين الهيكل المدور الذي له سبعة ابواب وفي داخله قبة
عظيمة السمك عالية البنيان وفي اعلى هذه القبة شبه جوهرة على كرسي تضيء فيضيء منها جميع اقطار هذا الهيكل ومن خواص تلك
الارض انها قليلة العاهات لا يرى فيها اعمى ولا ابرص ولا اجذم ولا زمن وبها الغضاير الصينية ولها خواص قيل انها يرشح منها
السم القاتل واجوده الابيض اللون الشفاف وبها الحديد الصيني الذي يقال له مطالقون وبها دابة المسك وقيل ان الهرة لا تلد
بها وفي بساتينها دابة تشبه الانسان وتصيح صياح القردة ولها ذنب كذنب القردة ويدان تصلان الى ساقيها اذا بسطتهما ولا تاوي
الا على الاشجار دايما تصعد من شجرة الى شجرة وبها معدن الذهب قال الهراوي ابواب الصين اثنا عشر بابا وهي جبال في البحر بين
كل جبلين منها فرجة تسير الى موضع معين من بلاد الصين فاذا جازت السفينة تلك الابواب صارت في بحر فسيح حتى تسير الى الموضع الذي
تريده من بلاد الصين واهل هذه الناحية قصار القدود عظام الروس ومذاهبهم مختلفة وهي احذق الناس في الصناعات من
النقش والتصاوير ولشرف عملهم في قرن الكركند يعملون منه مناطق يباع المنطقة منها باربعة مثاقيل ذهب وارض الصين هي نهاية
العمارة من المشرق وليس وراء ذلك الا البحر المحيط وسد ياجوج وماجوج في الشمال منها **ذكر مدينة السيلي** وهي اعظم مداين الصين
واهلها لهم ملك من شانه ان له ماية زوجة وعنده ماية فيل وان لم يكن له ذلك فلا يسمى ملك الصين **ذكر مدينة خانقو** وهي من مدن
الصين على نهر عظيم اعظم من دجلة وبهذه المدينة امم لا تحصى لكثرتهم وبها ملك مهاب ويجلب منها البضايع في مراكب تدخل من ذلك
النهر وهو مسيرة شهرين وبهذه المدينة الارز وقصب السكر والموز والمقل والنارجيل وغير ذلك من الفواكه والثمار **ذكر مدينة باجة** وهي
من مدن الصين من اجل المداين وبها ساير الفواكه والثمار وبها نخل يطرح ثمرا طول كل ثمرة منها اربعة اشبار وهو احمر اللون وفي جوفه
حب مثل حب البلوط يشوى في النار ويوكل وهو لذيذ الطعم ويسمى هذا التمر الشكي والبركي وبها شجر يطرح ثمرا يسمى العنبا وهو كشجر
الجوز وثمره كالمقل يعمل بالخل فيكون طعمه مثل الزيتون ويجلب منها الى ساير البلاد وبهذه المدينة ملك مهاب وله عساكر كثيرة ويسمى
اللقفوغ ومعناه ملك الملوك وعنده الف فيل وهو لا يركب الا على الافيال دايما **ذكر مدينة خانكو** وهي من مدن الصين تشبه مدينة
خانقوه في السعة والعمارة وكثرة الناس وهي كثيرة الفواكه وهي على خور من البحر وبهذه المدينة حيوانات غريبة الاشكال كالفيل والكركند

والزرافة وما اشبه ذلك وفيها القرود ومنها يجلب خشب الصندل والابنوس والخيزران وغير ذلك وبها معدن الكافور وانواع الطيب والليل والنهار بهذه الجهة متكافيان دائما **ذكر مدينة حمدان** وهي مدينة بالصين عظيمة مشهورة وبها نهر يسمى حمدان واهلها في سعة من المال وهي قاعدة من قواعد بلاد الصين **ذكر مدينة كاشغر** وهي مدينة من اجل مدن الصين وبها نهر صغير ياتي من شمالها من جبل بها وبهذا الجبل معدن الفضة وانواع الطيب وغير ذلك **ذكر مدينة فيفون** وهي مدينة عظيمة من مدن الصين وهي ذات قرى عامرة بالسكان وبها الفواكه والثمار والبساتين والعيون وبها غزلان المسك ودابة الزباد وهي كالهرة في الخلقة والزباد تحت ابطها يحك بملعقة فضة فيخرج ويجمع **ذكر مدينة اسنية** وهي مدينة عظيمة من مدن الصين على نهر حمدان وبها امم كثيرة ولها ملك مهاب واليها تجمع اموال الصين براً وبحراً ومن عادة اهلها اذا مات عندهم ميت يرمونه في النهر ولا يدفنونه في الارض **ذكر مدينة ارا** وهي مدينة من مدن الصين وبها بحيرة ماؤها عذب ولا يوجد لها قرار وبها سمك له وجه كوجه البوم وعلى راسها قلنسوة كقلنسوة الديك وهي تعظ انعاظا شديدا للذكر **ذكر مدينة ترخا** وهي مدينة عظيمة من اجل مدن الصين وهي على نهر وبها تصنع الثياب الابريسم من الحرير الملون ويجلب منها الى سائر البلاد **ذكر مدينة طراغيون** وهي مدينة من اجل مدن الصين وهي في وسط البحر الملح في جزيرة سناسنا وهي عامرة بالسكان كثيرة الصادر والوارد وفي وسط هذه الجزيرة بئر يخرج منها في بعض الاوقات نار عظيمة تشتعل ثم تخمد **ذكر مدينة سوسة** وهي من اجل مدن الصين يعمل بها الاواني الصيني والازواد التي لا يعدلها شيء من فخار الصين ويقال انها اول مدينة بنيت بالصين **ذكر مدينة انفو** وهي مدينة عظيمة من اجل مدن الصين وبها امم عظيمة وبينها وبين ساحل البحر الملح مسيرة ثلاثة اشهر وبها المدن والقرى العامرة بالسكان وبها البساتين والزروع والفواكه والثمار **ذكر مدينة سيلا** وهي بلدة طيبة الهواء عذبة المياه لا يرى فيها من به عاهة في جسده لصحة هوائها وطيب تربتها واهلها احسن الناس صورة ويقال اذا رش في بيوتها الماء من عين هناك يفوح من ذلك الماء رائحة العنبر والمسك **ذكر مدينة ملاد** وهي احد مدن الصين واهلها مسلمون ونصارى وبها صنم تعظمه اهل الهند ويحجون اليه من اقصى البلاد **ذكر مدينة سندابل** وهي قصبة بلاد الصين ودار مملكتها يشقها نهر احدى جانبيه حريم الملك والجانب الاخر حريم العامة وهي مدينة عظيمة مسيرة قطرها يوم ولها ستون شارعا على كل شارع ينفذ الى دار الملك ولها سور ارتفاعه ستون ذراعا وعلى راس ذلك السور نهر عظيم يتفرق على ستين جزءا فينزل كل جزء على باب من ابواب تلك المدينة ثم ينصب على الارض ثم يخرج نصفه من تحت السور فيسقي البساتين ثم يدخل نصفه الى المدينة ويدور في الشوارع كلها ويسقي الزرع والبساتين وبها الفواكه وانواع الطيب كالقرنفل والدارصيني واهلها حسان الوجوه قصار القدود ولباسهم من الحرير الملون ويركبون الافيال عوضا عن الخيول ويقال ان ابواب هذه المدينة من خشب الابنوس وغالب اهلها عبدة الاوثان ومنهم طائفة مجوس يعبدون النار **ذكر تليب** وهي قرية من بلاد الصين قيل ان بعض التبابعة اراد ان يغزو اهل هذه المدينة فمات في الطريق وهي مدينة كثيرة الفواكه والبساتين ومسافتها نحو شهر واهلها يتكلمون باللغة القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالقلم الحميري **ذكر اخبار بلاد الهند** وهي من اعمال الاقليم الثالث وهي بلاد واسعة كثيرة العجائب ومسافتها ثلاثة اشهر في الطول وشهران في العرض وبها عدة جبال وانهار كثيرة ويحمل منها البضائع الجليلة الى سائر الاقاليم وغالب اهلها كفار مشركون على مذهب البراهمة ومنهم طائفة يعبدون الاصنام ومنهم من يعبد الشمس والقمر ومنهم من يعبد النار وملكهم متصل بملك الزنج وهي دار مملكة المهراج بين الهند والصين ومن عادة اهل الهند انهم لا يملكون ملكا حتى يبلغ من العمر اربعين سنة ولا يكاد الملك عندهم يظهر للناس في كل وقت والمملكة مقصورة عندهم على نسل ملوكهم لا تخرج منهم الى غيرهم ولو بقي منهم امراة ومن عجائب هذه الارض ان بها اغناما اليتها ستة اذرع وبها طيور اذا مات الطير يعمل من نصف منقاره

مركب

مركب وبها هيكل عظيم وفيه الف مقصورة وفي كل مقصورة صنم وعلى كل صنم جوهرة نفيسة معلقة على راسه تغني منها الملك المقصورة وذلك الصنم على كرسي من الذهب وكل من دخل عليه يسجد له وباقصى بلاد الهند واد في ارضه رمل وفيه معدن الذهب وبهذا الوادي نمل كل نملة قدر البختي العظيم واذا اسرعت في المشي فلا تلحقها الكلاب لسرعتها وهذا الوادي شديد الحر فاذا ارتفعت الشمس هرب النمل الي اسراب تحت الارض فياتي جماعة من اهل الهند عند اختفا النمل فيحملون من معدن الذهب الذي بذلك الوادي بقدر ما يقدرون عليه ثم يسرعون في الخروج منه مخافة ان يلحقهم النمل فياكلهم عن آخرهم ومن عجايب هذه الارض ان بها احجار توجد بالليل وتختفي بالنهار ومن شان هذه الاحجار ينكسر بها جميع الاحجار الصلبة مثل المها والحديد وبهذه الارض حشيش نبت لا يوجد الا بها ويعمل منه السم القاتل ويوجد بها اشيا غريبة لا توجد الا بها وبالقرب منها مدينة اذا دخلها غريب لم يقدر ان يجامع ولو اقام مدة طويلة فاذا خرج منها زال عنه ذلك العارض وبها بحيرة مقدارها عشرة فراسخ في مثلها ويظهر بها حيوان على صورة بني آدم فاذا دخل الليل يخرج من تلك البحيرة من هذه الاشخاص الجم الغفير يلعبون على شاطي تلك البحيرة ويصفقون باليدين وفيهم بنات حسان الوجوه طوال الشعور سود العيون ولا يرى في البر بالنهار قط **ذكر المانكير** وهي من اعظم ممالك الهند وهي على بحر اللان الي بحر السند وهو اول بحار الهند من جهة المغرب وهذه المملكة اقرب ممالك الهند الي بلاد الاسلام وهي التي كان السلطان محمود بن سبكتكين يكثر غزوها حتى فتح منها عدة بلاد كثيرة **ذكر مدينة لهاور** وهي مدينة عظيمة بالهند واهلها ذو ثروة وهي على جانبي نهر على صفة مدينة بغداد **ذكر مدينة القنوج** وهي من ممالك الهند بها جبال شامخة وهي منقطعة من البحر الهندي وهي مملكة عظيمة واسعة وكل من ملكها يسمى نوره كما ان ملوك الفرس يسمون كسرى وملوك الروم يسمون قيصر واهل هذه المدينة يعبدون الاصنام من دون الله تعالى وهذه الاصنام يتوارثونها امم بعد امم يزعمون ان لها الف سنة او اكثر من ذلك **ذكر مدينة مورندس** وهي مدينة كبيرة من مداين الهند واهلها ذو ثروة ويحيط بها جبل عظيم صعب السلوك في الارتقا ويجلب منها القنا والخيزران **ذكر مدينة القندهار** وهي مدينة من مداين الهند في الجبل المتقدم ذكره واهل هذه المدينة طوال اللحا بحيث ان لحاهم تبلغ الي ركبهم وياكلون الدواب التي تموت في الجبال من الافيال والوحوش وغير ذلك **ذكر مدينة قمار** وهي مدينة من مداين الهند واليها ينسب العود القماري وهي من اعظم ممالك الهند وهي على البحر الهندي واهل هذه المدينة يرون بتحريم الزنى من دون ساير اهل الهند قاطبة قال المسعودي ان من ملك هذه المدينة يسمي زهم بين ملوك الهند **ذكر مدينة براوة** وهي من اعظم ممالك الهند واوسعها ارضا وبها لحوم الوحوش والطير كثير وبها انواع الطيب ومن شان اهل هذه المدينة انهم يعظمون البقر ولا ياكلون لحومها ويرون تحريمها واذا ضعفت البقرة عن العمل افردوا لها مكانا تقيم فيه ويطعمونها ويسقونها ويعفونها من العمل الي ان تموت فاذا ماتت يدفنونها في الارض ومن شان اهل هذه المدينة اذا مات عندهم ميت يعز عليهم يحرقونه بالنار ويرون ان ذلك قربا الي الله تعالى ولا يبكون على ميت قط ولا يحزنون عليه والزنى عندهم مباح ولهذه المدينة ملك عظيم يلبس التاج الذهب ويركب الفيل وله عساكر عظيمة واذا ركب مشت بين يديه مائة جارية وبايديهن مجامر الذهب والفضة مطلوقة بالبخور وعليهن انواع الزينة وهذا الملك يحب العدل في الرعية ومن شانه اذا احضر بين يديه الظالم والمظلوم يمسك الظالم ويحلق عليه حلقة باصبعه في الارض فلا يخرج منها حتى يرضي خصمه ولو اقام في تلك الحلقة سنة كاملة ومن شان هذه المدينة اذا مات ملكهم لبسوه افخر ثوابه وحلوه بالجواهر الفاخرة ووضعوه على عجلة من ذهب ويجروه عبيده وغلمانه ويطوفوا به في المدينة كلها ويكشفوا راس الملك لمن يراه وينادي عليه منادي بلسانهم بما معناه ايها الناس هذا ملككم فلان بن فلان عاش من العمر في الملك ما هو كذا وكذا سنة وها هو قد مات وكشف راسه وبسط يديه ومعناه البصرة لا املك من الدنيا شيا ولا دفعت عن نفسي شيا من الموت فيا ايها الناس تفكروا فيما انتم اليه صايرون فاذا فرغ من طوافه بالمدينة اخرجوه الي ظاهر المدينة وجمعوا له الاحطاب واحرقوه والناس ينظرون اليه والنار تعمل في جسده **ذكر مدينة قالة** وهي مدينة كبيرة عامرة وبارضها جبال ينبت فيها الخيزران والقنا وبها معدن الطباشير يتخذونه من اصول القنا ويحشونه بعظام الفيلة المحرقة **ذكر مدينة قندبيل** وهي مدينة كبيرة عالية وبها العود القاقلي واهلها ذو ثروة عظيمة وهي على شاطي البحر الهندي ويحيط بها

مراكب التجار ذكر مدينة خوس وهي مدينة متسعة عامرة وهي على شاطي البحر وبها شجر الفلفل والقرنفل واهلها ذو ثروة عظيمة من المال ذكر مدينة جيمور
وهي مدينة عظيمة في فضا من الارض وبها ينبت اشيا كثيرة من العطر ويجلب منها الي ساير البلاد وبها ملك يسمى فلهدا وله عساكر كثيرة وكرسي مملكته مدينة
بروح وهي مدينة جليلة حسنة البنا واهلها ذو ثروة واموال واسعة بحيث ان اموالهم تحمل على عجل وبحر وبها البقر ويسمونها حصرات ومن مدنها
المشهورة المجاورة لها مدينة لغمان ورسان ذكر مدينة كابل وهي مدينة عظيمة حسنة البنا معتدلة الهوا ولها حصن منيع ومنها يجلب الكابلي والنارجيل
والعود الزكي الرايحة ومعدن الحديد ويقع بنواحيها الثلج دون ساير بلاد الهند وغالب اهلها مسلمون وجماعة منهم كفار ويجلب منها النوق البخاتي
ولا يتم لملك من الملوك بالهند عقد بيعة الا بها ذكر سيلة وزويلة وهما مدينتان على طرف المفازة التي بين الملتان وبلاد سجستان وبهما امم
كثيرة من الهندية والسندية وبها انهار جارية وبساتين يانعة وفواكه مختلفة ومنتزهات لطيفة ويعمل بها ثياب من القطن وهي غاية في جودة
العمل فيحمل منها الي ساير بلاد الهند ذكر مدينة بارس وهي مدينة تلي بلاد جهة الصين وهي مدينة طويلة عريضة ذات عيون وبساتين وكروم وفواكه
وثمار ذكر مدينة اورشين وهي مدينة متوسطة على ساحل البحر الملح كثيرة الجبال والاشجار وفيها ملك الفيلة وتتناسل نسلا كثيرا ويقال ان ناب
الفيل هناك يبلغ ارتفاعه احد عشر ذراعا ويبلغ نابه عشرين قنطارا ويوجد بجبالها الراوند والحديد واهلها يقتلون بعضهم بالسم ولهم ملك مهاب
من الهند ذكر مدينة لوقين وهي مدينة حسنة وهي اول مراقي بلاد الصين وبها يعمل الطرز الديباج الملون والاواني الصيني الفاخر ويحمل منها
الي ساير البلاد ذكر مدينة قاقلا وهي مدينة عظيمة حسنة على نهر صغير يصب في نهر هناك منبع وبه جزيرة كبيرة واليها تنسب الثياب
القاقلية والعود القاقلي وغير ذلك اشيا كثيرة من الثياب والمعادن ذكر مدينة اطراغا وهي مدينة كبيرة على نهر ولها ملك له جيوش كثيرة
واهلها يحاربون التتار اشد المحاربة ولهم اسلحة وشدة باس وبها نهر يزعمون ان الملك غاص به وانه يرى لهم في بعض الاوقات احيانا ذكر
مدينة زانج وهي مدينة عظيمة في جزيرة من حدود الصين مما يلي الهند وبها اشيا عجيبة يطلع فيها شجر الكافور وهذا الشجر عظيم جدا يستظل
الشجرة الواحدة مايه انسان وان الكافور يسيل من اعلى الشجرة فيضعونه في جرار حتى يجف ويجمد وهو عبارة عن صمغ ذلك الشجر غير انه في
داخلها وبها سنانير لها اجنحة مثل الخفافيش وبها شي يسمى الغول وهو كالبقر الجبلية حمر الالوان منقطة ببياض ولحومها مرة وبها دابة الزباد
وهي تشبه الهر والزباد تحت ابطيها وبها جبل يسمى النضبان فيه حيات عظام تبتلع الفيل والبقرة والفحل الجاموس وبها قرود بيض كامثال
الجواميس والكباش الكبار وبها طيور بيض وحمر وصفر تتكلم بساير اللغة يقال لها البيغا وبها طواويس رقط وغير قدر النعام الكبار ذكر
كله وهي بلدة بالهند بين عمان والصين وسط خط الاستوا فاذا كان منتصف النهار لا يبقي لشي ظلا ابدا واليها منتهي سير مراكب التجار وبها منابت
الخيزران وهي بلدة مشهورة ذكر مدينة ارام وهي مدينة مشهورة بارض الهند وبها هيكل فيه صنم مضطجع يسمع منه احيانا صفير فاذا فعل ذلك
كان دليلا على الخصب في تلك السنة والرخا ذكر بحرين وهي بلدة بين عمان والبصرة على ساحل البحر وبها مغاص اللولو وهو احسن الانواع من
اللولو فيحمل الصدف منها في كل سنة الي تجار الهند فيباع عليهم وهو عبارة عن معاملة هذه المدينة ليس لاهلها ما يقوم باودهم غير ذلك و
غالب طعام اهل هذه البلدة ما يصطادونه من السمك والطير والوحوش وغير ذلك ومن اقليم هذه البلدة عظم طحالهم واستحنت بطونهم جدا ذكر
مدينة جاجلي وهي مدينة بارض الهند على راس جبل نصفها على البحر ونصفها على البر واهلها لهم معرفة تامة برصد النجوم وحساب الفلك وبها
ينبت الدارصيني ويجلب منها الي ساير البلاد ذكر اخبار السند وهي بين الهند وكرمان ويقال ان الهند والسند كانا اخوين من ولد بقطن بن
ابن حام بن نوح عليه السلام وبها بيت يسمى بيت الذهب وهو في الصحرا على نحو اربعة فراسخ منها ولي ذلك البيت ترصد الكواكب واهل الهند يعظمون
ذلك البيت جدا وبها نهر يقال له نهر مهران وعرضه كعرض الدجلة ومبداه من ظهر جبل يخرج من هناك يتصل بنهر جيحون ثم يصل الي ناحية ملتان
على مورد سمند ودم ان الخليفة المنصور اجرى هذا النهر ومساه الي عدة بلاد ومنها النهر يقال انه جزء من النيل واستدلوا على ذلك باظهار التماسيح

فير

فيه وهذه الارض لا يقع عليها الثلج دون جوانبها **ذكر سومنات** وهي بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر الملح يلطم بها امواجه وبها هيكل فيه صنم اسمه سومنات
وبه سميت تلك المدينة ولم يزل هذا الصنم في تعظيم من اهل الهند ويحملون اليه النذور من ساير البلاد حتى سمع به السلطان محمود بن سبكتكين فغزا بلاد الهند بسببه
وفتح هذه المدينة وازال هذا الصنم ووجد في ذلك الهيكل من الاموال والجواهر والتحف كثيرا **ذكر مدينة صيمور** وهي مدينة بالهند بالقرب من السند وبها هيكل
يسمى الميمور على راس عقبة وفي ذلك الهيكل اصنام كثيرة بين البيعاد وبها بيوت النيران واهلها لا ياكلون لحم السمك ولا لحوم الحيوان جميعه **ذكر ليزر**
وهي قلعة بالهند منيعة على جبل ليس لها الا مسلك واحد من ذلك الجبل وفيها مزارع واشجار وبها طاير على هيئة القمري ومن خاصيته اذا حضر طعام وفيه سم
دمعت عيناه وجرى منها ماء غزير **ذكر قيصور** وهي بلدة مشهورة بالهند ويجلب منها الكافور القيصوري وهو احسن انواعه وانه يكثر في السنة التي يكون
فيها المطر والرعد والبرق وان قل ذلك كان نقصانا في وجوده وكثرة الزلازل تزيد في كثرته **ذكر مدينة كلبا** وهي مدينة عظيمة ولها سور مانع وهي
كثيرة الفواكه والبساتين وبها قلعة تعمل بها السيوف الهندية وهي غاية في الحسن وجودة العمل واكثر اهلها من حكماء الهند والبراهمة **ذكر قشمير** وهي
بلدة بارض الهند وهواؤها وخم وسكانها جماعة من الهند وخالطهم فيها جماعة من الترك التتار واهلها حسان الوجوه الرجال والنساء طوال القامات
غلاظ الشعور وهذه الجهة تحتوي على ستين الف من المدن والضياع العامرة وليس لهذه المدن والضياع الا طريق واحد وحولها جبال شامخة لا سبيل
للوحوش ان يسلكوها من تلك الجبال العالية وقيل انه يغلق على جميع هذه الجهات باب واحد وهو من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان على طول المدى واهل
هذه الجهات يعبدون القمر والثريا ولا ياكلون البيض وهو عندهم حرام **ذكر مدينة قلا** وهي من المدن المشهورة بالهند واهلها يحرمون الزنا ويحرمون
شرب الخمر واليها ينسب العود القاري وهو احسن انواع العود واجوده **ذكر كولم** وهي مدينة عظيمة مشهورة بارض الهند واهلها لا يعبدون الاصنام ولا
النيران وليس في بلاد الهند طبيب الا بها وغالب بيوتهم من جريد اصلاب السمك ويعمل بها الاواني الصيني الابيض وبها منابت الساج المفرط في الطول وربما
جاوز في الطول ماية ذراع وبها البقم والخيزران والقنا وبها الراوند والعود ويحمل اليها من جزاير في خط الاستوا ولا يعرف احد من الناس اين منبته ولا يدري
احد كيف شجره وانما ياتي مع الماء من الجانب الشمالي وبها معدن النحاس الاصفر وينعقد منه دخانا فيصير توتيا جيدا **ذكر مدينة مليبار** وهي مدينة واسعة
بارض الهند تشتمل على مدن كثيرة وبها شجر الفلفل ومن شانها ان لا يزول الماء من تحتها ساعة واحدة وشجرها فيه ثمر مثل العناقيد فاذا ارتفعت الشمس واشتد
حرها تنضم على عناقيدها اوراقها والا كانت تحرق الفلفل قبل ادراكه **ذكر مدينة مندورقين** وهي مدينة مشهورة بارض الهند وبها عيون وبساتين
وفواكه وبها منابت القنا وبها معدن الطباشير وهو رماد هذا القنا وذلك انها اذا هبت بها الرياح احتك بعضها ببعض فيقدح منها شبه النار فتحرق
شجر القنا وتمشي النار فيها نحو خمسين فرسخا فيكون من رماد ذلك الطباشير **ذكر مدينة مندل** وهي قرية بارض الهند وبها عيون تجري وبساتين
وزروع وليس بها بيوت مبنية وانما فيها اخصاص من عروش الشجر واليها ينسب العود المندلي وهي عبارة عن جزاير خلف خط الاستوا وهي صعبة المسلك شاق
قليلة السالك من الناس **ذكر مدينة المنصورة** وهي مدينة مشهورة بين السند والهند وقد بنى هذه المدينة الخليفة ابي جعفر المنصور العباسي و
لها خليج من نهر مهران يحيط بالمدينة وهي في وسطه كالجزيرة وعرض هذا النهر كعرض دجلة يبتدي من المشرق حتى يصب في نهر فارس من اسفل السند وماؤه
عذب حلو الطعم جدا **ذكر قندهار** وهي قلعة حصينة على راس جبل عال يسكنها جماعة من الزنوك بين التتار والهند واهلها ذو ثروة زايدة من المال **ذكر
المولتان** وهي مدينة عظيمة مجاورة لبلاد الهند وتسمى بيت الذهب لان محمد بن يوسف اخا الحجاج وجد بها بيت اربعين قنطارا من الذهب وبهذه المدينة
نهر صغير وعليه ارحاء ودور وبها صنم يعظمه اهل الهند ويحجون اليه وينذرون له اموال جمة يزعمون ان لهذا الصنم مدة طويلة من ايام قابيل بن ادم عليه السلام
وفي عينيه جوهرتان تضيء كالبرق وعلى بابه اكليل من ذهب مرصع بانواع الجواهر وعلى هذا الصنم اوقاف كثيرة نحو عشرة الاف دينار في كل سنة ولم خدمة ما
يخدمونه في كل يوم ويسجدون له وبهذه المدينة امم لا تحصى يقال لهم البدهة والبزالزولهم مدن كثيرة وبلادهم كثيرة الرعد وعندهم النوق السمر قد بنته
وغالب هذه الامم كفار يعبدون الاصنام ومنهم طايفة يعبدون النار وهم الغالبون على هذه الجهة من الامم المذكورة **ذكر ارض مكران** وهي واسعة

متصلة بارض السند وهو اقليم عظيم وغالبهما وزوجباله واهله في قحط وضيق عيش ولسانهم فارسي **ذكر مدينة كس** وهي مدينة عظيمة تقارب
الملتان في مقدارها ويقع فيها المتاجر الرابحة وبها المزارع والنخل وهي قليمان احدهما يسمى المرامون والاخر يسمى طلوان وهما بين جبلين قليلي
السالك من الناس **ذكر دراسك** وهي مدينة الخوارج وبها اقليمان كبيران ويزرع فيها قصب السكر وغيره ذلك من الفواكه والثمار وعليه بها البقا
يع العربية الى ساير البلاد **ذكر باسفرة** وهي جبل عظيم بين بلغان وبين القسطنطينية واهل ذلك المكان شرار الخلق يقولون ان للشتا ربا وللصيف ربا
وللمطر ربا وللريح ربا وللارض ربا وللسما ربا وللحياة ربا وللموت ربا ومنهم من يعبد الكواكب والغالب عليهم دين النصرانية وليس لهم بيوت الا حركات
يعيشون بها **ذكر ارض الطبران** وهي مجاورة لارض مكران وهو واد كبير متسع وعليه عمارات كثيرة وبه مزارع وفواكه ومدن كثيرة ومدينته العظمى تسمى
الطبران باسم اقليمها وهي مدينة كبيرة حسنة ذات بساتين وثمار ومنتزهات وهي بين الطبران وبين المنصورة وبها مغاور بواد متصل بينها وبين
سجستان حتى يجاور ارض الطبران **ذكر قزدار وماسكان** وهما اقليمان كبيران ذو مزارع وبساتين ويزرع بهما قصب السكر وغيره ذلك من الفواكه و
الثمار **ذكر بلاد التتار والمغل** وهي مدينة على جبل عال وهي في الاقليم السادس وسكان هذه المدينة جماعة من الترك المغل وهم اشبه شي بالسباع في
قساوة القلب وفظاظة الخلق وصلابة البدن وغلظ الطبع وقد انهمكوا على سفك الدما وتخريب الحيوان وليس عندهم دين لا يحللون ولا يحرمون
في الاكل والنكاح وغالبهم يسجدون للشمس اذا طلعت ولهم لغة لا تشبه لغات الاتراك وهم اجناس شتى **ذكر مرقان** وهي ارض متسعة وكانت مساكن
للتركمان والان ملكها التتار ورحلوا عنها التركمان وصارت مرابع للتتار **ذكر ارض كاملة** وهي ارض منيعة على جبل عال ومنها الى بحر قطر سعلب وبرار
معطشة السلوك وفي بحر قطرعة جزاير خالية من السكان ولا يعيش بها الا الوحوش والطير فقط **ذكر قرية ذره كران** معناه صناع الدروع وهي
قريبان فوق مدينة باب الابواب وهما على تل عال من جبل وحوله قرى ومزارع وبساتين واهلها من طايفة التتار وهم شقر الوجوه خزر العيون طوال
القدود وليس لهم صنعة سوى عمل الدروع والجواشن وهم في ثروة من المال ويحبون الغربا لكن ليس لهم مذهب ولا ملة ومن عادتهم انهم اذا مات
عندهم احد يقطعون اعضاه قطعا وينزعون ما عليها من اللحم ويجمعون العظام ويجعلونها في كيس ويكتبون عليه اسم صاحب العظام واسم ابيه
وتاريخ ولادته ووقت موته ثم يعلقون ذلك الكيس في بيته وياخذون اللحم فيطعمونه للغربان السود وان ماتت امراة فعلوا بها مثل ذلك ويطعمون
لحمها للحداة السود واهل هذه القرية يسكنون في مغاير تحت الارض دايما **ذكر اخبار ياجوج وماجوج** وهي نهاية العمارة من جهة المشرق ولم
يكن من بعد ذلك الا البحر المظلم والجبل الذي يحيط بهم يسمى قرنايا وهو جبل عال لا يصعد اليه شي من الحيوان ولا من بني ادم وبه ثلوج منعقدة لا تنحل
عنه ابدا وباعلاه ضباب مستمر به مدى الدهور والايام ومن وراء ذلك الجبل بحر الظلمات وعلى راس هذا الجبل حيات كثيرة وافاعي عظيمة ومن اراد ان
ينظر الى ما وراء هذا الجبل فلا يصل اليه ابدا ولو تحيل وصعد عليه فلا يمكنه الرجوع فيهلك وقيل ارقى اليه من اخبر انه راي خلف هذا الجبل نيرانا
عظيمة لا يمكن الدنو منها وخلف ذلك الجبل ياجوج وماجوج وهم امم لا يحصي لكثرتهم تعالى الا هو من ولد يافث بن نوح عليه السلام ويافث هو ابو الترك
وياجوج وماجوج طايفة من الترك وانما سموا تركا لان ذو القرنين لما بنى السد فكان من ياجوج وماجوج جماعة غايبون ما علموا ببنا السد فتركوا
خارجا عن السد فسموا تركا لذلك فجميع نسل الترك من هذه الشرذمة التي تركت خارجا عن السد ويقال ان ياجوج وماجوج كانا خارجين شقيقين
احدهما يسمى ياجوج والاخر يسمى ماجوج فتناسلا حتى صار من نسلهم ما لا يحصي عددهم من القبايل ويقال ان مسيرة ارضهم نحو سبعين سنة وبلادهم
ذات مياه جارية واشجار مثمرة بالفواكه ولهم مواشي كثيرة ودواب وبلادهم ذات ثلوج وبرد مفرط دايما في كل يوم وعندهم نهر يسمى السهر لا يعرف
له قرار فاذا تقاتلوا واسر بعضهم بعضا طرحوا الاسارى في ذلك النهر فيرون عند ذلك طيورا عظاما تخرج من ذلك النهر الى من يطرح منهم
فتخطفهم قبل ان يصلوا الى قرار النهر فترفعهم الى كهف هناك وتقطعهم وتاكلهم فهم على ذلك دايما ابدا وقيل ان ياجوج وماجوج على ثلاثة اصناف
فصنف كالنخل الطويل طول كل واحد منهم مايه وعشرون ذراعا وهذا الصنف لا يثبت له خيل ولا حديد وصنف منهم طوله وعرضه سوا يفترش احد

اذنيه

اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمر هذا الصنف بوحش ولا بفيل ولا بسبع الا ابتلعوه ومن مات منهم اكلوه في ساعته وصنف منهم في غاية القصر مقدار
الشبر والشبرين ولحيته تسحب على الارض ولهم مخاليب موضع الاظفار وانياب بارزة كالسباع وهذا الصنف لا يموت منهم احد حتى يرى له من صلبه الف
ولد فهم لا يحصون عددا لكثرتهم لانهم خلقوا للنار قال ابن عباس رضي الله عنه ياجوج وماجوج عشرة اجزا وجميع العالم جزء واحد وهم اربعة قبائل
تاريك وتاريس ومنسك وناسك وقيل كيماري فلما دخل ذو القرنين الى هذه الارض جاءت اليه طايفة من خيارهم دون شرارهم فشكوا اليه فساد
ياجوج وماجوج وسالوه ان يبني لهم عليهم سدا من الحديد فلما شرع الاسكندر في بنا السد ترك هولا الطايفة التي هي من خيارهم خارج السد فجا من
نسلهم عدة قبايل وهم الخزرجية والبشتية والبلغارية والجفاقية والكيماكية والغزغزية والتركشية وغير ذلك من القبايل وسد على الباقين
الذين هم مفسدون والذين هم قدر الشبر والشبرين ووجوههم في غاية الاستدارة وعلى ابدانهم شعر مثل شعر المعز واذانهم مستديرة تلحق اذن
الرجل منهم طرف منكبيه والوانهم بيض مشربة بحمرة وكلهم بالصفرة وهم طوال اللحى فلما شرع ذو القرنين في بنا السد جعله على فرسخين من المدينة
وهو باب بين جبلين وعرضه ماية وخمسون ذراعا وذلك الباب من الحديد وطوله خمسون ذراعا وحوله عضادتان عرض كل واحدة منهما خمسة
وعشرون ذراعا وارتفاعهما خمسون ذراعا وعلى اعلاها دروند من حديد طوله ماية وعشرون ذراعا وفوق ذلك الباب شرافات من حديد في
طرف كل شرافة قرنان يلتف بعضها على بعض وكان ذلك من لبن الحديد المغيبة في النحاس المذاب وللباب مصراعان مغلقان عرض كل مصراع
خمسون ذراعا في سمك خمسة اذرع وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع وارتفاع القفل عن الارض خمسة وعشرون ذراعا وعلى القفل
مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر سنة وهو معلق في سلسلة قدر حلقة المنجنيق ويقال ان رئيس ذلك الحصن يركب في كل جمعة
يوما ويضرب ذلك القفل ثلاث مرات فيسمع من وراء الباب دويا عظيما ويقال ان ياجوج وماجوج يلحسون السد بالسنتهم في كل يوم حتى يرون
منه شعاع الشمس اذا غربت فيقولون ارجعوا بنا فسنفتحه غدا فيعودون اليه من الغد فيجدونه كاشد ما كان حتى اذا قرب قيام الساعة يقولون
ارجعوا فسنفتحه غدا ان شا الله فلما يستثنون ويعودون اليه من الغد فيرونه وهو كهيئته حين تركوه فيخرجون منه ويسعون في الارض ويظهر
منهم غاية الفساد العظيم وذلك عند خراب الدنيا انتهى ومن هنا نرجع الى اخبار ارض الشمال من جهة المغرب الى اخر الربع الخراب **ذكر**
الارض المنتنة وهي ارض ممتدة طولها عشرة ايام في عرض عشرة ايام وهي خراب بوار اجرد لا نبات بها ورايحتها منتنة وهي غربي الارض الخراب
التي اخربها ياجوج وماجوج **ذكر ارض سمرية** وهي قريبة من هذه الارض ومن جنوبها جبال شامخة صعبة الصعود لا تسلك الا قليلا وبها اربع
مدن يحيط بها جبل شامخ مستدير استدارة النون فلا يدخل الى تلك المدن الا من فم مضيق يشق هذا الفم نهر كبير ياتي من داخل هذا الجبل ويجتمع هذا
النهر في بركة عظيمة خارج الجبل وهي مدينة على نهر يخرج من جبل رشان وهو جبل عظيم لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتا ويخرج من هذا الجبل نهران احدهما يمضي الى
شروان ويمضي هذا النهر الى بحيرة متسعة في ارض مقفرة وفي قعر هذا النهر احجار كبار ملس لا يقدر احد على جوازه من تلك الاحجار وماء هذا النهر شديد
البرودة ويقال انه اذا عجن بمايه اغنى عن الخبز **ذكر ارض [illegible]** وهي ارض واسعة كثيرة المياه وبها البساتين والفواكه وبها نهر عظيم يجري من
نحو بلاد الصين وعليه ارحا تدور وفيه اسماك تسمى السكرون ومن منافعها انها تزيد في الباه وبهذا النهر مياه غزيرة جارية وبها الابل والبقر
وغير ذلك **ذكر ارض الكيماكية** وهي ارض واسعة في شمالي البغرغز وبها امم عظيمة ولها ملك وله قلعة حصينة وبهذه الارض ثلوج كثيرة من شدة
البرد وهذه الارض تشتمل على ستة عشر مدينة مشهورة **ذكر مدينة [illegible]** وهي مدينة على راس جبل صعبة المسالك ولها ملك له اموال جمة وذخاير **ذكر**
مدينة [illegible] وهي مدينة عظيمة على نهر يخرج من جبل هناك وعلى هذا النهر اشجار تسمى الكراكبا وقيل ان عروقها تنفع للسم القاتل وبه اسماك
كثيرة يستعملها اطبا الهند والصين للسموم ايضا ولحومها مرة جدا **ذكر مدينة خاقان** وهي دار مملكة الخاقانية قديما وكانت من اجل
المداين واعظمها وكان بها امم من الترك لا تحصى ولها ابواب من الحديد وبها بساتين وفواكه وعيون جارية واهلها يعبدون الشمس من دون الله

وبها معدن الحديد **ذكر ارض الخلخ** وهي ارض واسعة وبها امم عظيمة ولهم ملك لم قلعة حصينة تسمي قلعة خلخ وهي في راس جبل وحول تلك المدينة ماء
جار يحيط بها من جميع جوانبها وبها عساكر كثيرة يلبسون الحرير الاحمر والاصفر والاخضر وهم فرسان وقت الحرب **ذكر ارض الخزلجية** وهي من شمالي ارض التبت
وغربي بلاد الغزغز وهي ارض واسعة وبها امم عظيمة من الخزلجية ولهم مدينة عظيمة في غاية الحصانة ذات عساكر فرسان **ذكر ارض كيماكية** وهي ارض واسعة بها
امم عظيمة من الترك الا انهم يتجعون الخصب حيث كان في ارض من الفضا وبيوتهم حركات **ذكر مدينة قريطلية** وهي مدينة عظيمة يقال ان طولها سبعة اميال
في عرض ثلاثة اميال ولها ملك ذو باس شديد وهي علي بحيرة غاغان **ذكر مدينة غاغان** وهي مدينة كبيرة حسنة يعمل بها انواع الحرير الملون ويجلب
منها الي ساير البلاد ومن قراها قرية كيجابها امم عظيمة من الترك لا يحصي عددهم وبها جبال توجد بها معدن الفضة وبها اليمورة الكواسر
ذكر ارض يسرت وهي ارض واسعة وبها جبل به معدن النحاس وبها يعمل البرام الفخار صنعة جيدة وبها نهر به اسماك كثيرة علي صنوف مختلفة
وهي ارض وعرة وكلها جبال شامخة **ذكر ارض تيمارك** وهي ارض واسعة كثيرة القري لكنها قليلة الاقوات وهي شرقي بلاد الاعزاز وبها بحيرة
دورها مايتان وخمسون ميلا وماؤها شديد الخضرة عذب المذاق وفيها اسماك لحومها تنفع للبلاد وفي وسط هذه البحيرة جزيرة كثيرة العشب
وبها نبات مثل السعد ينفع لوجع العين وبهذه الجزيرة بير محفور لا يوجد لها قرار وليس بها من المواشي وبها نهر يخرج من ثلاثة عيون واهل
تلك البلاد يقصدون هذا النهر ويغسلون فيه اولادهم من قبل ان يبلغوا الحلم فلا يصيبهم بعد ذلك مرض من امراض الدنيا قاطبة ما دام
عايشون وهو صحيح مجرب ومن شرب من ماء ذلك النهر وبه علة شفي منها بعد سبعة ايام وقد صح ذلك واذا غسل الانسان راسه من هذا النهر
لم تصدع راسه في تلك السنة ابدا وبه اشيا عجيبة يجب السكوت عنها وبهذه الارض جبل كالتل من تراب احمر وكله شعوب فاذا جن الليل خرج
من هذه الشعوب جرذان تسرح بطول الليل ثم ترجع الي الشعوب واهل هذه الارض يصيدون هذه الجرذان وياكلون لحومها ويصنعون
من جلودها ما لا يعدلها شي في الدفا واكثر لحوم اهل هذه الارض من لحوم الخيل فانها عندهم كثيرة وغالب اكلهم منها وفي هذه الارض
جبل مرتفع لا يمكن الصعود اليه وباسفله بيت كبير متصل الي جوف الجبل وفيه مدرج يصعد منه الي اعلا هذا الجبل وفوقه يوجد حجر الماس
وفي هذه الارض جبل ايضا طوله من المشرق الي المغرب نحو ثمانية عشر مرحلة وهو جبل عظيم لا يمكن الصعود اليه وذكر من تحيل وصعد اليه
ان في وسطه بركة عظيمة لا يقدر احد من الناس ان يعوم فيها لا من بني آدم ولا من الحيوان لان كل من نزل فيها يعوم لا يعود بعد ذلك
يري ابدا فيقال انها يخرج منها ريح تجذب من يعوم بها وقد حكي صاحب كتاب العجايب عن هذه البركة اشيا عزيبة لا تقبلها العقول
لغرابتها وبهذه الارض قرية يقال لها الطت وهي مجمع الثلوج والامطار لا يقيم بها وحش ولا طير لشدة بردها المفرط بها **ذكر
سغنيس** وهي بلدة من بلاد الخزر ذات انهار واشجار واهلها اربعون قبيلة وفيها من الغربا والتجار ما لا يحصي عددهم وفيها البرد
شديد مفرط جدا واهلها مسلمون وآنيتهم من خشب الصنوبر وبها نهر عظيم اكبر من الدجلة وفيه من انواع السمك نوع يحمل منه كل سمكة
علي جمل من كبرها وبعد ذلك النهر في الشاحي تمشي عليه الدواب وكان عرض هذا النهر الف خطوة والآن استولي الما علي الارض
حتي لم يبق لها اثر هنالك وكان ينتشر بمملكة ملك تلك الناحية **ذكر مدينة سلسلون** وهي مدينة عظيمة علي طرف البحر المحيط وهي
ذات عيون ماؤها عذب وبها زروع وبساتين واهلها نصاري وبها كنيسة عظيمة واكثر اكل اهلها السمك وعلي طرفها جبل شامخ
لا طريق اليها الا من اعلي هذا الجبل واهلها صنعتهم عمل الاسلحة الجيدة وبهذه الارض رياح شديدة مستمرة ليلا ونهارا دايما
كل يوم وبها برد مفرط وثلوج **ذكر مدينة طاخ** وهي مدينة عظيمة قصبة بلاد لكران علي ست مراحل منها وبها نهر يسمي نور يجمد
في الشتاء ينبت علي ساحله حب يقال له السلت وهو يشبه الشعير واكثر اكل اهل هذه البلدة منه واهلها مسلمون علي مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه وبها مدرسة بناها الوزير نظام الملك **ذكر مدينة كاراب** وهي ارض سبخة ذات بساتين وعيون ولها

يسب

ينسب ابو نصر محمد بن احمد بن طرخان صاحب الحكم العجيبة والصنايع الغريبة وكان في عصر الصاحب اسماعيل بن عباد والوزير فخر الدولة بن بويه وهو
الذي اظهر علم الموسيقى في ذلك الفن وكان عارفا بالرمي بالنشاب وصنعة الفروسية قيل خرجت عليه اللصوص في طريق الشام فتقاتل معهم حتى قتل
وذلك في سنة اربعين وثلاثمائة ودفن بالشام عند باب الجابية وينسب اليها الجوهري صاحب كتاب اللغة وينسب اليها ايضا الاديب الفاضل ابو خالد
اسحاق بن ابراهيم الموصلي ومن العجايب انهما كانا من بلاد الترك وقد صارا من العرب العربا **ذكر ارض قليب** وهي ارض قريبة من بلاد الصين ذات
مياه واشجار وبساتين ومسافتها شهر واهلها يتكلمون بالعربية ويكتبون بالحميرية ويعبدون الاصنام ويحللون الزنى وشرب الخمر وكانت مملكة لبعض
التبابعة **ذكر مدينة النسا** وهي مدينة كبيرة واسعة بجزيرة بحر المغرب واهلها نسا لا يحكمها غيرهن ويركبن الخيول ويباشرن الحروب بانفسهن ولهن
باس شديد عند لقا العدو ولهن مماليك فياتي كل مملوك منهم بالليل عند سيدته ويكون معها بطول الليل فاذا اصبح الصباح خرج من عند سيدته وهو مختفي
عن الناس ومن عادة هذه النسا اذا حملن من تلك المماليك ووضعن ولدا ذكرا يقتلنه في الحال واذا وضعن انثى يبقينها حتى تصير امراة مثلهن
ذكر مدينة متانجة وهي مدينة عظيمة بعضها مسكون والباقي خراب وبها زروع وبساتين واشجار على نهر يسمى بزرين وبها اصناف العقاقير التي
توجد في بلاد الهند مثل الفلفل والزنجبيل والقرنفل والسنبل والخولنجان وبها يزرع القمح والشعير والسلت وبها من الفواكه العنب والتين
وغير ذلك وبها ارض بين مدينة سمرقند ومدينة احد السايا ذكر ارض الاغزاز وهي غربي ارض الادكش وهي بلاد كبيرة واسعة متصلة بالعمارة من جهة
الشمال والجنوب والشرق وبها جبال منيعة وعليها حصون مانعة وبها نهر ينحدر من جبل مرغان ويوجد في هذا النهر اذا جد البرد في ارضه حجر
اللازورد وفي هذه الارض الحيوان المسمى بالنير وبها ثعالب صفر الالوان كلون الذهب يتخذ منها ملوك تلك النواحي فروا يلبسونه ولا يجلب
الناس منها شيا الى البلاد وعلى شاطي هذا النهر جبل شامخ يتفجر منه الف ينبوع تتصل كلها الى هذا النهر ويسمى نهر ناغر وفي هذا الجبل مجاري مياه
تجري وزروع وفواكه واشجار مثمرة وهذا الجبل لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتا وفي شعابه تاوي الوحوش والنمور وبهذه الارض بحيرة كبيرة
تسمى بحيرة عزعزون ويحيط بها جبل ليس به شي من النبات وعليه حصن كبير يسمى حصن عزعزون واليها ينسب الشيخ شهاب الدين الغزازي صاحب
الاشعار اللطيفة وكان من مشاهير الشعرا ذكر ارض برجان وهي ارض غايصة في جهة الشمال وينتهي قصر النهار فيها الى اربع ساعات والليل
الى عشرين ساعة واهلها على ملة المجوس ويحاربون المغاربة من الفرنج ولهم اليد الطولى في عمل المراكب الكبار البحرية **ذكر دونك** وهي بلدة على طرف
بحر الشمال ويخرج منه خليج الى نحو الجنوب في الموضع الذي على طرف ذلك الخليج يسمى خليج بحر دونك وهو اقصى موضع في جهة الشمال والبرد فيه شديد
جدا وبه الثلوج مستمرة في الصيف والشتا فلم تصلح تلك الارض للنبات ولا يقيم بها وحش وهي ارض قليلة المسالك من الناس ذكر ارض
الروس وهي ارض كبيرة واسعة وبها بلاد كثيرة بين البلد والبلد مسافة بعيدة وفيها امم عظيمة جهلة لا ينقادون الى الشريعة ولا لهم ملك
يرجعون اليه وبارضهم معدن الذهب ولا يدخل بلادهم غريب وكل من دخل اليهم من الغربا يقتلونه وارضهم بين جبال محيطة بها ويخرج من هذه الجبال
اعين ماجارية تصب في بحيرة كبيرة وفي وسطها جبل عال ومن ظهره يخرج نهر ايضا يشق في مروج الى آخر البحر المظلم ثم ينقطع مع شمالي الروسية ثم
ينعطف الى جهة المغرب وليس بعد منعطفه شي ولا امكان يسلك وغربيهم البحر المظلم وهناك جزيرة بها شجر عظيم غليظ الجرم وهناك ظلمة
شديدة لا يرى بها نور الشمس واهل هذه الجهة يوقدون النار في بيوتهم ليلا ونهارا لعدم نور الشمس عندهم ويقال ان بها قوما متوحشين يسكنون
البراري والقفار ورووسهم لاصقة باكتافهم لا اعناق لهم وهم يسكنون في اجواف الشجر عوضا عن البيوت واكلهم من شجر البلوط وعندهم
الحيوان المسمى النير وهناك جزاير كثيرة عامرة وارض الروس على ثلاثة اصناف صنف يسمى كركيان يسكنون مدينة كركيانة وصنف يسمى الطلاوة
يسكنون مدينة الطلاوة وصنف يسمى ارثا يسكنون مدينة ارثا **ذكر ارض البلغار** وهي في الاقليم السابع وليس هناك عماير كثيرة وانما هو مروج
وجبال ياوي اليها جماعة من الترك المغل وهم مثل الوحوش ينفرون من الناس ولهم هناك مدن كثيرة ومسافة هذه الارض من المشرق الى

المغرب سنة الاف ميل وسبعماية وثمانون ميلا وعشرون دقيقة وهذا آخر العمارات من جهة المشرق وليس وراء تلك الآجام من الترك اشبه شيء
بالوحوش الكاسرة لا يكادون يفقهون حديثا واما مدينة بلغار فهي على ساحل بحر مانطس وبيوت هذه المدينة مبنية من خشب الصنوبر و
سورها ايضا من خشب البلوط وحولها امم من الترك لا يحصى عددهم وحولهم اعدا كثيرة لا يفترون عن القتال معهم هذه الايام قال الجواليقي
صاحب كتاب اختلاف الآفاق ان النهار ينتهي قصره هناك في ايام الشتا الى ثلاث ساعات ونصف فيكون النهار بمقدار صلاة اربع صلوات
كل صلاة في عقيب الاخرى واذا طال النهار فيكون الليل بعكس ذلك هناك والبرد عندهم شديد جدا لا يكاد الثلج ينقطع عن ارضهم صيفا
ولا شتا ويقال ان القوم الذين آمنوا بهود عليه السلام هربوا الى بلاد الشمال ونزلوا بارض بلغار ومصداق ذلك ان اهل بلغار الى الان
يجدون في الارض الرمم البالية تحت الارض وان راس الرجل قدر القبة العظيمة وعرض اسنانه كل واحدة شبران وطولها اربعة اشبار وهم
بيض كالعاج لم يتغير منها شيء واما الضرس من اضراسه فله ثلاث شعب وهو قدر البطيخة العظيمة وقد وزن ضرس فكان وزنه اثني عشر رطلا وطول
كل جنبة من تلك الرمم نحو ثمانية وعشرين ذراعا وعرض كل ضلع من اضلاعه ثلاثة اشبار مثل لوح الرخام الابيض قال الجواليقي ولقد رايت في
بلغار سنة ثلاثين وخمسماية رجلا حيا من نسل القوم العادية وهو مقيم ببلغار فكان طوله اكثر من سبعة اذرع وكان يسمى دنقي فكان ياخذ
الفرس تحت ابطه كما ياخذ الانسان الطفل الصغير وكان اذا وقع القتال بتلك الناحية يقاتل بشجرة من خشب البلوط يمسكها في يده كا
لعصا لو ضرب بها الفيل لقتله وكان خيرا متواضعا كلما يلقاني يسلم علي ويترحب بي ويكرمني فكنت اذا سلمت عليه لا يصل راسي الى سرته و
كان له اخت على طوله ايضا وهي مقيمة بمدينة بلغار ويقال انها ضمت زوجها الى صدرها فكسرت اضلاعه فمات من ساعته وكان اسمه آدم
ولم يكن في مدينة بلغار حمام تسعها الا حمام واحدة عملت برسمها وهي واسعة الابواب وبهذه المدينة نوع من الطير منقاره طوله ستة اشبار
ولحم هذا الطير نافع من حصا المثانة ويجلب منها الجلود البلغارية السود وهو اجود الجلود **ذكر ارض الخزر** وهي ارض واسعة وبها امم
عظيمة لا يحصى كثرتهم ومن مدنها المشهورة مدينة سمندر وهي مدينة حسنة كانت في قديم الزمان مدينة عظيمة وبها السرير الذهب الذي
يقصر عنه الوصف من حسن صنعته فلما تغلبت الروم عليها وملكوها ابقوا ذلك السرير فيها على حاله **ذكر مدينة اتل** وهي مدينة كبيرة عامرة
واكثر ابنيتها خركاوات ولبود تمنع الامطار وبها نهر عظيم يجري من بلد الترك يسمى نهر اتل ويتشعب منه شعبة نحو بلاد البلغار ثم ينصب في بحر
نيطش وهو بحر الروس ويتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهرا تشرح في البلاد **ذكر ارض برطاس** وهي ارض واسعة طولها خمسة عشر
يوما بالقرب من الخزر وبيوتهم خركاوات ولبود ونهر برطاس ياتي من نحو بلاد البلغار وعليه بلاد كثيرة وامم عظيمة ومن هذه الارض تحمل جلود
الثعالب السود التي تسمى البرطاسي تبلغ الفروة منها ماية دينار وفي ارض الخزر جبل يسمى جبل بارة وهو جبل معترض من الجنوب الى الشمال وفي
هذا الجبل معدن الفضة ومعدن الرصاص وغير ذلك من المعادن الغريبة وليس على بحر الخزر من جهة المشرق عمارة ولا مدن هناك **ذكر
ارض التركش** وهي ارض واسعة طويلة عريضة بالقرب من سد ياجوج وماجوج وبهذه الارض من الترك التتار ما لا يحصى عددهم ويجلب من عندهم
التراكيش الجيد والسنجاب والوشق وجلود النمورة والمسك الزكي الرائحة والحرير الملون وغير ذلك من الاصناف الغريبة التي توجد بها
ذلك ومن هنا نرجع الى اخبار بلاد الجنوب وهي ارض السودان وبها امم منهم لا تحصى واول بلادهم من الغرب الاقصى جزيرة العاملين وهي جزيرة
طولها مسافة خمسة عشر يوما في عرض عشرة ايام وكان بها مدن كبار مسكونة وكان التجار يسافرون اليهم ويشترون منهم العنبر وغير ذلك من
الاصناف ولم تزل على ذلك حتى وقع بين اهلها فتن وشرور واشتغل غالبهم الى بلاد الروم **ذكر جزيرة لاقة** بها شجر العود القماري وليس له رائحة
هناك حتى يخرج من تلك الارض فيظهر رائحته ولم تزل عامرة حتى خربت وكان سبب خرابها من كثرة الحية هناك وتسلطها على السكان **ذكر
جزيرة بورنية** وهي جزيرة كبيرة بها دواب عظام الخلقة مختلفة الاشكال شنيعة المنظر ولها حكايات غريبة **ذكر جزيرة زانج** وهي جزيرة كبيرة في

حدود

حدود الصين مما يلي الهند وبها اشيا عجيبة منها ان بها شجر الكافور شجرة عظيم جدا بحيث انه يظل ماية انسان وهو غال والكافور يسيل منه
مثل العرق فيجمعونه في جرار ثم يشقون وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور وهو في داخل جذر هذه الاشجار وبها سنانير لها اجنحة
مثل اجنحة الخفاش وبها حيوان يسمى الغول وهو كالبقر احمر اللون منقط ببياض ولحومها مرة وبها دابة الزباد وهي تشبه الهرة وبها جبل يسمى
الضبان فيه حيات عظام تبتلع البقر والجاموس والفيل ولها قرون بيض قدر قرون الجواميس والكباش وبها ببغات بيض وحمر وصفر تتكلم
بساير اللغات وبها طواويس خضر وبها ورد ابيض واحمر واصفر واسود وازرق قال ابن محمد السيرافي كنت في بعض جزاير الزنج فرايت بها
الورد الازرق كثير وهو زكي الرايحة فحملت منه في اناء فخار احمر فلما رحلت عن ذلك المكان رايت نارا في الاناء فاحرقت ذلك الورد الازرق
جميعه فسالت الناس عن ذلك فقالوا الي لان في هذا الورد سرا فلا يمكن اخراجه من هذه الجزيرة ابدا وفي هذه الجزيرة امم يعرفون
بالمحزومين وهم محزومون في افواههم بسلاسل من حديد فاذا بغى بعضهم على بعض ياخذ كل رجل منهم بطرف تلك السلسلة يمنع بها من
يتقدم على صاحبه بضرب فان انتظم بينهم صلح فذاك والا رفعوا تلك السلاسل من افواههم واطلقوا فياكلون كل من راوه من الناس

ذكر جزيرة الرامني وهي جزيرة طيبة الثرى صحيحة الهوا وبها المدن والقرى وطولها مسيرة سبعماية فرسخ قال ابن الفقير ان بهذه
الجزيرة عجايب كثيرة منها ان اهلها عراة الاجسام رجال ونسا وعلى ابدانهم شعور تغطي سواتهم ولهم كلام لا يفهم وهم امم لا يحصى عددهم
وليس لهم بيوت بل لهم اخصاص في رؤس الاشجار واكلهم من اعشاب تلك الارض وشربهم من عين هناك وفيهم من طوله اربعة اشبار
ولهم شعر احمر واذا اجروا لا يلحقون ومنها يجلب العنبر والحديد وبها الكركند وهو حيوان على شكل الحمار الا ان في راسه قرنا واحدا
وفيه من الفوايد انه اذا صنع منه نصل سكين ووضع على الموايد وكان فيها طعام مسموم فيعرق ذلك النصاب ويظهر فيه العرق وفي
رقبة هذا الحيوان اعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل وبها جواميس لا اذناب لها وبهذه الجزيرة منابت الخيزران وبها شجر الكافور وشجر
البقم وعرقه ينفع لسم الافاعي **ذكر جزيرة سكسار** وهذه الجزيرة بعيدة عن العمران وهي في بحر الجنوب وبها قوم وجوههم كوجوه الكلاب
وساير بدنهم كبدن الانسان ولا يفهم لهم كلام قط **ذكر جزيرة النسار** وهي جزيرة بها قوم قصار القامات جدا قدره ذراع وغالب
اهل هذه الجزيرة عور بفرد عين **ذكر جزيرة حابية** وهي ببحر الهند وفيها قوم وجوههم على صدورهم وهم سمر الوجوه وبها معدن
العود والنارجيل وبها جبل يظهر في اعلاه نار عظيمة تضي بالليل من غير وقود ولها دخان عظيم **ذكر جزيرة سيلان** وهي جزيرة عظيمة
بين الصين والهند ودورها ثمانماية فرسخ وهي بالقرب من سرنديب وبها معادن وقرى وعدة ملوك لا يرى بعضهم بعضا ويجلب منها
معدن السيلان وهو دون البلخش ويجلب منها خشب الصندل والبقم والسنبل وغير ذلك من العقاقير والعطر **ذكر جزيرة سلا**
وهي في بحر الهند وبها سمك كبير جدا واذا ادركت ثمار هذه الجزيرة يصعد اليها السمك ويمص ثمارها ويمضي الى البحر **ذكر جزيرة
السلاهي** وهي جزاير كثيرة من دخلها نعم لكثرة خصبها ومنها يجلب البازات الشهب وبها معدن الذهب حتى قيل ان الذهب لا يكون
الا في الجزاير الرملة والجبال الرخوة ومعدن الفضة والنحاس والحديد لا يكون الا في الاراضي الترابية والكبريت في الاراضي
النارية والزيبق في الاراضي المايية والاملاح لا تنعقد الا في الاراضي السبخة والزاجات في الاراضي الترية والقار والنفط
في الاراضي الطفلية وبهذه الجزاير ملك تحت يده ملوك يحكمون على هذه الجزاير **ذكر جزيرة سريرة** وهي جزيرة كبيرة مسافتها
الف ميل وبها قرى كثيرة عامرة بالسكان وبهذه الجزيرة مغاص اللؤلؤ وانواع العطر **ذكر جزيرة الانقوجة** وفي وسطها مدينة تسمى
الانقوجة واكثر اهلها مسلمون وغالب اكلهم الموز ولهم اعدا يغزونهم في كل وقت وبها جبل ممتنع ياوي اليه المنقطعون من المسافرين
ولا يخلوا قط من ولي يكون به **ذكر جزيرة صغيرة بها جبل عال** لا يصل اليه احد من الناس ويظهر على هذا الجبل بالليل نار من غير وقود

وبهذا الجبل عيون ماء من اسفله عذبة باردة وفيها عين ماء وبها حار جدا **ذكر جزيرة كرمو** وهي جزيرة بها امم سود الالوان يسمون بالمومنين وعندهم
شجاعة وفروسية يحاربون من يطرق ارضهم **ذكر جزيرة القرود** وهي جزيرة كبيرة وبها اشجار وعيون ماء وبها قرود كثيرة تالف بني آدم ولهذه
القرود قرد كبير ينقادون اليه ويحملونه على أعناقهم ويحكم بينهم وكل من يقصد اليهم من المراكب يرجمونه بالحجارة واهل تلك الجزاير التي هي حولهم
يصيدون تلك القرود ويبيعونهم على اهل اليمن باعلى الاثمان وان اهل اليمن يشترونهم ويتخذونهم في حوانيتهم حراسا كالعبيد وهم يفهمون
من الناس الكلام وجميع ما يقولونه لهم يعملون به قال ابن شجرة في تاريخه انه شاهد بصنعا اليمن قردا في حانوت وهو يخيط الثياب مع الصبيان
وهي خياطة جيدة وانه اذا اراد ان يعمل خيطا قلب باطن كفه وفتل عليه حتى لا يمنعه الشعر الذي على يديه **ذكر جزيرة البيمان** وهي
كبيرة عامرة بها مدن وقرى وبها شجر البقم وقصب السكر واشجار مثمرة ومياه جارية واهلها ذو باس ومن شانهم انهم اذا خطب عندهم احد امراة لا
يزوجونه حتى ياتيهم براس رجل مقطوعة فيزوجونه بنتا من بناتهم وان اتى براسين زوجوه ببنتين وان اتاهم بعشرة رؤس زوجوه بعشرة
بنات من بناتهم **ذكر جزيرة القطربة** وهي كبيرة وبها امم متوحشة يسمون القطاربة يقطعون الطريق على من يمر بهم من التجار وبهذه الجزيرة
مغاص اللولو الجيد الكبير الحب **ذكر جزيرة الذهب** وهي جزيرة كبيرة بالقرب من جزاير الواق قال محمد بن زكريا ان هذه الجزيرة بها نبات
الذهب يطلع فيها كهيئة النجيل فاذا اطلعت عليه الشمس يصير له لمعان كالبرق واهل تلك النواحي يتخذون سلاسل كلابهم واطواقهم من
الذهب وكذلك قرودهم وليس الذهب عندهم فاضل يتبايعون به في البضايع ما هو كل من امر معايشهم وملابسهم وغير ذلك من الاصناف **ذكر**
جزيرة البنان وهي جزيرة بها قوم بيض الالوان عراة الاجسام حسان الصور ياوون على رؤس الاشجار وياكلون بني آدم اذا ظفروا بهم **ذكر جزيرة**
الواق واق وهي جزيرة كبيرة متصلة بجزاير الزانج وهي مسافة الف وسبعماية فرسخ وفيها سكان مقيمون بها وبها منابت الذهب ايضا والذي
يتولى حكم هذه المدينة امراة تسمى دمرة تلبس في موكبها حلة منسوجة بالودع وتضع في رجلها نعلا من ذهب ولا يمكن احدا من جندها
يلبس نعل ذهب ومن لبسه تقطع رجله وتركب على فيل عال والرايات على راسها والجواري حولها واهل هذه الجزيرة احذق الناس بالصنايع
الغريبة حتى انهم ينسجون القميص قطعة واحدة ويعملون السفن من العيدان الصغار ويصنعون بيوتا من الخشب تسير على الماء قال
عيسى بن المبارك السيرافي دخلت هذه الجزيرة ورايت هذه الملكة فرايتها وهي عريانة جالسة على سرير وعلى راسها تاج من الذهب
وبين يديها اربعة الاف وصيفة ابكار وهن مكشوفات الرؤس وفي راس كل واحدة منهن مشط من العاج واكثر من مشط ولهذه الملكة
جبايات كثيرة على الجزاير وبها دونها بالودع تتزين به قال صاحب كتاب اختراق الافاق انما سميت هذه الجزيرة بالواق واق لان فيها شجرة
مفردة وبها شجر يحمل ثمرا شبه رؤس النسا وهي معلقات بشعورهن فاذا ادرك ثمرة من هذه الشجر صاحت باعلى صوت واق واق
سبحان الملك الخلاق ثم تسقط من الشجرة وتموت من وقتها فتعلم اهل تلك الجزاير ان هذه الرؤس قد سقطت من على الشجر فيبادرون
لاخذها ولها منافع مفيدة وهذه الجزيرة ليس بها ساكن الا الفيلة وربما يبلغ ارتفاع الفيل هناك اثني عشر ذراعا ويسلخ جلده
ويحسب ماية وعشرين قنطارا من اللحم وبها شي كثير من الطير والسمك وما بعد هذه الجزاير الا البحر المحيط الاعظم **ذكر جزيرتين**
عظيمتين بهما امم عظام الاجسام سود الالوان طوال الوجوه ولهم شعور مغلفة وانياب بارزة واقدامهم قدر ذراع وهم ياكلون الناس
ايضا ولهم قسوة شديدة في قلوبهم **ذكر جزيرة جالوس** وهي جزيرة بها امم سود الالوان عراة الاجساد ياكلون الناس اذا ظفروا بهم
وليس لهم دين يعرف وغالب اكلهم الموز والنارجيل ويزرعون قصب السكر وبهذه الجزيرة جبل ترابه فضة اذا مسته النار تحلل وصار فضة
جيدة **ذكر جزيرة المرجه** وهي كبيرة وبها عدة ملوك واهلها بيض الالوان واذا انهم بحرمة ولهم الخيول وعندهم دابة المسك ودابة الزباد
ونساوهم حسان الصور طوال الشعور مكشوفين الروس لا يسترون بشي على رؤسهم وهذه الجزيرة متصلة بمشرق الشمس **ذكر**

جزيرة

جزيرة شبرمة وهي كبيرة ذات مزارع واشجار مثمرة وبها انواع الطيب ليس ببلاد الهند مثله ذكر جزاير كثيرة تسمى وهي كثيرة الرياح وا
لامطار وفيها اشجار الكافور وفي بعض هذه الجزاير ام سود الالوان يقطعون الطريق في البحر على مراكب التجار ولهم الاسلحة وسهامهم
مسمومة وفي انف كل واحد منهم حلقة ذهب او نحاس او حديد ذكر جزيرة المايد وهي كبيرة اكبر من جزيرة الموجه وبها مدن كثيرة ولها
ملوك ولهم عبيد خصيان وبهذه الجزاير تجتمع مراكب الصين ذكر جزيرة سعد وفولات وهي جزيرة عظيمة وبها مياه عذبة واشجار ومزارع
وبها ملك يسمى زبيد وبها من جهة الصين جبال وعرة وهي باب من ابواب الصين ذكر جزيرتي برسا ولابية وهما جزيرتان كبيرتان
عامرتان حصينتان ونساوهما حسان الصور نواعم الابدان ذكر جزيرة السحاب وهي جزيرة كبيرة وانما سميت بجزيرة السحاب
لانها يطلع عليها سحاب ابيض يظل المراكب ويخرج منه لسان رقيق بشر رياح عاصفة فيمص ذلك اللسان ما البحر فيغلي له البحر فيمطر
اضطرابا شديدا فانه ادركت المراكب في ذلك الوقت ابتلعتها بما فيها من الناس والبضايع وبهذه الجزيرة رمال اذا مستها النار
انسكبت فضة خالصة جيدة ذكر جزيرة ملاي وهي كبيرة معترضة من المغرب الى المشرق وهي عامرة وبها قصور وبيوت من خشب
ولهم ارحا تدور بالريح وبها اشجار الموز والنارجيل وقصب السكر والارز وبها ملك له جند ويركب الفيلة وهذه الجزيرة متصلة بالبحر
الزفتي الشرقي ذكر جزيرة صبحي وهي في المشرق وبها المياه العذبة والاشجار وبها معدن الذهب وعلى شاطي البحر منها صنم
رافع يديه كانه يشير الى الناظر اليه ارجع من حيث جيت فليس خلفي شي واهل هذه الجزيرة سمر الالوان وفي اذانهم اقراط صغار
اصغر الرجال والنسا ذكر جزيرة الريحان وهي جزاير كثيرة عامرة وبها مدن وقرى وانهار عذبة واشجار وفواكه وبها معدن الذهب
والفضة ذكر جزيرة التبرة وهي متسعة طولها اربعة اشهر بها مدينة تسمى لان وهي سكن الملك ودار ملكهم وبها تعمل الثياب التي
تسمى الحشيش الاخضر المرقومة بالذهب الاحمر وبها مراكب كبار تعمل من خشبة واحدة طولها ستون ذراعا تحمل مائة وخمسون رجلا
وتسمى هذه المراكب الشيبيات قال صاحب اختراق الافاق انه راي هنالك مايدة ياكل عليها مائة رجل وهي من قطعة خشب واحدة
وبها ملك لا يخدمه غير غلمان مرد حسان يلبسون الثياب الحذو والحلل النفيسة مثل النسا واسمهم البنانية وانهم يتزوجون
بالرجال عوضا عن النسا فيخدمون الملك بالنهار ويمضون الى ازواجهم بالليل ذكر جزيرة ساملي وهي اخر البحر الصيني وبها شجر
الموز وقصب السكر والطير والسمك وغير ذلك ذكر جزيرة عاشورا وهي ثغرة كثيرة الافاعي وبها جبل ياوي اليه العقارب ذكر
جزيرة شمللا وهي جزيرة كبيرة فيها امم مولودون بين الجن والانس يفترسون من وقع لهم من الناس وياكلونه ذكر جزيرة اسيح
وهي كبيرة بها امم لهم اذناب كاذناب الكلاب ويصيحون كالكلاب ولهم ملك يحكم بينهم اذا بغى بعضهم على بعض ذكر جزيرة
الطوران وهي كبيرة وبها قرود قدر الحمير وبها الكركند وبها امم لهم روس كروس السباع ينفرون عن الناس اذا قربوا منهم
ويأوون الى الجبال وقيل ان مراكب الاسكندر ذو القرنين كانت تقف هنالك ذكر جزيرة النسا وهي كبيرة لا يسكنها الا
النسا وذكروا انهن يلحقن من الريح ويلدن مثل النسا ولا يلدن غير البنات دايما وقيل انما يلحقن من ثمرة هناك في الشجر
فاذا اكلن منها ثمرة حملن من ساعتهن ويلدن مثل النسا وفي هذه الجزيرة منابت الذهب وهو عروق كالخيزران ينبت من
الارض قال صاحب اختراق الافاق ان رجلا غرق في البحر فركب على خشبة ولعبت به الارياح والامواج حتى انتهت به الى
هذه الجزيرة وراى ما فيها من العجايب فاجتازت به مركب فنزل بها وصار الى بلاد الصين واخبر ملك الصين بما راى في هذه
الجزيرة فوجه معه الملك مركبا وفيها جماعة وطافوا في البحر مدة طويلة فلم يقعوا لهذه الجزيرة على اثر وطفى مكانها عليهم فلم
يظفروا بها ذكر جزيرة سرنديب وهي عدة جزاير كبار وفيها مدن وبها جبل وهو الذي اهبط عليه ادم عليه السلام وهذا الجبل

يسمى جبل الراهون شامخ يرى من مسافة ثلاثة ايام من بعد وعليه اثر قدم آدم عليه السلام وعلى هذا الجبل نور كالبرق يختطف بالابصار من شدة لمعانه
واسفل هذا الجبل يوجد اصناف الحجارة التي هي افخر الاحجار مثل الياقوت الاحمر والماس والسنباذج ويوجد بهذه الجزيرة انواع العطر وهي مما لا يوجد
في مثله وبهذه الجزيرة اعاجيب كثيرة لا تقبلها العقول عند سماعها ومن عجايب هذا البحر الذي فيه هذه الجزاير ما ذكره بعض المسافرين انه اذا كثرت
امواج هذا البحر ظهرت فيه اشخاص سود طول كل واحد منهم اربعة عشر ذراعا يصعدون الى المراكب من غير ضرر ويظهرون فيستبشر الملاحون لخروج الريح
ومنها انهم يرون في هذا البحر شبه طاير من نور يضيء فلا يستطيع الناظر النظر اليه فان ارتفع في اعلى الجو سكن البحر وهدأت امواجه وهو دليل السلامة
ومنها طاير يسمى خرشة وهو اكبر من الحمام ذكر صاحب تحفة العجايب والغرايب ان هذا الطاير اذا طار يأتيه طاير اخر يقال له كركر فيطير تحته ويترقب وقوع
زرقه فيأكله وليس لهذا الطاير غذاء الا من زرقه دايما وهذا الطاير لا يزرق الا في طيرانه وبهذه الجزيرة دابة المسك تشبه الظبي تخرج من الماء في كل سنة
في وقت معلوم واذا اصيدت وذبحت يوجد في سرتها دم هو المسك ولا يوجد له هناك رايحة حتى يحمل ويخرج من تلك البلاد ومنها دابة تسمى ملكان تحت
استبطان هذه الجزيرة ولها عدة رؤوس وفيها وجوه مختلفة وانياب بارزة ولها جناحان وهي تأكل دواب البحر ومنها سمكة تطفو على وجه الماء طولها
يزيد على ثلاثماية ذراع تخرج عند جزيرة واق واق فاذا رفعت جناحها يصير كالقلع فيخاف على السفن فاذا اراد اهلها صاحوا وضربوا بالصنوج وعلنوا
بالصياح فتهرب منهم ومنها سلاحف استدارة كل سلحفة عشرون ذراعا وتبيض كل واحدة الف بيضة وظهرها يعمل منه الذبل الجيد واهل اليمن يتخذون
من ظهرها جفانا وقصاعا لاجل الاكل ومنها سمكة على خلقة الفيل يتخذون من جلودها الدرق ومنها سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين حتى تموت
واذا وضعت في قدر فان كان راس القدر مغطى نضجت واستوت وان كان مكشوفا فحين تسخن بالنار تطفر من القدر وتهرب الى البحر وان كانت ميتة
ومنها سمكة يقال لها الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المرأة ولها شعر عوضا عن القشر وهي طيبة الطعم ومنها نوع من السرطان قدره
كالشبر يخرج من الماء فاذا اصابه البرد عاد حجرا صلبا ومنها حيات عظام تخرج من البحر فتبلع الفيل ثم تلتوي على صخرة او شجرة فتتكسر عظامه في
بطنها ويسمع لتكسره صوت هايل ومنها سمكة يقال لها ... من راسها الى صدرها مثل الترس ولها عيون كثيرة تنظر منها وما في جسدها شبه الحية وهي
قدر خمسة عشر ذراعا ولها ارجل كثيرة ومن صدرها الى ذنبها مثل المنشار لا تقرب من شيء الا اتلفته ولا تلتوي على شيء الا اهلكته وهي تسمى الهيس
وفي هذا البحر مكان يسمى الدردور وهو الموضع الذي اذا وقعت فيه السفينة لا تخرج منه ابدا حكى بعض التجار انه قال دخلت الى هذا البحر انا
وجماعة من التجار فقام علينا ريح عاصف فطرد المركب عن مقصدها وكان بهذا المركب رئيس قد طعن في السن وشاخ وعمي وكان عارفا باحوال هذا
البحر ومعه عدة رجال وعدة حبال ورجاله يتكرون عليه عملها فلما دخلت السفينة الى هذا المكان قال الرئيس لجماعته ما ترون على وجه الماء فقالوا
نرى طيرا اسود على وجه الماء فصاح ذلك الشيخ وضرب على وجهه وقال هلكنا والله فسألناه عن السبب فقال سترونه عيانا فما كان الا قليلا
ووقعنا في المكان المسمى بالدردور الذي حسبناه طايرا واذا هو مركب قد وقع هناك بما فيه من البضايع والناس فلما تحققنا ذلك انقطع
رجانا من الحياة فقال لنا الشيخ الرئيس الاعمى هل لكم ان تجعلوا لي نصف اموالكم وانا احتال في خلاصكم فقلنا له جميعا نعم فقام واخذ جثث الموتى
الذين كانوا هناك في المراكب وشدها في الحبال واخذ اجربة وملأها من الدهن وشدها في الحبال ورماها في البحر فلما عاينتها الاسماك تناهشتها
ثم امرهم في المركب بالصياح وضرب الصنوج ففعلوا ذلك فلما سمع الاسماك تلك الاصوات هربوا من ذلك المكان فتحرك المركب قليلا قليلا
حتى خرجت من الدردور فلما عاين الرئيس ذلك امر بقطع الاحبال التي كان ادلاها في البحر بالاجربة الدهن فقطعت وخرجت المركب من ذلك
المكان ونجونا بحمد الله تعالى **ذكر البحر الهندي وما فيه من العجايب** وهو اعظم البحار واوسعها قطرا وجزايرا وليس هو كالبحر الغربي فان انفصال
البحر المحيط عن البحر الغربي ظاهر ويتشعب من هذا البحر الهندي خليجان اعظمهما بحر فارس وبحر القلزم قال ابن الفقيه ان بحر الهند يخالف بحر
فارس فانه عند نزول الشمس الى برج الحوت يبدأ بالظلمة ويكثر فيه اضطراب الامواج فلا يقدر احد ركوبه من شدة ظلمته وصعوبة سلوكه فلا يزال على

ذلك

ذلك الى قرب استوا الخريفين واشد ما يكون ظلمته وصعوبته عند نزول الشمس برج الجوزا ولم يزل على ذلك حتى تنزل الشمس برج الميزان فتعود
ظلمته قليلا ويمكن سلوكه واجود ما يكون سلوكه عند نزول الشمس برج القوس وفي هذا البحر ما يزيد على عشرين الف جزيرة وهي عامرة بالسكان
وفيها امم لا يحصي عددهم فمن جزايره جزيرة كله وهي جزيرة كبيرة وبها مدن واشجار وانهار وبها معدن الرصاص والقصدير وبها شجر الكافور
يشبه الصفصاف الا انه اشجار كبار ونخل الشجرة منها مايه رجل واكثر وبها منابت الخيزران ويحكم هذه الجزيرة ملك من ملوك الهند يقال
له جابة ومن جزايرها جزيرة جابة وهي كبيرة بها الموز والنارجيل وقصب السكر والارز وسكانها امم شقر الالوان الا ان وجوههم على صدورهم
وبها جبل يرى عليه بالليل نار عظيمة وبالنهار دخان فلا يقدر احد على الدنو منه وملك هذه الجزيرة يسمى جابة وهو الذي يلبس الحلة
الذهب والقلنسوة الذهب المكللين بالدر والياقوت ويركب الفيل العالي وحوله الجواري الحسان يصفقن بالاكف ثم يرقصن ويخلعن
قدام الملك في موكبه ومن لابسات افخر الملابس وهذه عادتهم في مواكبهم ومن جزايره جزيرة سلاهط وهي كبيرة يجلب منها خشب الصندل
والسنبل والكافور والعطر وغير ذلك وبها امم يأكلون الناس جهارا ويأخذون روسهم يجعلون فيها الطيب والكافور ويعلقونها في
بيوتهم ثم يعبدونها فاذا سجدوا لها يسالونها ما يريدون فتخبرهم تلك الروس عن كل ما يسالون من خير او شر وبهذه الجزيرة عين ماء يفور
الماء منها ثم ينزل في ثقب وكلما يبقى من رشاشها من الماء على الارض ينعقد حجرا صلبا فاذا كان الليل يصير ذلك الحجر اسود بعد ما كان
ابيض فاذا طلع النهار يصير ذلك الحجر ابيضا كما كان اولا **ذكر جزيرة طالسة** وهي بالقرب من جزاير الزنج وبها امم لهم شعور كاذناب البراذين
وبها الكركند ومنها يجلب القرنفل ومن منافعه هنالك انه اذا اكله الانسان وهو رطب لا يهرم ولا يشيب ابدا وبهذه الجزيرة جبال
عالية يسمع منها بالليل صوت الطبول والدفوف ويسمع منها الصياح المزعج يقال ان الجان ساكنة بهذا الجبل لا تبرح عنه ابدا
ذكر جزيرة القصر وهي جزيرة بها قصر ابيض من بلور وله ضوء في الليل كالقمر تراه لا يملا السفن من التجار فاذا راوه تباشروا
بالسلامة وهذا القصر في غاية العلو ولا يعلم بانيه من الملوك ومما حكي ان بعض الملوك دخل الى هذا القصر فلما دخل اليه القى
الله تعالى عليه النوم والخدر فاستمر نايما حتى مات فلما راى اصحاب الملك ذلك بادر بعضهم الى المراكب وساروا وهلك الباقي عن اخرهم
وحكي عن ذو القرنين انه دخل الى واد خلف هذا الجبل فراى به امما روسهم كروس الكلاب ولهم انياب خارجة من افواههم ولهم زفير كلهب
النار فلما راى عسكر ذو القرنين ذلك هربوا على وجوههم وخرجوا من ذلك الوادي مسرعين **ذكر الثلاث جزاير** قال صاحب تحفة العجايب
ان هذه الثلاث جزاير متقاربة من بعضهن وفي احداهن تبرق السما كلها وفي الثانية تهب ريح شديدة بطول الليل وفي الثالثة تمطر
السحاب بطول الليل كله فلا يزالوا كذلك من سنة الى سنة وفي احدى هذه الجزاير اشجار ورد مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد
رسول الله ومنها جزيرة ذكر بعض من وصل الى هناك ان هذه الجزيرة مسكونة بالناس ومن عجايبها انها تغيب عن اعين الناس ستة اشهر
وتظهر للناس ستة اشهر وهذا دايم الى اخر الزمان ومنها جزيرة اهلها ابدانهم كابدان الادميين وروسهم كروس الدواب يغوصون في البحر
ويخرجون منه الاسماك فياكلونها **ذكر جزيرة صيدون** صيدون اسم ملك وهي مسيرة شهر في مثله وبها عجايب كثيرة وانهار واشجار
وثمار وفي وسطها مجلس على عمود رخام ملون وذلك المجلس عالي يشرف على جميع ما في الجزيرة وقيل ان الملك صيدون كان ساحرا وكانت
الجن تصنع له العجايب فغزاه سليمان بن داود عليهما السلام وظفر به وقتله وخرب ذلك المجلس الذي كان به وكان من جملة عجايب الدنيا
ذكر جزيرة التامور وهي اسم دابة عظيمة في البحر تصيح صياحا ولا يعلم من اين يخرج صياحها وهي ملحمة ليس لها فم ولا انف ولا اذان
وهذه الدابة تظهر للناس ستة اشهر وتغيب عن اعين الناس ستة اشهر ولا يدرون مكانها وذكر بعض المسافرين ان البحر هاج عليهم مرة
واشرفوا على الغرق فراوا شيخا عظيم الهيبة ابيض الراس واللحية وعليه ثياب خضر وهو يقول سبحان من دبر الامور وعلم ما في الصدور

والجم البحر بقدرته أن يغور وقيل ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام كان يومئذ في هذه الجزيرة فبشرهم بانهم يسلمون من الغرق وبهذه الجزيرة امم خلق
طوال الوجوه وبايديهم قضبان الذهب يمسكونها ويقاتلون بها وغالب اكلهم الموز والفطير وهذه القضبان الذهب تنبت لهم في ارضهم ياخذونها
منها من القرب باشيا **ذكر جزيرة سرمنترا** وهي كثيرة الاشجار والعساكر والموز والارز والنارجيل وقصب السكر وبها العود الهندي وشجر الكافور وبها
مغاص اللؤلؤ **ذكر جزيرة قاروي** وهي حسنة وبها خشب الصندل واليها ينسب العود القماري واهلها يعبدون الاوثان والاصنام **ذكر جزيرة
حنفه** وهي كثيرة الخيرات بها اشجار وعيون عذبة وبها النارجيل والموز وقصب السكر والارز وبها جواميس لا اذناب لها واهلها يحرمون ذبح
الحيوان قاطبة ولا ياكلون منها شيا واذا ماتت البقرة من غير ذبح ياكلونها واما عجايب هذا البحر فمنها سمكة تخرج من البحر وتصعد الى جزيرة
السلاهط الاشجار فتمص فواكهها ثم تقع على الارض كالمتخدر ليصيدها الناس وياكلونها ومنها ما ذكره المسافرون ان فيه سمكة كبيرة معروفة
عندهم يكتب الكاتب بدمها في الورقة البيضا مهما شا فلا يظهر فيها الخط بالنهار فاذا جا الليل يظهر فيها ما كتب من الخط ومنها سمكة خضرا
راسها كراس الخنزير من اكل من لحمها اعتصم عن الطعام اياما فلا يشتهيه ومنها سمكة مدورة يقال لها كاربا وهي على ظهرها مثل عامود محدد
الراس لا تقوم لها سمكة الا اخذتها بذلك العامود فقتلها ومنها حيوان له وجهان في جسد ومنها سمكة يقال لها البابة طولها مائة
ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها حجارة صغيرة اذا تعرضت للمراكب كسرتها واذا طبخ لحمها في القدر يذوب كله فيصير شحما واهل
تلك النواحي ياخذونه وهو ثخن يطلون به المراكب عوضا عن الزفت وهذا امر قد اشتهر هنالك ومنها سمكة يقال لها الهمد لها
جناحان تفتحهما في الجو وتحمل المراكب فتقلبها وطول هذه السمكة مائة ذراع فاذا راى اهل المراكب ذلك ضربوا بالطبول على راس
المركب ويكثرون من الصياح فتهرب منه الاسماك **ذكر اخبار بحر فارس** المسمى بالبحر الاخضر وهو شعبة من بحر الهند الاعظم وهو بحر مبارك
كثير المسالك قال ابو عبد الله الصيني رضي الله تعالى بحر فارس بكثرة الخيرات والبركات وفيه مغاص اللؤلؤ الذي لا يوجد مثله في
بحر الهند وفي بعض جزايره معدن الياقوت والذهب والفضة والحديد والنحاس والعقيق والسنباذج وغير ذلك من المعادن
وفيه اصناف العطر والافاويه ومن جزايره جزيرة الفكالوس وتسمى جزيرة الفكاليوس وكنجاليوس وبهذه الجزيرة امم كثيرة بيض الالوان
عراة الاجساد الرجال والنسا وربما استتر النسا بورق الشجر وطعامهم من الاسماك والموز والنارجيل وعندهم معدن الحديد يجلبه
التجار من هنالك الى ساير البلاد ويقال ان جزيرة النسا التي ذكرناها كانت في هذا البحر ومن جزايره جزيرة بالقرب من جزيرة اطوران
وهي ذات انهار واشجار وفواكه وبها امم ابدانهم كابدان الادميين وروسهم كروس السباع ويحكى ان ذو القرنين نزل بهذه الجزيرة فوجد في
وسطها نهرا شديد البياض وبشاطيه شجرة عظيمة بها ثمرات مختلفة الطعم والالوان وثمرها احلى من العسل والين من الزبد ولها رايحة
اطيب من ريح المسك وهذه الرايحة تسير بسير الشمس وترتفع عند الزوال حتى تغيب فاراد الاسكندر ان يحمل ما يقدر عليه من اوراقها فلما
اراد قطف اوراقها ضرب الذي دنا منها ضربا شديدا ولم يرا الضارب وظهر عليه اثار الضرب بالسياط فرجعوا ولم يبلغوا من قطف ورق
من هذه الشجرة ورحل الاسكندر من تلك الجزيرة ورجع من حيث اتى ومن جزايره جزيرة العباد قيل ان ذو القرنين دخلها فوجد فيها
جماعة كثيرة قد نهكتهم العبادة وصاروا كالرمم السود فسلم الاسكندر عليهم فردوا عليه السلام فقال لهم كيف حالكم في هذا المكان قالوا
نتقوت بما رزقنا الله تعالى من الاقوات ونبات الارض ونشرب من هذه الغدران فقال لهم انقلكم الى مكان احسن من هذا قالوا ما
نصنع به ان عندنا في هذه الجزيرة يعني من القوت الى ان نموت ثم قالوا له انطلق معنا فاتوا به الى واد فيه اصناف الاشجار والفواكه
والثمار ما لا يوجد مثله في غيره وراى في ذلك الوادي حصا من الياقوت الاحمر الملون واصناف الدر فقالوا له هل تمضي بنا الى
مكان احسن من هذا فقال الاسكندر لا والله فقالوا له ان هذا بين ايدينا ولم نلتفت اليه واخترنا معيشتنا هذه الى ان ينقضي العمر

فلما عرف

فانصرف من عندهم وهو متعجب من امرهم وصار الاسكندر يحكي عنهم ما شاهده من احوالهم ومن جزايره جزيرة الحكما قيل ان ذو القرنين وصل الى هذه الجزيرة فراي بها امما عراة الاجساد لباسهم من ورق الشجر وبيوتهم في الكهوف في الجبال فسالهم مسايل في الحكمة بما يختار فاجابوه فقال لهم الاسكندر سلوا لكم من حوايج اقضيها لكم فقالوا له نسالك الخلود في الدنيا فقال لهم الاسكندر ومن يقدر على ذلك والعمر لا يزيد ولا ينقص فقالوا له فعرفنا بقية آجالنا فقال لهم انا ما اعرف ما بقي من اجلي فكيف اعرف ما بقي من آجالكم فقالوا له امنحنا منحة نبقى بها ما بقينا فقال لهم ايضا وهذا لا اقدر عليه فقالوا له عندنا من نطلب منه ذلك ويقدر عليه فانصرف الاسكندر من عندهم وهو منهم في غاية العجب ومن جزايره جزيرة في وسطها شي كهيئة الهرم مبني بالحجر الاسود لا يدري من داخله وحوله اجواب فيها اجساد بالية وعظام نخرة لا يعلم من هم واما عجايب هذا البحر فمنها ان بهذا البحر جنسا من الطير يبيض في البحر ويسكن بها اربع عشرة ليلة حتى يخرج افراخه والبحارون يتبركون به ويستبشرون بالخصب في تلك السنة ومن شان هذا الطاير انه اذا كبر احد ابويه وعجز عن الطيران يجمع اليه فرخان يحملانه من مكان الى مكان ويأتيانه بالاعشاب الرطبة ويتعاهدانه بالعلف والماء فهو بر هذا الطاير لابويه سخره الله تعالى له البحر يبيض فيه فلا يقدر احد على صيده ولا ذبحه ابدا وانه يبيض على وجه الماء فيجعله الماء كانه بيضة بالارض الى ان يخرج فراخه من البيض ومنها سمكة تطفو على وجه الماء فاذا رات حيوانا وهو مفتوح الفم تدخل في فمه وتصير غذاله في ذلك اليوم ومنها حيوان يطلع من الما فاذا طلع الى البر يخرج من منخره نارا تحرق ما حوله من الزرع والحيوان وغير ذلك ومنها سمكة طيارة تطير في الليل كله ولا تزال ترعى ما تراه من الزرع الى ان تطلع الشمس فتعود الى البحر وتختفي فيه وفي هذا البحر مكانان احدهما يسمى عزيرا والاخر يسمى كسيرا وهما موضعان قل ان تسلم منهما المراكب من الغرق

ذكر اخبار بحر عمان وما فيه من العجايب

وما دونه من بحر فارس وهو بحر كبير كثير الجزاير والعجايب وفيه مغاص اللولو الجيد وبه جزاير كثيرة اكثرها معمورة مسكونة فمن جزايره جزيرة مارك وهي جزيرة كبيرة بها مغاص اللولو وشجر النخل وبها حيوانات فوارس ومن جزايره جزيرة خاسك وهي بالقرب من جزيرة قيس واهلها يسبحون في الما اياما وهم لا يلبسون الثياب خلف اعقابهم حكي ان بعض ملوك الهند اهدى الى بعض الملوك جواري هنديات فلما وجههما اليه في مراكب فاختارت المراكب بهذه الجزيرة فطلعت تلك الجواري الى تلك الجزيرة يتفسحن فاختطفهن الجن وافترسوهن فولدن هولا القوم في هذه الجزيرة فصاروا ذو باس شديد من اصل خلقتهن لانهم تولدوا من الجن والانس ومن جزايره جزيرة سلطي وهي كبيرة وفيها امم يسمع كلامهم وضجيجهم وتصرفهم في معايشهم ولا يرون ابدا ومن وصل اليهم يخاطبهم ويخاطبونه ولا يراهم ويقال انهم من الانس وهم مومنون واذا وصل اليهم الغريب جعلوا له ما يكفيه ثلاثة ايام من الزاد واذا اراد الرجوع الى اهله يحضرون له مركبا لحمله وان لم يحضروا له مركبا لم يقدر على الخروج من تلك الجزيرة ومن جزايره جزيرة بها شجرة تحمل ثمرا كالموز في صفته وقدره يوكل مع قشره فيقوم مقام الدوا المسهل ومن اكل منه لم يهرم ولم يشب وان كان شعره ابيض صار اسود وذكر ان بعض ملوك الغرب نقل شجرة هذه الموز الى ارضه وزرعه فلم يورق ولم يثمر ومن جزايره جزيرة الدهلان وهو اسم شيطان في صورة انسان راكب على طير يشبه النعامة وهو ياكل الناس اذا طلع منهم احد الى هذه الجزيرة ويقال ان الزنج الحامرك اتوا الى هذه الجزيرة وكانوا قد سمعوا بامر هذا الشيطان فلما اتوه قاتلوه وصبروا على قتاله فلما دنوا منه صاح فيهم صيحة خروا منها على وجوههم فجعل يجرهم الى موضعه وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك من وقته وصار مكانه بيتا معطلا مشحونا بالاموال والتحف ولم يصل اليه احد من الناس ومن جزايره جزيرة العريف وهي جزيرة كبيرة تلوح لاصحاب المراكب من بعد فيطلبونها فكلما قربوا منها تبعدت عنهم وربما اقاموا اياما لا يصلون اليها ولم يذكر احد انهم دخلوا الى تلك الجزيرة الا انهم راوا فيها اشخاصا ودواب واشجار تلوح من بعد ومن جزايره جزيرة العنلج وهي جزيرة فيها صنم من الرخام الاخضر ودموعه لا تزال

تسيل على ممر الليالي والايام واذا دخل الريح في جوفه صفر تصفيرا عجيبا فقيل انه يبكي على قومه الذين كانوا يعبدونه فقواهم بعض الملوك وافناهم عن آخرهم
واراد كسر ذلك الصنم فلم تعمل فيه الالات الحديد فكانوا كلما ضربوه بمعول رجع ذلك المعول عليهم بالضرب فتركوه وانصرفوا عنه ومن جزايره جزيرة
سربوسة وهي عامرة وبها الانهار والاشجار والثمار وبها معدن الذهب كثير واهلها يعملون اوانيهم كلها من الذهب مثل الدسوت والاهوان
والصحون والزبادي والمعالق وغير ذلك من الاواني حتى نعال خيلهم من الذهب وسلاسل كلابهم ويتعاملون بالحديد الذهب عوضا عن
الحديد ولهم ملك يدفع عنهم من يقصدهم بسوء وتطرق بلادهم واما عجايب هذا البحر فمنها ان العنبر الخام ينبت في قاع هذا البحر كما ينبت القطن
في الارض فاذا اضطرب البحر قذفه وربما اكله من السمك فيتخم ويموت ويطفوا على وجه الما فيجذبها اهل المراكب بالكلاليب الى الساحل و
ياخذون من جوفه العنبر الخام ومنها نوع من السمك يطفوا على وجه الما في اليوم الثالث عشر من كانون الثاني فاذا طفى يستدلون بذلك
على ريح عظيم تهيج فيضطرب له البحر اضطرابا شديدا حتى يتصل ببحر فارس وبالاسكندرية وتتصل وتشتد امواجه ويتكدر لونه وتعظم ظلمته
وهذا مجرب ومنها نوع من السمك يقال له الاسبورنا ياتي الى البصرة في وقت معلوم فيبقى هناك مدة شهرين ثم ينقطع من هناك فلا يوجد
بعد ذلك الى الوقت المعلوم من العام القابل ومنها نوع من السمك يقال له الجواف يظهر في مثل اوانه كانه هو واياه تواعدا ومنها نوع
من السمك يقال له البرسوح ياتي من بلاد الزنج ويدخل الى البصرة في وقت معلوم قيل انه يوجد في البصرة ما لا يوجد في بلاد الزنج وفي
وقت يوجد ببلاد الزنج ما لا يوجد في البصرة وهذا النوع في السمك يشبه نوع الخطاطيف ومنها نوع من السمك يقال له الكوسج من التعلب
الاسد يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع حد السيف وله وقت معلوم يظهر فيه ومنها حيوان يعرف بالتنين وهو اشد من الكوسج وطوله كالح
وهو احمر العينين وله انياب كاسنة الرماح وهو ذو باس على ساير الحيوان وكلها تنفر منه ومنها نوع من السمك وهو اخضر اللون قدر الذراع
وله خرطوم عظيم اقصر من ذراع كالمنشار يغير به الاسماك ومنها نوع من السمك مدور الشكل كالترس وله ذنب مثل ذنب الكلب طوله من ثلاثة
اذرع وعلى وسط ذنبه شوكة عوضا لها عن السلاح ولها فم في بطنها ولها فرج كفرج النساء حكى محمد القزويني ان رجلا تاجرا دارت عليه الدوائر
فنزل في مركب فتلاطمت به الامواج حتى وقعت في الدردور ببحر فارس فقال له الريس لا نعرف لنا خلاصا فقال ان سلم احد منكم في نفسه
فقال ذلك الرجل في نفسه كلنا في الهلاك وايست من الهلاك الحياة وكان في ذلك المركب جماعة من امان فكلم منهم بان يعطوا للريس
شيا من اموالهم فوعدوا الريس بشي يعطونه له فقال لهم احلفوا الي انكم تحسنون الي بشي من اموالكم فحلفوا له على ذلك ثم ان الريس قال
لجماعته تقفوا على هذه الجزيرة التي بالقرب منا ثلاثة ايام بلياليها فوقفوا على تلك الجزيرة ثلاثة ايام فاذا هم بطاير عظيم قد وقع على
شجرة بتلك الجزيرة فلما طلع الفجر نفض جناحيه وطار فلما كانت الليلة الثانية جا ذلك الطاير ايضا وقصد تلك الشجرة وقعد عليها
فلما طلع الفجر قام ونفض جناحيه واراد ان يطير قام ذلك الرجل التاجر الذي كان في المركب فتعلقت برجليه فطار بي الى ان ارتفع
النهار فنظرت تحتي فلم ار الا الجو فكدت ان القي نفسي من رجليه من شدة التعب فصبرت ساعة ونظرت تحتي فاذا القرا والعمارة
ثم ان الطاير دنا من الارض وتركني على صومعة في بلد وطار فاجتمع الناس حولي وتعجبوا من امري وحملوني الى صاحب تلك البلد
واحضروا من يفهم كلامي فاخبرتهم بقصتي فاركبوني واكرموني وانزلوني عندهم فقعدت اياما الى ان فرج الله تعالى علي بالرجوع
وصرت اخبر الناس بما جرا لي من العجايب **ذكر اخبار بحر القلزم** وما فيه من العجايب وهو شعبة من بحر الهند ويحتوي به بلاد البربر
والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد المغرب وعلى ساحله الغربي بلاد اليمن والقلزم اسم مدينة كانت على ساحل هذا البحر وهو البحر
الذي غرق فيه فرعون وقومه وهو بحر مظلم لا خير في ظاهره ولا باطنه قيل كان بين هذا البحر وارض اليمن جبل يحول ما بينه وبين
البحر واليمن مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليج يمنع عنه اعداه فلما دخل الما على اراضي اليمن

استولي

استولى الماء على مدن كثيرة واهلك امما عظيمة وصار بحرا عظيما وفيه جزائر كثيرة اكثرها غير مسكونة فمن جزائره جزيرة مارب وهي قريبة من ايلة وكان
يسكنها امم يقال لهم بنو حراب واكل اهل هذه الجزائر من الاسماك والطير وبيوتهم من الخشب وكانوا يستميرون الماء والخبز ممن يمر عليهم من المسافرين وفي هذا
المكان امواج يضطرب بريح ورياح عاصفة قيل انه المكان الذي غرق فيه فرعون ومن جزائره جزيرة الجساسة وهي جزيرة كان بها قوم سامرية والجساسة قال
تميم الداري رضي الله عنه ركبنا في هذا البحر فاصابتنا ريح عاصفة الجاتنا الى هذه الجزيرة فاذا نحن بدابة تنطق مثل بني ادم فقلنا لها اخبرينا عن خبر هذه
الجزيرة فقالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير الذي بهذه الجزيرة فان به رجلا يخبركم عن ذلك فاتيناه فاذا رجل يداه قد غلتا الى عنقه بغل من حديد من
عنقه الى كعبيه فلما رآنا قال لنا كيف وصلتم الى هذا المكان فاخبرناه بامرنا فقال ما فعلت اهل بحيرة طبرية قلنا ان بحيرة طبرية يتدفق بماءها قال فما
فعل نخل عمان قلنا يجتنيها اهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقال لو نشفت نفرت من وثاقي ووطئت بقدمي كل سهل الى ان انتهي الى مكة
والمدينة ولم يوضحوا في هذه الحكاية ما كان ذنب هذا الرجل الذي غلت يداه بالغل الحديد من عنقه الى كعبه ومن جزائره جزيرة سقطري وهي كبيرة ومنها يجلب
الصبر السقطري ومن جزائره جزيرة السامري وهي جزيرة بها قوم سامرية كثيرة الاشجار والفواكه ومن جزائره جزيرة سناسنا وهي في بحر الهند وبها بير يخرج
منها في بعض الاوقات نار تظهر ثم تخمد واما عجايب هذا البحر فمنها سمكة عظيمة طولها نحو مايتي ذراع تضرب السفن بذنبها فتغرقها ومنها سمكة قدر ذراع بدنها
كبدن السمك ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة طولها نحو عشرين ذراعا وظهرها هو الذبل الجيد الذي يستعمل في وجه الصناديق والسروج وغير ذلك ومن هذا
النوع في السمك يلد ويرضع اولاده كالادمي ومنها سمكة اذا اصيدت وجففت تصير كالقطن الابيض وتغزل منه النسا وتنسج منه ثياب فاخرة تسمى
الثياب السمكية ومنها سمكة على خلقة البقر وتلد في البحر كما تلد البقر ومنها سمكة عريضة عرضها اكثر من طولها يقال لها البهار وهي في الوزن
اكثر من قنطار ثم طعمها طيب ومنها سمكة طولها نحو شبر ونصف ولها راسان في عنق وراسها موضع ذنبها وهي تسمى القنجر ومنها سمكة يقال
لها القرش وهو نوع من كلاب البحر في فمه سبعة اضراس طول كل ضرس عشرة اشبار وهو كثير الضرر في البحر **ذكر اخبار بحر الزنج والهند**
وبحر الهند بلاد الزنج منه في الجانب الغربي تحت سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي سهيلا ولا يرى القطب الشمالي ولا بنات نعش وهذا
البحر متصل بالبحر المحيط وله امواج كالجبال الشواهق وليس له زبد مثل البحار وفيه جزاير كثيرة ذات اشجار وفواكه وثمار ويجلب من هذه
الجزاير خشب الابنوس والساج والقنا والصندل ويوجد في سواحله العنبر الخام كل قطعة منه كالتل العظيم ومن جزايره الجزيرة المحرقة
وهي جزيرة واغلة قلما يصل اليها احد حكي بعض التجار قال ركبت هذا البحر حتى وصلت الى هذه الجزيرة فرايت بها خلايق كثيرة
فاقمت بها مدة طويلة واستانست باهلها وتحدثت معهم بلغتهم فلما كان في بعض الايام رايت الناس مجتمعين وهم ينظرون الى كوكب
طالع فلما طلع اظهروا البكا ولطم الناس على وجوههم فسالتهم عن هذا فقالوا ان هذا الكوكب يطلع كل ثلاثين سنة مرة ومن عادته
انه اذا طلع وبلغ سمت روسنا احرق جميع ما في هذه الجزيرة ثم انهم قاموا وتاهبوا في نزول المراكب واخذوا اموالهم واولادهم وعيالهم
فلما دنا الكوكب من سمت روسهم نزلوا في المراكب وحلوا القلوع فنزلت معهم فلما سارت المراكب عن تلك الجزيرة راينا عن بعد جميع ما كان في الجزيرة من الاماكن
والاشجار والدواب وغير ذلك قد احترق وصار رمادا فلما خمدت النار رجع الناس الى هذه الجزيرة وعمروا ما فسد من دورها واشجارها وغير ذلك ومن جزائره
جزيرة الصنوط وهي مما يلي بلاد الزنج حكي بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة من حجر ابيض لا ساكن بها غير انهم يسمعون فيها اصوات بها يلة مزعجة ولا يرون
الاشخاص ظاهرة وبهذه الجزيرة اشجار الكافور وجبال عظيمة يتوقد منها في الليل نار عظيمة وحولها حيات عظيمة تظهر في كل سنة وقد اعيا اهل هذه الجزيرة امرها
ولم يقدروا على صيدها فاذا اصيد منها شي يتخذ من جلدها فراشا ينام عليه صاحب السل فيبرا سريعا ومن جزائره جزيرة القور حكي يعقوب بن اسحاق السراج قال ان
رجلا من اهل رومية يقول ركبت هذا البحر فقذف بي الريح الى بعض هذه الجزائر ثم انتهيت منها الى مدينة اهلها كلهم قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور بعد عين
فلما راوني اتوا بي الى ملكهم فلما راني امر بحبسي فحبست في قفص من خشب فلما كان في بعض الايام رايتهم قد استعدوا للقتال فسالتهم عن حالهم فقالوا ان عدوا

يأتينا في كل عام مرة وهذا اوان مجيئه فلم يلبثوا الا قليلا وقد اتي اليهم عدوهم واذا هو من الغرانيق وهي نوع من جنس الكراكي فنزلوا عليهم وهم لا يحصي
عددهم وصاروا ينقرون اهل تلك الجزيرة في اعينهم فيعورونهم فقال ذلك الرجل المحبوس في القفص فلما عاينت ذلك كسرت القفص وخرجت منه
واخذت عصي وشددت بها علي تلك الغرانيق وصحت عليها فطارت وهربت مني تلك الغرانيق فلما راي الملك ذلك احبني واكرمني قال ارسطاطاليس ان
هذه الغرانيق تاتي من بلاد خراسان الي بلاد مصر مع النيل فاذا مرت بتلك الجزيرة تستخف باهلها لكون قامتهم قدر ذراع فتطمع فيهم وتنقرهم في اعينهم لا
حتقارهم لقصرهم ومن جزائره جزيرة سكسار قال يعقوب بن اسحاق رايت رجلا في وجهه اثر خموش فسالته عن ذلك فقال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الي
الجزيرة سكسار فطلعت عليها فاذا فيها امم وجوههم كوجوه الكلاب وابدانهم كابدان بني ادم فلما راوني ومن معي من الرفاق ساقونا الي منازلهم فراينا
في بيوتهم جماجم كثيرة وعظام بني ادم وجثثهم بالية ورايناهنالك انسانا ضعيفا وهو علي سرير وصاروا ياتوننا بالطعام والفاكهة في كل يوم فقال
لنا ذلك الرجل العليل انما يطعمونكم حتي تسمن ابدانكم ثم ياكلونكم قال الرجل فجعلت اقلل من اكلي حتي لا اسمن وبقي كل من سمن منا اكلوه حتي بقيت
انا وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي يوما ان هولا القوم قد حضر لهم عيد يخرجون كلهم اليه ويغيبون عن بيوتهم ثلاثة ايام فان كنت تنجو علي
بنفسك فانج قال الرجل فخرجت من هنالك وجعلت اسير ليلا واكمن نهارا فلما رجعوا من عيدهم لم يجدوني فتبعوني حتي ظفروا بي فقبضوا
ورجعوني الي المكان الذي كنت فيه ثم اني في بعض الايام تمشيت الي جوانب هذه الجزيرة فاتيت الي شجرة مثمرة بالفواكه وتحتها رجال حسان
الوجوه وليس لهم ارجل ولا سيقان فجلست عندهم لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فجاء الي رجل منهم وركب علي رقبتي وطوق عليها واستنهضني
فنهضت به وجعلت اعالجه لاطرحه عن عنقي فلم اقدر علي ذلك فجعل يخمش وجهي باظفاره وجعلت ادور به علي الاشجار وهو يقتطف الثمار
من عليها ويرمي بها الي اصحابه وهم يضحكون فبينما انا اطوف به فدخلت في عينه شوكة فرمته عن عنقي فسرت حتي صادفت مركبا عن بعد
فاشرت اليها فجاءتني فنزلت فيها وسرت الي بلاد الهند وهذا التخميش الذي في وجهي من الاظفار التي تقدم ذكرها واما عجائب هذا البحر فمنها سمكة عظيمة كالجبل لعظم
من راسها الي ذنبها مثل اسنان المنشار من عظم اسود مثل الابنوس وعند راسها عظمتان طويلتان طول كل عظمة منها قدر عشرة اذرع تضرب بالعظمتين يمينا وشمالا
في الماء فيسمع لها دوي كالرعد العاصف ويخرج الماء من فيها وانفها ويعلوا الي الجو ثم ينزل كالمطر واذا عبرت هذه السمكة تحت السفن قطعتها نصفين فاذا رآها
اهل المراكب يصيح اهلها بالدعا الي الله تعالي خوفا منها ومنها سمكة تعرف بالبال طولها نحو خمسمائة ذراع تظهر في بعض الاوقات وطرف جناحها كالقلع العظيم وتخرج راسها
من الماء وتنفخ فيصعد الماء في الجو كرمية سهم فاذا احس بها اهل المراكب ضربوا بالطبول والصنوج وصاحوا حتي تذهب عنهم وهي تحوش بذنبها واجنحتها الاسماك
الي فيها فاذا كثر الضرر منها بعث الله تعالي لها سمكة صغيرة تسمي اللشك فتلتصق باذنها فلم تجد لها منها خلاصا فتطلب قعر البحر ولا تزال تضرب براسها حتي تموت ثم
تطفوا علي وجه الماء كالجبل العظيم فيجذبونها بالكلاليب الي البر ويشقون بطنها فيخرج منها العنبر الخام كل قطعة كالتل العظيم لانها تاكل من قاع البحار الكد

ذكر اخبار بحر المغرب والشام والقسطنطينية ويخرج من البحر المحيط فياخذ مشرقا ويمر بسواحل الاندلس ثم ببلاد الفرنج الي القسطنطينية ويمر ببلاد الجنوب الي بلاد
سلاهم الي سبتة الي طرابلس الي الاسكندرية الي سواحل الشام الي انطاكية ذكر ابن عبد الحكم في اخبار مصر انه كان بعد هلاك الفراعنة ملك مصر بنو دلوكة الساحرة وشقوا
من البحر المحيط خليجا الي ارض المغرب فلما خرج منه الماء غلب علي بلاد كثيرة وممالك عظيمة فامر بها ومد الي الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر وبلاد الروم
اعد سواحلها بلاد المسلمين وعلي الساحل الاخر بلاد الفرنج وكان مجمع البحرين هنالك وهما بحر الروم والمغرب وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا وهنا
المد والجزر في كل يوم وليلة اربع مرات وذلك ان البحر الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلوا ثم يصب في مجمع البحرين حتي يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر
الي وقت الزوال فاذا زالت الشمس غلب البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الي مغيب الشمس وكذلك بالليل وفي هذا البحر من الجزائر شيء كثير فمن جزائره جزيرة
الاندلس وهي كبيرة ممتدة شهرتها تغني عن وصفها ومنها جزيرة مجمع البحرين وفيها منارة مبنية بالحجر الصلد ولها اساس راسخ في الماء وليس لها باب علوها اكثر من
مائة ذراع وعلي راسها صنم من ذهب ويده اليمني ممدودة الي البحر الاسود وكانه يشير باصبعه ليس وراي شيء قيل انه طلسم عمله بعض الملوك صيانة لذلك المكان من

العدو

العدو ومن جزايره جزيرة صقالية وهي جزيرة عظيمة وبها انهار جارية واشجار مثمرة ومزارع وبها جبل يقال له جبل البركان يظهر منه بالنهار دخان عظيم وبالليل
يظهر منه نار يطير منها شرر في البحر فتصير حجارة سوداء تغرق كل شي نزلت عليه وتطفوا على وجه الما فتحملها الناس الى البلاد ويستعملونها في الحمامات ولا
يقدر احد على الدنو من ذلك الموضع ومن جزايره جزيرة سودانية وهي جزيرة عظيمة بها انهار واشجار وثمار وجبال شامخة ومن جزايره جزيرة اقريطش
وهي في بحر الروم كبيرة بها انهار واشجار وثمار ومزارع وبها معدن الذهب والحديد والقزدير وغير ذلك من المعادن ومن جزايره جزيرة
ترى في البحر على بعد فاذا قربوا منها غابت عنهم واذا رجعوا الى الموضع الذي كانوا فيه راوها كما كانت في الاول وذكروا ان بها شجرة نورق
اذا طلعت الشمس وتمر نصف النهار فاذا غابت الشمس اخذت في الانحطاط حتى تغيب بغيبتها وذكر جماعة من التجارة ان بهذا البحر سمكة يقال
لها الشال اذا اخذها الانسان راى تلك الجزيرة من قريب ودخلها ولم تغب عنه ومن جزايره جزيرة طاوراق وهو اسم ملك كان بهذه الجزيرة
وكان له اربعة الاف امراة ولم يرزق منهن ولدا ذكرا وبهذه الجزيرة اشجار اذا اكل الانسان منها قوي على النكاح قوة عظيمة ومن جزايره جزيرة السيارة ذكر
جماعة من التجارة انها بها اشجار وعمارة وجبال وانه راها مرارا عدة كلما هبت الريح من المغرب سرت هي الى المشرق وكلما هبت الريح من المشرق سرت هي الى المغرب
وقيل ان حجارتها خفاف وزنة الحجر منها رطل واحد وفي غيرها زنة الحجر قنطار وذكر بعض التجارة ان الريح القته على هذه الجزيرة فراى ترابها ذهبا ورمالها
ذهبا وكل ما فيها ذهب فاقام بها اياما لا يجد هو واصحابه القوت الا السمك فلما اراد الانصراف منها اوسقوا الزورق الذي كانوا فيه ذهبا من تراب
الجزيرة فلما ساروا لم تخرج الزورق عن تلك الجزيرة وتكسرت قطعا قطعا ولم ينج ممن كان بها الا من كان يحسن السباحة ومن جزايره جزيرة تنيس وهي
في بحر الروم قال ابو حامد الاندلسي ان هذه الجزيرة كانت من اعظم الجزاير وبها مدن كثيرة وقرى وقد تقدم القول على اخبارها وكان يظهر بها ثلاثماية
وستة وستون نوعا من السمك كل يوم نوع ولها اسما معروفة لا يعود النوع الاول الا بعد الثلاثماية والستة والستون يوما والثاني كذلك وهكذا
ومن جزايره جزيرة النوم وهي جزيرة بها انهار واشجار وثمار وانهار كل من شمها نام من وقته من طيب رايحتها العطرة ومن جزايره جزيرة خلاطة قال
ابو حامد الاندلسي رايت هذه الجزيرة مملوة غنما جبلية لا يحصى عددهم وهم لا ينفرون من الناس لكثرتهم فيصيدونهم اهل المراكب لا يمنعهم عنهم
مانع وهي خالية من السكان ليس بها انس ولا جان ومن جزايره جزيرة الدير ذكر جماعة من المسافرين انها بالقرب من القسطنطينية وبها دير ينكشف
عنه الما في كل سنة يوما واحدا يحج اليه اهل تلك النواحي وينظرونه عيانا وهذا الدير قديم يزعمون انه مبارك يظهر في يوم معلوم من السنة ويكون
ظهوره بعد العصر ثم يغطيه الما الى العام القابل فيظهر في مثل ذلك اليوم ومن جزايره جزيرة الكنيسة قال ابو حامد الاندلسي ان بهذه الجزيرة
جبلا على شاطي البحر الاسود وفي اعلا ذلك الجبل قبة منقورة من الصخر وعلى تلك القبة غراب لا يبرح عنها وفي مقابلة هذه القبة عن يمينها مسجد
يزوره المسلمون ويقولون ان الدعا فيه مجاب وقد شرط على اهل هذه الكنيسة ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير الى الكنيسة يدخل
ذلك الغراب الذي فوق قبة الكنيسة راسه من روزنة تلك القبة ويصيح صيحة واحدة فيعلمون انه قدم زاير واحد وان صاح صيحتين قالوا اتانا
اثنان وان صاح اكثر كان صياحه بعدد من يقدم من الزوار فيستعدون لذلك وهذا الغراب لا يدري احد منه اين ياكل ولا من اين يشرب وهذه
الكنيسة تعرف بكنيسة الغراب ومن جزايره جزيرة القمر وهي جزيرة ببحر الزنج والبربر طولها مسيرة اربعة اشهر في عرض عشرين يوما وهي تحاذي
جزيرة سرنديب والنهايب الطاير القمري يجلب من هناك وبهذه الجزيرة خشب مجوف طوله ستون ذراعا يعمل مراكب قطعة واحدة تحمل ستون رجلا
وبها جبل يسمى جبل القمر يسكنه امم كثيرة واما عجايب هذا البحر فمنها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ونزهة العجايب ان في بحر الروم طايرا يسمى الماروا
وهو طير مبارك يتيمن به المسافرون وهذا الطاير يسمع عند سكون البحر واذا كانت المراكب في مكان مخوف فيصعد هذا الطاير ويجد
كانه يحذرهم ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال لما غاص بحر الروم انكشف عن سنام جبل وعليه نار يخرج طري احمر يحسب كانه قطعت الان من
شجرة لا يغادر من النارنج شيا فظننت انه قد سقط من بعض السفن فتناولت منه واحدة فاذا هي حيوان ملصوق بالحجر لم اقدر على قلعه

الحيوان ليس له عين ولا راس وفمه في موضع العرجون فكنت القي عليه الثوب واجره فيخرج من فمه ماء كاللعاب وكلما تركته فتح فاه وتنفس فرميت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه شيئا ومنها حيوان قال البحارون في هذا البحر حيوان وجههم كوجه بني آدم ولهم لحية طويلة بيضاء وبدنه كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو قدر العجل ومنها الحيوان يخرج من البحر في كل ليلة سبت فلا يزال كذلك حتى تغيب الشمس في ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن المعلقة قيل ان جلده اذا وضع على النقرس زال وجعه في الحال ومنها ما حكاه عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت هذا البحر الى ان وصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي وكان معه سنارة فدلاها في البحر فصاد بها سمكة قدر شبر فنظرنا فاذا خلف اذنها مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد رسول الله فلما عاينا ذلك قذفنا تلك السمكة في البحر احتراما لما عليها مكتوب ومنها سمكة تعرف بالبغل قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه السمكة في مجمع البحرين وهي كالجبل العظيم فصاحت صيحة عظيمة كادت قلوبنا ان تنشق منها قال البحارون ان هذه السمكة يهرب منها سائر الاسماك اذا عاينوها من بعد وهذه السمكة من اسماك بحر الظلمات يتسلط عليها اسماك اعظم منها خلقة فتهرب وتدخل الى مجمع البحرين ومنها حوت موسى عليه السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بمدينة سبتة وهي من نسل الحوت المشوي الذي اكل منه موسى ويوشع بن نون عليهما السلام وهي سمكة طولها نحو ذراع وعرضها شبر وفي احدى جوانبها شوك وعظام وجلدها رقيق وراسها نصف راس فمن رآها من هذا الجانب استقذرها ونصفها الآخر ولحم وشحم بغير شوك والناس يتبركون بها ويهدونها الى الملوك ولاسيما اعيان طائفة اليهود ومنها سمكة كانها قلنسوة بلغا دية قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه السمكة وفي جوفها شبه المصارين ولا راس لها ولا عين ولا امرارة كمرارة البقر وهي سوداء فاذا اصطادها احد تحركت فيسود الماء الذي حولها حتى يصير كالحبر قيل ان ذلك من مرارتها اذا نفعت فياخذ من ذلك الماء فيكتب احسن من الحبر واسود منه ومنها سمكة قال ابو حامد الاندلسي ان هذا النوع من السمك يقطع بالسكين وهو يتحرك ويقلى على النار وهو يتحرك ولا يسكن له اضطراب قط وهذا النوع طيب الطعم جدا ومنها سمكة تعرف بالخطاب وهو مدور قال ابو حامد الاندلسي ان هذه السمكة على ظهرها اجنحة تخرج من الماء وتطير كالطير ثم تعود الى الماء كما كانت ومنها سمكة تعرف بالمنار قال ابو حامد الاندلسي ان هذه السمكة تخرج من البحر فتقوم على ذنبها وتقف كالمنارة العظيمة ثم ترمي بنفسها على السفن فتكسرها نصفين فاذا احس بها المسافرون ضربوا بالطبول والصنوج حتى تذهب عنهم ومنها سمكة كبيرة اذا نقص الماء عنها بقيت على الطين ولا تزال تضطرب قدر ست ساعات من النهار حتى تموت فاذا ماتت تسلخ من جلدها فاذا انسلخت ظهر لها جناحان من تحت جلدها فتطير بها الى البحر وتنجو بنفسها ومنها سمكة كبيرة في هذا البحر تظهر عند طرابلس واللاذقية فلا سبيل الى السفن تقابلها الا غرقتها

ذكر اخبار بحر الخزر

وهو البحر الذي في جهة الشمال في شرقي جهة طبرستان ومن شماله بلاد الخزر وعن غربه اللان وجبال القبق وعن جنوبه الجبل والديلم وهذا البحر واسع لا يتصل بشيء من البحار على وجه الارض قط حتى لو ان احدا طاف حوله لرجع الى المكان الذي ابتدا منه وهو بحر صعب السلوك كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيه ولا جزر وليس فيه شيء من اللؤلؤ ولا من الجواهر قال ابو الليث السمرقندي في كتابه المسمى بالبستان ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل البحر فبعث عدة مراكب فساروا فيه سنة كاملة فلم يروا سوى سطح الماء فلما ارادوا الرجوع قال بعضهم لبعض نسير شهرا آخر فلعلنا نطلع على شيء من هذا البحر ونبيض وجوهنا عند الملك فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب في البحر وفيها اناس فالتقوا فلم يفهم بعضهم احدهما كلام الآخر فدفع اصحاب ذي القرنين اليهم امراة واخذ منهم رجلا فاتوا به الى الملك فزوجه بامراة فاتت منه بولد يفهم كلام ابيه وامه فلما كبر الولد قالوا له سل اباك من اين جاء فساله فقال له بذلك اللسان لاي شيء هذا السؤال فقال لاجل الملك ليعرف حال هذا البحر فقال ان بهذا البحر جزائر كثيرة غير مسكونة فيها مياه واشجار وليس بها انيس ولا وقفنا لهذا البحر على خبر صحيح قال ارباب الهندسة ان دور هذا البحر الف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة ميل وهو مدور الشكل في الطول ومن جزائره جزيرة الجبل قال ابو حامد الاندلسي في هذه الجزيرة اشجار وثمار وبها جبل من طين اسود كالقار والبحر محيط بهذه الجزيرة وفي ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء وفي ذلك الماء من نسج الدراني صغار وكبار يحملها الناس الى الآفاق ويتعجبون منها قال صاحب كتاب العجائب ان تراب هذا البحر طين صميم اسود قال متصل بجزيرة بنطس من تحت الارض ومن جزائره جزيرة الحيات قال ابو حامد الاندلسي ان هذه الجزيرة بها حيات

كثيرة

كثيرة بحيث لا يقدر احد ان يضع قدمه الا على الحيات التي هناك ومن كثرتها يلتصق بعضها ببعض وبها طيور كثيرة تبيض وتفرخ بين تلك الحيات
فلا تتعرض الحيات الى بيضها ولا افراخها ومن التجار من يطلع الى هذه الجزيرة ويزيل الحيات بالعصا يمينا وشمالا عن مكان اقدامهم ويمشون الى بيض
الطيور وافراخها فياخذونها ولا تضرهم الحيات ابدا ومن جزائره جزيرة الجن وليس بها حيوان وبها اشجار يسمع الذي يطلع اليها اصواتا عظيمة بهايل منكر
يقولون ان الجن غلبت على هذه الجزيرة وملكوها من الانس واما عجائب هذا البحر فمنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي عن سلام رسول الخليفة الواثق
بالله وكان ارسله الى ملك الخزر بسبب الكشف عن سد ياجوج وماجوج قال سلام لما توجهت الى ملك الخزر ركبت بحر الخزر فرايت بعض الصيا
اصطاد سمكة عظيمة فلما جذبوها بالحبال وصارت على البر فتحوا اذنها فخرجت منها جارية بيضاء طويلة الشعر حسنة الصورة وفي وسطها
غشا جلد رقيق ابيض من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود عليها فلما طلعت الى البر ما زالت تضطرب حتى ماتت من وقتها قيل ان حيوان
البحر اذا طلع الى البر لا يعيش وحيوان البر اذا نزل في البحر لا يعيش ومما ذكره ابو حامد الاندلسي ان بهذا البحر تنينا عظيما كالسحاب
الاسود فلا يمر على شي من دواب البحر الا اهلكه واذا تنفس على المراكب احرقها فاذا تزايد منه الضرر بعث الله تعالى اليه الملائكة تحمله وتلقيه
الى خلف سد ياجوج وماجوج فيكون لهم غذا حكي ان كسرى انوشروان لما فرغ من بناء سد شجر واحكمه سر بذلك سرورا عظيما ونصب له سريرا على السد
وجلس عليه وقال الان استرحنا من سطوة ملك الخزر ومقاساة الترك فبينما هو في ذلك الكلام واذا بشخص قد طلع من البحر واقبل نحو السد
فعلا فوقه ثم قال ايها الملك انا ساكن من سكان هذا البحر فرايت هذا السد مسدودا سبع مرات ورايته مفتوحا سبع مرات فاوحى الله تعالى
الي ان ملكا من الفرس يسد هذا الثغر فيبقى الى آخر الزمان وانت ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب عن الابصار وطار الى الجو
كانه ما كان **ذكر عجائب الانهار وما عرف منها** قال صاحب الجغرافيا ان في هذا الربع المسكون مائتي نهر طول كل نهر منها الف وخمسون فرسخا
منها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من الجنوب الى الشمال وكلها تبتدي من الجبال وتنتهي الى البحار وتختلط بالماء المالح فتشرق
الشمس على البحار فيصعد منها بخار وينعقد غيما تسوقه الرياح الى الجبال والبراري فيمطر هناك ويخزن في الجبال ثم يجري في الاودية
والانهار فيسقي البلاد والقرى ويرجع الفاضل الى البحار فلا يزال على ذلك الى قيام الساعة واما الفرق بين البحر والنهر فقال الزجاج كل نهر
ذي ماء فهو بحر بشرط ان يكون جاريا كدجلة والفرات والنيل وما اشبه ذلك من الانهار الكبار فهو بحر واما البحر الكبير الذي هو مغيض المياه
فلا يكون ماؤه الا ملحا اجاجا ولا يكون ماؤه الا راكدا واما الانهار فماؤها جار **ذكر اخبار نهر اتل** هو نهر عظيم يقارب دجلة وهو في بلاد
الخزر من ارض بلغار قال بعض الحكما انه يتشعب من هذا النهر خمسة وسبعون نهرا ولونه لون ماء البحر ويجمد في الشتاء حتى تمشي البهائم عليه وفيه
حيوانات غريبة قال احمد بن فضلان دخلت هذا البلد اعني بلغار فسمعت ان عندهم رجلا عظيم الخلقة فسالت اهلها عنه فقالوا انه ما
هو من بلادنا وانما جماعة من عندنا خرجوا الى نهر اتل وكان قد طغا ماؤه فبينما هم على شاطئ النهر واذا برجل قد خرج من النهر طوله اثنا عشر ذراعا
وراسه اكبر من القدر الكبير وانفه اطول من شبر وله عينان عظيمتان ولكل اصبع قدر شبر فقيل ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج اتى مع الما في
هذا النهر والمسافة التي بين بلاد ياجوج وماجوج وبيننا ثلاثة اشهر من هذا النهر فاقام عندنا مدة ثم مرض ومات وطايفة ياجوج وماجوج
منها الطويل والقصير **ذكر نهر اذربيجان** قال الجيهاني ان باذربيجان نهرا يجري ماؤه ويستحجر ويصير مثل الصفائح الصخر الصلب فيستعملونها
في العماير مكان البلاط **ذكر نهر اسفار** قال صاحب تحفة الغرائب ان باسفار نهرا يجري الماء فيه سنة ثم ينقطع عنه ثمان سنين وهذا دابه على
الدوام دايما **ذكر نهر اتل** قال ابو حامد الاندلسي ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له ريغ العروس ثم يفيض بين ارض مناده وبين بطليمو
ثم يخرج وينصب في البحر **ذكر نهر جيحون** قال الاصطخري ان نهر جيحون يخرج من حدود بدخشان ثم ينضم اليه انهار كثيرة في حدود الجبال ثم
يصير نهرا عظيما ثم يمد على مدن كثيرة ثم يصل الى خوارزم ولا ينتفع به شي من البلاد الا خوارزم فقط فانه مستقلة عنه ثم ينصب في بحيرة

خوارزم ستة ايام وهذا النهر يجمد في الشتا اذا اشتد البرد حتى يصير سطحا واحدا على وجه الما في سمك خمسة اشبار تعبر عليه البهايم وتمشي عليه القوافل ولا يبقى بينه وبين الارض فرق والما يجري تحت الجمد فيحفر اهل خوارزم بالمعاول حتى يظهر الما ويسقى على ذلك شهرين حتى تنتقل الشمس الى الحمل وهو نهر شديد الجريان قلما ينجو منه الغريق وهذا النهر يمد بارض بلخ والى السند والى ترمذ **ذكر نهر سيحون** وهو غربي جيحون ودونه في القدر وهذا النهر يمر ببيس ثم يجتمع سيحون وجيحون عند اذنه فيصيران كالنهر الواحد ثم يصبان في البحر الرومي بين مدينة اياس وطرسوس **ذكر نهر سن المهد** وهو بين البصرة والاهواز ويرتفع عنهما في بعض الاوقات وهذا النهر يظهر منه في يوم معلوم شبه منارة من خشب يسمع منها اصوات الطبول والبوقات ولا يعلم ما شان ذلك **ذكر نهر خرخيز** وهو نهر بارض الترك وفيه حيات عظيمة اذا وقع عين الانسان عليها غشي عليه **ذكر نهر دجلة** وهو نهر بغداد ومخرجه من اصل جبل بالقرب من آمد وحصن ذي القرنين ثم يمتد الى ميافارقين ثم الى حصن كيفا ثم الى الموصل وينصب اليه نهر الزاب ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم ينصب في بحر فارس وما دجلة اعذب المياه واكثرها نفعا لان مجراه من مخرجه الى مصبه في العمارات وفي بعض الاخبار ان الله تعالى اوحى الى دانيال عليه السلام ان احفر لعبادي نهرين واجعل مغيضهما البحر المحيط فقد امرت الارض ان تطيعك فلما اوحي اليه بذلك قام واخذ خشبة يجرها في الارض فتبعه الما فكان كلما مر بارض خرج اهلها اليه وقالوا نشدناك الله الا ما مررت به على ارضنا ونهر دجلة مبارك قيل ان الفرات منه وقيل ان دانيال حفر الفرات ايضا وحكي انهم وجدوا في الدجلة غريقا فطلعوا به فاذا فيه بعض رمق فلما رجعت اليه روحه سالوه عن مكانه فاخبرهم فاذا هو من مكان بعيد مسيرة ايام كثيرة كان له اجل باق من عمره قال بعض الحكما ان ما دجلة يضعف شهوة الرجال ويقوي شهوة النسا ويقل من نسل الخيل حتى ان بعض العرب كان لا يسقي خيله من ما دجلة على الدوام **ذكر نهر الذهب** وهو نهر بالشام في واد ومعنى قولهم نهر الذهب لان جميع ما يزرع عليه يباع بالميزان واخره بالكيل فانه اول ما يزرع عليه الحبوب والفواكه واخره ينصب في بطيحة نحو فرسخين في فرسخين فينعقد ملحا فيباع بالكيل **ذكر نهر الرس** وهو نهر باذربيجان شديد الجريان وبارضه الحجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطى عليها الما ولاجل ذلك لا تسلكه السفن وفي هذا البحر حجارة عظيمة تمنع السفن من المرور حكي عن رستم صاحب اذربيجان قال كنت اجتاز على قنطرة نهر الرس انا وعسكري فبينما انا على القنطرة يوما رايت امراة ومعها طفل في قماطه فصدمتها دابة فسقط ذلك الطفل من يدها في النهر فلما سقط انقض عليه عقاب وخطفه من الما وخرج به الى الصحرا فصاحت امه بالصياح فبادر اليه جماعة من العسكر وتبعوا خلف ذلك العقاب فوجدوه يخرق في قماط ذلك الطفل فلما ادركه القوم طار عنه العقاب ووجدوا الطفل سالما وهو يبكي فاتوا به الى امه وهذا النهر مبارك يقال اذا رش من مايه على امراة تعسرت ولادتها وضعت سريعا **ذكر نهر الزاب** وهو نهر بين الموصل واربل يبتدي من اذربيجان وينصب في دجلة ويقال لهذا النهر المجنون من شدة جريانه قال محمد القزويني شربت من مايه في شدة القيظ فاذا هو ابرد من الثلج ولم يوثر فيه حر الشمس **ذكر نهر زرنرود** وهو نهر باصفهان موصوف بالعذوبة واذا غسل من مايه الثوب يصير مثل الحرير لينا ومخرج هذا النهر من قرية يقال لها ماكان فيسقي بساتين اصفهان ثم يغور في نهر هناك ويظهر بكرمان ويجري ثم ينصب في بحر الهند قيل ان جماعة عمدوا الى قصبة ووضعوها مكان الغور منه فخرجت بكرمان **ذكر نهر زوير** وهو نهر باذربيجان بالقرب من مرند واذا وصل الى مرند غاص تحت الارض اربعة فراسخ ثم يظهر **ذكر نهر سنجة** وهو نهر عظيم بارض مضر بين حصن المنصور وكيسوم ولا يتهيا خوضه قط لان قراره رمل سيال وعلى شاطيه اشجار وعلى هذا النهر قنطرة وهي من احدى عجايب الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار مايتي خطوة وهي مبنية بالحجارة الكبار طول كل حجر منها عشرة اذرع وحكي ان عندهم طلسم على لوح رخام على تلك القنطرة يمنع الما ان لا يعلو على القنطرة فاذا شالوا اللوح الرخام يعلو الما على القنطرة ويعلي **ذكر نهر شلف** وهو نهر بافريقية قال القزويني في ايام الورد يظهر في هذا النهر نوع من السمك يسمى الشبوق طيب اللحم الا انه كثير الشوك طول كل سمكة ذراع فيقيم على ذلك شهرين ثم ينقطع فلا يرى منه شي الى العام القابل **ذكر نهر صقلاب** وهو نهر بارض صقلاب من شانه ان الما ياتي في هذا النهر في كل اسبوع يوما واحدا ثم ينقطع عنه ستة ايام وهكذا شانه على الدوام **ذكر نهر طبرية** وهو نهر عظيم والما يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يختلط احدهما بالاخر فاذا اخذ منه في انا بقي كله باردا **ذكر نهر الشريعة** وهو نهر بطريق الشام عند قرية اريحا وقد عبر عليه طالوت فوق جسر طوله ماية

وعشرون

وعشرون ذراعا وعرضه نحو عشرين ذراعا فينتفع من يمر به من المسافرين وكان عمارة هذا الجسر في سنة اثنين وستمائة وفيه يقول بعض الشعراء شعر
ايا ملك بنى جسرا بعدل • به حمل الانام على الشريعة • لتشرف على الجوزا سام • وفوق الحوت ان كانت بنيعة **ذكر نهر طالوت** قال ابن كثير نهر طالوت هو نهر الشريعة المتقدم ذكره قال قتادة فلما خرج طالوت لقتال جالوت كان خروجه وقت القايلة فشكوا اليه اصحابه من شدة الحر وفقد الماء فقال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ثم استثنى بقوله الا من اغترف غرفة بيده اي ملء كفه **ذكر نهر العاصي** وهو نهر يجري من جهة الجنوب الى الشمال بخلاف غيره من الانهار وهو نهر حماه وحمص ومنه فوجه الى بعلبك وينتهي مصبه الى البحر الرومي بالقرب من انطاكية وانما سمي بالعاصي لشدة جريانه وسعة عرضه هناك ومن شان هذا النهر لا يسقي نهر حماه الا بالنواعير الدائرة عليه وقد قالت فيه الشعراء غزلات كثيرة فمن ذلك قول بعضهم شعر احمحماة للورى جنة • يدخلها الداني مع القاصي • لم يكن يسمع من قبل ذا • بجنة في وسطها العاصي **ذكر نهر الفرات** وهو نهر مشهور مخرجه من ارمينية بالقرب من خلاط ثم يمر على ملطية وسميساط والرقة ثم الى عانة ثم الى هيت ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه في بحر فارس وهو نهر مبارك مثل النيل وقد ورد في الحديث انه من الانهار الاربعة سيحون وجيحون والفرات والنيل وكلها من انهار الجنة قال جعفر الصادق رضي الله عنه شربة من ماء الفرات وحمد الله تعالى على هذه النعمة لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب وعن السدي انه قال وجد في الفرات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رمانة عظيمة الحلقة تدساقها الماء الى بعض الشطوط فحملت ووضعت بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامر بان يقسموها بين المسلمين وزعموا انها من رمان الجنة وكان زنتها ثلاثة ارطال بالبغدادي وقال بعض الشعراء في الفرات شعر ان للشام فراتا • لن تصل مصر اليها • كم راينا من وجوه • تفضل النيل عليها • **ذكر نهر العورج** وهو بين القاطول وبغداد وكان سبب حفر هذا النهر كسرى انوشروان لما حفر القاطول اضر بماء الاسافل فخرج اهل تلك النواحي حتى وقفوا الى كسرى انوشروان وقالوا جئناك متظلمين فقال ممن قالوا منك فلما سمع ذلك نزل عن فرسه وجلس على الارض وقال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت الماء عنا فخربت ديارنا فلما سمع ذلك قال اسده حتى يعود الماء لكم قالوا لا ولكن احمل لنا مجرى دون القاطول فعمل لهم مجراة بناحية العورج يجري لهم الماء منه عمارهم **ذكر نهر الكر** وهو نهر بين ارمينية واران وهو نهر مبارك قال ابو حامد الاندلسي وجدنا غريقا في هذا النهر فبادر القوم الى اسماكهم فادركوه وفيه بعض رمق فلما رجعت اليه روحه قلت له من اي مكان انت قال وقعت من المكان الفلاني فاذا هو مسيرة ستة ايام ثم عاش ذلك الغريق ثلاثة ايام ومات وقيل انقض عليه جدار حائط فمات بعد ان سلم من الغرق **ذكر نهر الملك** وهو نهر بغداد يشتمل على كورة واسعة ويقال ان الذي حفر هذا النهر سليمان بن داود عليهما السلام وقيل الاسكندر ذو القرنين وقيل امرشاه اخر ملوك النبط الذي قتله اردشير بن بابك واخذ منه الملك وكان على هذا النهر ثلاثمائة وستون قرية على عدد ايام السنة وقد وضع ذلك الملك قروشاه لتكون كل قرية منها تقوم على اهل تلك القرى قوت يوم كما فعل يوسف عليه السلام في الفيوم **ذكر نهر مهران** وهو نهر بالسند عرضه كعرض جيحون وهو يجري من المشرق الى المغرب حتى يقع في بحر فارس قال الاصطخري مخرجه من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار الى نهر جيحون وبه تماسيح كثيرة كنيل مصر ويمتد على وجه الارض ويزرع عليه كما يزرع على النيل ثم يفيض كما النيل ولا يوجد التمساح بنهر قط سوى نهر مهران ونيل مصر ويقال ان نهر مهران ينفجر من النيل واستدلوا على ذلك بالتماسيح التي به **ذكر نهر سكران** وهو نهر عليه قنطرة قطعة واحدة ومن شانها ان من عبر عليها نقيا جميع ما في جوفه وان كانوا الوفا وان اقاموا عليها زمانا ما ملكوا من القيء **ذكر نهر اليمن** وهو بارض اليمن يجري عند طلوع الشمس من المشرق الى المغرب وعند غروب الشمس من المغرب الى المشرق **ذكر نهر هندمند** وهو نهر عظيم بسجستان يقول اهل تلك الناحية انه ينصب فيه الف نهر فلا يتبين فيه زيادة ولا نقصان بل هو في الحالتين سوى لغزارة مائه **ذكر نهر [illegible]** وهو بالهند وعلى ذلك النهر شجرة من نحاس وتحتها عامود من حديد بارتفاع عشرة اذرع وعرضه ذراع وفي راسه ثلاث شعب غلاظ محددة وعنده رجل يقرا في كتاب ويقول لذلك النهر يا عظيم البركة انت الذي خرجت من الجنة فطوبى لمن يصعد هذه الشجرة ويلقي نفسه على هذا العامود فلما يسمع ذلك الكلام من يكون حوله يصعد على الشجرة ويلقي نفسه على ذلك العامود فيتقطع قطعا ويقع في الماء فيصير الى الجنة عن قريب وبالهند نهر اخر ومن شانه ان يحضره رجال في وقت معلوم عندهم وفي ايديهم سيوف قاطعة فاذا اراد الرجل من عبادهم ان يتقرب الى ربه اخذوا الرجل من الحلي والحلل واطواق الذهب والاساور شيئا كثيرا ثم يخرجون به الى هذا النهر فيطرحونه على شاطئه وياخذون ما عليه من الحلي والحلل والاطواق الذهب والاساور ويضربونه بسيوفهم حتى يقطعونه نصفين ويلقون نصفه في هذا النهر في مكان معلوم عندهم والنصف الاخر يجعل في مكان معلوم عندهم ويزعمون ان هذين النصفين يلتقيان في الجنة وقد حسن الشيطان لهم ذلك **ذكر اخبار نهر النيل المبارك** وقد اطلقت عنان القلم في اخباره بخلاف بقية الانهار التي تقدم ذكرها قال ابو حامد الاندلسي ليس في الدنيا نهر اطول مادة منه لان مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في النوبة واربعة اشهر في الخراب ومخرجه من جبل القمر خلف خط الاستوا وانما سمي جبل القمر لان القمر لا يطلع الا من عليه وانه خارج من خط الاستوا ونهر النيل نهر مبارك افضل الانهار

التي في الدنيا وقد اخرج مسلم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه في حديث المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم رفعت الي سدرة المنتهي فاذا نبقها مثل قلال
هجر واذا ورقها كاذان الفيلة واذا اربعة انهار يخرجن من اصلها نهران من تحت سدرة المنتهي وانه لو اقتفي اثاره لوجد في اول جريانه اوراق الجنة وقيل ان السمك
الباطن يتتبع اوراق الجنة في اوايل جريان النيل وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالحيزوم فانه نوع من حشيش الجنة وروي في بعض الاخبار ان
سائر مياه الارض وانهارها يخرج اصلها من تحت الصخرة التي ببيت المقدس والله اعلم بحقيقة ذلك وروي عن عقبة بن مسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة لسكان
مصر الم اسكنكم مصر وكنتم تشبعون من مايها وهذا من تعداد النعم لامن المنافقة وروي ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه سال كعب الاحبار هل تجد لنيل
مصر في التوراة ذكرا قال اي والذي فلق البحر لموسى عليه السلام اني لاجده في التوراة ان الله تعالى يوحي اليه عند ابتدايه ان الله يامرك ان تجري فيجري
علي اسم الله ثم يوحي اليه عند انتهايه ان الله يامرك ان ترجع فيرجع راشدا فيوحي اليه عند النقص والزيادة وقد قيل شعر كان النيل ذو فهم ولب • لما يبدو
لعين الناس منه • فياتي حين حاجتهم اليه • ويمضي حين يستغنون عنه • وقال اخر شعر واما الهلال النيل اي عجيبة • بكر مثل حديثها لا يسمع • يلقي الثري في
الغمام وهو مسلم • حتى اذا ما امل فهو مودع • مستقبل مثل الهلال فدهره • ابدا يزيد كما يزيد ويرجع • قال المسعودي يبتدي النيل في النقص والزيادة من
اول بونة وابيب ومسري واذا كان الما زايدا زاد شهر توت كله وكان اتم الزيادة النافعة لاراضي مصر كلها سبعة عشر ذراعا وفي ذلك كفاية لاراضي مصر كلها
واذا بلغ ثمانية عشر ذراعا استبحر من ارض مصر الربع وحصل الضرر الشامل لبعض الضياع كما ذكرنا من الاستبحار واذا كانت الزيادة ثمانية عشر ذراعا كانت
العاقبة لاهل مصر عند انصرافه حدوث وبا بمصر قال بعض الحكما ان النيل اذا صب في البحر الملح انتهى فيه الي مواضع ثم يجتمع بخارا ويرتفع في الجو فيحمله
الغمام والريح الي الاماكن المعروفة بالمطر فيها فاذا وقع المطر بارض منها اتصل بالبحر من عيون حتى ينتهي الي البحر ايضا ثم يصير مطرا كما تقدم ولهذا
اشار الزمخشري عند قوله تعالى والسما ذات الرجع المراد بالسما الغمام والرجع المطر قيل انما سمي رجعا لان الغمام يحمل ما المطر من البحر ثم يرجع اليه او
يرجع الي الارض بعد ما اخذ منها مرة بعد اخرى قال المسعودي ليس في الدنيا نهر يسمي بحرا مثل نيل مصر لكبره واستبحاره قال ابن وصيف شاه لما انتهى ذو
القرنين الي جزيرة القمر بضم القاف وسكون الميم ثم را مهملة ومنه الجزيرة ينسب اليها الطاير المسمي بالقمري وهي تحاذي جزيرة سرنديب وبها ثلاثة انهار تخرج
من تحت جبل القمر في تلك الجزيرة وبها بحيرة في جنوبها يصب فيها ما النيل وما قدمها الي تلك الجزيرة نقراوش الجبار بن مصريم الاول الذي بنا مدينة السوس
وراي ما النيل يتبدد على وجه الارض فحفر خليجا واجرى اليه الما بالهندسة وساق منه نهرا كبيرا الي مواضع كثيرة حتى انتهى الي اراضي مصر وعدل جانبيه تعديلا
ثابتا وذلك بعد الطوفان وقال ابن وصيف شاه ان هرمس الكاهن المصري توجه الي جبل القمر الذي يخرج النيل من تحته وعمل هناك هيكل التماثيل من النحاس
وعدل البطيحة التي يصب فيها ما النيل وكان يغيض منها الما وربما كان ينقطع في مواضع فنصب هناك خمسا وثمانين تمثالا وجعل الما يخرج من حلوقها بمقادير
مدبرة وقنوات يجري فيها الما ويصب في بطيحتين ويخرج منهما حتى ينتهي الي البطيحة الكبيرة الجامعة للمياه التي تخرج من تحت جبل القمر وجعل لتلك الصور
مقادير من الما الذي يكون فيه الصلاح للارض دون الفساد وينتفع به اهلها وذلك ستة عشر ذراعا وما فضل من المياه عدل عن يمين الصور وشمالها
الي مسارب تخرج وتصب في رمال لا ينتفع بها وهي من خلف خط الاستوا ولولا ذلك لطغى ما النيل وغرق البلدان التي يمر عليها قال ابن وصيف شاه ان سيحان
وجيحان والفرات والنيل هذه الانهار تخرج من اصل واحد من قبة من زبرجد اخضر في ارض من الذهب والما الذي يخرج من هناك احلى من العسل وابيض
من اللبن واطيب رايحة من المسك ولولا ان ذلك الما يمر من البحر المظلم المسمي بالزفتي لوجد به تلك الاوصاف والذي وصل الي هذا المكان شخص يقال
له حايد وهو من ولد العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام دخل الي مصر وراي النيل وعجايبه فالى على نفسه ان لا يفارق ساحل النيل حتى ينتهي الي مكان
منبع النيل او يموت دون ذلك فسار ثلاثين سنة في العمار وثلاثين سنة في الخراب حتى انتهى الي بحر اخضر فراى النيل يمشي عليه مثل الخيط الابيض وراى
هناك شخصا جالسا تحت شجرة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له الي اين يا حايد قال اقصد منبع النيل قال سترى امامك حية عظيمة فلا يهولنك امرها
فاركب على ظهرها فلما وصل الي تلك الحية العظيمة ركب على ظهرها فصعدت به فراى هناك ارضا من حديد وجبالها واشجارها من حديد ثم وقع بارض من نحاس

وجبالها

وجبالها واشجارها من نحاس ثم وقع في ارض من فضة بيض وجبالها واشجارها ثم وقع في ارض من ذهب بيض وجبالها واشجارها ورأى هناك قبة من زبرجد
اخضر ولها اربعة انهار فاما الثلاثة انهار فيغيضون في الارض واما النهر الرابع فيجري على وجه الارض وهو النيل ثم اتاه ملك وقال له يا حايد هذه الارض
من ارض الجنة واعطاه عنقودا من العنب فيه ثلاثة الوان ابيض واحمر واخضر وقال له هذا من حصرم الجنة فكل منها ولا تؤثر عليه شيا من ماكل الدنيا فاستمر
حايد على هذه الاكلة حتى مات وهو لا يجوع ولا يعطش وكان حايد قد سال الله تعالى ان يريه منتهى النيل فاعطاه قوة على ذلك وكان يمشي على البحر الاسود
الزفتي ولا يلتصق باقدامه منه شي ورأى النيل وهو يجري فوق البحر الزفتي كالخيط الابيض الرقيق ولهذا البحر روايح كريهة لا يقابلها احد الا هلك وقال
قوم ممن سلك هذا المكان انهم لم يروا هناك شمسا ولا قمرا الا نورا احمر كنور الشمس عند الغروب وقال المسعودي في مروج الذهب ان النيل يخرج من اصل جبل
القمر وان هذا الجبل مقوس وعلى راسه منارة والنيل يجري من هناك على وجه الارض تسعماية فرسخ وقيل الف فرسخ في عامرها وخرابها حتى ياتي الى اسوان
من صعيد مصر والى هذا الموضع تصعد المراكب من فسطاط مصر وعلى اميال من اسوان جبال واحجار يجري النيل في وسطها فلا سبيل الى جريان السفن فيه
وهذا الموضع فارق بين ثغور الحبشة وبين ثغور المسلمين ويعرف هذا الموضع بالجنادل والصخور ثم ياتي الى الفسطاط فينقسم خلجانا الى تنيس ودمياط
ورشيد ثم الى الاسكندرية ثم ينصب ذلك كله الى البحر الملح قال زولاق في تاريخه ان بعض خلفاء مصر من الفاطميين امر قوما من العبيد الزنج بالمسير الى حيث
يجري النيل فساروا حتى انتهوا الى جبل عال والماء ينزل من اعلاه فسمع له دوي وهدير حتى لا يكاد احدهم يسمع صوت الآخر ثم ان احدهم تحيل في الصعود
الى اعلا الجبل لينظر ما وراءه فلما وصل الى اعلاه صفق وضحك وغاب عن الاعين ومضى في الجبل ثم صعد آخر منهم ففعل كفعل الاول ثم صعد الثالث وقال
اربطوا في وسطي حبلا فاذا فعلت كما فعل هؤلا فاجذبوني حتى لا ابرح من موضعي ففعلوا ذلك فلما صعد الى الجبل وفعل كما فعل من تقدم واراد ان يمضي
ويغيب في الجبل جذبوه اليهم فلما نزل الى الارض خرس وغاب عن الوجود ولم يرد جوابا ومات من وقته فرجع الباقون ولم يعلموا ما وراء ذلك الجبل قال
الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه زيادة النيل ونقصانه بالسيول وكثرة الامطار وقالت الروم ان النيل لم يزد قط ولم ينقص وانما زيادته ونقصانه من عيون في
شاطيه يراها من سافر ولحق باعاليه وقيل لم يزد قط ولم ينقص وانما زيادته بريح الشمال اذا كثرت واتصلت فيحبسه فيفيض على وجه الارض وقال قوم سبب
زيادته بهبوب ريح تسمى الملتن وذلك انها تحمل السحاب الماطر من خلف خط الاستوا فيمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة فياتي مدده الى ارض مصر مع
ذلك فان البحر الملح يقف ماؤه في وجه النيل حتى يروي اراضي مصر وبلادها وفي ذلك يقول بعضهم شعر النيل ذو فضل ولكنه * الشكر في ذلك للملتن
تاشفع فلا تشفع اعلى بر بني الورى تعرف بالمحسن * قال المسعودي يبتدي النيل بالتنفس في الزيادة بقية بؤنة وابيب ومسرى فاذا كان الماء زايدا زاد
شهر توت كله الى نقصانه فاذا انتهت الزيادة الى ستة عشر ذراعا ففيه تمام الخراج وخصب الارض وفيه الضرر للبهايم لعدم المراعي واتم الزيادات كلها العامة
النفع لاراضي مصر سبعة عشر ذراعا ففي ذلك كفايتها لجميع اراضيها فاذا زاد على ذلك وبلغ الى ثمانية عشر ذراعا وعلاها استبحر من اراضي مصر الربع وفي ذلك ضرر
لبعض الضياع لما ذكرناه من الاستبحار واذا كانت الزيادة على ثمانية عشر ذراعا كان عند انصرافه حدوث وبا بمصر وكانت اراضي مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعا
لما احكموا من جسورها وبناء قناطرها وحفر خلجانها وكان الماء اذا بلغ زيادته تسعة اذرع دخل خليج المنهى وخليج الفيوم وخليج سردوس وخليج سخا وقد تغير ذلك
كله في زماننا هذا لفساد احوال الجسور والترع والخلجان وقانون النيل انه يزيد في قوة القيظ اذا دخلت الشمس الى برج السرطان وبرج الاسد وبرج السنبلة
حين تنقص جميع الانهار لان الانهار تمد بمايها عند غيضها كما تقدم قال المسعودي ومن عادة النيل اذا كان في ابتدا الزيادة يخضر ماؤه فتقول عليه اهل
مصر قد توحم النيل ويرون ان الشرب منه حينئذ مضر وفي معنى قولهم توحم النيل قال الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا فاجاد شعر عجبت لنيل ديار مصر له *
عجبا اذا فكرت فيه تعظم * يطا الاراضي في بلوغ دايما * من مايه وهو الذي يتوحم * والسبب في اخضراره ان الوحوش ترد البطيحات المتقدم ذكرها في اعالي النيل
وتستنقع فيها مع كثرة عددها ويشتد الحر هناك فيتغير طعم ماء تلك البطيحات من تلك الوحوش ولاسيما الفيلة فاذا وقع المطر في الجهة الجنوبية في اوقات
معلومات تكاثرت السيول هناك فيخرج من تلك البطايح ما كان فيها من الماء الذي كان مستقطعا بها وقد تغير لونه بسبب ما ذكرناه من الوحوش التي ترد

اليها فاذا قويت الامطار هناك يجري الما الجديد من كثرة السيول فيطرد تلك المياه القديمة فحينئذ يكون الما احمر اللون لما يخالطه من الطين الذي ياتي به السيول
وتبتدي الزيادة من خامس بؤنة فاذا كان ليلة ثلاثة عشر بؤنة يكون عيد ميكاييل عند القبط تنزل في تلك الليلة النقطة ويزيد النيل حينئذ ويوخذ قاع
النيل لاجل اخذ القاعدة وينادي عليه بما زاد من الاصابع في سابع عشرين بؤنة ويقال اقل ما يبقى في قاع المقياس من الما ثلاثة اذرع ففي تلك السنة يكون الما
قليلا واكثر ما يوجد في قاع المقياس اثني عشر ذراعا ففي تلك السنة يكون الما عاليا جدا وتبتدي الزيادة في خامس بؤنة وتظهر في ثاني عشر منها واول رفعه في
الزيادة في ثاني عشر ابيب ومنتهى الزيادة الى ثامن بابة ومن هنا ياخذ النيل في النقصان ومن العادة القديمة ان ينادي عليه في السابع والعشرين من بؤنة وفتح
الخليج الكبير اذا كمل الما ستة عشر ذراعا وكان اذا بلغ الما زيادة اصبعا عن عشرين ذراعا غرق الضياع والبساتين وقد صار الان اذا بلغ الما زيادة اصبعا عن عشرين
ذراعا لا يعم الاراضي كلها بسبب ما فسد من الجسور والقناطر وكان قانون النيل الى سنة خمسماية من الهجرة ستة عشر ذراعا في مقياس الجزيرة الموجود الان
وهي في الحقيقة ثمانية عشر ذراعا لان مساحة الذراع الى ان يبلغ اثني عشر ذراعا ثمانية وعشرون اصبعا ومن اثني عشر ذراعا الى ما فوق ذلك يصير الذراع اربعا
وعشرين اصبعا والاذرع التي يستسقي عليها بمصر ذراعان يسميان منكرا ونكيرا وهي ثلاثة عشر ذراعا وذراع اربعة عشر فاذا انصرف الما عن هذين الذراعين طلبة
وزاد نصف ذراع من الخمسة عشر ذراعا استسقى الناس بمصر لذلك وكان العشر شاملا لكل البلاد اذا دخل الما ستة عشر ذراعا كان فيه صلاح لبعض البلاد ولا
ولا يستسقي فيه وكان في ذلك نقصا في خراج الجند والسلطان قال القاضي الفاضل ان في سنة اثنين واربعين وخمسماية زاد النيل في تلك السنة ثمانية عشر
اصبعا عن ثمانية عشر ذراعا وكان هذا الحد يسمى عند اهل مصر اللجة الكبرى وقد استفيض ببلاد السودان لان النيل عندهم ينحدر من جبال سود تبين من بعد لم يعلو
عليها الغمام من علوها ثم يفرق الما هناك نهرين يصب احدهما في البحر المحيط من جهة بحر الظلمة الجنوبي والاخر يصل الى جهة مصر حتى يصب في البحر الشامي وتعال ابن
في الجنوبي يتفرق منه سبعة انهار تدخل في صحرا منقطعة ثم تجتمع الانهار السبعة وتخرج من تلك الصحرا نهرا واحدا ببلاد السودان ثم ينحدر الى ارض مصر انتهى
ذلك ذكر مقياس النيل التي وضعت بمصر واعمالها قال ابن عبد الحكم ان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع مقياسا بمنف ووضعت العجوز دلوكة
بنت زبا وهي التي بنت الحايط المنسوب اليها وضعت مقياسا بانصنا وكان قبل ذلك يقاس النيل بارض علوة وكان يقاس به النيل قبل وضع هذا المقياس ثم ان
دلوكة وضعت مقياسا اخر باخميم فلم يزل عليه العمل الى ان فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه اسوان فبنا مقياسا بها في مكان يسمى دندرة ثم ان معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه في ايام خلافته بنا مقياسا بارض انصنا ولم يزل يقاس به النيل الى ايام عبد العزيز بن مروان فبنا مقياسا بحلوان ووضع اسامة بن زيد التنوخي
وبنا مقياسا بالجزيرة في خلافة الوليد وهو الذي بنا الفسطاط والجزيرة وهو اكبرها ذراعا وقيل ان اسامة بن زيد لما وضع هذا المقياس بالجزيرة كسر في
اساسه الفي اقنين ثم وضع سليمان بن عبد الملك مقياسا وجعل مساحة اذرعه الى ان يبلغ اثني عشر ذراعا ثمانية وعشرين اصبعا ومن اثني عشر ذراعا ان
الى ما فوق ذلك يصير الذراع اربعا وعشرين اصبعا ثم بنا الامير احمد بن طولون مقياسا بالجزيرة وعليه العمل عند كثرة الما وترادف الامواج وقوة الرياح وكان
قبل فتح مصر وضعت الروم مقياسا عند قصر الشمع داخل الزقاق عند الكنيسة المعلقة واثره باقي الى الان هناك ثم وضع المامون مقياسا بالبشرودات
وكانت القبط يقيسون الما قبل ان توضع المقاييس برصاصة في حبل فيعلمون بذلك ما يزيد من الاذرع والاصابع قال يحيى بن بكير ادركت القياس في
مقياس منف فقيس ثم يدخل بزيادة النيل الى مدينة الفسطاط وقت صلاة الفجر ثم ان الخليفة جعفر المتوكل على الله امر يزيد بن عبد الله التركي
عامل مصر ان يضع مقياسا فوضع هذا المقياس بالجزيرة الموجود الان وسماه المقياس الجديد وقد صار العمل عليه الى يومنا هذا وكان عمارة
هذا المقياس في سنة سبع واربعين ومايتين فلما تم بناه جعل يزيد بن عبد الله التركي على المقياس عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي الرداد
وكان من الصالحين وكان اصله من البصرة وقدم الى مصر وكان يوذن بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ويقري الاطفال فاجرى عليه يزيد بن عبد
الله التركي في كل شهر سبعة دنانير بسبب قياس النيل وعزل النصارى القبط عن قياس النيل واستمر ابن ابي الرداد على قياس النيل المبارك الى ان توفي في
سنة ستة وستين ومايتين واستمرت هذه الوظيفة بين اولاده من بعده الى يومنا هذا لم تخرج عنهم الى الان ببركة جدهم وكان هذا المقياس قد تهدم

وتشعث

وتشعث موضع الخازن مقياسا بالصناعة وكان اثره باقيا لا يعتمد عليه قال ابن عبد الحكم انه في سنة تسع وخمسين ومايتين ركب الامير احمد بن طولون
وصحبته القاضي بكار بن قتيبة رحمه الله وابي ايوب صاحب خراجه فتوجهوا الي المقياس ونظروا اما قيس فامر احمد بن طولون له بالف دينار تصرف
علي اصلاح ما فسد منه والمقياس عبارة عن فسقية كبيرة مربعة ولها مسارب يدخل منها الما وفي وسطها عامود رخام ابيض مثمن وهو مفصل علي
اثنين وعشرين ذراعا وكل ذراع مفصل علي اربعة وعشرين اصبعا مقسومة قسمة متساوية ما عدا الاثني عشر ذراعا الاول فانها منقسمة علي
ثمانية وعشرين اصبعا لكل ذراع منها قال الحسن بن محمد بن عبد المنعم فلما ان فتح عمرو بن العاص مصر كتب اليه امير المومنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يسأله عن احوال اراضي مصر من جهة النيل فكتب اليه الجواب اني وجدت ما تروي به ارض مصر حتي لا يقحط اهلها اربعة عشر ذراعا الحد الذي تروي
به سائر ارضها ستة عشر ذراعا والنهايات المعروفات في الزيادة والنقصان وهما الظما والاستبحار اثني عشر ذراعا في الزيادة فلما ورد هذا الجواب
علي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستشار في ذلك الامام علي رضي الله عنه فلما سمع ذلك الامام علي رضي الله عنه امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان يكتب الي عمرو بن العاص رضي الله عنه ان يبني مقياسا وان ينقص ذراعين علي الاثني عشر ذراعا وان يقر ما بعدهما من الاذرع علي الاصل وينقص من
كل ذراع بعد الستة عشر ذراعا اصبعين فلما وصل هذا الجواب الي عمرو بن العاص رضي الله عنه امتثل ذلك وبني مقياسا في بدن ووضع فيه ما امره عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وجعل كل ذراع اربعة وعشرين اصبعا فنقص منها اثني عشر ذراعا علي حكم كل ذراع ثمانية وعشرين اصبعا الي ان تبلغ الزيادة الاثني عشر ذراعا
وما بعد ذلك جعل الذراع اربعة وعشرين اصبعا ليكون الاربعة عشر ذراعا ستة عشر ذراعا ويكون الثمانية عشر ذراعا عشرين ذراعا واستمر هذا الامر
باقيا علي هذا الحكم الي يومنا هذا وقد قالت الشعرا في المقياس عدة مقاطيع منها قول الشهاب المنصوري رحمه الله شعر تقول لنا مصر انا خير موطن
• ولا ناس في الامصار اشرف من ناسي • فان تلك اوقات السرور قصيرة • فلا تقطعوها في الا بمقياس • وقال الاخر شعر ان مصر الاطيب الارض عندي •
ليس في حسنها البديع التباس • ولين قستها بارض سواها • كان بيني وبينك المقياس • وقالت القبط المتقدمون اذا دخلت مصر زيادة وكان النيل في اثني عشر
ذراعا فهي سنة ما ونما ناقص وان اتم ستة عشر ذراعا قبل دخول النيروز فهي سنة ما وبها تمام قال ابن زولاق انه في سنة اثنين وستين وثلاثماية منع الخليفة المعز
لدين الله الفاطمي في ايام المنادي بزيادة النيل وان لا يكتب بذلك الاله وجوهر القايد فقط فلما يتم ستة عشر ذراعا نادي علي النيل فدا وفي فيحصل الناس ونعم
الخليج فانظر الي حسن هذه السياسة فان النيل دايما يتوقف في ايام زيادته فيقلق الناس لذلك وربما منعوا الغلال لطلب الربح فيها فيحدث من ذلك الغلا
في البلد فان زاد النيل اغلا السعر فمن اجل ذلك كان المعز منع المنادي بزيادة النيل ولا يظهر الزيادة في المنادي الا في يوم وفا النيل فكان في ايامه لا يطلع
علي زيادة النيل غيره هو وجوهر القايد فقط وهذا من اعظم التدبير واجل الفوايد الجميلة قال المسبحي في تاريخ مصر ان بعض ملوك مصر تعتب الي ابن خيران كاتب
ينادون فيما يستفتح به القياسون في كلامهم اذا نادوا علي النيل فقال ابن خيران احسن ما يقولون نعم لا تحصي من خزاين لا تفني زاد الله في النيل المبارك كذا وكذا وقد
قال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في منادي البحر شعر قد قلت لما اتي المقياس ينذر • عودتما النيل قد نودي وقد نودي • ايام سلطاننا اسعد السعود
• صح المقياس يجري الما في العود • وقال اخر شعر ينادي فيه قاعدة اصطباري • وهمت لقياس البحر المتابع • راي كسر قلبي فقلت مهلا • تبشر بالوفا منك الاصابع
قال ابن عبد الحكم كان في الدولة الفاطمية للقياس معلوم في كل سنة ماية تصرف من الذخيرة لابن ابي الرداد بسبب فتح مجاري ما النيل الذي يدخل الي فسقية
المقياس في ايام الزيادة فبطل ذلك مع جملة ما بطل وكان ياتي لهم من فرس مركب صغير يسمي المفرد فيه قيدان وشخص اخر لا غير ومغلق فيه عدة اسابيط لج فاخر
برسم ارباب الدولة وكان هذا المفرد يبشر بوفا النيل قبل ان يبشر ابن ابي الرداد بثلاثة ايام وكان له علي الذخيرة معلوم يسمي معلوم المفرد وكان له رايبا معلوم
علي ارباب الدولة في كل سنة فبطل مع جملة ما بطل من المعالم القديمة وقد قالت الشعرا في وصف المفرد جملة مقاطيع منها قول الاديب الغيسي شعر ليهن احبابي
نيل وفي • ومفرد وافي يبشرنا • ما النيل الا الذي يسعدكم • كلا ولا المفرد الا انا • قال ابن عبد الحكم اذا بلغ النيل ستة عشر ذراعا كسر الخليج وفتحت افواه الخلجان
والترع قاطبة ويكون له يوم مشهور بمصر فيجتمع في ذلك اليوم الجم الغفير من الناس بسبب الفرجة وهذا اليوم لم يختص به في الفرجة غير اهل مصر فقط دون سائر البلاد

وقد قالت الشعرا في ذلك اليوم عدة مقاطع لطيفة فمن ذلك قول قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة المقدسي رحمه الله شعر عجبت لنيل مصر حين وفاه على
عجل الليالي العاديات • نغضنا في حديث النيل لكن • مزجناه باوصاف الفرات • وقال اخر • سد الخليج بكسره جبر الورى • طرا فكل قد غدي مسرورا • الماء سلطان
فكيف تواترت • عنه البشاير اذ غدا مكسورا • وقال اخر • ارى نيل مصر قد غدا يوم كسره • اذا رام جريا في الخليج تعطرا • ولكن بعد الكسر زاد تجبرا • وافرط جدا
في القرى وتجبرا • وقال اخر • بهر در الخليج ان لم • تفضلا لا نطيق نشكره • حسبك منه بان عادته • يجبر من لا يزال مكسره • وقال اخر • رعى الله مصر كم بها مرت
مسرة • ومنزل انس لاح كالطالع السعدي • روينا الوبا عن شربها يوم كسره • وما انا فيها عنت اروي عن السدي • وقال بدر الدين بن الصاحب • انظر الى
النيل وقد اتى • في عسكر الموج المديد مغيظا • حصر البلاد فسلمت ارمها • فكسى ترابا حين ولي سندسا • قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه ان اهل اسوان
يرقبون بلوغ الردع في زيادة النيل الى الوفا ويحافظون على ذلك بالنهار فاذا جن الليل عمدوا الى صحة خذف ووضعوا فيها مصباحا واشعلوه ثم تركوه
يطفونه على جرف الما في مكان معلوم عندهم ويرقبونه بطول الليل فاذا علا الما واطفى المصباح علموا ان الردع قد وصل الى الحد المعهود عندهم فيكتبون
بذلك محضرا الى عامل مصر ويعلمونه ان الردع قد وصل الى الحد المعهود عندهم فاذا وصل هذا المحضر الى عامل مصر يامر بكسر الاسداد والترع فيفيض الما
على اراضي مصر دفعة واحدة وكانت تلك المشارب تسد عند ابتدا صعود النيل بالتراب والاخشاب حتى تفتح في وقت معلوم عندهم فكان هذا طريقة و
النيل بمصر عند ما فتحت في مبدا الاسلام فاذا فتحت الخلجان والترع بمصر شعر بذلك اهل اسوان وقالوا ان في هذه الساعة فتحت الخلجان بمصر ووفا ما النيل
على اراضي مصر ويظهر ذلك لهم بتناقص الما عندهم عن حده • ذكر ما كان يعمل في يوم وفا النيل في دولة الفاطميين قال ابن عبد الحكم كانت الخلفا الفاطميين
بمصر في يوم فتح الخليج الكبير يركب الخليفة لما يبلغه ان النيل قد علق ستة عشر ذراعا فينصب له على شاطي النيل في ذلك اليوم فسطاطا ويسمى ذلك الفسطاط
القاتول لانه قتل جماعة كثيرة من الفراشين عند نصبه فسمي القاتول وكانت مساحته ماىتي ذراع بالعمل وكان ارتفاعه سبعين ذراعا عن الارض وفيه
ارتفعه دهاليز على اربع قاعات خارجا عن القاعة الكبيرة وكان ينصب هذا السرادق على عدة اسافل خشب والذي انشا هذا السرادق امير الجيوش
المسمى بالافضل من اولاد الامير احمد بن طولون وكان هذا السرادق لا ينصب الا في كل سنة مرة واحدة عند وفا النيل وفتح السد وكان الخليفة الفاطمي
اذا ركب البدلة الذهب الذي قيمتها الف دينار وهي منسوجة بالذهب والحرير شغل تنيس فكان يدخل فيها الف مثقال ذهب ويركب الوزير الى جانبه وتركب
العساكر بين يديه وتزين له الاسواق التي يمر بها وابواب الجوامع وتضرب الطبول والبوقات قدامه حتى يصل الى ذلك السرادق فيقف راكبا وتترجل
له العسكر ويقبلون الارض بين يديه ثم ينزل عن الفرس ويجلس على سرير الخلافة وتصطف الامرا بين يديه ويمد هناك اسمطة جليلة وكان هناك
منظرة يقال لها السكرة في المكان الذي يقال له المريس بالقرب من قنطرة السد وقد بنى هذه المنظرة الخليفة المعز باهر الفاطمي فيجلس فيها الخلفا
ساعة وتغير اثوابها التي تكون عليها فيقيمون بها الى بعد الظهر ثم يقدمون لهم العشاري فينزلون فيه ويتوجهون الى المقياس وصحبتهم الوزراء
ويحضر ابن ابي الرداد بين يدي الخليفة فيدخل الخليفة الى المقياس ويطلق العمود بحضرته ويخلع على ابن ابي الرداد خلعة مذهبة وطيلسانا حريرا ابيض
مرقوم بالذهب وتنشر على راسه الاعلام وينعم عليه بماية دينار ثم ينزل الخليفة في العشاري ويتوجه الى فتح السد وقد اختلفوا في مكان السد بمصر
فمنهم من قال كان عند قصر اللولوة الذي كان بين السورين على الخليج الحاكمي ومنهم من قال كان عند بستان المحلي الذي كان على الخليج ومنهم من قال
عند قنطرة بني وايل التي تجاه المطرية ولم يزل يوم فتح السد عند خلفا مصر الفاطميين من اجل المواسم واعظمها تنفق فيه الاموال الجمة ويخلع الخلفا
في ذلك اليوم على ارباب الدولة نحو الف خلعة وتهني الشعرا الخلفا بالقصايد السنية فمن ذلك قول ابن خير المحدث شعر فتح الخليج وساح
فيه الما • وعلت عليه الراية البيضا • وصفت موارده لنا فكانه • كف الامام فعطاها الاعطا • ولم يزل الامر على ذلك حتى انقرضت الدولة الفاطمية
وابتدات دولة بني ايوب وهم الاكراد فمشوا على طريقة الفاطميين في جميع افعالهم التي كانت تعمل بمصر وكان اول ملوك بني ايوب صلاح الدين يوسف
ابن ايوب فكان يركب بنفسه يوم وفا النيل ويفتح السد ويخلع على ابن ابي الرداد ثم ابنه العزيز عثمان صاحب الكتابة بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه

واستمر

واستمرت ملوك بني ايوب على ذلك الى ان انقرضت دولتهم وابتدات دولة الاتراك وكان اول من فتح السد بنفسه من ملوك الترك الملك الظاهر بيبرس
البندقداري ثم فعل ذلك من بعده الملك الظاهر برقوق ثم فعل ذلك من بعده الملك الناصر فرج فكان يفعل ذلك احيانا ثم فعل ذلك من بعده الملك
شيخ واستمر يفعل ذلك في كل سنة الى ان مات ثم فعل ذلك من بعده الملك الاشرف برسباي سنة واحدة ثم فعل ذلك من بعده الملك الظاهر جقمق في
دولته مرتين ولم يفتح السد احد بعده من الملوك الى الآن ولم يفعل ذلك احد من بعده من السلاطين بمصر ولا وقع لهم هذ

ذكر نبذة لطيفة في اخبار النيل المبارك

ولم نذكر من اخباره الا ما وقع من الغرائب في امر زيادته ونقصانه نقل العلامة ابن عبد الحكم في اخبار مصر ان في سنة ثلاث وعشرين
من الهجرة لما فتحت مصر على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه جاءت اليه الاقباط وقالت له ايها الامير ان لنيلنا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما هي فقالوا
اذا كان ليلة اثني عشر خلت من بؤونة من الشهور القبطية عمدنا الى جارية بكر مليحة ناخذها من ابويها غصبا ونجعل عليها الحلي والحلل ثم نلقيها في بحر
النيل في مكان معلوم عندنا فلما سمع عمرو بذلك قال هذا لا يكون في الاسلام ابدا فاقام اهل مصر بؤونة وابيب ومسري وتوت لم يزد فيهم النيل لا قليلا
ولا كثيرا فلما راوا اهل مصر ذلك هموا بالجلا منها فلما راى عمرو بن العاص ذلك كتب كتابا الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما وصل
اليه ذلك الكتاب وعلم ما فيه كتب بطاقة وارسلها الى عمرو بن العاص وامره ان يلقيها في بحر النيل فلما وصلت اليه تلك البطاقة فتحها وقرا ما فيها
فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الى نيل مصر المبارك اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله تعالى هو الذي يجريك
فسال الله تعالى ان يجريك فلما وقف عمرو بن العاص على ما فيها القاها في بحر النيل قبل عيد الصليب بيوم واحد وذلك العيد يكون في سابع عشر
من توت فاجرى الله تعالى النيل في تلك الليلة ستة عشر ذراعا في دفعة واحدة فلما عاين اهل مصر ذلك فرحوا بابطال تلك السنة السيئة عندهم
وذلك ببركة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومما وقع في سنة اثنين وخمسين ومايتين من الهجرة اخذ النيل النقص فجا الما القديم ذراعا واحدا وعشرين
اصبعا وكان منتهى الزيادة في تلك السنة اثني عشر ذراعا وستة عشر اصبعا وهبط نقل العلامة الشيخ ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في سنة ثمان
وسبعين ومايتين من الهجرة غار نيل مصر في الارض حتى لم يبق منه شي ولم يعهد مثل ذلك قط في الجاهلية والاسلام وفي سنة ست وثلاثين وثلاثماية لم
يوجد بفسقية المقياس ما املا وما اخذ قاع النيل الا من بر الجيزة وبلغت الزيادة في تلك السنة اربعة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا وهبط واقام
النيل تسع سنين متوالية لم يبلغ ستة عشر ذراعا وذلك في ايام امير مصر ابو بكر بن محمد بن طغج الاخشيدي عامل مصر وسلطانها وفي سنة احدى وخمسين
وثلاثماية بلغ زيادة النيل خمسة عشر ذراعا وهبط سريعا وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثماية انتهت الزيادة خمسة عشر ذراعا واربع اصابع ثم انهبط
سريعا فوقع الغلا بمصر واعمالها واستمر الغلا متتابعا تسع سنين متوالية وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية لم يبلغ النيل سوى خمسة عشر ذراعا
وفي سنة اربع وخمسين وثلاثماية بلغ النيل ستة عشر ذراعا ولم يغلقها وانهبط سريعا وفي سنة خمسة وخمسين وثلاثماية بلغ النيل اربعة عشر ذراعا
وفي سنة ست وخمسين وثلاثماية لم يبلغ النيل سوى اثني عشر ذراعا واصبعا واحدا وانهبط سريعا ولم يقع ذلك في مبدا الاسلام قط ووقع غلا بمصر وذلك
في ايام كافور الاخشيدي واستمر الى سنة ستين وثلاثماية وفي سنة احدى وستين وثلاثماية اوفى النيل الوفا التام واخصبت الاراضي بالزرع وفي
سنة سبع وثمانين وثلاثماية قصر النيل من الوفا فوقع الغلا بمصر وفي سنة سبعة وتسعين وثلاثماية بلغ النيل في الزيادة ثلاثة عشر ذراعا واصبع
واستسقى الناس مرتين وفي سنة ثمان وتسعين وثلاثماية بلغ النيل في الزيادة الى اربعة عشر ذراعا وانهبط سريعا فوقع الغلا بمصر وفي سنة
تسع وتسعين وثلاثماية كسر السد في خامس عشر توت فبلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا ثم نقص فوقع الغلا بمصر وفي سنة اثنين وعشرين وا
ربعماية نقص النيل ثم زاد بعد اوانه باربعة اشهر وفي سنة اربع واربعين واربعماية قصر النيل من الزيادة ووقع الغلا بمصر وكذلك في سنة سبع
واربعين واربعماية وفي سنة احدى وخمسين واربعماية وقع الغلا العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله وذلك في دولة الخليفة المستنصر بالله
الفاطمي استمر الغلا سبع سنين متوالية يزيد النيل في الاول الى اثني عشر ذراعا ثم ينقص وتارة يزيد ثلاثة عشر ذراعا ثم ينقص فاستمر على هذا الحال

نحو سبع سنين متوالية فبلغ الاردب القمح مائة دينار ولا يوجد اصلا حتى اكلت الناس الميتة والجيف والقطط والكلاب ووقع في هذا الغلا العجايب
والغرايب من الاخبار وليس هذا محله فلما استمر الغلا سبع سنين متوالية اشيع بين الناس ان الحبشة سدت بحر النيل عن اهل مصر فرسم الخليفة المستنصر
بالله للبترك ان يتوجه الى بلاد الحبشة عند مجرى النيل ويسالهم ان يطلقوا مجرى النيل الى اهل مصر فلما توجه البترك اليهم اكرموه وسجدوا له
وقالوا ما حاجتك فقال اطلقوا ما النيل الى اهل مصر فقال ملك الحبشة لاجل محمد نطلق لهم النيل فاطلقوه واوفى النيل تلك السنة نقل
ذلك ابن وصيف شاه في اخبار مصر وكانت القاعدة ثلاثة اذرع واحدى عشر اصبعا وانتهت الزيادة الى اثني عشر ذراعا ثم انهبط فشرقت البلاد
ووقع الغلا العظيم وفي سنة اربع وثمانين واربعماية انتهت زيادة النيل الى احد عشر ذراعا واصبعا ثم انهبط سريعا وفي سنة سبع عشرة وخمسماية
بلغ النيل في الزيادة الى ستة عشر ذراعا ثم انهبط سريعا فوقع الغلا بمصر وفي سنة ثمان عشرة وخمسماية اوفى النيل بعد النيروز بتسعة ايام وزاد
عن ستة عشر ذراعا واحدى عشر اصبعا ثم نقص ولم يثبت فوقع الغلا بمصر وفي سنة ست وسبعين وخمسماية نقص النيل حتى صار الناس يخوضون
من بر مصر الى تحت المقياس وفي سنة ثمان وسبعين وخمسماية بلغ النيل في الزيادة الى ثلاثة عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا وهذا الحد يسمى عند
اهل مصر اللجة الكبرى فسقطت الجدران وغرقت البساتين وفاضت الابار وانقطعت الطرقات وقد حصل مثل ذلك في سنة اربع واربعين وخمسماية
وفي سنة تسع وسبعين وخمسماية عظمت زيادة النيل حتى غرقت الضياع والنواحي وقطعت الطرقات وقد اوفى النيل في هذه السنة في تاسع عشر
بابة بعد النيروز بتسعة واربعين يوما ذكره المقريزي في الخطط وهذا من النوادر الغريبة التي لم يسمع بمثلها قط وفي سنة ثمانين وخمسماية اخذ
النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا الا ثلاثة اصابع ووقف فكسر السد ووقع الغلا بمصر في تلك السنة وفي سنة سبع وثمانين وخمسماية وقع الغلا
وغرقت الاقوات بمصر ولم يزد النيل الا زيادة يسيرة وهبط من غير وفا واستمر الحال على ذلك ثلاث سنين متواليات فمات من شدة الغلا الثلث
من اهل مصر فكانت هذه السنة كالسبع المفترس للناس وفي سنة سبع وتسعين وخمسماية لم يزد النيل الا القليل وهبط فوقع الغلا واشتد البلا وفي
سنة تسع وتسعين وخمسماية زاد النيل زيادة مفرطة ووقع الرخا الشامل لساير البلاد وفي سنة سبع وعشرين وستماية بلغ النيل في الزيادة ستة
عشر ذراعا وثلاثة اصابع ولم يثبت فوقع الغلا وكان قلع المقياس من تلك السنة ذراعين لا غير ومما اخذ القياس الا خارج الفسقية التي
بالمقياس وفي سنة تسع وعشرين وستماية وصل النيل المبارك في الزيادة الى ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع واستمر في بابه الى اخره ما توه حتى خاف
الناس من عدم نزوله وفي سنة احدى وستين وستماية شح النيل ولم يثبت فوقع الغلا بمصر وفي سنة ثلاث وتسعين وستماية انتهت زيادته الى خمسة
عشر ذراعا وثلاثة اصابع ولم يثبت فوقع الغلا وفي سنة اربع وتسعين وستماية اوفى النيل في سادس النسي وبلغت الزيادة في تلك السنة ستة عشر
ذراعا وسبعة عشر اصبعا ثم هبط فوقع الغلا بمصر وعدم وجود القمح وبلغ ثمن الاردب ثمانية مثاقيل ذهب ونصف وفي سنة ست وتسعين وستماية
بلغت زيادة النيل الى اول توت خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا ثم هبط سريعا فشرقت البلاد ووقع الغلا بمصر واعمالها وانتهى سعر الاردب القمح
الى ثمانية وعشرين درهما واكل الناس الخيل والجمال والبغال والقطط والكلاب وعم هذا الغلا ساير البلاد المصرية والشامية وذلك في دولة
العادل كتبغا وقد ذكرنا ذلك في تاريخنا بدايع الزهور في وقايع الدهور وفي سنة سبع وتسعين وستماية اوفى النيل اخر ايام النسي وفي سنة اثنتي
وسبعماية بطل امر عيد الشهيد وحرق الاصبع الذي كانت النصارى يزعمون ان النيل لا يزيد حتى يلقون ذلك الاصبع فيه فلما حرق زاد النيل تلك
السنة زيادة مفرطة وبطل ما كانوا يزعمونه من امره وفي سنة اربع وسبعماية توقف النيل عن الزيادة وانتهت الزيادة فيه الى خمسة عشر ذراعا وسبعة
عشر اصبعا فشرقت البلاد ووقع الغلا بمصر وفي سنة تسع وسبعماية توقف النيل عن الزيادة الى سابع عشر توت ثم نقص في تاسع عشر بابه فضج الناس
لذلك فرسم السلطان بكسر السد من غير وفا وقد نقص عن الوفا ثلاثة اصابع فكسر السد ولم يخلق المقياس وفي ذلك يقول بدر الدين بن الصاحب
رحمه الله شعر: جاوا بردع كذب • وفرحوا قلب الورى • وقيل للنيل وفا • فقلت هذا ما جرى • واستمر الى سابع عشر بابه ونقص جملة واحدة وكان منتهى

الزيادة

الزيادة في تلك السنة خمسة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا فشرقت البلاد ووقع الغلا بمصر وذلك في اوايل سلطنة المظفر بيبرس الجاشنكير فتشأم الناس
بكعبه ونظم اهل مصر في ذلك كلاما وحنوه وغنوا به فمنه ٭ سلطاننا ركين ٭ ونايبه دقين ٭ لما يجي منين ٭ هاتوا لنا الاعرج ٭ يجي الما يدحرج ٭
وكان سلار نايب السلطنة اجرودا في حنكه بعض شعر فكانت العوام يسمونه دقين وكان المظفر بيبرس الجاشنكير لغيبه ركين فكانت العوام
يسمونه ركين وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون به بعض عرج فكانوا يسمونه الاعرج ولما ولي الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وحصل
ما تقدم تشأم الناس بكعبه فقال فيه بعضهم شعر ٭ لما تولي تولي الخير عن امم ٭ لم يحمدوا امره فيهم ولا شكروا ٭ وكيف تمشي به الاحوال في زمن ٭
لا النيل وافا ولا وافاهم مطر ٭ وفي سنة ثلاث عشر وسبعماية اوفي النيل اخر ايام النسي وفي سنة سبع عشرة وسبعماية في التاسع عشر من ابيب وزاد
عن الوفا نصف ذراع ثم نقص في تلك الليلة ثلاثة اصابع فرسم السلطان بفتح السد بعد العصر مع النقص ففي يوم رد ما نقص من الاصابع
وانما فتح السلطان السد بكفل بعد العصر خوفا من قوة عزم الما ان يغلب السد وفي سنة اربع وثلاثين وسبعماية انتهت الزيادة الي ستة عشر
ذراعا وعشرة اصابع ثم هبط سريعا فشرقت الاراضي ووقع الغلا بمصر وفي سنة اربعين وسبعماية توقف النيل فاجتمع الناس في جامع عمرو بن
العاص ودعوا الله تعالي في يوم الخميس عشر المحرم فلما كان يوم الاثنين ثاني صفر زاد النيل ستة اصابع واستمر يزيد الي ان اوفي ومن لوقايع
ان السلطان في ذلك قبض علي ناظر الخاص المعروف بالنشو فكان قد اشيع بين الناس انه حجر علي بيع القمح حتي وقع الغلا ثم ان السلطان
في يومه خلع علي الصاحب شرف الدين موسي التاج وقرره في الوزارة وبلغت زيادة النيل في تلك السنة سبعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا
فلما جري ذلك فقال الناس بكعب الصاحب شرف الدين موسي فقال في ذلك بن فضل الله رحمه الله شعر في يوم الاثنين ثاني الشهر من صفر ٭
نادي البشير الي ان اسمع الفلكا ٭ يا اهل مصر نجي موسي ونيلكم ٭ طغي وفرعون وهو النشو قد هلكا ٭ وقال شمس الدين بن الصايغ الحنفي
شعر لقد ظهرت في يوم الاثنين اية ٭ ازالت بنعماها عن العالم البوسي ٭ يا اهل مصر تزايد بحر النيل فيه واغرقت ٭ بركة فرعون وفيه نجي
موسي ٭ وفي سنة اربع واربعين وسبعماية بلغ النيل في الزيادة عشرين ذراعا وخمسة عشر اصبعا فغرقت البساتين وانقطعت الطرق والجسور
وفي سنة سبع واربعين وسبعماية قل ما النيل حتي صار الناس يخوضون من بر مصر الي المقياس وصار من بولاق الي شبرا الي منية الشيرج ارض
رملة تتصل الي منشية المهراني فعز الما علي السقايين حتي بلغت الراوية الما الي درهمين فضة وانتهت بعد ذلك كل راوية باربعة دراهم
فضة وذلك في دولة الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون وفي سنة احدي وخمسين وسبعماية بلغ النيل سبعة عشر ذراعا ثم هبط في
خامس توت فشرقت البلاد ووقع الغلا ودام الشرق ثلاث سنين متوالية وفي سنة ستين وسبعماية بلغ النيل اربع اصابع من عشرين ذراعا
وثبت الي اول هاتور فخرج الناس الي الصحرا يدعون بهبوطه وفي سنة احدي وستين وسبعماية اخذ قاع النيل في اثني عشر ذراعا وكان
الوفا في سادس مسري وبلغت الزيادة في تلك السنة اربعة وعشرين ذراعا علي ما نقله المقريزي في الخطط وقد انكر بعض الناس ذلك
فايد قول المقريزي الشيخ جلال الدين السيوطي بما اورده في كتابه المسمي بكوكب الروضة ان النيل زاد في تلك السنة نحو اربعة وعشرين
ذراعا كما اورده المقريزي وذلك في دولة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فرسم بابطال المناداة عليه وخاف الناس من الغرق
وثبت الي الخامس عشر من بابه لم يهبط فحصل للناس غاية الضرر فقطع جسر الفيوم وغرقت بساتين جزيرة الفيل وغرق طريق شبرا والمنية
ووصل الما الي اوايل دور الحسانية فغرقت وطفت الابار بالما ونبع الما من ميضة جامع الحاكم وخرب عدة اماكن بالروضة وعلاها الما
حتي غطي ارضها وانقطع طريق بولاق وعدة اماكن ودور خربت منها واستمر في ثباته الي اخر بابه ومن ذا لم يعهد مثله في الجاهلية ولا في
الاسلام ولم تقع هذه الزيادة قط بمصر ولم يسمع بها فخرج الناس الي الصحرا ودعوا الله فانهبط الما في ذلك اليوم اربعة اصابع وقد
عمل بن حجلة في هذه الواقعة مقامة عظيمة سماها السجع الجليل فيما جري من النيل ثم عقب ذلك بمصر الوفا الذي طم وعم وقال فيه بن ابي حجلة

من ابيات • يا واسع الجود رفقا بالعباد فقد • ضاقت بهم من الاموات احيا • يارب ان الوفا جمت ركايبه • وحل بالناس لما حل بالما • وقال

انما النيل حين علا • وعم الورى من اجلهم دا • هيهات قل للذي يهدي بحكمته • عرفت شيا وغابت عنك اشيا • مذ امور عجزنا عن

مداركها • وحار في فهمها للعقول الباه • وقال ابن ابي حجلة ايضا • يارب ان النيل زاد زيادة • ادت الى هدم وفرط تشتت • ما ضره لو جاء

على عادته • في دفعة او كان يدفع بالتيت • وفي سنة اربع وستين وسبعماية توقف النيل ليالي الوفا واستمر على توقفه الى ثالث توت ثم اوفى

وبلغت الزيادة اربع اصابع من ثمانية عشر ذراعا ثم هبط سريعا فوقع الغلا وفي سنة ست وستين وسبعماية اخذ القاع فكان خمسة اذرع

واربعة عشر اصبعا وفي سنة سبع وستين وسبعماية جا القاع كذلك وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعماية زاد النيل زيادة مفرطة نحو اثنين وعشرين

ذراعا واستمر ثابتا الى آخر هاتور فقلق الناس من ذلك وفاته اوان الزرع فخرج الناس الى جامع عمرو والجامع الازهر يدعون الله

تعالى في هبوطه فهبط وكذلك في دولة الاشرف شعبان وفي ذلك قال بدر الدين بن الصاحب • طغى النيل عن حد عادته • وعلمنا

الجهل في العالمين • فصرنا نكشف عوراتنا • وكنا نخوض مع الخايضين • وفي سنة خمس وسبعين وسبعماية توقف النيل عن الزيادة

حتى دخل النيروز وكان يبقى على الوفا اصبعين ثم نقص فقلق الناس كلهم فرسم السلطان للناس بالخروج الى الاستسقا فخرج

جماعة من العلما والصالحين ودعوا الله تعالى فزاد في ذلك اليوم خمسة اصابع فتكرر خروج الناس الى الاستسقا فاعقب ذلك

مطر غزير حتى غرقت الاراضي فزرع الناس بعض الحبوب فلما كان في سابع هاتور زاد النيل اثنى عشر اصبعا في يوم واحد ثم بعد يومين

زاد ثمانية اصابع ففرح الناس بذلك ثم هبط جملة واحدة وشرقت البلاد ووقع الغلا وكسر الخليج تاسع توت من غير وفا

وقد بقي خمسة اصابع ثم انهبط من يومه فاضطربت الاحوال وفي ذلك قال بدر الدين بن الصاحب • تقاصر النيل عنا • تقاصرا منا

حتى تنعنا اضطرارا • منه بخمس الاصابع • وفي سنة ثمان وسبعين وسبعماية بلغت الزيادة تسعة عشر ذراعا وستة اصابع ولم يقع

مثل ذلك من ماية وخمسين سنة وذلك في دولة الاشرف شعبان وفي سنة اربع وثمانين وسبعماية انتهت الزيادة الى ثلاثة اصابع

من احدى وعشرين ذراعا حتى عد ذلك من جملة الطوفان فدعا الناس الى الله تعالى في هبوطه حتى هبط وفي سنة خمس وثمانين

وسبعماية اخذ قاع النيل فكان ثمانية اذرع ودخلت مسرى وهو في اثنى عشر ذراعا واربعة اصابع فزاد في رابع مسرى اربعين اصبعا

ثم زاد بعدها اربعة وثلاثين اصبعا ثم اوفى في سادس هاتور وانتهت الزيادة نحو خمسة اصابع من احدى وعشرين ذراعا فغرقت

عدة مواضع وتهدمت دور في دولة الملك الصالح امير حاج بن الاشرف شعبان وفي سنة ست وثمانين وسبعماية اخذ قاع النيل

فكان ثمانية اذرع واربعة اصابع واستمرت الزيادة حتى حصل الوفا وفي سنة احدى وتسعين وسبعماية انتهت زيادة النيل الى

تسعة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا وثبت الى تاسع بابه فعد ذلك من النوادر وفي سنة ثلاث وتسعين وسبعماية اوفى النيل ثالث مسرى

وانتهت الزيادة الى عشرين ذراعا وذلك في دولة الظاهر برقوق وفي سنة اربع وتسعين وسبعماية اخذ القاع فجا سبعة اذرع وعشرين

اصبعا وكان الوفا في سابع مسرى وثبت الى آخر بابه وفي سنة خمسة وتسعين وسبعماية بلغت زيادة النيل ثمانية اصابع من عشرين ذراعا

وثبت الى رابع بابه وفي سنة ست وتسعين وسبعماية ثبتت زيادة النيل الى هاتور وهي على ثمانية عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا فعد ذلك

من النوادر وفي سنة سبع وتسعين وسبعماية زاد النيل المبارك في اخر يوم من ابيب اربعين اصبعا في يوم واحد ثم في اليوم الثاني وهو

اول مسرى زاد الله تعالى في النيل المبارك اثنين وستين اصبعا ثم زاد في اليوم الثالث من مسرى خمسين اصبعا ثم زاد في اليوم الرابع

ثلاثين اصبعا فاوفى وزاد اصبعين فكان جملة ما زاد في اربعة ايام سبعة اذرع ونصف ذراع واصبعين وكان ذلك الوفا في ثالث مسرى

وهذه الزيادة لم يعهد مثلها فيما تقدم من السنين الماضية ولا سمع بمثلها قط وكان ذلك في دولة الملك الظاهر برقوق وفي هذه الواقعة

قال

قال بعضهم • النيل وفا فيضا • بفيضه المتتابع • فصار ماء نهاته حدثنا بالاصابع • وقال ابن الصاحب • قد علا النيل ووفا • ولم ينفع وعزه ان بر توقفا كفعل
كفه للناس خضر • واستمر النيل في ثبات الي اول بابه توت وهو في تسعة عشر ذراعا لم ينقص فحصل للناس منه الضرر الشامل وفي سنة تسع وتسعين وسبعماية
اوفي النيل عاشر مسري ونزل السلطان برقوق وفتح السد بنفسه وفي سنة ثلاث وثمانماية توقف النيل عن الزيادة قرب الوفا ثم زاد ثمانية واربعين اصبعا
في ليلة واحدة ثم اوفي واستمر في الزيادة وفي سنة ست وثمانماية توقف النيل عن الزيادة الي ثالث ايام النسيء وقد بقي عليه من الذراع السادس عشر
اثنان وعشرين اصبعا ثم نقص ولم يوف فلما كان اول يوم من توت فتح السد من غير وفا وقد بقي من الوفا اربع اصابع فشرقت الارض ووقع الغلا وكان
ذلك في دولة الناصر فرج بن احمد بن برقوق وفي سنة سبع وثمانماية احترق سد النيل احتراقا زايدا عن ما يعهد حتي صار الناس يخوضون من بر مصر الي بر الجيزة
وجا القاع في تلك السنة ذراعا واحدا وعشرة اصابع واخذ القاع من بر الجيزة وتزايد بعد ذلك حتي اوفي وكان نيلا شحيحا وذلك في دولة الناصر
فرج بن برقوق وفي سنة ثمان وثمانماية اوفي النيل المبارك سابع عشر مسري فلما اوفي توجه الامير فارس حاجب الحجاب الي المقياس وخلق العامود
ونزل في الحراقة وفتح السد وفي سنة احدي عشر وثمانماية كان وفا النيل المبارك ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد بنفسه وفي سنة اثني عشر وثمانماية
اوفي النيل ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد بنفسه واستمر النيل يزيد حتي بلغ الي اثنين وعشرين ذراعا واصبع وثبت الي نصف بابه توت فحصل للناس
بذلك الضرر الزايد وغرق اكثر من مايتين ضيعة وعدة بساتين من جزيرة الفيل وانقطعت الطرقات علي المسافرين ووصل الما الي دور الحسينية
من نزل الارض وفيه يقول القايل • قد زاد هذا النيل في عامنا • فاغرق الارض بانعامه • وكاد ان يطلع من مايه • عن اعلي ازرار اهرامه • وفي سنة
خمس عشرة وثمانماية اوفي النيل المبارك في سابع عشر مسري فتوجه الي فتح السد ثلاثة من الامرا وهم الامير صلاح وامير مجلس ودوادار كبير وذلك في
دولة الخليفة العباسي وفي سنة ست عشر وثمانماية اوفي النيل المبارك تاسع مسري فنزل الملك المويد شيخ وفتح السد بنفسه وفي سنة سابع عشر وثمانماية
وزاد علي الوفا خمسة عشر اصبعا فتوجه الي فتح السد المويد شيخ وفي سنة تسع عشرة وثمانماية توقف النيل عن الزيادة ليالي الوفا ورسم السلطان لحاجب
الحجاب بان يتوجه الي الروضة ويحرق الخيام التي بها ففعل ذلك ثم حصل الوفا في عاشر مسري ونزل السلطان وفتح السد بنفسه علي العادة وفي سنة
عشرين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة وقلق الناس لذلك وارتفع سعر القمح واستمر الحال علي ذلك اياما ثم بعث الله تعالي الزيادة الي ان او
وفي سنة احدي وعشرين وثمانماية اوفي النيل المبارك ونزل السلطان وفتح السد بنفسه وامر الامرا المقدمين بان يزين كل واحد منهم حراقة
فزينوها بالسناجق والطبول والزمور والكوسات وفي سنة اثنين وعشرين وثمانماية اوفي النيل وكان الملك المويد ببولاق في بيت ابن البارزي
فاحضروا له الذهبية الي هناك فنزل بها وصار الي المقياس وحوله المراكب حتي طلع الي المقياس ثم نزل وتوجه الي السد ففتحه وطلع الي القلعة
وفي سنة ثلاث وعشرين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة وارتفع سعر القمح واستمر متوقفا اياما فنادي السلطان في القاهرة للناس بصوم ثلاثة
ايام فلم يغد شيا فخرج السلطان والخليفة والقضاة والعلما والصلحا والناس قاطبة للاستسقا ولبس السلطان جبة صوف ابيض وعلي راسه
ميزر ابيض ملفوفا عمامته مدورة وارخي لها عذبة فلما توجه الي الصحرا خطب هناك قاضي القضاة جلال الدين البلقيني خطبة الاستسقا
علي العادة وصلي السلطان علي الرمل من غير سجادة وبكي وتضرع الي الله تعالي بالدعا فلما عاد السلطان زاد النيل ثاني يوم اثني عشر اصبعا
واستمر يزيد الي ان اوفي وكان نيلا شحيحا ولم يثبت روي نصف البلاد ووقع الشراقي والغلا وفي سنة اربع وعشرين وثمانماية زاد النيل في اول يوم
من مسري ثلاثين اصبعا وفتح واحدة فاستبشر الناس بذلك وقبل البشارة بيوم نزل الملك المويد البحر وسبح فيه فزاد ثاني يوم ما ذكرناه
بنزول السلطان وكان فيه الخير والشر وكانت القاعدة عشرة اذرع واوفي النيل في اوايل مسري وبلغت الزيادة عشرين اصبعا من تسعة عشر
ذراعا وفي سنة خمس وعشرين وثمانماية اوفي النيل في تاسع عشر ابيب وزاد في يوم واحد خمسين اصبعا واستمرت الزيادة الي عشرين ذراعا
واصبع وثبت الي نصف بابه توت ولم يهبط فحصل منه ضرر شديد للفلاحين وتعذر الزرع عن اوانه وذلك في دولة الاشرف برسباي و

سنة ست وعشرين وثمانماية اوفي النيل سادس مسري في شهر رمضان ونزل سيدي محمد بن الاشرف بن سباي وفتح السد بنفسه وفي ذلك يقول القايل لما اوفي النيل المبارك عاجلا
عم البلاد وللرواي بلطفها نشروا القلوع وبشروا بوفايه فالراية البيضا عليها بالوفا وفي سنة سبع وعشرين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة فقلق الناس بسبب ذلك
ثم اوفي ثالث عشر مسري وسكن الاضطراب وفي سنة ثمان وعشرين وثمانماية اوفي النيل المبارك رابع عشر مسري في شهر رمضان وفي سنة تسع وعشرين وثمانماية اوفي النيل المبارك
علي العادة وفي سنة ثلاثين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة ليالي الوفا فنزل الوالي الي الروضة وحرق الخيام التي كانت بها ثم اوفي وكسر السد ثم نقص بعد ذلك ولم
يثبت وكان منتهي الزيادة سبعة عشر ذراعا واصبعين فشرقت البلاد ووقع الغلا وفي سنة احدي وثلاثين وثمانماية زاد النيل المبارك في اول يوم من مسري اربعة وعشرين اصبعا
دفعة واحدة وكان الوفا رابع عشر مسري وفي سنة اثنين وثلاثين وثمانماية اوفي النيل المبارك ثاني عشر مسري ثم توقف بعد الوفا وهبط سريعا فشرق غالب البلاد ووقع
الغلا فلما اشتد الامر توجه الاشرف بن سباي الي الاثار النبوية فزار ودعا الله تعالي بالزيادة وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية اوفي النيل المبارك ثامن عشر مسري
فنزل الاشرف بن سباي وفتح السد بنفسه وفي مدة ولايته لم يتفق الامر واحدة وكان وفا النيل عقيب فنا عظيم مات فيه المعز الناصري واستخف الناس عقل السلطان
كيف فقد ولده ونزل وفتح السد عقيب موته ومن الحوادث انه وجد في النيل قبل الزيادة اسماك قد طفت علي وجه الما وهي ميتة وقد صبغت بالدم الاحمر وكان الطعن
عمال بمصر وفي سنة اربع وثلاثين وثمانماية اوفي النيل المبارك تاسع عشر ابيب فنزل الامير قرماش الشعباني حاجب الحجاب وفتح السد علي العادة وفي سنة خمس وثلاثين وثمانماية
اوفي النيل المبارك خامس مسري فنزل الامير جقمق العلاي وفتح السد علي العادة وفي سنة ست وثلاثين وثمانماية اوفي النيل المبارك سادس عشر مسري ثم نقص الوفا ستة اصابع
ثم رد النقص واوفي ففرح الناس وفي سنة سبع وثلاثين وثمانماية اوفي النيل المبارك سابع مسري فاوفي وزاد عشرة اصابع وقد وقع في هذه السنة اتفاق غريب لم
يقع قط وهو ان النيل اوفي في هذا العام العربي مرتين وذلك انه اوفي ثاني المحرم الوافي لسابع مسري ثم اوفي في سابع عشر ذي الحجة من اواخر السنة وهذا اتفاق
عجيب ما وقع قط انه في السنة العربية يوفي النيل مرتين فعد ذلك من النوادر الغريبة ثم ان النيل زاد بعد الوفا بيوم ثمانية اصابع ثم في ثالث يوم من الوفا زاد خمسة
عشر اصبعا فعدت هذه الزيادة من النوادر وفي سنة ثمان وثلاثين وثمانماية اخذ قاع النيل فجات القاعة احد عشر ذراعا وعشرة اصابع فعد ذلك من النوادر وكان
الوفا ثاني مسري ونادي علي النيل في اول مسري فزاد خمسين اصبعا دفعة واحدة فلما اوفي نزل المعز الجلالي يوسف بن السلطان ففتح السد علي العادة وفي
سنة تسع وثلاثين وثمانماية اوفي النيل علي العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد وفي سنة اربعين وثمانماية اوفي النيل علي العادة وفي سنة احدي واربعين
وثمانماية اوفي النيل سادس عشر مسري وفتح علي العادة ومن الحوادث انه في اوايل مسري امطرت السما مطرا غزيرا فتوقف النيل عن الزيادة اياما فقلق
الناس لذلك ثم زاد حتي اوفي ولم يجلس المطرشي وفي سنة ثلاث واربعين وثمانماية اوفي النيل علي العادة وفي سنة خمس واربعين وثمانماية زاد النيل في رابع نوبته زيادة مفرطة فغرقت الا
وحصل الضرر وانتهت الزيادة الي عشرين اصبعا من عشرين ذراعا في عيد انه الزيادة واستمرت الزيادة عمالة حتي اوفي في سابع عشر ابيب فعد ذلك من النوادر وذلك في دولة الظاهر جقمق و
الزيادة الي احد وعشرين اصبعا من احد وعشرين ذراعا وكان الوفا سادس مسري وفي سنة ست واربعين وثمانماية اوفي النيل علي العادة وفتح السد المعز الناصر محمد بن الظاهر جقمق وفي سنة
سبع واربعين وثمانماية اوفي النيل علي العادة وفي سنة ثمان واربعين وثمانماية كذلك وفي سنة تسع واربعين وثمانماية كذلك ونزل سيدي عثمان بن الملك الظاهر جقمق وفتح السد و
اول فتحه السد بعد اخيه المعز الناصر محمد وفي سنة خمسين وثمانماية اوفي النيل علي العادة ونزل سيدي عثمان وفتح السد ايضا وفي سنة احدي وخمسين وثمانماية اوفي النيل علي العادة و
سيدي عثمان ايضا وفي سنة اثنين وخمسين وثمانماية كذلك وفي سنة ثلاث وخمسين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة اياما وقلق الناس لذلك وتوجه الوالي الي الروضة وحرق الخيام
التي بها وارتفع سعر القمح ثم اوفي ونزل سيدي عثمان وفتح السد ايضا وفي سنة اربع وخمسين وثمانماية في دولة الظاهر جقمق اخذ قاع النيل فجات القاعة ستة اذرع وبعض اصابع فلما
زاد النيل الي الوفا توقف عن الزيادة وبقي اربع اصابع ففزع الناس لذلك ومضي مسري وتوت ولم يوف فشحت الغلال من السواحل وادخلوا الغلال المخزونة وتكالبت الناس علي شرا
القمح ثم ان النيل نقص ثلاث اصابع فاشتد قلق الناس من ذلك فنادي السلطان بالخروج الي الاستسقا فخرج الخليفة والقضاة والعلما والصلحا والناس قاطبة ولم ينزل الملك
الظاهر جقمق للاستسقا كما فعل المويد شيخ ثم نصب هناك منبرا في الصحرا وخطب عليه قاضي القضاة المناوي الشافعي فلما خطب خطبة الاستسقا واراد ان يحول رداه وهو في
الخطبة فسقط الردا الي الارض فلم يتفاءل الناس بذلك فلما رجع الناس من الاستسقا طلع ابن ابي الرداد ونادي بزيادة اصبع ففرح الناس بذلك ثم توقف النيل عن الزيادة

نقص نوت والباقي للوفا ستة عشر اصابع فنقص النيل وهبط جملة واحدة فرسم السلطان بفتح السد من غير وفا فلما فتح لم يجر فيه الما الا قليلا ثم هبط فشرقت البلاد ووقع الغلا
وهلك العباد وارتفع سعر القمح الي سبعة دنانير كل اردب وفي هذه الواقعة قال بعضهم * قالوا وهى النيل عن وفاه فما * استطاع يوفي لعظم ما نابه * عساه في نابة يزيد لنا
* فقلت ذا النيل ما له نابة * وفي سنة خمس وخمسين اوفي النيل علي العادة ونزل سيدي عثمان وفتح السد ايضا ففرح الناس لذلك لانه في العام الماضي لم حصل الوفا وهذا
النيل احترق قبل الزيادة وصار الناس يخوضون البحر من بولاق الي انبابة فخشي الناس ان يكون هذا النيل شحيحا مثل العام الماضي فبعث الله تعالي الوفا وفي سنة ست وخمسين
وثمانماية اوفي النيل علي العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد وفي سنة سبع وخمسين وثمانماية اوفي النيل علي العادة ونزل المعز الشهابي احمد ولد
الاشرف اينال وفتح السد وهو اول فتحه السد ايضا وفي سنة ثمان وخمسين وثمانماية اوفي النيل المبارك ثالث عشر مسري ونزل ابن السلطان ففتح السد
العادة وفي سنة تسع وخمسين اوفي النيل خامس مسري ونزل المعز الشهابي احمد ولد السلطان وفتح السد علي العادة وفي سنة ستين وثمانماية
اوفي النيل سادس مسري وفتح ابن السلطان السد ايضا وفي سنة احدي وستين وثمانماية اوفي النيل علي العادة وفي سنة اثنين وستين وثمانماية
كذلك اوفي في العاشر من مسري وفتح السد ايضا وفي سنة ثلاث وستين وثمانماية اوفي النيل ونزل ابن السلطان وفتح السد وفي سنة اربع
وستين وثمانماية اوفي النيل حادي عشر مسري ونزل ابن السلطان وفتحه علي العادة وكان ذلك في اوايل دولة الظاهر خشقدم وفي سنة خمس
وستين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة في اوايل ابيب واستمر متوقفا اربعة عشر يوما وتغير لونه وطعمه وصار اخضر حتي عاف الناس عن
شربه وقلق الناس وارتفع سعر القمح وعز وجود الخبز في الاسواق ووقع الغلا واستمر النيل في التوقف وكثر القيل والقال بين الناس
وزعموا ان النيل لم يطلع تلك السنة ورسم الظاهر خشقدم بهدم المقياس حتي لا يعلم الناس الزيادة من النقصان فاشار علي الشيخ امين
الدين الاقصري فقال له ان علي السلطان التثبت في ذلك ثم بعد مضي اربعة عشر يوما زاد اصبعين فطلع ابن ابي الرداد وبشر السلطان
بزيادة النيل الاصبعين فالبسه سلاري صوف بسنجاب واستمرت الزيادة عمالة حتي اوفي اخر مسري وفي هذه الواقعة قال السيوطي
رحمه الله * عاينت هذا النيل في ترك الوفا * فاجابني ما الا بغير توقف * سياتي وان خافوا واصبغ عنهم * ماكدت اقدر ومثلي من يفي * وفي سنة سبع وستين وثمانماية
اوفي النيل تاسع مسري وتوجه الامير جانبك نايب جدة الدوادار الكبير وصحبته سيدي احمد بن العيني سبط الظاهر خشقدم الي المقياس وخلق العامود
ونزل في الحراقة الي السد وفتحه وهو اخر من ادركناه من الملوك في فتح السد وكان يوما مشهودا وفي سنة تسع وستين وثمانماية اوفي النيل تاسع عشر مسري
ونزل السلطان وفتح السد بنفسه وكان يوما مشهودا وفي سنة سبعين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة ستة ايام واستمر توقفه الي حادي عشر مسري فلما كان يوم
الجمعة توجه الامير تمر والي الشرطة وقدم الي الروضة وحرق الخيام وضرب جماعة من المتفرجين بالمقارع وكان يوم مهول فلما كان يوم السبت سابع عشره بعث الله
تعالي الزيادة حتي اوفي في سابع عشر مسري فتوجه الاتابكي قانم التاجر وفتح السد علي العادة وفي ذلك الوفا قال الشهاب المنصوري رحمه الله * الحمد لله وفي عهد النيل
* ان الوفا من الاحباب مامول * يجري جوادا فمن دارانه غرر * لم من زبد الامواج تحجيل * ينظم الحب للطافي وينثره * كانه منهل بالراح معلول * كانه والصبا صبا بحمرة
مولع داود في الهيجا سرابيل * كان امواجه والريح تنثرها * صوارم فطلبها المحل مقتول * كانما السفن غادات جرين به * لها المراسي شرف او مراسيل * من كل جارية كالخود فيها
زائرة * ازارها قبل ان تلقاك محلول * كانما السطح والامواج تلطمه * دولابها وخرير الما موصول * كانما الروضة الغنا غانية * بحسنها قلب هذا النيل مشغول * اعطا
من غصون الراح مايسة * ورديتها من زلال الما مغسول * من سندس الزهر الزاهر لها حلل * خضر ومن سرها العالي تماثيل * ومرت الروح من اوراقها خيما * ومن
عناقدها لاحت قناديل * وللنخيل اذا ماماست قلايدها * حمر اليواقيت حسنها العثاكيل * لا غرو ان سحرت عيني وخيل لي * بانها ذهب فهي التماثيل * يا من لم رغبة في نيل
مصر فيه * قلبي علي حب هذا النيل مجبول * وفي سنة احدي وسبعين وثمانماية توقف النيل في مبدا الزيادة واستمر في هذا التوقف ثمانية ايام متوالية حتي قلق الناس
وشحت الغلال وتغالي الناس علي شرا القمح ورسم السلطان للقضاة الاربع ومشايخ العلما والصلحا بالتوجه الي المقياس يدعون الله تعالي بالزيادة الي ان اوفي في
سادس عشر مسري اوايل المحرم سنة اثنين وسبعين وثمانماية فلما اوفي توجه الظاهر خشقدم الي المقياس وخلق العامود ونزل في الحراقة وفتح السد ايضا وكان هذا اخر

مركب الظاهر خشقدم فانه مات عقب ذلك وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة اياما وقلق الناس وارتفعت الاسعار وشحت الغلال ثم بعث الله
تعالي الزيادة واوفي ثم انحط سريعا وتزايد امر الغلا وذلك في اوايل دولة الاشرف قايتباي وفي سنة اربع وسبعين وثمانماية اوفي النيل في الرابع والعشرين من
مسري فتوجه الامير لاشين الظاهري احد الامرا المقدمين وفتح السد وفي سنة خمس وسبعين وثمانماية اوفي النيل سادس عشر مسري فتوجه الامير الاتابكي جانبك
قلقسيز وفتح السد ايضا وفي سنة ست وسبعين وثمانماية اوفي النيل سادس عشر مسري وتوجه الامير الاتابكي ازبك وفتح السد ايضا وفي سنة سبع وسبعين وثمانماية
اوفي النيل حادي عشر مسري وفتح السد الاتابكي ازبك ايضا وفي سنة ثمان وسبعين وثمانماية اوفي النيل خامس مسري وفي ذلك اليوم نودي عليه اثني عشر اصبعا من
سبعة عشر ذراعا فتوجه الامير لاشين امير مجلس وفتح السد ايضا وفي سنة تسع وسبعين وثمانماية اوفي النيل عشرين من مسري وتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد ايضا
وفي سنة ثمانين وثمانماية اوفي النيل ثاني عشر مسري وفتحه الاتابكي ازبك ايضا وفي سنة احدي وثمانين وثمانماية اوفي النيل ثالث مسري وفتحه الاتابكي ازبك
وفي سنة اثنين وثمانين وثمانماية اوفي اخر ابيب وكسر اول يوم من مسري وفتحه لاشين امير مجلس وانتهت الزيادة الي احدي وعشرين اصبعا من احدي وعشرين
ذراعا في اخر بابة وكان للناس مدة طويلة لم يوف النيل مثل هذا لانه قطع الطرقات والجسور وغرقت اراضي المنية وشبرا والروضة وطريق مصر وبولاق وجزيرة
الفيل وكرم الريش وطفت الابار وفي ذلك يقول القايل • قد قطع الطرق نيل مصر • حتي لقد خاف السيل • بالسيف والرمح من عزيز • ومن قناة لها نصول •
وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانماية اوفي النيل رابع مسري وفتحه ازبك ايضا ومن الحوادث الغريبة ان ليلة الوفا انقطع سد ابي المنجا وانقلب عن اخره فحصل
للبلاد التي تحته غاية الضرر وغرق مغل المقطعين ومن العجايب ان النيل لم يتاثر لجسر ابي المنجا لما انقلب وفي تلك الليلة زاد اثني عشر اصبعا فعد ذلك
من النوادر وقيل في المعني • ارا نيل مصر قد غدا يوم كسره • اذا رام جريا في الخليج تعطرا • ولكن بعد الكسر زاد تجبرا • وافرط تيها في القري وتجبرا • وفي
سنة اربع وثمانين وثمانماية اوفي النيل تاسع عشر ابيب وفتح السد في اخر يوم منه ثم زاد بعد الوفا بيومين عشرين اصبعا فغلق الذراع السابع عشر وستة اصابع من
الذراع الثامن عشر فعد ذلك من النوادر وفي سنة خمس وثمانين وثمانماية اوفي النيل علي العادة وفتح السد الاتابكي ازبك ايضا وفي سنة ست وثمانين و
ثمانماية اوفي النيل خامس عشر مسري فرسم السلطان للامير ازبك اليوسفي المعروف بالخازندار ان يفتح السد لان الاتابكي ازبك كان في تجريدة حلب وفي سنة
سبع وثمانين وثمانماية اوفي النيل وفتحه الاتابكي ازبك ايضا وفي سنة ثمان وثمانين وثمانماية اوفي النيل ثامن عشر مسري وفتحه الاتابكي ازبك ايضا وفي سنة
تسع وثمانين وثمانماية اوفي النيل سابع عشر مسري وفتحه الاتابكي ازبك ايضا وفي سنة تسعين وثمانماية اوفي النيل عاشر مسري وفتحه الاتابكي ازبك وفي سنة
احدي وتسعين وثمانماية اوفي النيل ثامن عشر مسري فتوجه الامير الرومي تمساح وفتح السد وكان الاتابكي ازبك غايبا في تجريدة ومن النوادر ان النيل
زاد يوم فتح السد عشرين اصبعا من الذراع الثامن عشر واستمرت الزيادة عمالة بعد الوفا ثلاثة ايام متوالية وكانت الزيادة في الثلاثة ايام تسعة واربعين
اصبعا فعد ذلك من النوادر وقيل فيه • وفي النيل اذ اوفي البسيطة عمها • وزاد علي ما جاده من صنايع • فماذا تقول الناس في جوده منهم • يشار الي انعامه بالاصابع
وفي سنة اثنين وتسعين وثمانماية اوفي النيل ثامن عشر مسري وتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد ايضا وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانماية اوفي النيل حادي
عشر مسري فتوجه ابردي الدوادار وفتح السد ولم يتفق لابردي انه فتحه غير هذه السنة بموجب غيبة الاتابكي ازبك في التجريدة وفي سنة اربع وتسعين
وثمانماية اوفي النيل سادس مسري اول يوم من رمضان فلم تحصل بهجة مثل العادة فتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد ايضا وفي سنة خمس وتسعين وثمانماية
اوفي النيل رابع مسري في عاشر رمضان فتوجه الامير ازدمر تمساح وفتح السد ومن النوادر ان النيل زاد ثاني يوم الوفا ثلاثة وثلاثين اصبعا وفي سنة
ست وتسعين وثمانماية اوفي ليلة عيد الفطر فلما بلغ السلطان انه اوفي اخره وفتح في اليوم الثاني من شوال الخامس مسري فصار العيد عيدين وهذا من
النوادر وفي هذه الواقعة قال الجلال السيوطي رحمه الله • يوم عيد الفطر وافي • بهناء وسعادة • ختم الصوم واوفي • النيل في احسن عادة • يا لهم يوم
عيد • فيه حسن وزيادة • وفي سنة سبع وتسعين وثمانماية اوفي النيل خامس عشر شوال حادي عشر مسري فتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد علي العادة فلما بلغ
النيل سبعة عشر اصبعا من ثمانية عشر ذراعا توقف واخذ في النقص فقلق الناس لذلك ثم بعث الله تعالي الزيادة ففرح الناس بذلك وفي سنة ثمان وتسعين

وثمانماية

وثمانماية توقف النيل عن الزيادة اياما فقلق الناس ثم بعث الله تعالى الزيادة حتى اوفى فتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد ايضا وحصل للناس غاية
السرور في ذلك قال القاضي محمد بن قانصوه بن صادق * تلفت اصابع نيلنا * عين الذي خزن الغلال * وغدت تقول الناس كانه على الوفا طلعا وزال
وفي سنة تسعماية اوفى النيل وتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد وكان ذلك آخر فتحه للسد وجرى لهما جرا وفي سنة احدى وتسعماية اوفى النيل وكان
الاشرف قايتباي في النزع فتوجه الاتابكي تمراز وفتح السد وكان هذا اول فتحه وآخر فتحه وكان الناس في غاية الاضطراب وفي سنة اثنين وتسعماية
وكان الحرب ثائرا بين الامير الاقبردي الدوادار والناصر محمد بن الاشرف قايتباي فتوقف النيل عن الزيادة ليالي الوفا واستمر يسلسل في الزيادة
الى سابع عشر مسرى فاوفى وكسر في الثامن والعشرين منها ثاني عشر ذي الحجة ورسم للامير اقبردي الوالي ان يفتحه فلما وصل الى السد وجد الشيخ عبد القادر
الدشطوطي فتح جانبا من السد وسال منه الماء ولم يتوجه احد من الناس الى الفرجة على فتح السد لان الحرب كان اشد ما يكون في ذلك اليوم وقد ابطا النيل
عن ميعاد الوفا نحو عشرين يوما والناس لم يلتفتوا الى امر الوفا فكان كما قيل في المعنى * اتطلب من زمانك ذا وفاء * وتنكر ذلك جهلا من بنيه
لقد عدم الوفا به واني * لاعجب من وفا النيل فيه * وقال آخر * لو نطق النيل لقال قولا * يشفي به غاية الشفاء * قد كثر الغدر فاعذروني * لما توقفت
في الوفا * فلما اوفى لم يقم سوى ايام وهبط سريعا فشرقت البلاد وارتفعت الاسعار في الغلال وفي سنة ثلاث وتسعماية اوفى النيل في اول محرم
يوم نوروز القبط بموجب تحويل السنة القبطية الى السنة العربية واوفى النيل رابع المحرم سنة اربع وتسعماية وكان الوفا تاسع عشر مسرى فتقوى عزم
الملك الناصر ان يفتح السد بنفسه ويتوجه الى المقياس فلم يمكنوه الامراء من ذلك خوفا عليه من القتل فشق ذلك عليه فنزل من القلعة بعد العشا
ومعه الفوانيس والمشاعل واولاد عمه وبعض الخاسكية وتوجه لفتح السد تحت الليل فتوجه الى عند قنطرة خرزار ففتحه ايضا ثم عاد الى القلعة كل
هذا تحت الليل فلما طلع النهار وجد الناس الخلجان مغمورة بالمياه وما وقع هذا في الجاهلية ولا في الاسلام ان السد فتح بالليل فان فتح السد من جملة
افراح مصر فقطع على الناس سرورهم في يوم الوفا من العجايب من الملك الناصر محمد بن قايتباي لما فعل ذلك قد اعقب انصراف النيل من هذه السنة وفي
هذه الواقعة قال محمد بن قانصوه بن صادق * منذ للسلطان قالوا * للورى بالكسر جبر * كسر السد بليل * فعلى الناس كسر * وفي سنة اربع وتسعماية
زاد الله تعالى في النيل في ثالث مسرى ثلاثين اصبعا ثم في رابعها اربعين اصبعا دفعة واحدة ثم في خامسها عشرين اصبعا ثم اوفى في ذلك اليوم وكسر في
سادسها فلما اوفى رسم الظاهر قانصوه خال الملك الناصر للامير طومان باي الدوادار بان يتوجه ويفتح السد وكانت الاتابكية يومئذ شاغرة ثم ان النيل
استمر في الزيادة والثبوت الى آخر بابه وفي سنة خمس وتسعماية اوفى النيل ثامن مسرى فتوجه الامير طومان باي الدوادار وفتحه وكان هذا آخر فتحه
للسد وتسلطن عقب ذلك وفي سنة ست وتسعماية اوفى النيل تاسع مسرى وذلك في دولة الاشرف الغوري وكان الحرب بين الاتراك فلم يحضر الاتابكي
حينئذ الرجبي ان يفتح السد فتوجه الامير مطلباي الشريفي الزردكاش ففتحه وكان يوما مهولا وانتهت الزيادة الى سبعة عشر اصبعا من عشرين ذراعا
وثبت الى نصف بابه وفي سنة سبع وتسعماية في رابع مسرى زاد الله تعالى في النيل اربعين اصبعا دفعة واحدة وفي خامسها عشرين اصبعا ثم اوفى ثامنها
وزاد احد عشر اصبعا وفتح في تاسعها فتوجه الاتابكي حينئذ الرجبي وفتحه وانتهت الزيادة الى خمسة اصابع من عشرين ذراعا وكان في العام الماضي ارجح من
ذلك وفي سنة ثمان وتسعماية اوفى النيل تاسع مسرى فتوجه الامير سودون العجمي امير مجلس وفتح السد وكان الاتابكي حينئذ غائبا في مكة وانتهت الزيادة
الى احد عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا وكان نيلا شحيحا وفي سنة تسع وتسعماية اوفى النيل خامس عشرين مسرى فتاخر عن النيل الماضي سبعة عشر يوما
فتوجه الاتابكي حينئذ وفتح السد وكان ذلك آخر فتحه للسد وانتهت الزيادة الى ثلاثة عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا وثبت الى عشرين توت وفي سنة عشرة
وتسعماية اوفى النيل تاسع عشرين مسرى فتوجه الاتابكي قرقماس بن ولي الدين وفتح السد وكان ذلك اول فتحه للسد وفي سنة احدى عشر وتسعماية اوفى النيل عشرين
مسرى فتوجه الاتابكي قرقماس وفتحه وانتهت الزيادة الى اصبعين من عشرين ذراعا وهبط سريعا وفي سنة اثني عشر وتسعماية اوفى النيل عاشر مسرى بعد ان
تسلسل في ابتدايه ثم زاد سادس مسرى ثلاثين اصبعا ثم في سابعها زاد عشرين اصبعا ثم في ثامنها زاد عشرين اصبعا في ثلاثة ايام زاد سبعين اصبعا فلما اوفى

توجه الاتابكي قرقماس وفتحه وانتهت الزيادة الي ثمانية عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا فكانت في العام الماضي ارجح بثمان اصابع وفي سنة ثلاث عشر وتسعماية زاد خمسين اصبعا

دفعة واحدة في حادي عشر مسري ثم في ثاني عشرها زاد عشرين اصبعا ثم في ثالث عشرها زاد عشرين اصبعا ففي ثلاثة ايام زاد تسعين اصبعا اوفي في رابع عشرها وذلك في

دولة الاشرف الغوري فتوجه الاتابكي قرقماس وفتحه علي العادة وثبت علي تسعة عشر ذراعا وخمسة اصابع الي العشرين بابة وفي سنة اربع عشر وتسعماية اوفي في رابع عشر مسري

فتوجه الاتابكي قرقماس وفتحه ايضا ومن الحوادث ان جرام دينار الذي بالجيزة انقطع ليالي الوفا فاضطربت احوال الناس فرسم السلطان لجماعة من الامرا المتقدمين

ان يتوجهوا الي سده فتوجه ستة امرا فاقاموا سنة وحصل للناس بسببه الضرر الشامل وصاروا يمسكون الناس من الطرقات ويضعونهم في الحديد ويتوجهون بهم الي الجسر

وانتهت الزيادة الي اثنين وعشرين اصبعا من تسعة عشر ذراعا وثبت الي اخر بابة وفي سنة خمس عشر وتسعماية اوفي النيل عاشر مسري فتوجه الاتابكي قرقماس وفتح السد

وكان ذلك اخر فتحه للسد وما ات عقب ذلك وكان منتهي الزيادة احد وعشرين اصبعا من ثمانية عشر ذراعا وثبت الي اخر توت وتاخر عن العام الماضي بسبعة ايام وفي

سنة ستة عشر وتسعماية اوفي النيل خامس عشر مسري وكانت ليالي الوفا علي خمسة اصابع فنزل السلطان الي المقياس وبات به وقرا ختمة شريفة وفي ثاني ليلة فاتت

الناس بنزول السلطان وكان كما تقدم علي خمسة اصابع وتوقف علي اصبع واحد فقلت في ذلك • مولاي ان النيل المازرته • حياك وهو علي الوفا بالاصبع • ارخي عليه

الستر الماجيبة • خجلا وستر عنا بالاذرع • ولما اوفي نزل الاتابكي سودون العجمي فتحه علي العادة واستمر الزيادة الي سابع عشر توت علي تسعة اصابع من عشرين ذراعا

وفي هذه السنة رسم السلطان بسد الخليج فعمل عليه جسرا فاقام نحو سنتين ثم بطل ذلك واعيد كما كان وفي سنة سبع عشر وتسعماية اوفي النيل اول يوم من مسري وفتح

السد في اليوم الثاني منها ووقع مثل ذلك في دولة الاشرف قايتباي سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية فلما اوفي زاد عن الوفا عشرة اصابع من الذراع السابع عشر

وفي اليوم الثاني زاد اثني عشر اصبعا وفي اليوم الثالث زاد ستة عشر اصبعا فغلق سبعة عشر ذراعا واربعة اصابع من الذراع الثامن عشر حتي عد ذلك من

نوادر الزيادات ولما اوفي رسم الاشرف الغوري الاتابكي لسودون العجمي بان يتوجه لفتح السد ففتحه وانتهت الزيادة الي احد عشر اصبعا من احد وعشرين ذراعا

فكان ارجح من العام الماضي بثلاثة ايام وفي سنة ثمان عشر وتسعماية اوفي رابع عشر مسري وزاد خمسة اصابع من الذراع السابع عشر وتوجه الاتابكي سودون العجمي

وفتح السد علي العادة وانتهت الزيادة الي اربع اصابع من عشرين ذراعا فكان العام الماضي ازيد من هذا وفي سنة تسع عشر وتسعماية اوفي النيل ثاني مسري

وعلق الستر علي شباك القصر الجديد الذي انشاه السلطان علي بسطة المقياس فتسلسل بالزيادة وابطا عن ميعاده اياما ثم اوفي فتوجه الاتابكي سودون العجمي

وفتحه علي العادة وانتهت الزيادة الي خمسة عشر اصبعا من عشرين ذراعا فكان ازيد من العام الماضي باحد عشر اصبعا وفي سنة عشرين وتسعماية اوفي النيل خامس مسري

وفتح سادسها وتوجه الاتابكي سودون العجمي وفتح السد ايضا والناس لهم مدة طويلة لم راوا النيل اوفي في خامس مسري وذلك في سنة احدي وعشرين المتقدمة واستمر

في زيادة قوية حتي ثبت علي ستة عشر اصبعا من احد وعشرين ذراعا الي اواخر هاتور وحصل منه غاية النفع وروي ساير البلاد وكان ذلك في دولة الاشرف الغوري

وفي ذلك يقول القايل • يا نيل اجري علي حسن العوايد في • ارجاء مصرك واجبر كل من ترقه واعلم بانك مصري فلست تري • حلو الفكاهة ما لم تات بالملق • وفي

سنة احدي وعشرين وتسعماية اوفي النيل خامس مسري وثبت علي تسعة عشر ذراعا ونصف وفي سنة اثنين وعشرين وتسعماية جات القاعدة اثني عشر ذراعا وقد

ذكروا انه بقي علي الوفا ستة وتسعين اصبعا فعد ذلك من النوادر وكان للناس نحو ماية واثنين وستين سنة لم راوا القاعدة اثني عشر ذراعا مثل هذه الا في ايام

السلطان حسن بن قلاوون وكان الوفا في هذه السنة يوم الاثنين حادي عشر جمادي الاخرة موافق لسابع عشر ابيب قبل مسري باربعة ايام وفتح السد يوم

الثلاثا ثامن عشرين ابيب وزاد عن الوفا اصبعين وكان للناس مدة طويلة نحو من خمسة واربعين سنة لم راوا النيل اوفي في سابع عشرين ابيب الا في هذه السنة فعد

ذلك من النوادر والذي فتح السد الامير طومان باي الدوادار قريب المقام الشريف وانتهت الزيادة الي عشرين ذراعا

ذكر اخبار الخليج

الذي يفتح منه السد ومن كان سببا في حفره قال ابن عبد الحكم في اخبار مصر ان اول من حفر هذا الخليج الملك طوطيس بن ماليا احد ملوك مصر وهو الذي اخذ سارة من ابراهيم الخليل

عليه السلام فلما اراد بها سوا ابتلعته الارض مرارا فاستجار بابراهيم عليه السلام واستعذر له ورد عليه زوجته سارة وكان الملك طوطيس هذا يحب النساء

الحسان فلما راي معجزة ابراهيم عليه السلام عظمه واحسن اليه ووهبه هاجر فلما بلغ الملك طوطيس ان هاجر مقيمة بمكة وولدت ولدا من ابراهيم عليه السلام وانها في

ضيق معيشة امر بحفر هذا الخليج حتي تسلك فيه المراكب من مصر الي بحر القلزم وهي موسوقة بالغلال حتي يوسع بذلك علي اهل مكة فلما جا الاسلام وفتح عمرو بن العاص

مصر

مصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جدد حفر هذا الخليج وحرفه ودخلت فيه المراكب وسافرت الي الحجاز بالغلال فسمي من يوميذ خليج امير المومنين واستمر علي ذلك يجري فيه السفن

من فسطاط مصر الي السويس الي مكة المعظمة وهي موسوقة بالغلال ولم تزل استمر الحال علي ذلك الي ايام ابي جعفر المنصور العباسي فامر بطمه فطم من عند مدينة القلزم وذلك سنة خمس ومائتين

من الهجرة وبقي منه ما هو موجود الان فلما كانت دولة بني عبيد الفاطميين جدد حفر هذا الخليج الحاكم بامر الله فسمي الخليج الحاكمي وكان هذا الخليج من منتزهات مصر وبني عليه بعض

الخلفا الفاطميين بمصر قصرا عظيما احسن البنا وسماه قصر اللولو فاقام علي ذلك حتي انقرضت الدولة الفاطمية ودخلت دولة بني قلاوون فحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون خليجه

المسمي بالناصري وذلك في سنة اربع وعشرين وسبعماية فصار الخليج الناصري اقوي عزما في جريه من الخليج الحاكمي فتلاشي من يوميذ امر الخليج الحاكمي **ذكر اخبار الروضة** قال ابن

عبد الحكم في اخبار مصر في سنة ست وخمسين وار بعماية اشتري ارض جزيرة الروضة الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين ايوب الكردي من بيت وقفها علي المدرسة

المعزية وذلك سنة ست وستين وخمسماية وجعل هذه المدرسة وقفا علي السادة الشافعية وكانت هذه المدرسة المعزية تعرف قديما بمنازل العز ثم تغيرت الاحوال من بعد ذلك

واستولت هذه الجزيرة عدة مرار واما سبب تسميتها بالروضة فانه لم يكن بمصر بقعة في وسط البحر محدقة بالاشجار والنخيل والانهار غيرها فسميت الروضة وكانت تعرف قديما بالجزيرة

فلما فتحت مصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي يد عمرو بن العاص وبني مدينة الفسطاط بعد ذلك فسميت جزيرة الفسطاط فلما كان زمن الافضل امير الجيوش بدر الجمالي

من اولاد الامير احمد بن طولون كان كثيرا التردد اليها فسماها الروضة فلما كانت الدولة الفاطمية انشا بها الخليفة الامر باحكام الله قصرا وسماه الهودج بناه لاجل ابنة

من بنات العرب كان يهواها وجعل القصر علي شاطي النيل بالروضة وهي علي هيئة هودج وكان جماعة من الخلفا الفاطميين يترددون اليه علي سبيل النزهة واستمر علي ذلك الي سنة

اربع وعشرين وخمسماية فانشا بها كافور الاخشيدي بستانا وسماه المختار لم يكن بمصر احسن منظرا منه واستمر الحال علي ذلك حتي بني الملك الصالح نجم الدين ابي ايوب الكردي

قلعة بالروضة فهدم جميع ما كان بالروضة من دور واماكن ومساجد وغير ذلك فيقال انه هدم ثلاثة وثلاثين مسجدا كانت بالروضة وقطع من ارضها عشرة الاف نخلة

كانت مثمرة وقطع منها اربعين شجرة جميز وحصل للناس غاية الضرر منه حتي بني تلك القلعة وجعل فيها من الابراج ستين برجا علي النيل وكان علي باب هذه القلعة تربي الطبلخانات

كل ليلة وبني بها جامعا كبيرا ونقل اليه اعمدة الرخام من الصعيد وكذلك الاعتاب فجاءت هذه القلعة من احسن المباني واسكن بها المماليك وسماهم البحرية لا يطلعون الي

القلعة قط واجرا عليهم الرواتب وجعل عليهم امير مقدم الف وسماه باشا وجعل حول هذه القلعة سوارا معمرة بالسلاح والمكاحل والمدافع فكان اذا طرقهم خبر الفرنج بانهم نزلوا الي دمياط

وغيرها من السواحل ينزلون من يومهم هولاء الالف مملوك مع باشتهم ويخرجون الي قتال الفرنج من يومهم ولم يزل الامر علي ذلك الي سنة ثلاث وثلاثين وستماية فلما انقرضت

دولة بني ايوب وابتدات الاتراك وكان اولهم الملك المعز ايبك التركماني تلاشي امر القلعة التي بالروضة من يوميذ وصار ينقل منها اعمدة الرخام والاعتاب الي المدرسة

التي في رحبة المنبر واما اخبار الصناعة التي كانت بالروضة وهي عبارة عن ورشة تجارين تنشر اخشابا بسبب عمارة المراكب الحربية ثم نقلت الصناعة من الروضة الي بر مصر العتيقة

وذلك في سنة ست عشرة وخمسماية ثم تلاشي امر ذلك جميعه واما اخبار الجسر الذي كان بها فانه كان جسرا من خشب من بر مصر الي بر الروضة وهو من مراكب مصطفة بعضها ببعض وهي

موثوقة من فوق المراكب باخشاب وفوقها تراب وكان عرض هذا الجسر ثلاث قصبات والدخول علي هذا الجسر من عند المدرسة الحروبية قبلي دار النحاس وكان لا يمر علي هذا الجسر

احد وهو راكب غير الخليفة او السلطان فقط وكانت الامرا اذا ارادوا التوجه الي الروضة يترجلون عن خيولهم ويمشون علي ذلك الجسر ولم يزل هذا الجسر علي ما ذكرنا

الي اوايل دولة الملك المعز ايبك التركماني اول ملوك الترك فبطل امر ذلك الجسر مع جملة ما بطل من معرفة الشعاير القديمة وقال القضاعي كان جسر اخر من بر الجيزة

الي بر الروضة لاجل عبور العسكر عليه لما يرجعون من غزوة الفرنج يمشون عليه من بر الجيزة الي قلعة الروضة ثم بطل امر ذلك جميعه وبطل امر الصناعة مع جملة ما بطل من

مصر وصار حكايات تحكي واخبار تقص انتهي ذلك **ذكر ما قيل في ماء النيل من مدح وذم** قال الرئيس ابو علي بن سينا رحمه الله ان من الناس من يفرط في مدح ماء النيل افراطا شديدا

ويجمعون محامده في اربعة خصال بعد منبعه وطيب مسلكه وغمورته واخذه الي الشمال عن الجنوب اعلم ان افضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ما عيون الجزيرة الارض

التي لا يغلب علي تربتها شي من الاحوال والا كيفيات الردية او تكون حجرة فيكون اوان بان لا تعفن عفونة الارضية لكن التي هي من طينية حرة خير من الحجرية ولكن كل عين جارية بل التي

هي مع ذلك جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح وان هذا مما تكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداة لا تكتسبها بالستر واعلم ان المياه

الطينية السيلية من التي تجري علي الحجارة فان الطين ينقي الارض ويأخذ منه الممزوجة الردية والحجارة لا تنفع ذلك قال الرئيس علا الدين بن ابي الحزم من نفيس في

شرح القانون ان هذه المحامد التي ذكرها ابن سينا عن ما العيون ليست من علامات الجيد بل ما النيل افضل وارق والطف من ما العيون بهذه الاربعة لبعد منبعه فهو بسبب لطافة
الما بسبب كثرة حركته واعلم ان منبع النيل من جبل القمر وهذا الجبل خلف خط الاستوا بالحد عشر درجة وثلاثين دقيقة فابرا اعظم دايرة في الارض فاذا دخل النيل ارض مصر ثم انتهي
الي بلد يقال لها شطنوف يفترق من هناك نهرين احدهما يعرف ببحر رشيد ومنه يكون خليج الاسكندرية والنهر الاخر يعرف ببحر دمياط وهذا البحر اذا وصل الي المنصورة
يتفرع منه بحر آخر يعرف ببحر اشموم ثم ينتهي الي الجيزة هناك ثم ينتهي الي البحر الملح ثم يتوجه الي الشمال والمتوجه الي المغرب والجنوب ردي خصوصا عند هبوب ريح
الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية هو افضل من غيره واما ما قاله الرئيس ابن سينا في محاسن ما العيون فاذا اعتبرت ما قاله فنحو ذلك كله قد اجتمع في ما النيل
فلولا ان ما النيل من عيون تمر من علي اراضي حارة ولا يغلب علي تربها شي من الاحوال والكيميات الرديه بل يمر من علي اراضي تنبت الذهب بدليل ما يظهر في السطوح من
الرمل من قراضات الذهب وفضيلته كون ان الذهب في الما لا ينكر الثاني ان النيل في جريانه ابدا مكشوف للشمس والرياح الثالث ان طينه من طين مسيل مياه مجتمعة
من امطار تمر علي اراضي حارة وتنظرها ذلك من عطر روايح الطين اذا نديته بما الرابع ان غمورة ما النيل وشدة جريته التي تكاد ان تقصف الحد اذا اعترضها الخامس
بعد مبدا خروجه من مهبه الي البحر الملح وقد تقدم ذكر طول مسافته ما لا تجده في نهر غيره السادس انحداره من علو فان الجنوب مرتفع عن الشمال لا سيما الي صار الي الجنادل
انحط من اعلي جبل مرتفع الي وادي مصر السابع انه يمر من الجنوب الي الشمال فتستقبله ريح الشمال الطيبة دايما الثامن خفته في الوزن وقد اعتبر ذلك غير مرة فخف عن غيره
من المياه في الوزن التاسع عذوبة طعمه وحسن فعله في هضم الغذا واحداره عن المعدة العاشر انه يحدث بعد شربه حينا ومن صفات يعرفها من مارس العلم الطبيعي وعرف
الطب فانه يعظم عنده قدر ما النيل ويتبين له غزارة نفعه وكثرة محاسنه وقيل ان ذو القرنين الف كتابا وذكر فيه ما شاهده من عجايب البلاد وغرايبها ونوع فيه كل عجيبة
ثم قال في آخره وليس ذلك من العجيب وانما العجيب نيل مصر واخباره قال بعض الحكما لولا ما جعل الله في نيل مصر من حكمة الزيادة في زمن الصيف علي التدريج حتي يتكامل
ري البلاد ويجعل هبوطه في اوايل الشتا عند بدء الزراعة لفسد اقليم مصر وتعذر سكنه لان اقليم مصر ليس فيه امطار كافية ولا عيون جارية قال القاضي عبد الرحيم الفاضل
في وصف النيل نثرا واما النيل فقد ملا البقاع وتغطاها واستقل من الاصبع الي الذراع فكانه اغار علي الارض فغضها واغار عليها فاستعبدها ولا يوجد بمصر
طريق سواه ولا موهوب الا اياه قال ابو حسين في كتاب الفلاحة النبطية كثرة الشرب من ما النيل يعفن البدن ويكثر من الدماميل والقروح وان اهل مصر يحتاجون
اخراج الدم من ابدانهم في مدة قصيرة وسبب ذلك ان النيل ناقص البرودة عن ساير المياه وشديد الحلاوة فصار اذا خالط الطعام في الابدان كثر فيها الفضلات
في الابدان البشرية والدماميل والقروح قال بعض الحكما لا يرفع الضرر عن اهل مصر من ما النيل وشربه الا استعمال العيون والنارنج وكثرة استعمال الخل ولهذا الادوية
المعتدلة ولولا ذلك لوجموا من حلاوة النيل قال علي بن سعيد المغربي * ايا ساكني مصر اغدا النيل جاركم * فاكسبكم تحت الحلاوة في الشعر * وكان ببلك الارض سحر وما بقي * سوي
اثر يبدو علي النظم والنثر * وقال ابن الصاحب * تمتع بما النيل يوم وغايه * وقدر فيه منه الشرق للناس والغرب * وقد سكبت منه الجنادل بينها * فاضحي بلا شك حلاوته سكب
قال ابن رضوان في شرح الاربع وقد يحتاج امر النيل الي شروط كثيرة منها ان تكون الامطار متوالية في نواحي الجنوب قبل مدة وقته وكذلك اذا كانت الزهرة وعطارد مقارنين
في مدخل الصيف تكثر الزيادة لرطوبة الهوا ومتي كان المريخ او بعض عطارد في ناحية الجنوب في مدخل الربيع والصيف كانت الامطار في تلك السنة قليلة ومنها ان تكون
الريح شمالية لتوقف جريانه واما الجنوبية فلانها تسرع الحرارة ولا تدعه يلبث فاذا علمت ما يكون في ناحية الجنوب من كثرة الامطار في اوقاتها وفي ناحية مصر من هبوب
الرياح في فصل الربيع والصيف فقد علمت حال النيل في تلك السنة من الخصب والجدب قال بطليموس الحكيم اذا اردت ان تعلم مقدار مدة النيل في الزيادة والنقصان فانظر
حين تحل الشمس برج السرطان الي الزهرة وعطارد والقمر فانه ان كانت احوالها وهي بريه من النحوس فالنيل جيد في تلك السنة وان كانت احوالها بخلاف ذلك فالنيل احواله ضعيفة
وان انضعف بعضها وصلح البعض توسط الحال في معرفة النيل وان حلت الزهرة في برج الاسد فيتم لها من الجنون وقال القبط من اراد ان يعلم حال النيل في تلك السنة فلينظر
الي اول يوم من برمودة وما يوافقه من ايام الشهر العربي فما كان من الايام فزد عليه خمس وثلاثين يوما فما بلغ فخذ سدسه فانه يكون عدد مبلغ النيل في تلك السنة من الاذرع وقال
القبط ايضا من نظر الي اليوم الذي تفطر فيه النصارى اليمانية وما بقي من الشهر العربي ويزيد عليه اربعا وثلاثين يوما فما بلغ اسقط منه اثني عشر يوما فهو زيادة النيل من الاذرع
في تلك السنة واذا كان العاشر من الشهر العربي موافقا لشهر ابيب القبطي والقمر في برج العقرب فان كان مقارنا لبرج العقرب كان النيل مقصرا والا فهو جيد وقال القبط

ايضا

ايضا انظر الى اول يوم من مسرى وكم بلغ النيل وزد عليه ثمانية اذرع فما بلغ فهو زيادة النيل في تلك السنة وقالت نصارى الوجه القبلي من اخذ قبل عيد ميكائيل بيوم في وقت الظهر من الطين الذي يمر عليه ماء النيل فقطعه وزنها ستة عشر درهما وترفع في اناء مغطى الى صبيحة يوم عيد ميكائيل وتوزن فما زاد عن وزنها من الخراريب كان مبلغ النيل في تلك السنة وقد جرب غير مرة وصح ومن اخذ ليلة عيد ميكائيل شيئا من الدقيق وعجنه بماء النيل وجعله في اناء من فخار عمل من طين جرى عليه ماء النيل وتركه مغطيا ووجده يوم عيد ميكائيل قد اختمر كان النيل في تلك السنة جيدا وان وجده فطيرا لم يختمر دل على قصور النيل في تلك السنة ويعتبر مع ذلك بكرة يوم عيد ميكائيل الى الهواء فان كان مليا بالهوى يكون النيل جيدا وان هب غير طياب فهو مقصر ويعتبر ايضا اذا امطر مطرا في شهر بابه ولو مطر خفيف فينظر في اول يوم من الشهر في العدد فانه يكون مبلغ النيل في تلك السنة من الاذرع **ذكر عيد الشهيد** وما كان يعمل فيه بمصر

اعلم ان هذا العيد كان يعمل في اليوم الثامن من شهر بشنس القبطي وكان بشبرا كنيسة وفيها صندوق من خشب وفيه اصبع من اصابع من سلف من عباد النصارى فاذا كان اليوم الثامن من شهر بشنس القبطي يلقون النصارى ذلك الاصبع في بحر النيل ويزعمون ان النيل لا يزيد كل سنة حتى يلقون فيه ذلك الاصبع ويكون ذلك اليوم عيدا لهم يجتمع فيه الناس من سائر القرى والبلدان وعامة اهل مصر والقاهرة وينصبون الخيام على شطوط النيل والجزائر من منية الشيرج الى شبرا ولا يبقى مغنى ولا مغنية ولا صاحب دراية ملاعيب وخلاعة الا ويخرج في هذا العيد فيخرج الجم الغفير بشبرا ويتجاهرون بالمعاصي والفسوق ويباع الخمر هنالك على الندا والاجهار حتى قيل ان فلاحين شبرا ما كانوا يوردوا خراجهم في كل سنة الا مما يعملوا من الخمر في عيد الشهيد بشبرا وقيل كان يباع في الثلاثة ايام خمرا نحو الفي دينار ولم يزل الامر على ما ذكرناه الى سنة اثنين وسبعمائة في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون فقام في ابطال ذلك الامير سلار نايب السلطنة والامير بيبرس الجاشنكير فارسلوا الحجاب ووالي الشرطة ومنعوا الناس من نصب الخيام على الشطوط فشق ذلك على اقباط مصر فبطل امر عيد الشهيد من يومئذ واستمر الحال على ذلك الى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فامر الملك الناصر محمد بن قلاوون باعادة ما كان يعمل في عيد الشهيد ونزلت الامراء واعيان القبط في المراكب بشبرا بسبب الفرجة هناك وخرجوا عن الحد وبالغوا في اظهار المنكرات واتسع الامر في ذلك جدا وكان مدة انقطاع عمل عيد الشهيد ستة وثلاثين سنة وكان من اعظم مفرجات مصر واستمر عيد الشهيد يعمل الى سنة خمس وخمسين وسبعمائة فتحركت المسلمين على النصارى واظهروا اكشوفات من ديوان الاحباس بما هو موقوف من اراضي مصر على الكنايس والديور فوجدوه نحو خمسة وعشرين الف فدان فعند ذلك قام الامير طرغتمش راس نوبة النوب والامير طاي الدوادار والامير شيخوا العمري وابطلوا ما كان في ديوان الاحباس على الكنايس والديور وقد كان ذلك في شهر رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة وخرج حاجب الحجاب وعلاء الدين بن الكوراني ووالي الشرطة وتوجهوا الى شبرا ومنعوا الناس من نصب الخيام وهدموا الكنيسة التي كانت بشبرا التي فيها اصبع الشهيد واحضروا الصندوق الذي فيه الاصبع بين يدي الملك الصالح محمد بن قلاوون فاحرقه بالميدان ورسم بان يذروا رماده بالبحر وبطل عيد الشهيد من يومئذ الى الآن انتهى **ذكر عجائب النيل** وما ورد فيه قال المسعودي ان في نيل مصر من العجائب اشيا كثيرة فمن ذلك انه يجتمع في مكان معلوم من النيل في يوم معلوم من السنة اسماك كثيرة حتى انها توخذ بايدي الناس فيحملون منها اشيا كثيرة فاذا انقضى ذلك اليوم فلا تاتي الى ذلك المكان الا في العام القابل في مثل ذلك اليوم ومنها سمك مدور احمر الاذناب يقال له اللاش وهو طيب اللحم كثير الدهن ومنها السمك النبطي يقال انه يتبع اوراق شجر الجميز في اوايل جري النيل فيرعى منها ويشهد لصحة ما ذكرناه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالجميز فانه يرعى من حشيش الجنة ومنها السمك المعروف بالرعاد وهو قدر ذراع ومن شانه انه اذا وقع في شبكة الصياد ارعدت يده فيعلم بوقوعها في الشبكة فيبادر الى اخذها من الشبكة ولو امسكها بخشبة او قصبة فعلت مثل ذلك وقال جالينوس الحكيم انها اذا علقت على راس من به صداع شديدا وشقيقة وهي بالحياة سكن ما به من ساعته وقال جالينوس ايضا انها اذا علقت على الرجل المربوط عن زوجته انحل من ساعته واذا بال في فم السمك الرعاد واطلقت في النيل وهو بالحياة انحل من ساعته وقال جالينوس ايضا انه يوجد النشاط عند الجماع امرا عظيما واذا علقت المراة عليها شيئا من الرعاد لم يطق زوجها البعد عنها ساعة واحدة وكذلك الرجل اذا علقت عليه لا تكاد المراة تفارقه ساعة واحدة ومنها السمك المعروف بالبيس يقال انه اول ما عرف بالنيل في مصر في ايام الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الفاطمي لم يكن يعرف قبل ذلك بالنيل وانما سمي بالبيس لانه يشبه السمك البوري التي بالبحر الملح فالتبس به وغالب الظن انه من اسماك البحر الملح دخل في بحر النيل ومنها سمكة تعرف بام عبيدة وهي تحيض كالنسا بالدم ومنها السمك البني وهو طيب الطعم كثير اللحم ومنها نوع يسمى الملاطي وهو كثير اللحم جدا ومنها نوع يسمى الابرميز وهو يشبه البوري الذي يوتى به من تستر ومنها نوع يسمى الزوني وهو طيب الطعم لا شوك له ولا قشر كثير اللحم احمر الذنب ومنها نوع يسمى الشلبة كثير اللحم طيب الطعم لا قشر له ومنها نوع يسمى القلس وهو طويل الفم جدا كانه منقار طاير وهو كثير اللحم طيب الطعم ومنها نوع يسمى لشالي في ظهره شوكة صعبة تعطب بها من يمسها بيده ومنها العرموط وهو حوت

سود كبير طيب الطعم واكله ينفع لوجع الظهر وهو لا قشر له ومنها نوع يسمى القاحوز وراسها مستطيل بر الشا الكتان ومنها نوع يسمى كلب الما وحية الما
وهي مسمومة لا توكل ومنها نوع يسمى الضفدع وهو حيوان كثير الصوت سلط في الصياح تحت الليل ويقال ان فيه من يعيش الف سنة ومنها السقنقور وهو
قريب الشبه من الورل وقيل انه فرخ التمساح فاذا خرج من البيضة فما قصد الما صار تمساحا وما قصد الرمل صار سقنقورا ولا يكون هذا الا في النيل خاصة
ويسمى بالورل المائي واكثر ما يوجد في الرمل الذي يلي النيل من نواحي الصعيد الى الفيوم وهذا السقنقور يتولد من ذلك الشي ويوجد للذكر منه خصيتان كخصيتي
الديك وللذكر ان وللانثى فرجان وتبيض فوق العشرين بيضة وتدفنها في الرمل وقيل ان اقواما اكلوا من ذلك البيض فماتوا كلهم في ساعة واحدة ويقال
ان شحم السقنقور ينفع للجماع ويقوي الباه ومنها خنزير الما وهو اكبر من فحل الجاموس وله خرطوم يخرج من النيل وياكل الزرع الذي على الشطوط ثم يرجع
الى الما ومنها فرس البحر قال عبد الله بن احمد الاسواني في كتاب اخبار النوبة ان في بلاد علوة مكان يعرف بسقنقير ومن هذا المكان يعرف الطاير المسمى
بالقمري ويجلب منه العسل السقنقيري وهو اجود الاعسال وفي هذا المكان فرس البحر قال ويسمون صاحب علوة انه شاهد في جزيرة هناك سبعين
دابة من فرس البحر وهي في خلقة الفرس وفي غلظ الجاموس قصيرة القوائم ولها حافر مشقوق كحافر الفرس ولها اجفان وهي في الوان الخيل بمعرفة
واذان صغار كاذان الخيل واعرافها واذنابها مثل اذناب الجواميس ولها صهيل كصهيل الخيل وانياب لا يقوم لها تمساح وتتعرض لبعض المراكب فتغرقها واذا
طلعت الى البر ترعى العشب واذا ظفرت بالتمساح تاكله اكلا ذريعا ومما يحكى ان رجلا نزل على شاطئ النيل ومعه حجرة فخرج من البحر فرس ادهم وعليه
نقط بيض فواقع تلك الحجرة فحملت منه وولدت مهرا عجيب الخلقة فغاب ذلك الرجل مدة طويلة ثم جا الى ذلك الموضع بعينه والمهر معه فنزل
على شاطئ البحر فخرج الفرس من الما وجعل يشم ذلك المهر ساعة ثم رجع الى البحر فتبعه ذلك المهر ونزل معه في الماء فصار الرجل ياتي ذلك
المكان في كل وقت فلم يعد ذلك الفرس ولا المهر اليه قال المسعودي ان فرس البحر اذا خرجت من الماء وانتهى وطيها الى بعض المواضع فان
ما النيل لا بد ان يبلغ ذلك الموضع بعينه وهذا عند اهل تلك النواحي مجرب فاذا طلعت فرس البحر الى مكان من الشطوط وفيه زرع فترعاه عن
اخره تحت الليل فاذا رعت الزرع تعود الى الما فتشرب منه ثم تقذف ما في جوفها جميعا في مواضع شتى فينبت ذلك مرة ثانية واذا رعى في حال رجوعه
من الموضع الذي انتهى لمسيره فلا يرعى من ذلك الموضع الذي رعاه في عوده شيا فاذا كثر منه الضرر لاهل الضياع طرحوا له شيا من الترمس في المواضع
التي يخرج منها فياكله ثم يعود الى الما فاذا شرب منه ربى ذلك الترمس في جوفه فينتفخ ويموت ويطلع على وجه الما والموضع الذي يرى به فرس البحر
لا يرى به التمساح فان فرس البحر عدو التمساح ومنها ام طبق البحرية وهي اللجاة التي تسمى عند العامة بالترسة قال الملاحون انها تبيض في
البر وتغطي بيضها بالرمل وتنزل الى البحر فتعد لهم اياما ثم تحضر عن ذلك البيض فيخرج منها الفرخ فما تبعها وصار الى البحر صار لجاة وما بقي في
البر صار سلحفاة ومن التجارة من ياكلها واكلها حرام قال النووي يجوز اكل بيضها واكل بيض التمساح وبيض الغراب والحداة ولكنه قد قال بجواز بيعه
واما التمساح ويعرف بالسمسار وهو لا يوجد الا في بحر النيل وفي نهر مهران بارض الهند قال ابن البيطار في المفردات كل حيوان يحرك فمه الاسفل اذا اكل ما خلا التمساح فانه
يحرك فمه الاعلى دون الاسفل والتمساح بطنه كالجراب ليس له مخرج بل يتغوط من فيه فاذا اكل وبقي الطعام بين اسنانه تربى فيه دود فياتي الى البر فيناقر ويفتح
فاه فياتي اليه طاير من الما فيدخل في فيه ويلتقط الدود الذي في جوفه فاذا احس به التمساح قبض فاه على ذلك الطاير وقد جعل الله لذلك الطاير ابرتين
من العظم في جناحيه فيضرب الطاير بالابرتين في سقف حلقه فيفتح فاه فيطير وذلك بعد ان ياكل الدود الذي في جوفه قال المسعودي وخلق الله دويبة
تاوي الى ساحل النيل تعادي التمساح وتحتفر في الرمل مكانا ينام فيه ويفتح فاه فاذا فتح فاه تدخل فيه بوثبتها فتصل الى جوفه فاذا وصلت الى جوفه اضطرب
فنزل البحر فلا تزال عليه تلك الدويبة حتى تخرق بطنه ويكون في ذلك هلاكه وربما قتل التمساح نفسه قبل ان تخرج تلك الدويبة من جوفه وهذه الدويبة نحو
الذراع على صورة ابن عرس وهي ذات قوائم ومخالب شتى قال القزويني ان الذي يفعل بالتمساح ذلك هو كلب الما وقال المسعودي ان التمساح يبيض في البر
ويدفن بيضه في الرمل فاذا خرج فرخه فما نزل الى البحر صار تمساحا وما طار في البر صار ورلا واذا صح ان الورل فرخ التمساح جاز اكله ويقال ان التمساح يبيض بيضا

بكيفي

كبيض الاوز وربما يولد منه جراد بين صغار ويقال ان منتهي طول التمساح يكون احد عشر ذراعا ويكون طول راسه ذراعان وله انياب عظيمة لا يقوي لها
الحجر الصوان قال القزويني وجد في بعض التماسيح المسك وهو دون المسك الزكي وقال المسعودي كان بمدينة فسطاط مصر طلسم علي باب المدينة التي
تجاه بحر النيل برسم التماسيح فاذا قابل التمساح ذلك الطلسم لا يستطيع الحركة وينقلب علي ظهره ويعبث الصبيان به الي ان يجاوز ذلك الطلسم او يموت
ثم بطل اثر ذلك الطلسم ونسي امره واما منافعه فقيل ان شحمه اذا عجن بالسمن وجعل فيه فتيلة واسرجت علي نهر او بركة لم تنطق ضفادعها ما دامت تلك الفتيلة
تتقد واذا اطيف بجلده حول قرية ثم علق عليها لم يقع عليها البرد ما دام ذلك الجلد بها واذا عض التمساح انسانا ووضع علي العضة شي من شحمه برئ
الجرح من ساعته واذا لطخت بشحمه جبهة كبش نطاح نفر منه كل كبش يقابله وهرب منه واذا بخر بكبده المجنون برئ سريعا واذا قلعت عينه وهي حي وعلقت
علي من به جذام اوقفه علي الزيادة وشحمه اذا جعل معه دهن ورد ينفع لوجع الصلب والكليتين ويزيد في الباه واذا دهن به من به صمم برئ سريعا واذا
دهن به صاحب حمي سكنت عنه الحمي وله منافع لا تحصي واما نهر الملتان فهو نهر بالهند يشبه النيل في حلاوته وزيادته ونقصانه ويزرع عليه ومن
عجايب امره انه في ايام زيادته يصب في مخالف نهر وفي ايام نقصانه يصب فيه الف نهر وهو ناقص واما بحيرة تنيس فذات اشجار وبساتين ومتنزهات
وكانت مقسومة بين ملكين من ولد اتريب بن بيصر وكان احدهما مومنا والاخر كافرا فانفق المومن ماله في الصدقات علي الفقرا والمساكين
حتي افتقر وباع حصته من البساتين لاخيه وكان اخاه يفتخر عليه بكثرة ماله ويقول انا اكثر منك مالا واعز نفرا فقال له اخوه ما اراك شاكرا
لنعم الله تعالي عليك ثم ان اخاه المومن دعا عليه في البحر الملح فغرق جميع البساتين في ليلة واحدة كانها لم تكن وصارت بحيرة تعرف ببحيرة تنيس
وكانت تنيس من اعظم المداين ويقال ان هذه البحيرة تصير عذبة ستة اشهر وتصير مالحة ستة اشهر واما نهر مرس فانه يخرج من نواحي اصفهان
ويتصل الي بلاد السودان ويجتمع بنهر طاب عند قرية تسمي مسن ويجري من هناك الي باب الرجان وهناك قنطرة تعرف بقنطرة بكار وهي بين ارض فارس وخوزستان
وهي قنطرة عجيبة البنا واما نهر قاتية فهو نهر بارض السودان يدخل في شعبة من شعب جبل هناك ثم يخرج من تحت الشعبة وماوه اسود كالدخان واما بحيرة تهامة
الجنوب فهي بارض الادكش ودورها مايتان وخمسون ميلا وماوها ذكي الرايحة عذب الطعم الا ان لونه اخضر مثل الطحلب وبها سمك مدور ترعم الاتراك
ينفع للباه واذا وقعت سمكة في شبكة الصياد ترتعد يده ما دام ماسك الشبكة وفي وسط هذه البحيرة جزيرة وفي وسطها بير محفورة لا يوجد لها قرار وليس فيها
شي من الما وبها نبات ينفع لوجع العين واما نهر تهامة فهو نهر عميق يخرج من ثلاث عيون تقصده اهل تلك النواحي ويغمسون فيه اولادهم قبل الحلم فلا يصيبهم
بعد ذلك في الدنيا مرض واذا سقي من ماية من به علة برئ سريعا ولم يشب مدة عمره ويخرج من هذه البحيرة نهر يسمي قونس وهو نهر صغير شديد الجريان وفي قعره
صخرة ملسا يقال ان مرقونس الحكيم وصل الي هذا النهر وجعل فيه طلسما حتي لا يدخله حيوان كاسرا ابدا واستمر علي ذلك الي الان لا يدخله حيوان كاسر

ذكر اخبار العيون قال بعض الحكما ان في جوف الارض منافذ ومسارب فيها الما والهوا فان كان هوا صار ما بسبب برودة تلحقه فان اصابه
برد من جهة اخري لا يسعه ذلك الموضع وان كانت الارض رخوة تشققت وظهر علي وجهها الما وان لم يكن لها قوة الخروج احتاجت الي ان يحفر عنها
التراب حتي تظهر كالابار والعيون هذا اذا لم يكن لها مادة من البحار والانهار واما سبب اختلاف امر العيون فان فيها ما هو حار وما هو بارد وسبب ذلك
ان المياه تسخن تحت الارض في زمن الشتا وتبرد في زمن الصيف وسبب ذلك ان الحرارة والبرودة ضدان لا يجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتا
برد الجو وصارت الحرارة في باطن الارض واذا جا الصيف سخن الجو وصارت البرودة في باطن الارض **ذكر عين باذربيجان** قال صاحب تحفة
الغرايب ان باذربيجان عين ينبع منها ما ثم ينعقد ملحا صلبا فيتخذ منه الناس اللبن واذا صب في اناء صبر عليه ساعة يصير ذلك الما حجرا **ذكر
عين ادربيلت** وهي ضيعة من ضياع قزوين علي ثلاث فراسخ منها وذلك العين اذا شرب من مايها اسهل اسهالا لا مفرطا فيقصدها الناس للاسهال واذا
حمل من مايها شيا الي قزوين زالت خاصيته **ذكر عين بالاسكندرية** وهي عين مشهورة بها نوع من السمك مصدف يطبخ ويوكل لحمه ويشرب مرقه فينفع
من الجذام ويوقفه **ذكر عين ابلابستان** قال صاحب تحفة الغرايب هذه العين في ضيعة بين اسفراين وجرجان ينبع منها ما كثير وينقطع في بعض الاوقات

نحو شهر فيخرج اهل تلك الضيعة رجالها ونساؤها يزفون بالدفوف والرجال بالملاهي وهم يركضون ويلعبون حول تلك العين فينبع منها الماء ويجري
في الحال **ذكر عين بادخاي** قال صاحب تحفة الغرائب بادخاي قرية تسمى كهر وبها عين تسمى بادخاي فاذا اراد اهل الضيعة اثارة الريح اخذوا خرقة حيض
ورموها في تلك العين فيتحرك الهواء ومن شرب من ماء تلك العين تنتفخ بطنه واذا حمل من مائها شيء الى بلد اخرى انعقد حجرا في الحال **ذكر عين باران**
بمكة وكان قليلا يتعطل ماؤها وتنشف حتى يحفروا عليها وتمشي تبدجهه **ذكر العين الزرقاء** هي عين مباركة بمدينة طيبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
وماؤها عذب طيب الطعم **ذكر عين الجوزا** وهي عين بطريق مكة ماؤها مسهل من شرب منه اسهل حتى الجمال **ذكر عين القصب** بطريق مكة ماؤها مالح وحول
تلك العين قصب فارسي واعشاب **ذكر عين باميان** قال صاحب تحفة الغرائب ان بارض باميان عين ينبع منها الماء وله صوت تهول واذا استقى احد من
ماء تلك العين يشم منها رائحة الكبريت ومن اغتسل من ماء تلك العين وبه جرب زال عنه واذا جعل في كوز وسد سدا محكما وترك اياما صار خاثرا
مثل الجمد واذا عرضت على النار تشتعل مثل الزيت **ذكر عين حاج** قال صاحب تحفة الغرائب بقرب قرية حاج عقبة على راسها عين فاذا كانت السماء
صاحية لا يرى فيها قطرة ماء ما دامت السماء صاحية واذا كانت السماء مغيمة يرى في تلك العين كالسيل الجاري **ذكر عين جاجرم** هي منبع قناة
بين جاجرم واسفرايين قال القزويني حدثني بعض فقهاء خراسان انه من غاص في ماء تلك العين زال جربه من يومه **ذكر عين جبال سيدا**
هي بناحية باميان بجبال فيها عيون لا تقبل شيئا من النجاسات واذا القي فيها شيء من النجاسات صاح الماء وعلا وعلا حتى الذي القى النجاسة
فاذا ادركه غرقه **ذكر عين جبل ملطية** حكى بعض التجار انه بقرب ملطية جبل وفيه عين يخرج منها ماء عذب طيب الطعم واذا جرى على وجه الارض
مسافة قريبة ينعقد حجرا **ذكر عين داراب** هي عين وفيها نبات من غاص في تلك العين التف عليه ذلك النبات وتمسكه وكلما سعى في
خلاص نفسه كان اشد لامساكه واذا لم يسع في خلاص نفسه انحل عنه ذلك النبات يسيرا يسيرا حتى يتخلص **ذكر عين دوراق** قال القزويني
ان بدوراق عيونا كثيرة تنبع في جبل وكلها حارة وربما يظهر منها دخان فتلتهب منه نار ذات الوان احمر وازرق واصفر وابيض ويجتمع ماء
تلك العيون في حوضين كبيرين احدهما للرجال والاخر للنساء يقصدهما الناس لدفع الامراض البلغمية فمن نزلها قليلا قليلا
انتفع بها ومن انغمس فيها دفعة واحدة احترق بدنه جميعا ونفط **ذكر عين راس الناعور** هي بشرقي الموصل في قرية تسمى زراعة
فيها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها من البنلوس شيء كثير ويباع بثمن جيد ويسد من غلاته تلك الضيعة **ذكر عين نهاوند** وهي عين
بالقرب من البحيرة المنتنة التي بارمينية ومن شانها ان كل حيوان يغوص فيها وبها سمكة تدمل عن قرب ولو كان دونها عظام مدهنة وشطايا
غليظ متغير افواهها وتتراشر بعيا **ذكر عين زغر** هي عين بينها وبين القدس ثلاثة ايام وتعرف بالعين المنتنة ويقال ان زغر كانت بنت لوط
عليه السلام وقيل غوران ماء هذه العين يكون من اشراط الساعة **ذكر عين سنادسنك** قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سنادسنك
وبه عين على تل عال وماؤها عذب وفي طريق هذه العين دودة فمن اخذ من ماء تلك العين واصابت تلك الدودة رجله صار الماء الذي اخذه مرا
مالحا لا يشرب فيعود ثانيا الى تلك العين ويأخذ عوض ذلك الماء من العين ولو اصابت تلك الدودة رجل حامل الماء عدة مرار فسد منه
الماء الذي معه ويصير مرا مالحا كالعلقم لا ينتفع به **ذكر عين سميرم** وهي في قرية بين اصبهان وشيراز ومن عجائب هذه العين ان ماءها اذا حمل
الى ارض بها جراد طرده منها ومن شان هذا الماء ان يتوجه اليه فارسان بسلاحهما والحكمة في ذلك ان احدهما لا بد ان يموت ويرجع الاخر
فاذا حمل من ماء تلك العين في زق لا يضعه الحامل له على الارض ابدا ومتى فعل ذلك بطل فعله واذا حمل وعاد لا يلتفت في طريقه لا عن يمينه ولا
عن شماله ومتى فعل ذلك بطل فعله فاذا اخرج ماء السميرم تبعه من الطيور السودانية عدد كثير لا يحصى فيقتل الجراد الذي يكون في تلك
الارض التي حمل اليها ماء السميرم عن اخره وقيل انه وقع في بعض السنين بارض قزوين فبعث اهل قزوين من جلب لهم من ذلك الماء فتبعه تلك
الطيور السودانية فاكلت الجراد عن اخره من ارض قزوين **ذكر عين الاوقات** هي عين بالمغرب لا تظهر الا في اوقات الصلوات فقط

فيتوضا منها الناس ثم تغور فلا تظهر الا في اوقات الصلاة على العادة **ذكر عين شيركيران** وهي في ضياع فراغه وفيها عينان يفور منهما
الما وبينهما قدر ذراع احداهما في غاية البرودة والاخرى في غاية الحرارة **ذكر عين طرنة** قيل ان هناك عيونا تسمى منية هشام وهي
قرية هناك وبها عيون ينبع منها الما سبع سنين متواليات وينقطع عنها الما كذلك سبع سنين متواليات وهذا من العجايب **ذكر عين
العقاب** قال صاحب تحفة الغرايب ان بارض الهند عينا على راس جبل اذا هرم العقاب ياتي الى هذه العين ويغتسل فيها ثم يقعد
في الشمس فيسقط ريشه القديم وينبت له ريش جديد فيذهب عنه الضعف وترجع اليه القوة والشباب الاول فلذلك تسمى عين العقاب **ذكر
عين غرناطة** قال صاحب تحفة الغرايب كان بغرناطة كنيسة وعندها عين ما وعلى تلك العين شجرة زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم
من السنة يقال له عيد الزيتون فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين ويبدو في تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد
زيتونا ويكبر ويسود في يومه فاذا مضى ذلك اليوم تساقطت عنها الاوراق وعادت الى ما كانت عليه من اليبس الى العام القابل
مثل ذلك اليوم فيجتمع الناس قاطبة من اهل تلك الناحية وياخذون من ذلك الما والزيتون وورق تلك الشجرة للتبرك والتداوي
به **ذكر عين غزنة** اذا القي فيها شي من النجاسة ثارت الريح العاصف ويجي المطر ويستمر على ذلك حتى تزول تلك النجاسة عن تلك العين
وزعموا ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح غزنة القوا اهلها في تلك العين شيا من العاذورات فثارت الرياح العواصف فلم
يمكنه الاقامة هناك فعرف السبب فبعث حفاظا على تلك العين حتى لا يلقي اهل غزنة شيا من العاذورات في تلك العين ثم سار اليهم
وحاصرهم **ذكر عين عند حجر الغراب** يزعمون ان من اغتسل منها في فصل الربيع امن من امراض تلك السنة **ذكر عين فرانة** وهي عين
بارض خراسان من اغتسل من مايها زالت عنه حمى الربع **ذكر عين القيارة** هي عين بالموصل ينبع منها شي كثير من القير ويحمل الى سائر
البلاد فيقصدها الناس يستحمون منها ويستشفون بمايها **ذكر عين المشقق** هو اسم واد بالحجاز قال ابن اسحاق كان رشحا يخرج قدر
ما يروي الراكب والراكبين فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك قال لاصحابه من يسبقنا فلا يستقي من العين شيا حتى ناتيه
فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا منها فلما اتى [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لم ير بها ما فقال من سبقنا الى هذا الما فقالوا له فلان وفلان
فقال اولم انهكم عن هذا ثم نزل ووضع يده الشريفة تحت الرشح فجعل الما يصب في يده ما شا الله فجعل يمسح به وجهه الشريف ثم صب الرشح
في العين ودعا بما شا فصار يسمع للما دوي كدوي الرعد فاستقى الناس منها ثم قال صلى الله عليه وسلم لين بقيتم او بقي احد منكم ليسمعن لهذا
الوادي وقد اخضر ما بين يديه وما خلفه فكان الامر كما قال صلى الله عليه وسلم **ذكر عين منكور** قال ابو الريحان محمد بن الخوارزمي ان ببلاد كيماك
جبلا يسمى منكور وبه عين ما في حفرة على قدر الترس وقد استوى سطح الما مع حافتها فربما شرب منها العسكر جميعه ولم ينقص منها قدر اصبع و[illegible]
ان عند هذه العين صخرة عليها اثر قدم انسان واثر كفيه باصابعهما واثر ركبتيه كانه ساجد واثر قدم اخر وهو صبي صغير واثر حوافر حمار
وهذه الاثار تعظمها الاتراك الغز وتسجد لها كل يوم مرتين **ذكر عين النار** وهي عين بين اقسنهر وانطاكية قال القزويني من رآها يقول
اذا غمست فيها قصبة احترقت وماوها حار جدا يسلق فيه البيض وقال القزويني كنت مع السلطان علا الدين كيسخر عند اجتيازه بها
فوقف عليها ساعة وامر بتجربتها فصحت **ذكر عين ناطرون** هو اسم موضع بمصر فيه غار وفي ذلك الغار عين ينبع منها الما ويتقاطر على الطين
فيصير ذلك الطين نارا قال بعض من راي تلك العين رايت من ذلك الطين قطعة نصفها نار ونصفها طين **ذكر عين الحمية** بشرقي
طبرية وبها هيكل يخرج من صدره اثني عشر عينا وكل عين منها مخصوصة بمرض من الامراض اذا اغتسل منها صاحب تلك العلة برى سريعا وهي
التي يقال لها حمام طبرية ومنها ما حار في غاية الحرارة ومنها ما بارد في غاية البرودة **ذكر عين نهاوند** قال صاحب تحفة الغرايب ان بارض نهاوند
عيون ما منها عين في شعب جبل من احتاج الى الما يستقي ارسل مشيا الى ذلك الشعب ودخل فيه ويقول بصوت عال اني محتاج الى الما ثم يمشي نحو

زرع فيشي الماخلفه حتي يشق ارضه فاذا انقضت حاجته من الما يدخل الي ذلك الشعب ويقول بصوت خفي قد كفاني الما ويضرب برجله الارض فينقطع الما ع **ذكر**
عين الرصاص وهي بالقرب من نصيبين علي مرحلة منها وهي مسدودة بالحجارة الرصاص لئلا يخرج منها فيغرق المدينة ولما وصل الخليفة جعفر المتوكل الي نصيبين سمع
بامر هذه العين فعجب من شانها وامر بفتحها ففتح منها شي يسير فغلب الما وكاد ان يغرق المدينة وعظم امره وقوي عزمه فامر بسد ما فتح من العين وردها الي ما كانت عليه **ذكر**
عين الهم قال صاحب تحفة الغرائب ان في جهة جرجان في سفح جبل من جبالها عين ما يجتمع ماوها في غدير هناك مقدار علو سهم وفي هذا الغدير شجرة ليس لها ثمر
مورقة فاذا جا الليل ترى تلك الشجرة كانها تدور في ذلك الغدير ويقال ان هذه الشجرة تختفي عن اعين الناس اربعة اشهر ثم تظهر ولا يعلم احد اين تذهب وربما اختفت في
بعض الاوقات نحو سنتين كاملتين ثم تظهر بعد ذلك واذا كانت السنة ماطرة كان اسرع لظهورها ويقال ان في بعض السنين المادي في وقت غيبتها شدها بعض الناس بالحبال
الموثقة شدا محكما فلما اصبحوا وجدوا الحبال مقطعة والشجرة ذاهبة فاخبروا بذلك رافع بن هرثمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها من ينظر اليها ويحرسها المادي في وقت
غيبتها فترقبوها اربعة اشهر ثم غابت فاخبروا بذلك رافع فامر بعض غواصين اهل الكوفة ان يغوصوا في ذلك الغدير ليعرفوا امر هذه الشجرة فلما غاصوا غابوا مدة
طويلة ثم ظهروا فقالوا انزلنا في الما الف ذراع فلم نر لها اثر **ذكر عين باكسير** قال صاحب تحفة الغرائب هو موضع بين اخلاط وارزن الروم وبه عين يفور منها الما فورا
شديدا فيسمع له صوت شديد من بعد فاذا دنى منها حيوان يموت في الحال وهو ان تلك العين حولها من الوحوش والطيور شي كثير موتى وقد وكلوا
لهذه العين من يمنع الغربا من الشرب منها لان ماوها مسموم **ذكر عين ترك** ضيعة من ضياع قزوين وعندها جبل يخرج من شعب من شعابه عين ما وبها حجارة تجتمع
في حوضين هناك ومن شان هذه العين ان تنفع للمرضي واصحاب العاهات فيبراون سريعا **ذكر اخبار عجايب الابار** قال صاحب تحفة الغرائب ان بيرا عند طرابلس يقال
لها بير ابي كلثوم قيل من شرب منها راي في طبعه حماقة حتي صار يقال للرجل اذا احمق هذا شرب من بير ابي كلثوم **ذكر بير بابل** قال الاعمش كان مجاهد يحب ان يسمع
الاعاجيب ولا يسمع بشي من الاعاجيب الا توجه اليه وعاينه فلما سمع ببير بابل توجه اليها فلقيه الحجاج فقال ما صنع هاهنا قال اريد ان انظر الي بير هاروت وماروت
فوجه معه شخصا يهوديا فلما اتي بابل اتوا به الي مكان يشبه سرداب فرفعوا عنه صخرة وقال له انزل الي هنا وانظر الي هاروت وماروت ولا تذكر اسم الله تعالى قال
لليهودي انزل معي فنزلا فلم يزل يمشي هو وذلك الرجل اليهودي حتي نظر اليهما واذا هما مثل الجبلين العظيمين منكوسين علي روسهما وهما في اغلال الحديد معلقان
من شعورهما يعذبان بالعطش وبين السنتهما والما مقدار اصبع واعينهما شاخصة وهي مزرقة ووجوههما مسودة وجميع دخان الدنيا يمضي اليهما ويدخل في حلوقهما
زيادة في تعذيبهما الي يوم القيامة فلما راهما في تلك الحالة قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما سمعا كلامه قالا له من اي الامم انت قال من امة محمد صلي
الله عليه وسلم فقالا او قد بعث محمد قال نعم قد بعث فلما سمعا ذلك قالا الحمد لله قد انقضي عذابنا لانه نبي الساعة فلما راوه استبشر بذلك واظهر الفرح والسرور فلما عاين
ذلك اليهودي الذي كان صحبة مجاهد اسلم ونطق بالشهادتين وحسن اسلامه علي يد مجاهد **ذكر بير بدر** هي بين مكة والمدينة في الموضع التي كانت الوقعة المباركة
فيه بين المسلمين والمشركين ورموهم في هذه البير وحكي عن بعض الصحابة رضوان الله تعالي عليهم اجمعين انه راي في اجتيازه بتلك البير شخصا خرج من البير وهو
هارب وخرج عقبه اخر وبيده سوط فضربه به الذي خرج من البير ورده اليها **ذكر بير عسفان** وهي بير بطريق مكة وكان ماوها مالحا فتفل النبي صلي الله عليه وسلم فيها فعذب
ماوها **ذكر بير برهوت** وهي بير بالعرب من حضرموت وجد في بعض الاخبار ان فيها ارواح المشركين وهي بير عادية في فلاة مظلم وروي عن الامام علي كرم الله وجهه قال ابغض
البقاع الي الله تعالي وادي برهوت وفيه بير ماوها اسود منتن تاوي اليها ارواح الكفار وحكي الاصمعي عن رجل من اهل حضرموت انه قال شممت يوما من ناحية برهوت
رايحة منتنة جدا فبعد ايام جات الاخبار بموت رجل من عظما المشركين وقال رجل من السواحين بت ليلة بواد برهوت فكنت اسمع بطول الليل في البير التي به اصوات منكرة
تنادي يا دومه يا دومه فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم فقال دومه اسم الملك الموكل بارواح الكفار في ذلك البير **ذكر البير المعطلة** وهي البير التي ذكرها الله تعالي في القران
العظيم قال السدي اتيت البير المعطلة بارض عدن وكان اهل المدينة قاطبة لا يستقون الا منها ليلا ونهارا وكانوا دايما عليها يسقون بكرة منصوبة براسها وعليها رجال
موكلون بها وحول تلك البير عدة حياض تملا للناس الذين يردون عليها وكذلك البهايم والوحوش فلما انتشي بتلك الارض بقية قوم ثمود وعبدوا الاصنام بعث الله تعالي
اليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان فدعاهم الي توحيد الله تعالي فلم يجيبوه فلما شدد عليهم قتلوه اشر قتلة وطرحوه في تلك البير فلما طرحوه فيها غار ماوها ونشفت

فتعطلت

معطلة منها أهل مدينة عدن وهلك من العطش من كان بها من الناس والبهائم والوحوش وغير ذلك وتعطلت من يومئذ وقد سماها الله تعالى البئر المعطلة ذكر

بئر بضاعة وهي بمدينة يثرب يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى إلى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردها إلى البئر وبصق فيها وشرب من مائها وكان إذا مرض أحد من أهل المدينة

في أيامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فيغسل من مائها فيقوم كأنما نشط من عقال قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون

ذكر بئر بيجن وهي بالقرب من دربند وهي البئر التي حبس فيها افراسياب وترك على رأس البئر صخرة عظيمة فذهب رستم مختفيا وسرق افراسياب من البئر وأتى به إلى بلاد ايران

ذكر بئر تيصور وهي في جزيرة بأرض الهند يجلب منها الكافور القيصوري وفي هذه البئر صنف من السمك فيه روح فإذا أخرج من تلك البئر صار حجرا صلدا ذكر

بئر خنيذ وهي في قرية من أعمال فراغة قال القزويني إن بعض فراعنها أرسل إلى تلك البئر رجلا يكشف له عن خبر ما كانت بتلك البئر في قاعها فنزل في حبل طوله خمسمائة

ذراع فلما نزل إليها وطلع منها أخبر أنه لم ير منه الحمام شيئا ورأى في آخر البئر ضوءا ورأى هناك شيئا كثيرا من الحيوانات موتى ورأى ذلك الضوء الذي يلوح عليه ركزا معدما لم استطاع

أن يدنوا منه ذكر بئر دماوند وهي بئر في جبل دماوند يصعد منها بالنهار دخان عظيم ويصعد منها بالليل نار عظيمة وإذا رميت فيها شيئا ينزل ويلبث ساعة ثم يخرج ويرى

خارج البئر على الأرض وهذا دأبها دائما أبدا ذكر بئر ذروان وهي بالمدينة المشرفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض في بعض السنين فبينما هو بين اليقظة والنوم إذ أتاه

ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه ما وجعه قال طب أي سحر قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم اليهودي

قال فأين طبه قال في كربة تحت صخرة في بئر كلي فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامهما فأرسل الإمام علي وعمار مع جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فأتوا

تلك البئر فنزحوا ماءها وانتهوا إلى الصخرة التي بها فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأخرجوها فزال وجعه وأنزل الله تعالى المعوذتين وهي

إحدى عشرة آية على عدد العقد فجعل يقرأ آية ويحل عقدة بعد عقدة حتى حلها جميعا من ذلك الوتر ذكر بئر زمزم قال السدي لما ترك إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل

الصلاة والسلام ولده إسماعيل وأمه هاجر بالحرم عند الكعبة وانصرف فقالت له هاجر إلى من تتركنا هنا في هذا المكان المعطش قال إلى الله تعالى قالت حسبنا الله

فأقامت في ذلك المكان حتى نفد الماء الذي كان معها فتركت ولدها إسماعيل في الحرم وخرجت إلى الصفا والمروة تنظر من يمر عليها فاشتد العطش بها فلم تر أحدا هناك ثم

سمعت أصوات السباع في الحرم فخافت على ولدها فأتت مسرعة فوجدته يفحص الماء برجله وقد انفجر من تحت كعبه عليه السلام فلما رأت هاجر الماء جعلت تحوطه بالتراب وتقول

زم زم يا مبارك ولو لم تفعل ذلك لكان الماء عينا جارية إلى اليوم وهو ماء مبارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له قال محمد بن أحمد الهمداني إن

ذرع بئر زمزم من أعلاها إلى أسفلها أربعون ذراعا وفي قعرها عيون تنبع وفي بعض الأوقات يقل ماؤها وينضب وقيل إن أول من فرش أرضها بالرخام من الملوك أ

جعفر المنصور وكانت ملوك الفرس يحجون إلى هذا البيت ويعظمونه وآخر من حج منهم أردشير بن بابك وكانوا يزعمون أن إبراهيم الخليل جدهم الأعلى ذكر بئر بيت المقدس

ماؤها عذب مبارك يقارب ماء زمزم في البركة ذكر بئر بكرة أرجان ذكر أهلها أنهم امتحنوا قعرها بالحبال فلم يقفوا على آخرها ويفور منها ماء بمقدار ما يدير رحا الدر

كلا ذكر بئر عروة وهي بوادي العقيق بطريق المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهي منسوبة إلى عروة بن الزبير رضي الله عنه قال ابن الكلبي

كان الناس إذا مروا بالعقيق يأخذون من ماء بئر عروة يهدونه إلى أهاليهم بسبب التبرك به وكان تغليه فيجعله في قارورة ويهديه إلى الرشيد ببغداد لأجل

التبرك به ذكر بئر بالمدينة يقال إن فيها عيونا من بئر زمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيها ويروى أنه صلى الله عليه وسلم تفل فيها ذكر بئر بأرض

فارس يستخرج منه القاع تارة تطف وتغور حتى تجري وتسقي الزرع الذي هناك وذلك في وقت معلوم في السنة ثم لا تغور وتطف إلا في مثل ذلك الوقت من

العام القابل ذكر بئر بقرية من أعمال حلب إذا شرب منها من عضه الكلب قبل أن يتجاوز أربعين يوما ينفعه ذلك وإذا مضى فوق الأربعين ولو بيوم واحد لم ينفعه الشرب منها

وحكي أن رجلا شاهد ثلاثة أنفس عضهم الكلب فشربوا من البئر فبرئ منهم اثنان ومات الثالث بعد أيام فسأل عن ذلك فقالوا إن الذي مات قد جاوز أربعين يوما

فما نفعته ذكر بئر نيسابور وهي عندها آبار كثيرة وبها معدن الفيروزج القطع الجيدة وبها عقارب قتالة فامتنع الناس من الشرب منها ذكر بئر بهمنداد وهي في

ضيعة بأرض فارس يخرج منها دخان عظيم حتى يعلو في الجو فلا يقدر أحد أن يدنوا منها وإذا علاها طائر سقط واحترق ذكر بئر يوسف عليه السلام التي ألقاه إخوته

فيها وهو جب بأرض الأردن على أربع فراسخ من طبرية مما يلي دمشق وماء هذا الجب عذب طيب الطعم والناس يتبركون به ويشربون منه ذكر بئر المطرية وهي في

قرية من قرى مصر وبها شجر البلسان وتسميه العامة البلسم وهو لا ينبت الا بمصر ولا يسقى الا بماء هذه البئر والسبب في ذلك ان عيسى عليه السلام لما دخل الى مصر مع امه مريم نزل بالمطرية عند هذه البئر وكانت اثوابه اتسخت فغسلت امه قميصه من ماء هذه البئر ورشته في الارض فانبت الله تعالى بهذه الارض البلسان وهو اشبه الاشياء باوراق الملوخية ويقال ان عيسى عليه السلام نزل في هذه البئر واغتسل من مائها فلذلك يعظمها النصارى وقد نقل بعض ملوك الفرنج زريعة البلسان الى بلادهم واجتهدوا ان يطلع بارضهم فما تم لهم ذلك ولا نجح بارضهم فقيل لهم ان السر في ماء البئر التي هناك ولا ينبت الا بمائها

ذكر بئر في قرية من قرى مصر يقال لها ابويط ومن شان هذه البئر ان لها يوما معلوما من السنة يفور الماء منها ويطلع الى اعلاها ويقيم ساعة ثم يتراجع كما كان فاذا طلع الماء منها احضر لذلك القاضي والشهود فيكتبون محضرا ويرسلونه الى صاحب مصر بانه كان فوران الماء في تلك الساعة كان قدر زيادة النيل في تلك السنة لا يزيد ولا ينقص وقد جرب ذلك مرارا وصح ومثل ذلك بئر بنواحي البهنسا في ضيعة من اعمالها يقال لها منيل ابي شعرة قال ابن عبد الحكم ان بها بئرا تسمى عين عيسى في كنيسة ولتلك البئر سلالم فاذا كان ليلة الخامس والعشرين من بشنس القبطي يطلع ماء تلك البئر في الليل ويقيم قدر ست ساعات من النهار ويكون ذلك اليوم عيدا عند النصارى يسمونه عيد بئر بيرس فاذا طلع ماؤها وغطى الدرج التي في البئر يكون بقدر ما يزيد النيل من الاذرع في تلك السنة عن كل درجة ذراع وقد جرب ذلك مرارا وصح وهو باق الى يومنا هذا وقيل ان عيسى عليه السلام اغتسل في هذه البئر في مثل هذه الليلة فصار هذا السر باقيا في هذه البئر الى الآن **ذكر بئر التماس** قال ابن عبد الحكم كان المقياس كنيسة مطلة على بحر النيل يسكنها جماعة من النصارى وفي تلك الكنيسة بئر ماؤها مالح لا يستطيع احد ان يشرب منه وهذا من العجائب التي لم يسمع بمثلها ان جزيرة في وسط بحر النيل بها بئر ماؤها مالح **ذكر بئر بالقرب من سوق جامع احمد بن طولون** وهي رومانية قديمة من عهد اليونان قيل ان بها مطلبا متصلا بمطلب اهليلجة عما يقال **ذكر بئر بقلعة الجبل** بها بناء محكم من العجائب في صنعته وماؤها لم يزل في انحسار من قلعته وهو مالح **ذكر بئر النطاس** وهي موجودة الى الآن بالقاهرة عند الركن المخلق قيل انها من ايام موسى عليه السلام وكان امامها بستان عظيم وقيل انها متصلة ببئر زمزم حتى ان شخصا سقطت منه طاسة في بئر زمزم واسمه مكتوب عليها فطلعت بعد مدة من هذه البئر وكانت الطاسة من نحاس ابيض فصدقت من طول مكثها في البئر

ذكر اخبار الجبال وعجائبها وما عرف منها قال الله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بكم الاية وقال بعض المهندسين لو لم تكن الجبال لكان وجه الارض مستديرا املس وقال بعضهم ان الجبال الشامخة في الارض بالمشرق والمغرب والجنوب والشمال تمنع الرياح ان تسوق البحار على وجه الارض فتغرق وفي الجبال مغاير وطوال وكهوف واودية واوشال يخرج من اسافلها الماء من مغاير ضيقة فيسيح على وجه الارض فينتفع به النبات والحيوان وما فضل يصب في البحار واما الجبال المشهورة فمنها **جبل قاف** روي انه من زمردة خضراء وان شعاعه يكسو السماء هذه الزرقة وهو محيط بالدنيا جميعها كحلقة الخاتم بالاصبع ومن وراء هذا الجبل امم لا يعلم قدر عددها الا الله تعالى وقد جعل الله تعالى لكل جبل من جبال الدنيا عروقا متصلة بجبل قاف ووكل الله تعالى به ملكا عظيم الخلقة وقيل ان قاف هو اسم الملك الموكل به فاذا اراد الله تعالى وقوع زلزلة بارض من الاراضي امر ذلك الملك الموكل بذلك الجبل ان يحرك عرقا من عروق تلك الجبال فاذا حركه زلزلت تلك الارض او تخسف باهلها وجبل قاف هو ام الجبال كلها وفي كتاب اليونان ان الزلزلة والخسف من الابخرة التي تجتمع تحت الارض لا يقاومها برودة حتى تصيرها وتكون مادتها كثيرة ولا تقبل التحليل بادني حرارة ويكون وجه الارض صلبا لا منفذ فيه ولا مسام فاذا قصدت الابخرة الصعود لم تجد لها منافذ ولا مسام فتهتز بقاع الارض وتضطرب كما يضطرب المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات وعفونات الارض التي تحتبس في اجزاء بدنها فلا تزال تهتز الى ان تخرج تلك العفونات منها هذا ما ذكره حكماء اليونان ويروى ان جبل قاف عرضه خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام واستدارته مسيرة الف عام والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك **ذكر جبل سرنديب** وهو جبل الراهون الذي اهبط عليه آدم عليه السلام من الجنة ويرى بهذا الجبل اثر قدمه عليه السلام وهي مغموسة في الحجر وطولها نحو عشرين ذراعا ويرى على هذا الجبل نورا عظيما دائما ليلا ونهارا يشبه البرق الخاطف وهذا الجبل في اعلى ارض الهند وهو مشرف على وادي سرنديب وفي هذا الوادي من الامم جماعة كثيرة عراة الاجسام ولهم شعور تغطي سوآتهم وطعامهم من ثمر الاشجار التي هناك وشرابهم من البحر المالح وبهذا الجبل معدن الياقوت الاحمر والاصفر والازرق وحجر الماس والسنباذج وفيه من انواع الطيب كالسنبل والقرنفل وغير ذلك من العطر وقيل ان

الياقوت حتى ذلك الجبل ينحدر منه مع السيول والامطار كل يوم وهناك قوم يهود غسل آدم عليه السلام وفي هذا الوادي تعشش النسور فاذا لم يجد
السيول باليواقيت يذبح اهل تلك النواحي شيا من الحيوانات ويسلخون جلده ويقطعون لحمه قطعا كبارا ويتركونها تحت الجبل فتاتي اليها النسور وترفع
ذلك اللحم وتنزل به على ذلك الجبل عند اوكارها فاذا وضعته على ارض الجبل تعلق به الياقوت ثم تاتي نسور اخر فتقع على اللحم تاخذه وتطير به الى الارض فيسقط
منه الياقوت فيلتقطونه الذين يرقبونه من المواضع التي يسقط فيها وهذا الجبل شاهق في الهوا وهو صعب المسالك وبارض هذا الوادي حيات عظيمة تبتلع
الادمي والفرس والفيل فاذا انفق ذلك في جوفها عمدت الى اصل شجرة والتفت عليها فتقذف ما في جوفها وبهذا الجبل حجر المغناطيس قال ارسطاطاليس ان السفن
ببحر الهند اذا قربت من ذلك الجبل تناثرت منها المسامير الحديد التي بها جميعا حتى لا يبقى بها مسمار وتلتصق بذلك الجبل من السر الذي في حجر المغناطيس قال ابن
وصيف شاه قرية بالهند بحرها درر وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وهو من سر آدم عليه السلام فكل خطوة مسيرة يومين واذا بارض عمرة مكان خطوته قرية
ذكر جبل ابي قبيس وهو جبل مطل على مكة زعموا انه من اكل عليه الراس المشوي امن من اوجاع الراس وروي ان اول جبل نصب على وجه الارض جبل ابي قبيس الذي
بمكة **ذكر جبل لبنان** وهو جبل بارض الروم وفي وسط هذا الجبل درب وفيه دورات من اجتاز به لا تضره عضة كلب ابدا **ذكر جبل اورند** مطل على همذان وبه
اشجار وفواكه ومياه عذبة باردة تخرج في وقت معلوم من السنة من صخرة فيها ثقب فاذا تجاوزت ايامه المعلومة انقطع ذلك الماء الى العام القابل في
الوقت المعلوم وهذا الماء يشفي المرضى يأتونه من كل جهة عنده وان خروجه وحكي ان رجلا دخل على جعفر الصادق فقال له من اي البلاد انت قال من همذان قال
اتعرف جبل اورند قال جعلني الله فداك فيه عينا من عيون الجنة تشفي المرضى والزمنى **ذكر جبل الجودي** بالقرب من الموصل وهو الذي ارست عليه سفينة نوح
عليه السلام وبعض الملوك بنى عليه مسجدا وهو باقي الى الان هناك يزوره الناس قال ارسطاطاليس بناحية المشرق من الصين جبل عال شاهق في الهوا لا يمكن
الصعود اليه ومن شان هذا الجبل ان الشمس لا تغيب عنه الا بعد مضي ثلاث ساعات من النهار **ذكر جبل ارند الثاني وجبل آذربيجان** فيه ما ينبت فيه قصب
كثيرة فما كان من القصب في الماء يصير حجرا وما كان خارج الماء يصير نباتا وما سقط من القصب وقشره او ورقه في الماء صار حجرا **ذكر جبل الشاش** بناحية الشاش
ما وراء النهر قال الاصطخري هناك جبل فيه منافع كثيرة من الذهب والفيروزج والحديد والنحاس والانك والنفط وفيه حجر اسود يحرق ويبيض به الثياب فلا
يقوم مقامه شي في التبييض **ذكر جبل الطرم** على ثلاثة مراحل من قزوين وهو جبل شامخ جدا لا يخلو من الثلج صيفا ولا شتاء عليه مسجد ياوي اليه الابدال
ويتولد من الثلج دود ابيض اذا غرزت فيه ادنى شي يخرج منه ما ابيض صاف يروق ذاته قال بعضهم ليس بحيوان **ذكر جبال الاندلس** بها جبل فيه غار يظهر منه
نار من غير وقود من قصد ان يعرفها فسيلة يشدها على راس قصبة طويلة ويدخلها فيه اشتعلت وبقرب هذا الجبل جبل اخر فيه عينان تنبعان وبينهما مقدار
شبر ماء احداهما في غاية الحرارة وماء الاخرى في غاية البرودة **ذكر جبل البرانس** بالاندلس وفيه معدن الكبريت الاصفر والاحمر ومعدن الزئبق
في جميع الارض الا هنا **ذكر جبل بيت المقدس** وفيه غار يزوره الناس فاذا اظلم الليل اضاء ذلك الغار من غير سراج ولا كوكب **ذكر جبل بيمنا** قال
صاحب تحفة الغرائب بارض اندرا جبل يقال له بيجند وفيه قرية في طريقها مكان مضيق اذا صاح فيه المار صيحة تهب فيه الرياح العاصفة فلا يقدر احد على
الوقوف فيه ساعة واحدة **ذكر جبل بيستون** بين حلوان وهمذان وهو جبل عال ممتنع عن السلوك وهو على فرسخ من قرميسين ومن العجائب ان في هذا
الجبل غارا وفي حائطه صور وصورة ابرويز ملك الفرس وعليه درع وعلى راسه التاج وهو على فرس كانه ينطق واهل تلك الناحية يسجدون
لتلك الصورة كل يوم ويعظمونها **ذكر جبل ثبير مكة** بالقرب من منى وهو جبل مبارك يقال انه اهبط عليه الكبش الذي جعله الله تعالى فدا لاسماعيل عليه
السلام وفيه كان النبي صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر الصديق لما خرج مهاجرا الى المدينة وفيه الدعا مستجاب **ذكر جبل حراء بمكة** وهو الذي كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتعبد به قبل النبوة وانزل الله عليه فيه الوحي بالقرآن وهو جبل مبارك وفيه الدعا مجاب **ذكر جبل اللكام** بارض الشام ومبداه
من يثرب ويسمى جبل معرج ثم يمتد من هناك حتى يتصل بدمشق ويسمى هناك جبل لبنان ويسمى ايضا جبل الثلج ويتصل هذا الجبل بانطاكية والمصيصة
ثم يتصل ببحيرة طبرستان عند باب الابواب **ذكر جبل بارزنا** مبداه من كهف السد الذي على ياجوج وماجوج ومنتهاه الى الجبل المحيط عند بحر الظلمات

ويمتد من هناك الى ارض الصين **ذكر جبل كرسنفاه** ابتداه من بلاد التكرور وبهذا الجبل وحوش ضارية تاوي اليه ولا يمكن احدا الصعود اليه من صعوبة مسلكه

ذكر جبل جابة بارض جابة ويصعد من هذا الجبل نيران عظيمة يتعلق مقدار مائة ذراع يبرق بالليل منه النار وبالنهار الدخان وحول هذا الجبل منابت العطر التي تجلب الى سائر الافاق **ذكر جبل حصن ادم** كان يسكن به عاد ارم وفيه صور منحوتة من الحجر لا يعرف شانها ولا فايدتها وانما هي للآن منسوبة **ذكر جبل جوشن من حلب** وفيه معدن النحاس الاحمر واهل هذا الجبل في ضيق معيشة وسبب ذلك ان زوجة السيد الحسين بن الامام علي رضي الله عنه لما قتل كانت صحبته فسقطت هناك لما مرت على سكان هذا الجبل طلبت منهم شربة ما فمنعوها الما فدعت عليهم فهم في فاقة الى الآن ولو ملكوا ما عسى ان يملكوا **ذكر جبل الحارث والحويرث** وهما جبلان بارمينية وكان بهذه الارض العظيمة مدينة فبعث الله تعالى الى سكانها نبيا من انبيائه فدعاهم الى توحيد الله تعالى فكذبوه فدعا عليهم فحول الله تعالى الحارث والحويرث من الطا وارسلها عليهم تحت الليل فهم تحت هذين الجبلين الى يوم القيامة **ذكر جبل جود نور** وهو جبل بين حضرموت وعمان قال احمد بن يحيى اليمني ان هناك جبلا يقال له جبل جود نور وفيه غار مظلم فمن اراد ان يتعلم شيئا من السحر عمد الى ماعز اسود ليس فيه شعرة بيضا فيذبحه ويسلخ من جلده ثم يقسمه سبعة اجزا يعطي منها جزء للراعي المقيم بهذا الجبل وستة اجزا يدخل بها الغار ثم ياخذ الكرش فيشقه ويتلطخ بما فيه من الاقذار ثم يضع جلد الماعز على جسده ويدخل ذلك الغار تحت الليل ومن شرط الذي يفعل ذلك ان لا يكون له اب ولا ام فاذا دخل الغار ينام به تلك الليلة فاذا اصبح وجد جسده نقيا من تلك الاقذار التي كانت عليه من الكرش فيعلم ان الجن قد قبلوه فيفرح بذلك وان وجد جسده على حاله فيعلم ان الجن لم تقبله فاذا خرج من الغار لا يحدث احدا من الناس مدة ثلاثة ايام ثم بعد ذلك يصير ساحرا **ذكر جبل الكيمات** بارض تركستان فيه حيات عظيمة من نظر اليها مات لوقته الا ان يخرج من ذلك الجبل ويتجاوز **ذكر جبل لبنان** بالقرب من الري وفيه عين ما اذا القي فيها نجاسة تهب في ذلك الجبل ارياح عظيمة عاصفة تهدم البيوت ولا تزال على ذلك حتى تنقى النجاسة من ذلك العين **ذكر جبل نهاوند** بالقرب من الري قال ابي مسعود بن مهلهل ان هذا الجبل لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء ولا يقدر احد ان يعلوه لارتفاعه وقيل ان سليمان عليه السلام حبس بهذا الجبل صخر المارد وحبس افريدون به بيوراسف الذي يقال له الضحاك ومن صعد الى هذا الجبل لا يصل الى نصفه الا بمشقة زايدة قال ابي مسعود بن المهلهل صعدته الى نصف هذا الجبل بعد مشقة شديدة فرايت هناك عينا تنبع الكبريت الاحمر فاذا طلعت الشمس عليه صار نارا قال الامير موسى بن حفص وكان واليا على الري ورد علي كتاب من عند الخليفة المامون يامرني فيه ان اتوجه الى جبل نهاوند لاعلم حال المحبوس به قال الامير موسى فلما وصلت اليه اقمت اياما لا اعلم من اين اصعد الى هذا الجبل فاتانا شيخ فعرفناه بما امرنا به المامون فقال ذلك الشيخ لا سبيل اليه هذا ولكن اذا اردتم صحة ذلك اريتكم فقام ومشى امامنا ومشينا خلفه فلو قفنا على موضع تحت جبل وقال احفروا هنا فحفرنا وبالغنا في الحفر حتى انكشف لنا عن بيت منقور في الحجر فدخلنا فيه فراينا تمثالا على صورة عجيبة يضرب بمطرقة على اعلاه ساعة بعد ساعة لا يفتر عن ذلك ساعة واحدة فاستخبرنا ذلك الشيخ عن شانه فقال هذا طلسم لبيوراسف الذي حبس هنا لئلا يتخلص ثم امرنا ان لا نتعرض اليه ثم دعا بسلالم طوال من خشب فربط بعضها ببعض حتى بلغ طولها مائة ذراع فلما رفع تلك السلالم نقب في ذلك الجبل نقبا فظهر باب خشب مصفح بالحديد المذهب فلما وصلنا الى اسكفته وجدنا فوق الاسكفة كتابا من ذهب مكتوب فيه ان بعد هذا الباب سبعة ابواب من حديد وعلى كل باب منها اربعة اقفال من حديد وحول اعضادتان مكتوب عليهما لا يتعرض احد لفتح هذه الابواب فانها ان فتحت اصاب هذا الاقليم آفة عظيمة لا ترتفع فقال الامير موسى والي الري لا نتعرض لشي من ذلك حتى نشاور الخليفة المامون ورد الما على ذلك البيت ورد ليعلم المامون

ذكر جبل الربوة وهو بدمشق ويمتد الى صفد والى بعلبك وطرابلس والى حصن الاكراد والى حمص من غربيها ويسمى في هذه البلاد بجبل اللكام ويقبل هذا الجبل بجبل الروم وفي هذا الجبل نمائم مثل الفيران تاوي الى هذا الجبل وتتربا في وسط الثلج فيصيدونها بالشرك ويسلخون جلدها فيعملونها فرا يسمونها النمائم وهي بيض الالوان وفي اذانها سواد وفي هذا الجبل مسجد وحوله اشجار وبساتين وانهار وقيل ان المسيح عليه السلام اوى اليه هو وامه وقد قال الله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهناك نهر يزيد ونهر بردي وعدة انهار اخر **ذكر جبل رضوى** على مراحل من مدينة يثرب وهو جبل فيه اشعاب واودية وفيه مياه وثمار واشجار وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يحب الاقامة بهذا الجبل لاجل النزه بها **ذكر جبل الرقيم** وهو الذي ذكره الله تعالى في القرآن العظيم الذي آوى اليه الفتية اصحاب الكهف وهو بارض الروم بين عمورية ونيقية قال عبادة بن الصامت بعثني ابو بكر الصديق

وفي

رضي الله عنه رسولا الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام فسرت حتى دخلت الى بلاد الروم فلاح لنا جبل احمر فسالت عنه فقيل لي هذا جبل اصحاب الكهف فوصلنا الى دير هناك فقالوا اتزور اصحاب الكهف فقلت نعم فاتوا بي الى سرب هناك في ذلك الجبل فدخلنا فيه فوجدنا بابا من حديد ففتحناه فانتهينا الى بيت محفور في الجبل وفيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة صوف غبرا وكسا صوف غبرا تغطوا بها من رؤسهم الى ارجلهم وفي ارجلهم خفاف الى انصاف سيقانهم منتعلين بنعال مخصوفة ونعالهم وخفافهم من جلود لينة فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل فاذا هم وضاة الوجوه بيض الالوان ولبعضهم شعور سود مصمومة وواحد منهم مضروب في وجهه بالسيف كانما ضرب من يومه فسالنا اهل تلك الناحية عن حالهم فذكروا لنا انهم يدخلون لهم وينفضون التراب عن وجوههم واكسيتهم ويقصون اظفارهم ويقصرون شواربهم ويطيبونهم بالمسك فقلنا لهم كم تعرفون كم اتى عليهم وكم مدة حالهم فذكروا انهم يجدون في كتبهم انهم كانوا انبيا بعثوا في زمن واحد قبل ان يولد المسيح عليه السلام باربعماية سنة روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال عدد اصحاب الكهف سبعة وهم تمليخا ومواكبريهم ومكسلمينا ومرطونس وبيونس وبارينونس وذونوانس وكشيططيونس وفي اسمائهم خلاف كثير واسم كلبهم قطمير وهو احمر اللون وقيل اسود وقيل ابلق

ذكر جبل الساحرة بصعيد مصر وبه صنم من حجر كدان مطل على بحر النيل فكل من ركب عليه ولم يحمل له شيا مما معه في المركب وقفت تلك المركب ولم تسير بمن فيها من المسافرين فاذا دفعوا له شيا سارت المركب

ذكر جبل الطير بصعيد مصر بشرقي النيل بالقرب من انصنا من قرى الصعيد وفيه اعجوبة لم ير مثلها في ساير البلاد وذلك انه في اواخر فصل الربيع تقدم اليه في يوم معلوم من السنة طيور كثيرة بلق سود الرقاب مطوقات ببياض في حواصلها يقال لها البوقير وقيل البح ولها صياح عال يسد الافاق فيقصدون الى مكان في ذلك الجبل كهيئة الكوة فيدخل كل طير من البوقير راسه في تلك الكوة ثم يخرج ويلقي نفسه في النيل ثم يعوم ويذهب من حيث اتى فلا يزال يفعل ذلك واحد بعد واحد حتى يفعل ذلك الصدع الذي في الجبل على طاير منهم فيضطرب ويصير معلقا بمنقاره فاذا انعلق تفرقت عنه بقية الطيور وان لم يتعلق تقدم غيره من الطيور ويضرب بمنقاره في ذلك الموضع المعين الى ان يتعلق منها واحد فلا يزال معلقا بمنقاره الى ان يموت ويضمحل ويسقط فاذا كان العام القابل تاتي الطيور على عادتها فتفعل الفعل المذكور وهذه الاعجوبة باقية الى الان وقيل ان في بعض السنين تعلق طير من الطيور البوقير بمنقاره فلما تفرقت عنه الطيور كعادتها اضطرب اضطرابا شديدا واطلق نفسه من ذلك الصدع ولحق بالطيور فلما راته الطيور جعلت تنقره بمناقرها الى ان عاد وتعلق كما كان في ذلك الصدع وذكر جماعة من ثقات تلك النواحي انه اذا كان ذلك العام مخصبا ينقبض ذلك الصدع على طايرين واذا كان متوسطا انقبض على طاير واحد واذا كان العام مجدبا لم ينقبض الصدع على شي من تلك الطيور

ذكر جبل القمر هو خلف خط الاستوا الذي يكون فيه الليل والنهار سوى على مر الليالي والايام وهذا الجبل مقوس وعلى راسه من اعلاه شراريف وانما سمي جبل القمر لان القمر لا يطلع الا من عليه دايما والنيل يخرج من تحته من عشرة اعين ثم يجتمع في بطيحة كبيرة ويقال ان هذا الجبل جلبت منه الطاير المسمى بالقمري فنسب اليه

ذكر جبل الجنادل هما جبلان صغيران والنيل يشق من بينهما وليس هناك دوي عظيم وهذا المكان لا تسلكه الا المراكب الصغار لصعوبته من الحجارة التي هناك تمنع المراكب الكبار والجنادل هو اخر ثغر المسلمين واليه ينتهي حكم سلطان مصر

ذكر جبل المندب باليمن محيط به البحر من جميع جهاته وفي هذا الجبل مغارة كل من دخلها لا يخرج منها اما ياكله حيوان او يقع في حفرة ولو بعد حين فلما جربوا ذلك سدوا بابها حتى لا يدخلها احد من الناس

ذكر ذالك قال صاحب تحفة الغرايب ان بارض تركستان قبيلة من قبايل الترك يقال لهم ذانك وهم اناس ليس لهم زروع ولا دور ولا فواكه والعجب ان بارضهم معدن الذهب والفضة وفي المعدن قطعا كبارا وصغارا من الذهب والفضة فالكبار قدر راس الشاة فاذا اخذ احد من الناس قطعة صغيرة انتفع بها ومن اخذ قطعة كبيرة لم ينتفع بها ويموت من سنته وان ادخل بيته قطعة كبيرة مات كل من فيه حتى يردها الى مكانها وهذا شان اهل ذلك الجبل وان اخذ منه الغريب شيا ولو كانت كبيرة لا يضره ذلك وينتفع به

ذكر جبل زغوان بالقرب من تونس وهو جبل شاهق يرى من مسيرة ايام وتحت هذا الجبل قرى واشجار وفواكه وانهار وفي سفح هذا الجبل ياوي جماعة من الصالحين وكثير ما يمطر سفح هذا الجبل ولا يمطر اعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل يشكوا من كثرة الامطار ومن كان بيته في اعلا الجبل يشكوا من قلة الامطار وبين السفح والعلو طرفة عين فسبحان القادر على كل شي

ذكر جبل سارا على

مرحلة من تونس وبه غار شبه الايوان يسع الف انسان وفي سقف ذلك الغار احجار بارزة من سقفه وهي اربعة احجار شبه ثدي النسا يتقاطر منه ما من ثلاثة والرابع
يابس لم ينزل منه شي وبازايه حوض يجتمع فيه ذلك الما وهو طيب الطعم لا يتغير على طول المدا وعلى ذلك الغار بابان يدخلون من احدهما ويخرجون من
الآخر ويزعمون انه من كان من ولد زنى لا يخرج منه ومن كان ولد حلال خرج منه قال القزويني رايت رجلا دخل من ذلك الباب فما خرج الا بعد جهد جهيد
ذكر جبل سلان بالمغرب من وادي سبل قال ابو حامد الاندلسي ان في هذا الجبل قبر نبي من الانبيا وعلى راس هذا الجبل عين ما عذبة ابرد من الثلج واحلى
من العسل وحول هذه العين عدة عيون ما وحار يقصدها الناس اصحاب الامراض للتداوي وفي هذا الجبل نبات مسموم ما اكله حيوان الا مات من
ساعته وكذلك الطاير والعصفور قال القزويني سالت من قاضي هذه الناحية عن حال هذا النبات وتحته فقال كل من اكل منه خنقه في الحال
ذكر جبل السراة بين تهامة واليمن كثير الاشجار والثمار والانهار قيل انه يمتد من اقصى بلاد اليمن حتى ينتهي الى واد بارض دمشق وفيه معدن
البرام ويزرع فيه قصب السكر وكروم العنب وغير ذلك من الفواكه **ذكر جبل السماق** وهو جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل على مدن كثيرة وقرى وفيه
قلاع الاسماعيلية وفيه منابت السماق وبه بساتين واشجار ومزارع وهو مكان نزه **ذكر جبل سمرقند** قال صاحب تحفة الغرايب هذا الجبل
بسمرقند وفيه غار يتقاطر منه الما صيفا وشتا فما يتقاطر من الما في الصيف ينعقد حجرا وما يتقاطر منه في الشتا يحترق من النحس وفيه لسعة حرارة
ذكر جبل الشب بارض اليمن وفيه عين ما تجري ثم ينعقد الما فيصير شبا يمانيا ابيض اجود ما يكون من الشب **ذكر جبل شام** بالغرب من صنعا اليمن
بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المسلك ليس له طريق معلوم وتحته ضياع كثيرة وفيها اشجار وكروم ومياه تجري تنصب في خليج هناك
فيعملون له سدا فاذا امتلا ذلك الخليج فتحوا ذلك السد فيجري منه الما الى صنعا وضياعها وفي اعلا ذلك الجبل قلعة وفيها ملك وعنده
جماعة من عسكره فاذا اراد العسكر النزول الى السهل يستاذنوا الملك في ذلك فيفتح لهم باب الحصن فاذا انتهى شغلهم وطلعوا الى ذلك
الحصن يغلق عليهم باب الحصن وياخذ المفتاح بيده فلا يستطيع احد ينزل من الحصن الا بامره يعني الملك ولا يصعد اليه احد الا بامره وهم
غاية التحصين **ذكر جبل شرف البغل بطريق الشام** في هذا الجبل بيتان عظيمان وفيهما تصاوير منقوشة في الحجر تحير الناظرين في صنعتها
وحسن نقشها **ذكر جبل شفاه بخراسان** وفيه غار من دخله برى من الامراض التي يشكوا بها ومن صعد اليه لا يحس بشي من هبوب الريح فاذا نزل
من اعلاه يحس بهبوب الريح من الجبل **ذكر جبل شكران** بارض شكران وعليه شبه سرجة من الحجر تبرق في كل سنة في ليلة معلومة منها في تلك السرجة
ضو يلوح من بعد ولا يقدر احد على الصعود الى تلك السرجة فاذا اراد احد الصعود الى ذلك الجبل ترميه الرياح العاصفة الى الارض في تلك الليلة
ويرى على السرجة شبه طاووس ولا يعلم احد من الناس حقيقة امر هذه السرجة والطاووس **ذكر جبل الصور** قال صاحب تحفة الغرايب ان بارض كرمان
جبلا من اخذ منه حجرا وكسره يرى في وسط ذلك الحجر صورة انسان وهو نايم او قاعد او مضطجع وان حك له في الماحي يرى في الراسب مثل ما كان
يرى في الحجر **ذكر جبل الصفا** من بطحا مكة والصفا والمروة قبالة الحجر الاسود والذي يقف على الصفا يرى الحجر الاسود قبالته ويقال ان الصفا والمروة
كانا اسمي رجل وامراة فزنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين فوضعوا كل واحد منهما على الجبل المسمى باسمه حتى يعتبر كل من راهما وجا في الحديث
ان الدابة التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنه يضرب بعصاه الصفا ويقول ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه
ذكر جبل صقالية في نحو المغرب ودوره ثلاثة ايام وفيه اشجار وفواكه كثيرة واكثرها البندق والصنوبر وحول هذا الجبل ابنية كثيرة وفي اعلاه منافذ
يخرج منها الدخان وربما طلع منها النار الى بعض جهاته فتحرق جميع ما مرت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وفي هذا الجبل يقع الثلج صيفا وشتا ووجود
النار التي فيه فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهذا من جملة العجايب وفي هذا الجبل معدن الذهب **ذكر جبل الصلعين** هما جبلان
في طريق مكة من ناحية البصرة يسمى احدهما صلع بني مالك والاخر صلع بني شيبان وهما قبيلتان من قبايل الجن الكفار والمومنين فاما صلع بني مالك
فتصاد منه الوحوش وترعى من عشبه الابل والاغنام واما صلع بني شيبان فلا يصاد منه شي ولا ترعى فيه الابل ولا الاغنام وان رعت فيه ماتت من ساعتها

ولهولا

وانزلا القبليان اخبار عجيبة ليس هذا محلها **ذكر جبل بارق** بالقرب من طبرستان قال ابو الريحان ان بهذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمان بن داود عليهما السلام
فاذا مسها احد من الناس بنجاسة تهب من تلك الناحية ارياح عاصفة ورعد وامطار فلا تزال على ذلك حتى تزال عنها تلك النجاسة **ذكر الطاهرة بارض مصر** قال صاحب تحفة
الغرائب ان في هذا الجبل كنيسة وفيها حوض ما ينزل من الجبل يجتمع في ذلك الحوض ويسمى ذلك الما الطاهر فاذا امتلأ به ذلك الحوض ينصب من جميع جوانبه فاذا ورد ذلك
الحوض من هو جنب او حائض وقف ذلك الما فلا يجري حتى يراق ما في الحوض وينظف تنظيفا جيدا وبعد ذلك يجري فيه الما كما كان اولا **ذكر جبل طبرستان** به حشيش يسمى حرز ما
من قطع منه قطعة وامسكها لا يزال ضاحكا بقية يومه ومن قطع منه مرة ثانية لا يزال راقصا بقية يومه ومن قطع منه مرة ثالثة لا يزال باكيا بقية يومه فلا يجسر احد ان يقطع منه
مرة واحدة ويعود اليه **ذكر جبل النبات** يعني بعلبك والشام قال صاحب تحفة الغرائب ان بهذا الجبل صغير الحلقة ينبت به نبات معروف عند اهل تلك الناحية فاذا وقف به
انسان ونظر اليه وانشد هذين البيتين * يا ساكنا بالجبل البلقع * وباديا ارا الظاعنين الكمي * ما هي ليذا اركانها * ديار من اهوى فنوحي معي * تمايل هذا النبات
كما يميل من حصل له طرب بذكر حبيبه وقيل ان الناس يقصدونه في وقت ليس فيه هوا وينشدونه ذلك الشعر فيرون منه ذلك التمايل وان لم ينشدوا عنده ذلك
الشعر فهو ساكن لا يتحرك وهذا من العجائب قال ابن وحشية هذا النبات يسمى العويشقة زهر المنثور ينبت في جبل بقرية من قرى بعلبك تسمى الرمانة ويقرب من هذه الحكاية
ان شجرة كانت بنواحي الصعيد اذا وضع احد يده عليها وقال يا شجرة العباس جاءك العباس تجتمع اوراقها وتذبل فاذا قال لها قد عفونا عنك ترجع الى ما كانت عليه من
الاخضرار وهذه الشجرة تشبه بشجر السنط وهي مستديرة الاوراق نقل ذلك ابن عبد الحكم في اخباره **ذكر جبل البربر** وهو عند بحر الظلمات ومن عجائبه ان فيه اناس عيونهم
في مناكبهم وافواههم في صدورهم وليس لهم اكل سوى صيد البحر من الاسماك دائما ويقال ان عندهم بذلك الجبل بزرا اذا بذروه بسفح ذلك الجبل ينبت غنما فيه الروح يعيش
الخروف منها نحو شهرين ويموت ولا يتناسل في الارض وطعم لحومها خلاف طعم الضان ليس فيه دم وقدره كالخروف مثل القط وليس على جلده صوف مثل الغنم **ذكر جبل الطور سينا**
هو بين الشام ومدين وبقرب ايلة وهو الذي كان عليه خطاب موسى عليه السلام وكان اذا وقف به موسى للمناجات تنزل عليه غمامة تظله من حر الشمس وبهذا الجبل الان ستة
وستمائة مرقاة يطلع الصاعد عليها الى راس الجبل مثل الدرج وفي هذا الجبل مغارة يقال ان ربما الماهرب من الملك اردويل اختفى في هذه المغارة وفي مستوى هذا الجبل
كنيسة مبنية بالبلاط من الرخام الابيض وبها باب من النحاس الاصفر وسقوفها من الصنوبر وقد سد على سقفها بالرصاص مخافة المطر وقيل ان هذا المكان هو الذي كان
يقف عليه موسى عليه السلام للمناجاة وكان هناك في قديم الزمان نحو سبعين كنيسة وقد اندرست معالمها الان وغالب ارض هذا الجبل يطلع فيه شجر الموز وفيه اعين ما تجري وفي
سفح هذا الجبل قبة مبنية من حديد قيل هو المكان الذي راى فيه موسى عليه السلام الشجرة التي تتقد نارا **ذكر جبل طور هارون** هو مشرف على قبلي بيت المقدس ويسمى طور هارون
وبه قبره يقال ان موسى عليه السلام مر ومعه اخاه هارون بهذا الجبل واذا هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لهما لمن يكون هذا القبر فقالا لرجل اشبه الناس بهذا الرجل
واشارا الى هارون عليه السلام فتقدم اليهما هارون وقال لهما بحق الهكما الا ما نزلت في هذا القبر فقالا الا دونك فنزع هارون ثيابه ودفعها الى اخيه موسى ونزل في ذلك القبر
ونام فيه فقبض الله تعالى روحه فيه وانضم عليه القبر فانصرف موسى عليه السلام بثياب هارون وهو حزين باك فلما اتى الى بني اسرائيل واخبرهم بما كان من امر اخيه هارون عليه السلام
اتهموه بقتله فدعا موسى عليه السلام ربه عز وجل ان يحيي هارون حتى يبريه مما قالوه فيه فاحيا الله تعالى هارون عليه السلام وقال لبني اسرائيل انما اماتني الله عز وجل الموتة
التي كتبت علي ولم يكن لاخي موسى سبب في ذلك فبرا موسى عليه السلام مما قاله بنوا اسرائيل في حقه **ذكر جبل غزوان** هو بالطايف ليس في الحجاز ابرد منه ارضا قيل ان الما يجمد فيه
مثل ثلج الشام ذكر جبل عوير وكسير وهما جبلان في وسط البحر الملح بين عمان والبصرة سلوكهما صعب ولا ينجو منهما مركب الا قليلا ولذلك سموهما بعوير وكسير **ذكر جبل زعنا**
قال صاحب تحفة الغرائب ان هذا الجبل ينبت فيه نبات على صور الادميين منها ما هو على صورة الرجال ومنها ما هو على صورة النسا وهذا العشب يوجد مع العشابة الطرقية و
يحملون عليه ويقولون انه يزيد في الباه ومن شان هذا العشب انه لا يقلع الا ان ربط في رجل كلب ويضرب فيقعد فيقلعه من اصوله واظن هذا العشب الذي يسمونه الصبارة
ذكر جبل بيلمان قال ابو الريحان البيروني هو جبل بالقرب من المهرجان وفيه مكان يرشح منه الما دائما فاذا برد ذلك الما جمد فيصير على شكل القضبان الفضة **ذكر جبل قاسيون** هو
جبل مطل على دمشق وفي هذا الجبل مغارة الدم يقولون ان فيها قتل قابيل اخاه هابيل والدم هناك معاين وبهذا الجبل حجر يقولون انه الحجر الذي انفجر منه اثنتي عشرة عينا من
الما لموسى عليه السلام وحجر اخر يقولون انه الحجر الذي فلق به قابيل هامة هابيل وفيه مغارة اخرى يسمونها مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون نبيا من الجوع وقد حبسوا هناك

ذكر جبل نابا هو بمكة من الجبال الشواهق التي لا ترتقى ويسمى بجبل القرود ايضاً وفيه معدن البرام يحمل منه الى سائر البلاد **ذكر جبل بيران** يوجد فيه العسل النحل وهو كالنبع
على الاحجار والاشجار فيلتقطه النحل ثم يجد في الخلايات وهو اجود الاعسال **ذكر جبل الكحل** هو بالاندلس بالقرب من مدينة بسطة وبه معدن الكحل الاسود فاذا كان
اول الشهر يخرج الكحل في هذا الجبل مثل الدخان ثم يجمد ولا يزال كذلك حتى ينتصف الشهر فياخذ في الانتقاص الى ان يطلع الهلال في اوائل الشهر الثاني **ذكر جبل كركنا**
به معدن من الحجارة اذا اشتعلت فيها النار اتقدت كالحطب الزند ذكر جبل ملستان هو بقرية من قرى طوس ذكر جماعة من خراسان ان فيه كهفاً كالايوان وفيه دهليز يمشي
فيها الانسان وهو منحني مسافة طويلة ثم يظهر له الضوء من حضيرة مخطوطة وفيها عين ينبع الماء منها ثم ينعقد ذلك الماء حجراً على شكل القضبان وفي هذه الحضيرة
شعب يخرج منه ريح شديد حتى لا يمكن احد الدخول الى تلك الحضيرة من شدة الريح العاصف **ذكر جبل الرجال** وهو بارض طبرستان فيه ما يتقاطر من كوة في ذلك الجبل
ويصير ذلك الماء حجراً مسدساً او مثمناً يجد الناس فيه حرزاً يعلق في قلايد الث **ذكر جبل التيز** هو بارض التتار في وسط اربع جبال محيطة به وفي هذا الجبل صحرا
عظيمة نحو مائة ميل وقيل نحو خمسين ميلاً في مثلها وهي مسورة من حجر صلب كانها خطت ببيكار ويرى في هذه الصحرا بالليل نيران عظيمة في مواضع مختلفة ويرى
فيها بالنهار اناساً لا يعلم من اي الامم هم واجسادهم نحيفة يرون على بعد ولا سبيل الى الوصول اليهم وعندهم اشجار وثمار وانهار ويقال ان على تلك الصحرا نيف
وسبعين امة من الترك المغل ولكل امة منهم لغة لا تشبه الاخرى ولهم ملك يحكم عليهم وتحت هذه الصحرا واد وفيه خسف من الحجر وهم على خلقة بني ادم منتصبين
مدورين الوجوه في غاية الفهم والذكاء يحملون منهم الى الملوك ولهم خاصية بمعرفة الطعام اذا كان مسموماً فاذا اكلوا منه طاب خاطر الملك واكل منه وان امتنعوا من
اكله علم الملك انه مسموم فيتركه **ذكر جبل السوس** هو في ناحية المشرق من جهة الصين وعلى احد جانبي هذا الجبل نهر جار وعلى الجانب الآخر بحيرة عظيمة صغيرة وفيها ماء
واقف فاذا كان اوان فصل الربيع يسمع في تلك البحيرة صياح عظيم كصياح الناس فلا يشك السامع انه صياح بني آدم وفي ذلك الجبل طين احمر خلوقي يكون من ذلك
الطين الاحمر كهيئة القرود وجد فيها صورة انسان كامل الاعضاء وهو من طين وليس فيه روح وياخذ قوم من اهل تلك الناحية من طين ذلك الجبل فيضعونه في موضع
ندي لا تظهر فيه شمس فيتكون منه انسان تام الخلقة وفيه روح ويتحرك الا انه لا يعيش اكثر من يوم واحد ثم يموت **ذكر جبل البليان** هو مطل على حمص وفيه اشجار ونوار
وقيل انه قط لا يخلو من ولي يكون فيه لما فيه من القوت الحلال وفيه تفاح ليس له رائحة ما دام هناك فاذا اخرج من تلك الارض فاحت رائحته **ذكر جبل المغناطيس**
وهو متصل ببحر القلزم وقد علا الماء على هذا الجبل ولذلك لا يستعمل في مراكب هذا البحر شيء من الحديد خوفاً من المغناطيس لانه يجذبه **ذكر جبل بارض فارس** وفيه كهف
من سقفه الماء فاذا دخل الكهف واحد خرج له من الماء ما يكفيه وحده وان دخل فيه اكثر من ذلك خرج لكل واحد منهم بقدر ما يكفيه وحده ولو كانوا الفاً **ذكر جبل التتا**
بارض تركستان وفيه غار من دخله احترق بالنار لوقته ان كان حيواناً او طيراً او آدمياً **ذكر جبل نهاوند** هو جبل عال يرى من مسافة يومين ويرى فيه على الدوام دخان
لا ينقطع ابداً وفيه نهر ينقسم على قسمين فقسم يجري الى نهاوند وقسم يجري الى بحر دينور **ذكر جبل دم** هو بارض طبرستان وبه نهر يجري وينصب في بحيرة فاذا صاح انسان
على شاطئ هذا النهر صيحة وقف الماء فلا يجري واذا تلطف به في القول جرى على عادته **ذكر جبل الهند** قال صاحب تحفة الغرائب هو جبل بارض السند وعليه صورة اسدين
والماء يجري بين حلوقهما ويروي قريتين فوقع بين اهل تلك القريتين خصومة على الماء فقال اهل احدى القريتين وسدوا فم اسد واحد حتى يخرج لنا من الماء اكثر من ذلك
فسدوا فم احد الاسدين ليوسعوه فانقطع ماؤه وخربت تلك القرية عن آخرها **ذكر جبل واسط** قال احمد بن عمر العذري ان بالاندلس موضعاً يعرف بالسرفة وبه جبل
وبهذا الجبل كهف وبه شق وفي ذلك الشق فاس من حديد تلمسه الايدي ومن اراد اخراجه من ذلك المكان لم يطق واذا ارتفعت الايدي ارتفع وغاب في الشق ثم يعود
الى حالته الاول حكي بعض اهل تلك الناحية انه احتال على اخراج ذلك الفاس من ذلك الشق فلم يقدر ومدينة فاس وجهاتها سموا بهذا الفاس **ذكر جبل البرا** اسم قرية
وهي ضيعة من قرى قزوين وعندها جبل قال محمد القزويني حدثني من صعد الى هذا الجبل انه رأى عليه صور جميع الحيوانات وقد مسخها الله تعالى حجارة حتى مسخ
الراعي وعصاه وغنمه والمرأة تحلب البقرة وترضع ولدها وغير ذلك من صور الآدميين والبهائم قد مسخت حجارة قال صاحب تحفة الغرائب ان في بعض بلاد الهند ضيعة
وفيها جبل شاهق وعليه شجرة تصور على ورقها صورة الآدمي وبها اغصان وفروع يمد الفرع منها حتى يستظل به نحو عشرة آلاف انسان وفيها شجرة من جراحض
ولها ورق يهتز كاوراق الشجر وهو من حجارة وفي واد هناك حشيش اذا نظر اليه الانسان حمي وجهه وعرق واحمرت عيناه وسالت من انفه رطوبات كثيرة وهذا الحشيش

يتبع

ينفع المزكوم وبه شجرة لها ورق لا يحرق اذا دخل النار ولا يتغير لونه الاخضر وبتلك النواحي شجرة اذا قطعت اغصانها وطرحت على الارض تمشي اليها الحيات حتى يقبض
عليها باليد بهذه الحيلة ذكر صاحب كتاب تحفة الغرائب انه يوجد ببعض جبال الهند وهو هذا الجبل **ذكر جبل كورة رستم** هو بالمشرق وفيه اعجوبتان وذلك ان فيه غار كهف
الكور فاذا دخل ذلك الغار انسان وجد فيه حزمة قضبان عددها خمسة عشر قضيب لا يعلم من اي الاحطاب هي فاذا اخذ تلك الحزمة انسان وخرج بها من الغار قطعت
حزمته عيرها وهكذا على مر الايام والليالي دائما وبهذا الجبل مغارة اخرى وفيها عظم ميت واقف في تلك المغارة فياتي اليه الانسان فيضمه ويضجعه ثم يلتفت
فيراه واقفا كما كان ثم يخرج به عن تلك المغارة ويبعد به عن الجبل مسافة بعيدة ويضعه في البرية ملقى على الارض ثم يسوق فرسه في مشوار واحد الى المغارة فيجد ذلك
الميت قد سبقه الى المغارة وهو واقف كما كان وهم يسمونه الشهيد **ذكر جبل ثابنترانا** فيه صداع فمن اولج سيفه فيه ثم يقبض عليه بجميع يده يضطرب السيف في
يده ويرتعد رجل صاحب السيف ولو كان اشد الناس قوة **ذكر جبل عرفات** هو جبل صغير بمكة بين الجبال فوقه قبة صغيرة قيل ان ادم عليه السلام تلاقى مع حوا على ذلك
الجبل ولهذا سمي عرفات ولا يتم الحج في كل سنة الا به وهو جبل مبارك عظيم الشان تنزل الرحمة على الحجاج الواقفين به في كل عام **ذكر جبل الثلج** وهو جبل شاهق ببلاد التتار
تسكنه امم من التتار نحو سبعين امة لكل امة منهم لسان لا يشبه لسان الاخرى وهم سود الالوان **ذكر الجبل المقطم** قال ابو الصهبا البتوري في اخبار مصر ان مبدا هذا
الجبل من المشرق من بلاد الصين ويمر على بلاد التتار حتى ياتي الى مدينة فرغانة الى الجبل البيم ويتصل بجبال القلزم من جهة اخرى قال بعض الحكما والعلما ان سبب تسميته
بالمقطم ان المقطم ماخوذ من القطم وهو القطع فكانه لما كان منقطعا عن النبات والاشجار سمي مقطما روي بن عبد الحكم عن الليث بن سعد رضي الله عنه ان المقوقس عظيم
القبط لما فتحت مصر على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه ساله ان يبيعه سفح الجبل المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو بن العاص من ذلك وقال حتى اكاتب في ذلك امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما كتب بذلك اليه بعث عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص يقول له سل المقوقس لم اعطا لهذا العدد في هذه الارض وهي غبرا
لا تزرع ولا ينتفع بها فسال عمرو بن العاص المقوقس عن ذلك فقال له المقوقس انا نجد في كتبنا انها غراس الجنة فكتب بذلك عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فلما علم عمر بن الخطاب بذلك كتب الى عمرو بن العاص انه لا يعرف غراس الجنة الا المومنين فاقبر بها من مات من المومنين ولا تبعه شيا منها فكان اول من قبر بها من
الصحابة رجل يقال له عامر فقيل عمرت به فلما ايس المقوقس منه بيعها قال لعمرو بن العاص اقطع لنا احدا ندفن فيه موتانا فحد له عمرو بن العاص الحد الذي بين مقبرة
المسلمين وبينهم وهو الذي يسمى بجد بلاما الى الان قال الكندي في فضايل مصر ان عمرو بن العاص رضي الله عنه سار في سفح الجبل المقطم وكان صحبته المقوقس عظيم القبط
فقال له عمرو بن العاص ما بال جبلكم هذا اقرع ليس به نبات كجبل الشام فقال له المقوقس انا وجدنا في الكتب القديمة ان هذا الجبل كان اكثر الجبال اشجارا وفاكهة
ونباتا فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام اوحى الله الى الجبال اني مكلم نبيا من انبيايي على جبل منكم فسمت الجبال كلها وتشامخت الا جبل بيت المقدس
فانه هبط وتصاغر فاوحى الله اليه لم فعلت ذلك فقال اعظاما واجلالا لك يا رب فعند ذلك امر الله تعالى جبال الدنيا بان يجودوا بما عليها من الاشجار والنبات
فجاد له المقطم بكل ما عليه من الاشجار والنبات حتى بقي اقرع لا نبات به فاوحى الله اليه اني معوضك على فعلك هذا بغراس الجنة وقيل ان عيسى بن مريم عليه السلام مر
بسفح الجبل المقطم هو وامه فالتفت اليها وقال لها يا اماه هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم وحكي ان كعب الاحبار قال لرجل يريد التوجه الى مصر اذا وصلت الى مصر عد
الى بيت المقدس فاصحب شيا معك من تراب جبلها المقطم فلما دخل الرجل الى مصر حمل من تراب ذلك الجبل واتى له به فاودعه كعب الاحبار عنده في جراب واوصى اصحابه انه اذا
مات يفرشون ذلك التراب تحته في قبره للتبرك به فلما مات فعلوا ذلك كما امرهم به **ذكر جبل لوقا** وهو جبل غربي ارض مصر صغير قليل الارتفاع كارض مصر محصورة
الجبل المقطم وجبل لوقا هذا والمسافة التي بينهما تضيق في بعض المواضع وتتسع في بعضها واوسع ما يكون باسفل ارض مصر وهذان الجبلان اقرعان لا ينبت بهما نبات
لان ارضهما نورقية مالحة تجفف ما يزرع عليها بالطبع ويتعدد اسماء هذين الجبلين بحسب ما يمران عليه من الاقاليم **ذكر جبل اليحموم** مطل على القاهرة المحروسة من شرقيها
الشمالي ويعرف بجبل اليحموم واليحموم في لغة العرب هو الاسود المظلم **ذكر جبل يشكر** وهو بين القاهرة ومصر القديمة وعليه جامع احمد بن طولون ويشكر قبيلة من قبايل
العرب نزلت على هذا الجبل عند فتح مصر فعرف هذا الجبل بيشكر بن جديلة وروي في بعض الاخبار ان موسى عليه السلام ناجى ربه في بعض الاوقات على جبل يشكر هذا وكان
هذا الجبل قبل ان يعمل عليه احمد بن طولون جامعه مشرفا على بحر النيل وعلى بركة الفيل وعلى بركة قارون وكانت المحاريث التي تحرث الارض تنصب قبل ارسالها الى الثغور على جبل

يشكر **ذكر جبل الكبش** وهو جبل قديم كان يشرف على بحر النيل من الجهة الغربية وكان هذا الجبل بجوار جبل يشكر فلما نزل المسلمون مصر صار الى هذا الجبل كبشة
من المسلمين واقاموا به وضربوا عليه المضارب فسمي بالكبش لانفراد كبشة من العرب به فسمي بهم وفي مصر ثلاثة جبال صغار تسمى المشرق احدهما بنيت عليه قلعة
الجبل والاخر فيما بين كوم الجارح وجامع احمد بن طولون والثالث فيما بين بركة الحبش وفسطاط مصر وهو الذي بني عليه بمر الرصد وحكي الشيخ ابو الفرج بن
الجوزي رحمه الله ان الذي عرف من الجبال في ساير اقاليم الدنيا ماية جبل وثمانية وتسعون جبلا وهي التي شاع ذكرها بين الناس ولا نعلم ما عدا ذلك الا
الله تعالى **ذكر اخبار الاهرام وعجايبها وما قيل عنها من الاخبار** قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في اخبار مصر ان الذي بنى الاهرام اسمه سوريد بن سهلوق
ابن سرموق ابن تومبيودون بن تدرسان بن صاد احد ملوك مصر قبل الطوفان من الذين كانوا يسكنون مدينة اسوس وسبب بناه هذه الاهرام ان الملك سوريد
راى في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس قد هربوا على وجوههم وكان الكواكب قد سقطت من السما بعضها على بعض ولها اصوات مهولة فلما
انتبه من منامه اغتم لذلك وعلم انه سيحدث في العالم حدث عظيم ثم بعد ذلك بايام راى في منامه مرة ثانية كان الكواكب قد نزلت من السما الى الارض وهي
في صورة طيور بيض وكانها تختطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين قد انطبقا عليهم وكان الشمس والقمر قد كسفا واظلمت الدنيا ظلمة
شديدة فلما انتبه من منامه دخل الى هيكل الشمس وسجد للاصنام ثم جمع الكهنة وقص عليهم ما راه في منامه اولا وثانيا فقالوا له انه سيحدث في العالم اية سماوية
ثم حضر الكاهن الكبير المسمى قليمون فقال له ان احلام الملوك لا تجري على محال لعظم اقدارهم وانا اخبر الملك برؤيا رايتها منذ سنة ولم اذكر ما منه الرؤ
لاحد من الناس قبل اليوم وهي انني رايت ان الفلك قد انحط حتى قارب روسنا وصار علينا كالقبة العظيمة ونحن على وجل شديد وكاننا نستغيث بالملك
فانتبهت وانا مرعوب ثم رايت بعد ذلك بمدة يسيرة كان مدينة اسوس قد انقلبت باهلها والاصنام تهوي على روسها وكان اناسا نزلوا من السما بايديهم
مقامع من حديد يضربون بها الناس فقلت لهم ولم تفعلون بالناس ذلك فقالوا انهم كفروا بربهم الذي خلقهم فقال الملك خذوا الارتفاع من الكواكب و
انظروا هل ترون نزول حادث فنظروا في طالع الكواكب واخبروا الملك بان اية سماوية ماهية تنزل بالناس فقال الملك انظروا هل تلحق هذه الآية
بلادنا فنظروا وقالوا انه ياتي طوفان ما يعم ساير الدنيا ويلحقه خراب يقيم عدة سنين فقال انظروا هل تعود الدنيا عامرة كما كانت او تبقى الارض
مغمورة بالماء دايما فنظروا وقالوا تعود الدنيا كما كانت عامرة وتسكن ثانيا ويتناسلها اناس غيرهم فلما علم الملك ذلك امر ببناء الاهرام وجعل لها
مسارب من الارض يدخل منها ما النيل بقدر معلوم وجعل لها ابوابا ربعة تحت الارض باربعين ذراعا وذلك اساس هذه الاهرام بعد ما بالغ في حفرها
نحو اربعماية ذراع بالقطع الرخام الكبار فلما ظهر البنا على وجه الارض جعل ارتفاع كل هرم اربعماية ذراع وقيل خمسماية ذراع بالذراع الملكي وهو
ذراعان بذراعنا الان وجعل وسع كل جزء منها ماية ذراع ثم هندسها من كل جانب حتى تجردت من عاليها الى اسفلها بالمعاول الحديد وكان ابتدا بناها
في طالع سعيد بالحكمة والارصاد الفلكية فلما تم بناؤها كساها الملك سوريد بالديباج الملون من اعلاها الى اسفلها وعمل لها وليمة عظيمة حضرها ارباب
مملكته ووزرايه قاطبة قال ابن وصيف شاه كانت لهولا القوم صحايف عليها كتابة بالعلم القديم فكانوا اذا قطعوا الحجارة من اسوان ثم احكموها وضعوها
على تلك الصحايف وضربوها بسوط فتبعد وابتلك العرية مقدار ماية سهم ثم يضربونها كذلك مرارا حتى يصل ذلك الحجر الى الاهرام وهو الذي يسمونه
صوت الحكمة وكانوا يجعلون في وسط الحجر نقبان ويجعلون في نقب قضيبا من حديد ثم يركبوا عليه الحجر مثقوبة الوسط ويدخلون القضيب الحديد منها
ثم يذيبون الرصاص ويصبونه بينهما الى ان كملت عمارتها عن اخرها وجعل في الهرم الصغير الغربي ثلاثون مخزنا من حجارة صوان ملون مملوة من
الاموال الجمة والجواهر النفيسة والات السلاح التي هي من الفولاذ الفاخر الذي لا يصدا ابدا على طول الزمان والزجاج الملون الذي ينطوي
ولا ينكسر واصناف العقاقير المبردة واصناف السموم القاتلة وجعل في الهرم الكبير الشرقي اصناف الهيئات الفلكية والكواكب العلوية والتماثيل
العجيبة التي كانوا يتقربون بها الى الكواكب وما يحدث من ادوارها وكتب الحكمة والتواريخ مما ياتي من الحوادث ومن يلي مصر الى اخر الزمان وجعلوا فيها مطل
ميرا المياه المدبرة بالحكمة النافعة للامراض الهايلة وما اشبه ذلك ثم جعلوا في الهرم الثالث توابيت من صوان اسود بسبب دفن جثثهم وفيها من الصحف

ملكان

ما كان من سير ملوكهم وما جرى في ايامهم وما كان في اول الزمان وما يكون الى آخره من الحوادث ولم يتركوا علما من العلوم الا كتبوه ورسموه فيها وما كان يهدى
اليهم من ساير البلاد واموال الكهنة التي جاذوها من الملوك والوزرا وهو مال عظيم لا يحصى لكثرته ثم جعلوا لكل هرم من هذه الاهرام الثلاثة خازنا موكلا
به ففي الهرم الغربي صنم من حجر صوان مجزع وهو واقف ومعه حربة وعلى راسه حية قد تطوق بها على عنقه فمن قرب منها وثبت عليه حتى تقتله ثم تعود الى مكانها و
جعلوا في الهرم الكبير الشرقي صنما من رخام مجزع بسواد وبياض وله عينان مفتوحتان براقتان وهو راكب على فرس من حديد ومعه حربة فاذا نظر اليه احد سمع من
جهة هذا الصنم صوتا مهولا يموت السامع فزعا منه وجعلوا في الهرم الصغير المكسو بالصوان الملون صنما من حجر البهت وهو جالس على قاعدة فمن
نظر اليه من الانس جذبه حتى يلتصق به فلا يفارقه حتى يموت فلما فرغ الملك سوريد من ذلك كله حصن الاهرام بالروحانية وذبح لها الذبايح لتمنع من ارادها بشيء
من اعمال الوصول اليها والتعرض لها وحكى من له خبرة باحوال الاهرام ان روحانية الهرم الشمالي غلام اسود اصفر اللون عريان وفي فمه انياب كبار وروحانية
الهرم الجنوبي امراة عريانة بادية عن فرجها وفي فمها انياب كبار تستهوي الانسان اذا راته وتضحك في وجهه فاذا دنى منها تسلب عقله في الحال وروحانية الهرم
الصغير المكسو بالصوان شيخ وهو في زي الرهبان وفي يده مجمرة يبخر بها حول الهرم وقد راه جماعة من اهل الجيزة في وقت قايلة النهار وهو يبخر حول الهرم بتلك
المجمرة فاذا دنى منه احد من الناس اختفى منه وقال بعض اقباط مصر لقد راينا في كتبنا القديمة انه كان مكتوبا على الاهرام بالقلم القديم انا سوريد بنيت هذه
الاهرام في ستين سنة فمن اتى بعدي وزعم انه ملك مثلي فليهدمها في ستماية سنة فان الهدم ايسر من البنا وانا كسوتها بعد فراغها بالديباج الملون فليكسها
من اتى بعدي بالحصر ان استطاع لذلك سبيلا قال الاستاذ بن وصيف شاه كان بارض الجيزة وبوصير نحو ثمانية عشر هرما بين كبار وصغار بعضها مبني بالحجر وبعضها
مبني باللبن وبعضها املس وبعضها مدرج وكان بالجيزة تجاه مدينة مصر عدد كثير من الاهرام الصغار فهدمت في ايام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
ايوب على يد بها الدين قرقوش عندما بنى قلعة الجبل وسور القاهرة والقناطر التي بالجيزة وبقي منها هذه الثلاثة اهرام الكبار التي هي موجودة الان واختلف
في وقت بنايها واسم بانيها والسبب في بنايها وقالوا في ذلك اقوالا كثيرة غالبها غير صحيح وحكى ابو زيد البلخي انه وجد مكتوبا على الاهرام بالقلم القديم انا بنينا
هذه الاهرام والنسر واقع في السرطان فلم يعلم معنى ذلك وقيل ان الملك سوريد هو الذي بنى البرابي بمدينة اخميم وغيرها من مدن الصعيد وقال بن عبد الحكم
ان شداد بن عاد هو الذي بنى الاهرام الدهشورية وقال ابو الحسن المسعودي اني تاملت بنا الاهرام فاذا هم كانوا يبنون هذه الاهرام مدرجا ذا مراقي كا
لدرج فاذا فرغوا من بنايها نحتوها من فوق الى اسفل حتى حددوها الى هذا الهندام فهذه كانت حيلتهم في البنا لهذه الاهرام وحكى ابو يعقوب محمد بن اسحاق الوراق
في كتاب الفهرست انه هرمس البابلي قال وقد اختلف في امر من بنى هذه الاهرام فقيل انه كان احد السبعة الذين رتبوا حفظ ما في البيوت السبعة وانه كان حكيم زمانه
وانه لما توفي دفن في الهرم الكبير وان في احدها قبر هرمس الاول والثاني فيه قبر تلميذه اغاديمون وقال ابو الصلت ان الاهرام قبور الملوك ارادوا ان يتميزوا
بها عن ساير الملوك بعد مماتهم كما تميزوا في حياتهم على من قبلهم من الملوك وقال ابو الطيب المتنبي لما دخل مصر في زمن كافور الاخشيدي * اين الذي الهرمان من
بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع * تتخلف الاثار عن اصحابها * حينا ويدركها الفنا فتصرع * وقال ابراهيم بن وصيف شاه لما بنى سوريد هذه الاهرام جعل لها
مسارب تحت الارض يدخل فيها ما النيل بقدر معلوم ويحبس فيها الهوا بتقدير وتدبير حتى لا ينم عليهم قلة الهوا وامر بان تقلع الصخور لبنا الاهرام من ناحية
اسوان من كل جهة وتوضع في البنا كما اتفق عليه من الهوا وحر الشمس من تقادم السنين والايام حتى لا يفسد من حجارتها شي على مدى الزمان وقال المسعودي
ان الكهنة اخبرت الملك سوريد بن سلهوق بان الطوفان لا يقيم على وجه الارض اكثر من اربعين يوما فبنى هذه الاهرام الثلاثة التي بالجيزة واودعها من
الاموال والجواهر والمعادن الفاخرة والسلاح المحكم وكتب الطب وعلم النجوم والهيات ومنافع العقاقير وصنعة علم الكيميا وغير ذلك من الكتب النفيسة و
قالوا ان كنا نجونا من الطوفان فنخرج ونجد اموالنا باقية في هذه الاهرام وان نحن متنا فتكون قبورا لاجسادنا فصنع كل احد من الملوك لهم ما صوروا
لهم من الطوفان ولذلك هي مشتقة من الهرم يعني القبور وفيها ما هو مبني بالطوب النيء وقالت القبط ان سوريد هو الذي بنى البرابي التي باخميم وانصنا ليبقى
وقال المسعودي ان الذي بنى الاهرام الدهشورية هو شداد بن عاد وقال بعض الاقباط ان العادية لم تدخل على مصر قط غير بخت نصر البابلي وقال الجوا

ليس على وجه الارض مثل الهرمين اللذين بارض الجيزة ولا علم مثلهما في ملك مسلم ولا كافر وقال البابلي في كتاب الفهرسة قد اختلف في امر من بنى هذه الاهرام قيل انه كان احد
السبعة الذين رتبوا البيوت السبعة وانه كان حكيم زمانه وانه لما مات دفن في الهرم الكبير وان الهرم الاخر قبر هرمس الاول وكان من جملة الحكما السبعة وقال العلامة موفق الدين المطجر
جا رجل اعجمي في زمن الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب الكردي وقال له ان الهرم الصغير المكسو بالصوان تحته مطلب فاخرج اليه الملك العزيز جماعة كثيرة من الحجارين
واخذوا في هدمه فاقاموا على ذلك نحو سنة فلم يهدموا منه الا اليسير فتركوه عن عجز وذلك في سنة اربعماية وثلاثة وتسعين سنة وقال العلامة المسعودي ان خراج مصر لا يفي بهدم هذه الاهرام
وكان خراج مصر في الزمن القديم الف الف ومائة الف وسبعة وخمسين الف دينار وقال سبط ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان ان الخليفة عبد الله المامون بن هارون الرشيد لما قدم الى مصر في سنة
ماتين وسبعة وخمسين فنظر الى الاهرام فاحب ان يهدم احدهما ليعلم ما فيه فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لابد من ذلك ففتح تلك الثلمة التي هي مفتوحة في الهرم الكبير الى الان فلما انتهى فيها
الى عشرين ذراعا وجد مطهرة خضرا وفيها ذهب مضروب زنة كل دينار منه اوقية وكان عدده الف دينار فجعل المامون يتعجب من ذلك الذهب ومن حسن جودته ثم امر ان يعمل حساب ما انفق على
فتح هذه الثلمة فوجدوا ذلك الذهب بقدر ما انفق على فتح الثلمة لا يزيد ولا ينقص فتعجب المامون من ذلك عجبا شديدا وقال كان هولاء القوم بمنزلة لا ندركها نحن ولا امثالنا وقيل
ان المطهرة التي وجد فيها الذهب كانت من الزبرجد الاخضر فامر المامون بحملها الى بغداد وكانت هذه المطهرة اخر ما وجد من عجايب مصر واقام الناس بعد ذلك سنين يقصدون
تلك الثلمة ويدخلون فيها فمنهم من يسلم ومنهم من يهلك قيل ان عشرين رجلا من العوام تواعدوا الدخول في الهرم فاخذوا ما يحتاجون اليه من حبل وشمع واكل وشرب ونحو ذلك فلما دخلوا
الى الهرم وجدوا فيه من الخفافيش ما يكون قدر العقبان تضرب وجوههم ووجدوا زلاقة فنزلوا فيها فوجدوا بيرا فادلوا احدهم بالحبال في تلك البير فانقطع الحبل وسقط في البير
وكان طول الحبل الف ذراع فكانوا هبوطا في ثلاث ساعات من النهار وسمعوا اصواتا ارعبتهم وغشي عليهم ثم افاقوا وخرجوا من الهرم فبينما هم جلوس يتعجبون فيما وقع لهم واذا بصاحبهم
الذي سقط في البير قد خرج من الارض من بين ايديهم وهو حي فتكلم بكلام لم يفهموه ثم سقط ميتا فحملوه ومضوا وكان الذي تكلم به صه صه سك سك سك ففسر ذلك من له خبرة بكلامهم
فكان معناه هذا جزا من يهجم على الملوك ويطلب ما ليس له بغير حق وحكى ابو الصلت الاندلسي انه لما فتح المامون الخليفة الثلمة من الهرم الكبير فوجد داخله مراقي ومهاوي يهول امرها
ويعسر السلوك فيها ووجد في اعلاه بيتا وفي وسطه حوض من رخام اخضر وهو مطبق فلما كشف غطاه لم يجد فيه سوى رمة بالية وعلى تلك الرمة حلة قد نسجت بالذهب وقد بلي جسد
تلك الرمة بادوية مفردة قد رشبر ووجد في صدر الهرم ايوانا فيه ثلاثة ابواب على ثلاثة بيوت طول كل باب منها عشرة اذرع في عرض خمسة وهي مبنية من رخام ابيض منحوت محكم
الهندسة وعلى صفيحات تلك الابواب خط ازرق فلم يحسن قراته فلما راى تلك الابواب مقفلة اقام ثلاثة ايام يعمل حيلة في فتحها الى ان راى بابا مقفلا ففتحه من سفله فراى فيه
ثلاثة اعمدة قايمة من مرمر وعلى الاول منها طاير على صفة حمامة وهو من رخام اخضر وعلى العمود الثاني طاير على صفة باز وهو من رخام اصفر وعلى العمود الثالث صورة ديك وهو من
رخام احمر فلما دنى من الباز وحركه تحرك الباب الذي يقابله ورفع الباز قليلا فارتفع الباب وكان لا يرفعه الا ماية رجل لعظمه فلما راى ذلك رفع الحمامة والديك فارتفع البابان
الاخران فدخل الى الباب الاوسط فوجد فيه ثلاثة سرر من حجارة لها لمعان كالبرق وعلى كل سرير جثة ميت وعند راسه كتاب بخط قديم مجهول ووجد في البيت الاخر عدة رفوف
وعليها اواني من ذهب وهي مرصعة باصناف الجواهر ووجد في البيت الثالث عدة رفوف من حجارة وعليها الة الحرب وعدة السلاح فقاس سيف منها فكان طوله سبعة اذرع وقاس درع من
تلك الدروع فكان طوله اثني عشر ذراعا وكان يدخل في الخوذة الواحدة راسان من روس الناس فامر المامون ان لا يتعرض احد لتلك الجثث العظام البالية وحمل ما وجد في
البيوت من الاموال والجواهر والتحف وامر بعود تلك التماثيل التي كانت على العهد المتقدم ذكرها فاعيدت كما كانت اولا فانطبقت الابواب كما كانت اولا وقال المسعودي وجد
المامون في تلك البيوت صورة ادمي في حجر اخضر كالزمرد وهو مركب طبقتين مجوف ففتحه فاذا فيه جسد انسان ميت وعليه درع من ذهب وعند راسه ياقوتة حمرا قدر بيضة الدجاجة
وهي تضيء بالنور وراى على صدره سيفا مرصعا بانواع الجواهر فاخذ ذلك جميعه وقال ابن عبد الحكم في اخبار مصر ان هذا الصنم الاخضر الذي وجد في جوفه تلك الرمة لم
يزل ملقى عند قصر الشمع بمصر العتيقة الى سنة احدى عشر واربعماية من سني الهجرة وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسي ان مساحة الثلاثة الاهرام الكبار نحو الف
ذراع واما الهرمان الكبيران فكل جهة منها خمسماية ذراع وعلوها كذلك وكل حجر من حجارتها طوله ثلاثون ذراعا في غلظ عشرة اذرع وكان اذا جمع تكسير هذه الاهرام
يكون خمسماية الف ذراع وكان يجمع بالحديد وراس الهرم الكبير قدر مبرك ثمانية جمال وبازا هذه الاهرام مغاير كبيرة يدخلها الفارس برمحه ويدور فيها وكل هذه الاثار عليها
كتابات بالقلم القديم مجهولة لا يفهم معناها وذكر بعض المورخين انهم لم يجدوا ولم يقفوا على خبر صحيح عن من بنى هذه الاهرام ولا ثبت عنهم رواية صحيحة فيما ورد عنها وقيل

ان

وقيل ان الهرم الصغير قبر هرماس وكان فارس اهل مصر وكان يعد بالف فارس فلما مات جزع عليه الملك جزعا شديدا ودفنوه برواية هرمس وبني عليه الهرم المدرج وكان لمينه الذي بني بمر من ارض الفيوم والله اعلم وقال الفقيه عمارة اليمني الشاعر خليلي ما تحت السماء بنية * تماثل في اتقانها هرمي مصر * بناء يخاف الدهر منه وكلما * على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر * تنزه طرفي في بديع بنائها * ولم يتنزه بالمراد بها فكري * وقال ايضا انظر الي الهرمين واسمع منهما * ما يرويانه عن الزمان الغابر * وانظر الي سير الليالي فيهما * نظرا بعين القلب لا بالناظر * لو ينطقان لخبرانا بالذي * فعل الزمان باول وباخر * وقال ايضا الست ترى الاهرام دام بناؤها * ويفني لديها العالم الانس والجن * كأن رحا الافلاك اكوارها على * قواعدها الاهرام والعالم الطحن * وقال بعضهم تبين ان تصدر الارض مصرا * وبهذا بها من الهرمين شاهد * فوا عجبا وقد لله كبيرا على هرم وذالوا الذي شاهد * وقال ايضا بمن تاليه الهرمين بث سمعها * حوت امترار الارض من خيلاء * ام الهاحسنا تجلي فانثني * نهدين فوق ترائب الاحشاء * وقال سيف الدين بن جبارة انا نري غريبة وعجيبة * في صنعة الاهرام للالباب * اذ قصت عن الاسماع قصر ابهاها * وقضت عن الابداع كل تقاب * فكانها هي كالخيام مقامة * من غير اعمدة ولا اطناب * مثل العرائس جردوا اثوابها * عنها ولم تنطق من الاعجاب * وقال ايضا ان جزت بالهرمين قل كم فيهما * من عبرة للعاقل المتامل * يبغي الزمان وفي حشاه منهما * غيظ الحسود ومنحة المتفضل * وقال ايضا واعجبا والعجب من هرم * في ارض مصر من حكمة القدما * قد هرم الارض ثغر وطنته فهي الي الهم تشكى الهرما * وقال القاضي شهاب الدين بن فضل الله وهو بالاهرام يخاطب الامير الحلبي الدوادار وذلك سنة تسع وعشرين وسبعمائة * لي البشارة اذا امسيت جاركم * في ارض مصر باني غير متهم * حفظتم الي شبابي في ظلالكم * ثم انكم قد وصلتموا الي الهرم

ذكر طرف يسيرة في اخبار اعياد النصارى من القبط بديار مصر اعلم ان نصارى مصر من القبط الان لهم اربعة عشر عيدا في كل سنة من السنين القبطية منها سبعة اعياد يسمونها اعيادا كبارا وسبعة اعياد يسمونها اعيادا صغارا اما الاعياد الكبار فهي عيد البشارة وعيد الزيتونة وعيد الفصح وعيد الاربعين وعيد الخميس وعيد الميلاد وعيد الغطاس واما الاعياد الصغار فهي عيد الختان وعيد الاربعين الصغير وعيد العهد وسبت النور وحد الحدود والتجلي وعيد الصليب ولهم مواسم اخر ليس عندهم من الاعياد ولكنه عندهم من المواسم المعتادة وهو يوم النيروز

ذكر عيد البشارة وهذا العيد عند النصارى اصله بشارة جبريل عليه السلام بميلاد المسيح عليه السلام وهم يسمون جبريل غبريال ويقولون على المسيح ياسوع وربما قالوا السيد يسوع وهذا العيد تعمله اقباط مصر في اليوم التاسع والعشرين من شهر برمهات القبطي

ذكر عيد الزيتونة ويعرف عندهم بعيد الشعانين ومعناه التسبيح وتكون سنتهم في هذا العيد ان يخرجوا سعف النخل من الكنيسة ويزعمون انه يوم ركوب المسيح الحمار في بيت المقدس ودخله الي صهيون وهو راكب الحمار والناس بين يديه يسبحون ويهللون ويكبرون

ذكر عيد الفصح هذا العيد عندهم هو العيد الكبير يزعمون ان المسيح عليه السلام لما اجتمع اليهود عليه ليصلبوه اتوا به الي الخشبة وصلبوه عليها وصلبوا معه لصين وقد القى الله تعالى شبه المسيح على شخص من كبراء اليهود فصلبوه مع اللصين قال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وهذا هو الحق ان الله تعالى قد رفعه اليه وقت الصلب وكان الصلب يوم الجمعة خامس عشر شهر نيسان من اشهر العبرانيين وكانت الساعة السادسة من ذلك النهار فاقام مصلوبا على تلك الخشبة الي الساعة التاسعة من يوم الجمعة تاسع عشر شهر برمهات من الشهور القبطية فلما انزلوه من الخشبة دفنوه بقبر وختموا عليه بالرصاص ليلا تسرقه اليهود وزعمت النصارى ان ذلك المقبور قام من القبر ليلة الاحد لمضي بطرس وقصد والعليلان الي القبر واذا الثياب التي كانت على المقبور في القبر بغير ميت وراوا على القبر ملائكة عليهم ثياب بيض فاخبروهم ان المقبور قد قام من القبر هذا ما ذكره النصارى في بعض كتبهم وفي رواية اخرى عندهم انه في عشية يوم الاحد دخل المسيح عليه السلام على تلاميذه فسلم عليهم واكل معهم وكلمهم واوصاهم وامرهم بامور قد تضمنها انجيلهم وهذا العيد يسمى عندهم عيد الصلبوت وفي هذه الواقعة يقول الشيخ العلامة عبد العزيز الديريني رضي الله عنه * عجبا للمسيح بين النصارى * حيث قالوا ان الاله ابوه * ثم قالوا ابن الاله اله * ثم قاموا بجهلهم عبدوه * ثم جاؤا بشيء اعجب من ذا * حيث قالوا بانهم صلبوه * ليت شعري وليتني كنت ادري * ساعة الصلب اين كان ابوه * حين خلا ابنهم رهين الاعادي * اتراهم ارضوه ام اغضبوه * فلئن كان راضيا باذاهم * فاحمدوهم لانهم عذبوه * وان كان ساخطا فاتركوه * واعبدوهم لانهم غلبوه * قال بعض العلماء فلم تستطع علماء النصرانية ان يجيب عن هذا السوال بجواب واحد

ذكر عيد الاربعين ويعرف عند نصارى الشام بالسلاق ويقال له ايضا عيد الصعود وهو الثاني والاربعين من فطرهم ويزعمون ان المسيح عليه السلام بعد اربعين يوما من قيامه خرج الي بيت عنيا والتلاميذ معه فرفع يديه وبارك عليهم وصعد الي السماء وذلك عند كماله ثلاثة وثلاثون عاما وثلاثة اشهر فرجع التلاميذ الي بيت المقدس وقد وعدهم بالشهادة امرهم بين الناس وهذا هو معروف عندهم بهذا اعتقادهم في كيفية رفع المسيح عليه السلام

ذكر عيد الخميس وهو العنصرة ويعملونه خمسين يوما من صعوده الي السماء وعمو ان بعد عشرة ايام من الصعود وخمسين يوما من قيامه اجتمع التلاميذ في صهيون فتجلى لهم روح القدس بشبه السنة من النار فامتلؤا من روح القدس وتكلموا بجميع الالسن وظهرت على ايديهم ايات

فعاد إليهم جماعة من اليهود وحبسوهم فنجاهم الله من كيدهم وخرجوا من السجن فساروا في الأرض مفترقين يدعون الناس إلى دين المسيح عليه السلام

ذكر عيد الميلاد وفيه وهو اليوم الذي ولد فيه المسيح عليه السلام وهو يوم الاثنين فيجعلونه عشية يوم الأحد ليلة الميلاد وسنتهم في ذلك العيد وقود الكنائس وتزيينها ويعملون هذا العيد في اليوم التاسع والعشرين من شهر كيهك ولم يزل ذلك في المواسم الجليلة بديار مصر وكانوا جماعة الأقباط من النصارى يفرقون في ذلك العيد الحلاوة القاهرية والمثارد التي فيها السميد وقرابات الجلاب وصيانيّ الزلابية وطواجن البوري وغير ذلك من المأكل ومن عادتهم في الميلاد أن يلعبوا بالنار والحلفا وفيهم يقول القائل: ما للعب بالنار في الميلاد من سبب * وإنما فيه للإسلام مقصود * وفيه ثبت النصارى أن ربهم * عيسى بن مريم مخلوق ومولود * وكان يعمل في ليلة الميلاد عند الأقباط الشموع المزهرة بالأصباغ المليحة ويباع للأقباط بأكرم فلا يبقى بمصر أحد من الأقباط إلا ويشتري لأولاده من ذلك الشمع المزهر وكانوا يسمونها الفوانيس ويتباهون فيها بالصنائع العزيزة حتى إن شمعة عملت لبعض أقباط مصر فكان ثمنها ينيف عن سبعين دينارا ولم يزل ذلك مستمرا إلى آخر دولة الفاطميين فلما كانت دولة الأتراك بطل ذلك وصار يعمل الفوانيس من الورق المدهون في ليلة الميلاد

ذكر [illegible] كان يعمل في الحادي عشر من طوبة وأصله عند النصارى أن يحيى بن زكريا عليه السلام المعروف عند النصارى بيوحنا المعمدان عمّد المسيح عليه السلام في بحيرة الأردن فلما خرج المسيح عليه السلام من الماء اتصل به روح القدس فصارت النصارى لذلك يغمسون في الماء أولادهم ويتبركون بذلك ولا يكون غطاسهم إلا في قوة البرد ويسمونه الغطاس وكان له بمصر عيد عظيم إلى الغاية وربما عمل ليلة عيد الغطاس كانت ليلة الغطاس بمصر لها شأن عظيم عند الأقباط فكان يعمل في أيام محمد بن كافور الإخشيدي صاحب مصر ليلة الغطاس في بر مصر وجزيرة الفسطاط من اجتماع الناس وضرب الخيام والمراكب والمشاعل على الشطين ألف مشعل موقودة غير ما يسرجونه من القناديل والشموع ويجتمع الناس في المراكب من مسلمين ونصارى بما لا يحصى عددهم غير الذين في الدور على النيل والذي على الشطوط أكثر من ذلك وكانوا يتجاهرون بشرب الخمور وسماع الملاهي والزمور ويخرجون في الرقص واللهو عن الحد وتكون من أحسن الليالي وأتمها سرورا وكان لا يغلق في تلك الليلة درب ولا باب من العشاء إلى الصباح وكان بعد العشاء يغطس المسلمون والنصارى جملة واحدة فلا تعرف النصارى من المسلمين ويزعمون أن من فعل ذلك يأمن من المرض في تلك السنة واستمر ذلك الغطاس يعمل إلى سنة ثلاثين وثلاثمائة في دولة محمد بن طغج الإخشيدي قال المسبحي في تاريخه إن في سنة سبع وستين وثلاثمائة منعت النصارى من إظهار ما كانوا يعملون في ليلة الغطاس من الاجتماع في المراكب وكثرة الملاهي وإظهار المحرمات ونودي في الناس من فعل ذلك شنق من يومه فلا يغطس في تلك الليلة أحد من الناس وبطل أمر الغطاس ثم في سنة ثمانية وثمانين وثلاثمائة تجدد أمر الغطاس على ما كان عليه في الأول وضربت الخيام على شاطئ النيل ونصبت الأسرة لرؤساء الأقباط منهم فهد بن إبراهيم كاتب برجوان فلو قدرت تلك الليلة من الشموع والمشاعل على شاطئ النيل ما لا يحصى وفي سنة اثنين وأربعمائة كان الغطاس بمصر ونزل الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي إلى قصر جده العزيز بالله المطل على بحر النيل وصحبته الحريم والعيال ونادى في الناس أن لا يختلط المسلمون مع النصارى عند نزولهم في البحر وقت الغطاس وأوقدت تلك الليلة من الشموع والمشاعل ما لا يحصى عدده على العادة وكانت الأقباط تتهادى في تلك الليلة بالأترج والنارنج والليمون المراكبي وأصناف القصب والحلوى القاهرية والفواكه الشامية وغير ذلك

ذكر عيد الختان يعمل في سادس شهر بؤونة ويزعمون أن المسيح عليه السلام اختتن في مثل هذا اليوم فصار سنة عند النصارى يختنون فيه أولادهم للتبرك به

ذكر عيد الأربعين السيد وهو عندهم يوم دخول المسيح عليه السلام إلى الهيكل ويزعمون أن سمعان الكاهن دخل بالمسيح ومعه أمه مريم عليها السلام إلى الهيكل وبارك عليهما ويعمل هذا العيد في الثامن من شهر أمشير من الشهور القبطية

ذكر خميس العهد وهو يعمل قبل عيد الفصح بثلاثة أيام وسنتهم فيه أن يملؤوا إناء من ماء ويزمزمون عليه ثم يغسل به أرجل سائر النصارى للتبرك به ويزعمون أن المسيح عليه السلام فعل مثل ذلك بتلامذته في مثل هذا اليوم تعليما لهم التواضع بعضهم على بعض ثم أخذ عليهم العهد أن لا يتفرقوا وقد صار عيدا وأهل مصر يسمونه خميس العهد لكون النصارى يطبخون فيه العدس المصفى وتسميه أهل الشام عيد البيض وكان في الدولة الفاطمية يعرف في خميس العهد خمسماية مثقال من الذهب تعمل خراريب وتفرق على أهل الدولة برسم التبرك وكان خميس العهد من أجل المواسم بمصر وكان يباع فيه البيض المصبوغ عدة ألوان تقامر به الصبيان والعبيد في الأسواق وكان يفرق فيه الحلوى القاهرية وأنواع السمك مع العدس المصفى وغير ذلك من المأكل الفاخر

ذكر عيد سبت النور وهو قبل الفصح بيوم واحد يزعمون أن النور يظهر على قبر المسيح في ذلك اليوم ويقال إن لهم كنيسة في بيت المقدس في ليلة سبت النور يعملون حركات قناديل في تلك الكنيسة فتتقد من غير موقد لها ويزعمون أنه أمر من أمر الله تعالى وكان هذا اليوم من أجل المواسم الجليلة بمصر ويكون ذلك في اليوم الثالث من يوم خميس العهد وحد الحدود وهو بعد عيد الفصح بثمانية أيام فيعمل أول أحد من بعد يوم الفطر

ذكر عيد حد الحدود يعمل في ثالث عشر مسري يزعمون أن المسيح عليه السلام تجلى لتلامذته بعدما رفع فتمنوا عليه أن يتجلى لهم فتجلى لهم ببيت المقدس ثم صعد إلى السماء فصار ذلك اليوم عيدا لهم

ذكر عيد الصليب وهذا العيد يعمل في سابع عشر توت من الشهور القبطية وهو عندهم من الأعياد المحدثة وسببه ظهور الصليب على يد الملكة

هيلانة

مبدأ امر قسطنطين الاكبر ولم نختر طول عذرهم وملخصه ما ستقف عليه في هذا الكتاب **ذكر عيد الصليب** وهو اول ما ثبت دين النصرانية والامر بقطع الاوثان وهدم هياكلها
والاقرار بدين المسيح عليه السلام والرجوع عن دين المجوس وسبب ذلك ان صليب راي في منامه كان بندرا قد توشح بشبه الصليب وقائل يقول له ان اردت ان تظفر باعدائك فاجعل هذه العلامة
علي جميع اوانيك وفرسانك فلما انتبه امر بتجهيز امه الي بيت المقدس في طلب آثار المسيح فسارت امه الي بيت المقدس وسالت عن خبر المسيح فدلها علي قبره رجل يسمي مقاريوس فرات
علي قبره ثلاث خشبات علي شكل الصليب وهي الخشبات التي صلب عليها فقصدت ان تجذبها فالقت عليها ثلاثة انفس من الاموات فاحياهم الله تعالي وقاموا عندما وضعت عليهم
تلك الاخشاب فاتخذت النصاري ذلك اليوم عيدا وهو عيد الصليب وكان في سابع عشر توت وذلك بعد ولادة المسيح عليه السلام بثلاثمائة وثمانية وعشرين سنة فجعلت غلافة لتلك
الاخشاب غلافة من الذهب وقيل هي التي بنت كنيسة القمامة ببيت المقدس علي قبر المسيح عليه السلام ثم انصرفت الي ابنها ومعها تلك الاخشاب التي صلب عليها المسيح فهذا كان
اظهار امر الصليب وليس النصاري معتمد في الصليب غير ما ذكرناه هنا من امره واستمر قسطنطين ملكا علي الروم عشرين سنة وهو الذي بني مدينة القسطنطينية فعرفت به فسكنها وصارت
من يومئذ تخت المملكة من بعده لملوك الروم فلما استقر في مدينة القسطنطينية امر بجمع اهل دين المسيح بعدما كانوا متشتتين في البلاد علي دين الملك بيروت الذي قتل الحواريين
وكان دين النصرانية مخزيا في زمانه فعند ذلك اظهر دين النصرانية واذل عباد الاوثان فشق ذلك علي اهل رومية وخرجوا عن طاعته وحاربوه فانتصر عليهم وقتل منهم جملة
كثيرة وما زال الملك قسطنطين ملكا علي الروم عشرين سنة قال المسبحي وكان لعيد الصليب بمصر موسم عظيم يخرج اليه سائر الناس ويتوجهون الي ناحية قناطر بني وائل ويتظاهرون
في ذلك اليوم بالمنكرات من جميع انواع المحرمات ويخرجون في ذلك عن الحد وقد كانت الدولة الفاطمية بمصر فمنعت الناس من الخروج الي قناطر بني وائل وضربوا جماعة من العوام
وشهروهم فبطل امر عيد الصليب من يومئذ وذلك في رابع رجب سنة واحد وثمانين وثلاثمائة فدثر امره كما دثر غيره من المواسم التي كانت تعمل بمصر **ذكر عيد النيروز** وهو اول السنة
القبطية وهو اول يوم من توت وسنتهم فيه اشعال النيران والرش بالماء وكان ذلك اليوم من اجل المواسم بالديار المصرية قيل ان اول من احدث هذا الموسم الملك جمشيد احد ملوك الفرس
وكان قد ملك احد الاقاليم السبعة فاتخذ ذلك اليوم عيدا وسماه عيد النيروز اي اليوم الجديد وقيل ان سليمان بن داود عليه السلام هو اول من اتخذه وقيل هو اليوم الذي شفي
الله تعالي فيه نبيه ايوب عليه السلام وقد قال الله تعالي اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فجعل ذلك اليوم عيدا وسنوا فيه رش الماء وروي في بعض الاخبار ان جماعة من بني اسرائيل
اصابهم الطاعون فخرجوا من الشام الي العراق وقد فروا خوفا من الطاعون فماتوا هناك باجمعهم فلما بلغ ملك العجم خبرهم امر بان يبني عليهم حظيرة قيل كانوا نحوا اربعة الاف رجل
فاقاموا في تلك الحظيرة مدة ثم امطر الله تعالي مطرا غزيرا فاصبحوا احياء وهم الذين قال الله تعالي في حقهم الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم احياهم فلما بلغ الملك خبرهم قال تبركوا بهذا اليوم ورشوا فيه بعضكم بعضا بالماء وكان ذلك اليوم يوم النيروز فصار ذلك اليوم عند القبط سنة يرش بالماء بعضهم بعضا قال ابن
عباس رضي الله عنهما ان فرعون لما قال للملأ من قومه ان هذا الساحر عليم الي ان قال موعدكم يوم الزينة فاتفق ذلك اليوم النيروز وهو اول السنة القبطية وقيل ان النيروز قدم من المهرجان
وقيل اول من اتخذ النيروز جمشيد احد ملوك الفرس واول من اتخذ المهرجان الملك افريدون وانه لما قتل الضحاك جعل يوم قتله عيدا وسماه يوم المهرجان وكان بعده وبين النيروز بالفي
سنة قال ابن رضوان ولما كان النيل هو السبب الاعظم في عمارة الارض بمصر راي بعض ملوك مصر ان يجعل اول السنة في اول الخريف عند استهلال النيل فجعل اول شهورهم توت عند ذلك
الخريفي قال ابن زولاق انه في سنة اثنين واربعين وثلاثمائة منع الخليفة المعز لدين الله الفاطمي من وقود النيران ليلة النيروز في الشوارع والسكك ومن صب الماء في يوم النيروز
وهدد من فعل ذلك بالشنق قال الامام البطايحي في تاريخه كان يوم النيروز من اجل المواسم بمصر وكان يحمل في يوم النيروز للاكابر بمصر من الاقباط اصناف البطيخ الصيفي والرمان
وعراجين الموز وافراد البسر واقفاص التمر القوصي والعنب البحيري ومشنات السفرجل وكان يعمل في ذلك اليوم قدور الهريسة المعمولة من لحوم الدجاج ولحوم الضان ولحوم البقر من
كل صنف قدرة ومنها بطط الحلاب وغير ذلك قال القاضي عبد الرحيم الفاضل في المتجددات انه في سنة اربع وثمانين وثلاثمائة لما كان يوم النيروز وهو مستهل توت اول ايام السنة القبطية
كان من اجل المواسم بمصر وكان يعمل فيه اهل مصر من اللهو والخلاعة وارتكاب المحرمات واظهار الفواحش وكان يركب فيه شخص من الحلقة يسمي امير النيروز وكان يجتمع معه الجم الغفير من العوام
ويتوجهون الي بيوت الاكابر من ارباب الدولة ويكتب عليهم امير النيروز وصولات بحسب ما يختاره من الجمل الكبار ومن امتنع من العطا يعزلونه ويسبونه سبا فاحشا ولا يزالون مترسمين
علي بابه حتي ياخذوا منه معلومهم المقرر عليه في كل سنة وكانت الحلقة تجتمع علي قصر اللؤلؤ المطل علي الخليج الحاكمي بحيث يراهم الخليفة وبايديهم الملاهي وترتفع الاصوات منهم بالفاحش
ويشربون الخمر والمزر ظاهرا ولا ينكر عليهم ذلك في ذلك اليوم وكانوا يترششون بالماء والخمر والاقذار وان غلط رئيس وخرج من داره في ذلك اليوم رشوا عليه وافسدوا ثيابه
واستخفوا بحرمته حتي يفدي نفسه منهم بشيء ما لابد له وهكذا لم يزل الحال علي ذلك طول النهار من رش الماء وفساد ثياب الناس قال القاضي الفاضل عبد الرحيم في المتجددات انه في سنة

اثنين وثمانين وسبعماية في يوم النيروز على العادة استجدت الحلمة في هذا اليوم بهذا العام الدراج بالبيض والصفائح بالانطاع فامتنع الناس في ذلك اليوم عن الخروج من ديارهم وكل من ظفروا به في الطرقات رشوه بما نجس وصفعوه بتلك الانطاع وفي ذلك يقول الشيخ عبد العظيم بن الحرار في مراسلة ارسلها الي بعض اصحابه كتبت بها بيوم لهو وباميني تمارس من ابطالم الفوارس • وعندي رجال الصحون ترجلت • عمايمهم عن هامهم والطيالس • فالراح ما ارزت عليه جيوبها • والماما دارت عليه القلانس • مساحب من جر الزقا علي القفا • وامفاع انطاع جني ويابس • ومازال يعمل في يوم النيروز ما ذكرناه من الرش بالما والصفاع بالانطاع وغير ذلك من الامور الشنيعة الي ان كانت سنة سبعة وثمانين وسبعماية وكان يومئذ للملك الظاهر برقوق امير كبير قبل ان يتسلطن فعلم في ابطال ما كان يعمل في يوم النيروز فيما اعظمها ومنع الناس من ذلك وهدد من فعل ذلك بالسوق ونادي في الناس بابطال ما كانوا يصنعونه مما ذكرناه ووكل جماعة من الحجاب بالطرقات فضربوا العوام وانتهروهم فانكف الناس يومئذ عما كانوا يفعلونه في يوم النيروز مما تقدم ذكره وصاروا يفعلون بعض شي من ذلك في الخلجان والبرك ونحوها من المنتزهات وكان في يوم النيروز تغلق اسواق القاهرة وتتعطل من البيع والشرا في ذلك اليوم وكانت العبارة من العوام تخرج عن الحد وربما كان يقتل في ذلك اليوم من الناس اثنان وثلاثة او اكثر من ذلك الي ان بطل ذلك في زمن الملك الظاهر برقوق رحمه الله وقد نظمت الشعرا في يوم النيروز عدة مقاطيع منها • ولما اتي النيروز يا غاية المني • وانت علي الاعراض والهجر والصد • بعثت بنار الشوق ليلا الي الحشي • فنورزت صبحا بالدموع علي الخد • ولي ايضا كيف ابتهاجك بالنيروز يا سكني • وكل ما فيه يحكيني واحكيه • فتارة كلهيب النار في كبدي • وتارة كتوالي عبرتي فيه •

ذكر اخبار دقلطيانوس الذي يعرف به تاريخ القبط

اعلم ان دقلطيانوس هذا كان احد ملوك الروم المعروفين بالقياصرة وكان دقلطيانوس من غير بيت المملكة فلما ملك تجافي الملك كما ينبغي وملك مداين الاكاسرة ومدينة انطاكية ومدينة بابل واستخلف ولده علي مملكة رومية وكان تخت ملكه بمدينة انطاكية وملك من الشام الي مصر الي اقصي بلاد المغرب ولما كان في السنة التاسعة عشر من ملكه خرج عن طاعته اهل مصر واهل الاسكندرية فسار اليهم وحاربهم وقتل منهم ما لا يحصي عدده وتتبع القبط بمصر من النصاري واستباح دماهم واغلق كنايسهم ومنع الناس من دين النصرانية وحملهم علي عبادة الاصنام من ملوك الروم ولما ملك من بعده الملك قسطنطين الاكبر اظهر دين النصرانية بعد ما كان قد درس في ايام دقلطيانوس المتقدم ذكره وكان يريد بذلك قطع اثر النصاري وابطال دينهم من الارض فلهذا اتخذ الاقباط من ابتدا ملك دقلطيانوس تاريخا لهم

ذكر الايام الثلاثين

اعلم ان القدما من الفرس وقبط مصر لم يكونوا يستعملون الاسابيع من الايام في الشهور واول من استعملها اهل الجانب الغربي ولا سيما اهل الشام لاجل ظهور الانبيا فيهم ثم استعمل ذلك العرب العربا فانهم كانوا قبل تحولهم الي ارض اليمن بارض بابل وكان عندهم اخبار من بني اسماعيل عليه السلام لما خالط العرب وكانت القبط في الاول تستعمل اسما الايام الثلاثين من كل شهر فيجعلون لكل يوم منها اسما كما هي في تاريخ الفرس وكانت القبط علي هذا الي ان ملك مصر اقسطس بن برخش فاراد ان يحملهم علي كبس السنين ليوافقوا الروم فيها فوجد الباقي حينئذ الي تمام السنة الكبيسة الكبري خمس سنين فانتظر حتي اتي من ملكه خمس سنين ثم حملهم علي كبس الشهور في كل اربع سنين بيوم واحد كما يفعل الروم فترك القبط من يومئذ استعمال اسما الايام الثلاثين لاحتياجهم في يوم الكبس الي اسم يخصه واندرست من بعد ذلك اسما الايام الثلاثين من اهل مصر والعارفون بها لم يبق لهم ذكر يعرف في العالم لدثرة كما دثر غيرها من اسما الرسوم القديمة وكانت اسما شهور القبط في الزمن القديم توت باوفي اثور شواقه طوبيها كبر بامينوته برموتي فاخون باو افيفي ابيفا وكل شهر منها ثلاثون يوما ولكل يوم اسم يخصه ثم اخذت الاقباط بعد استعمالهم للكبس الاسما التي هي اليوم متداولة بين الناس بمصر المحروسة وهي توت بابه هاتور كيهك طوبه امشير برمهات برمودة بشنس بونة ابيب مسري ومن الناس من يسمي الخمسة ايام الزايدة ايام النسي وبعض القبط يسميها ابوغمنا ومعني ذلك الشهر الصغير والقبط تزعم ان شهورهم هذه شهور نوح وشيث وادم عليهم السلام وهي مبتدا العالم وانها لم تزل علي ذلك الي ان خرج موسي بن عمران عليه السلام ببني اسرائيل من مصر فعملوا اول سنتهم من خامس عشر نيسان من شهور الروم

ذكر ما يوافق ايام الشهور القبطية من الاعمال في الزراعات وغير ذلك

اعلم ان المصريين القدما من الاقباط استمروا بتاريخهم علي السنة الشمسية ليصير الزمان محفوظا واعمالهم واقعة في اوقات معلومة كل سنة لا يتغير وقت عمل من اعمالهم ولا يتاخر فاول شهورهم وهو بالقبطي توت وكانت عادة اهل مصر فيه يستخرجون الخراج عند تمام ماء النيل وانتزاحه علي اراضي مصر وتقع تمام الزيادة في ذلك الشهر ثم لا يزال النيل في زيادة ونقصان حتي يفرغ توت وفي اوله يكون يوم النيروز وفي رابعه اول ايلول وسابعه يلقط الزيتون وثاني عشره يطلع الفجر بالصرفة وسابع عشره يكون عيد الصليب وفيه يسرط البلسان وهو البلسم ويستخرج دهنه وفيه يقع ما تاخر من الزرع وترتب المداسة وفي ثامن عشره تنتقل الشمس الي برج الميزان فيدخل فصل الخريف وفي خامس عشرينه يطلع الفجر بالعوا وتكثر صغار السمك وفيه يعم ما النيل اراضي مصر وفيه تسد النواحي وتطلق التقاوي من ساير الغلال لتحضير الاراضي وفيه يدرك الرمان والبسر والرطب والزيتون والسفرجل والقطن وفيه يكون هبوب ريح الجنوب والصبا اقوى من الدبور وكان قدماؤهم لا ينصبون فيه اساسا وفيه كان يكثر العنب الشتوي وتبدوا فيه المحمضات بابه في اوله يحصد الارز ويزرع الفول والبرسيم وساير الحبوب التي لا تشق لها الارض وفي رابعه اول تشرين الاول وفي سابعه يطلع الفجر بالسماك وهو زيادة نهاية النيل وفي تاسعه يكون مجي الكراكي الي ارض مصر وفي عاشره يزرع الكتان وفي ثاني عشره يكون ابتدا شق الاراضي بصعيد مصر

لزراعة

لزراعة القمح والشعير وفي ثامن عشره تنتقل الشمس الى برج العقرب وفيه يقطع الخشب وفي تاسع عشره يكون ابتدا نقصان النيل ويكثر فيه البعوض وفي خامس عشرينه يطلع الفجر بالغفر وفي هذا الشهر
تنصرف المياه عن الاراضي ويخرج الزارعون لتحضير الاراضي ويبذرون بذر القرط وهو البرسيم وغير ذلك من الحبوب وفيه يستخرج دهن الاس ودهن النوفر وفيه يدرك التمر والزبيب والسمسم
والقلقاس وفيه يكثر صغار السمك ويقل كباره الذي هو يسمى الرايه والاصيص وفيه يدرك الرمان ويكون في ذلك الشهر اطيب من سائر الشهور التي قبلها وفيه تضع الغنم الضان والمعز
والبقر ولا يطيب لحومها وفيه تدرك سائر المحمضات وفيه يجب كتابة التذاكر بالاعمال القوصية وفيه يغرس المنثور ويزرع السلجم هاتور في خامسه يكون اول تشرين الثاني ويطلع الفجر
بالزبانا وفي سادسه يزرع الخشخاش وفي سابعه ينصرف ما النيل عن اراضي الكتان ويبذر في النصف منه وبعد تمام شهر ينبح وفي ثامنه اوان المطر الوسمي وفي حادي عشره تبرد
المياه وفي سابع عشره يطلع الفجر بالاكليل وفي ثامن عشره تحل الشمس في برج القوس وفي تاسع عشره يغلق البحر المالح وفي سابع عشرينه تهب الرياح اللواقح وفي هذا الشهر يلبس السلطان
الصوف في سابعه وفيه يكثر قصب السكر برسم المعاصر وفيه تراح الغلة في جميع ما يحتاج اليه وفيه يدرك البنفسج والنوفر والمنثور ومن المنقولات الاسبانخ والبلسان وذكر ما
معران في شهر هاتور كانت تنقل الاساسات وفيه يزرع القمح وكان يكثر فيه العنب الذي يحمل من قوص في ذلك الشهر بطل منذ من مصر كيهك اوله الاربعانيات بمصر وفيه
تدخل الطيور الى اوكارها وفي سادسه كانت بشارة مريم بحمل عيسى عليه السلام وفي سابعه يكون اول كانون الاول وفي عاشره آخر الليالي البلق واولها اول هاتور وفي حادي عشره
اول الليالي السود وفيه يدخل النمل الى الاجحرة وفي ثالث عشره يطلع الفجر بالشولة وفيه تظهر البراغيث ويسخن باطن الارض وفي سادس عشره يسقط ورق الشجر وفي سابع عشره
تنتقل الشمس الى برج الجدي ويدخل فصل الشتا ويزرع فيه الهليون وفي حادي عشرينه يكون آخر الليالي البلق وفي ثاني عشرينه عيد البشارة للقبط وفي ثالث عشرينه تزرع الحلبة
والترمس وفي سادس عشرينه يطلع الفجر بالنعايم وفي ثامن عشرينه يسمن النعام وفي تاسع عشرينه يكون الميلاد وفي هذا الشهر يزرع الخيار بعد عراق ارضه وفيه يتكامل بذر القمح
والشعير والبرسيم الحالي وفيه يستخرج خراج البرسيم وفيه ترتب حراس الطير وفيه يكون كسر قصب السكر واعتصاره وعمل الجبح قنوده وفيه يكون ادراك النرجس والفول الاخضر
والكرنب والجزر واللفت وفيه يقل هبوب ريح الشمال ويكثر هبوب ريح الجنوب وفيه يزرع اكثر حبوب الحرث ولا يزرع بعده شي في ارض مصر سوى السمسم والقطن والمقاثي طوبه
في ثالثه يكون ابتدا زراعة الحمص والجلبان والعدس وفي سادسه اول كانون الثاني وفي تاسعه يطلع الفجر بالبلدة وفي عاشره يكون صوم الغطاس وفي ثاني عشره يشتد البرد وفي
رابع عشره يرتفع الوبا من مصر وفيه يغرس النخل وفي سابع عشره تحل الشمس اول برج الدلو ويكثر فيه الندا ويكون فيه ابتدا غرس الاشجار وفي عشرينه يكون آخر الليالي السود وفي حادي
عشرينه يكون اول الليالي البلق الكاملة وفي ثاني عشرينه يطلع الفجر بسعد الذابح وفي ثالث عشرينه تهب الرياح الباردة وفي رابع عشرينه تفرخ جوارح الطير وفي خامس عشرينه
يكون نتاج الابل المحمودة وفي سابع عشرينه يصفو ما النيل وفي ثامن عشرينه يتكامل ادراك القرط وفي هذا الشهر تقلم الكروم وتنظف زرع القلقاس للبار وغيره وفيه ترش
الاراضي اول سكة برسم الزرع الصيفي والمقاث والقطن والسمسم ويثني برشها في اول امشير وفيه تسقي ارض القلقاس والقصب وتنشق الجسور في آخره وفيه يستخرج
خراج اراضي الجرس وفيه يكسر القصب الراس بعد افراد ما يحتاج اليه من الزريعة وهو لكل فدان قيراط من القصب الراس وفيه يهتم بعمارة السواقي وفيه تظهر اللوز الاخضر و
النبق والهليون وفيه يكون هبوب ريح الجنوب اكثر من هبوب ريح الشمال وهبوب الصبا اكثر من هبوب الدبور وفيه يكون الفول الاخضر والجزر اطيب فيه من غيره وفيه ينتهي
ما النيل في صفائه ويخزن فلا يتغير طعمه ولو طال مكثه وفيه يكون طيب لحم الغنم الضان وفيه تربط الخيول على القرط وفيه يطالب الفلاح بثمن الخراج من الفلاحة امشير في اوله
تختلف الرياح وفي خامسه يطلع الفجر بسعد الذابح وفي سادسه يكون اول شباط وفي تاسعه يجري الما في العود وفي سابع عشره تحل الشمس اول برج الحوت وفي ثامن عشره يخرج النمل
من الاجحرة وفي تاسع عشره يطلع الفجر بسعد السعود وفي عشرينه ينقل الكرم وفي خامس عشرينه يورق الشجر وهو آخر غرسها وفي آخره يكون آخر الليالي البلق وفيه يقلع السلجم و
يستخرج خراجه وفيه يثني برش الارض وتبرش ايضا ثالث سكة وفيه تعمل مقاطع الجسور ومسح الارض وفيه يرقد البيض في المعامل اربعة اشهر آخرها بشنس وفيه تكون
ريح الشمال اكثر الرياح هبوبا وفيه ينبغي ان يعمل الخزن للما فان ما عمل فيه من اواني الخزن كان يبرد الما في الصيف اكثر من تبريد ما يعمل في غيره من الشهور وفيه يتكامل ورق
الشجر وفيه يكثر المنثور ويقال امشير يقول للزرع سير ويلحق الطويل القصير وفيه ينقل البرد ويهب الهوا الذي يسخن الما وفيه يأخذ المقطعين ربع الخراج برمهات اوله
يوم فيه يطلع الفجر بالاخبية وفي خامسه يخرج دود القز وفي سادسه يزرع السمسم وفي ثاني عشره يقلع الكتان وفي رابع عشره يكون اول الاعجاز ويطلع الفجر بالفرغ المقدم
وفي سادس عشره تفتح الحيات اعينها وفي سابع عشره تنتقل الشمس الى برج الحمل وهو اول فصل الربيع وفي عشرينه يكون آخر الاعجاز وفي ثاني عشرينه يكون نتاج الخيل المحمودة وفي
ثالث عشرينه يظهر الذباب الازرق وفي خامس عشرينه تظهر هوام الارض وفي سابع عشرينه يطلع الفجر بالفرغ المؤخر وفي آخره يتفرق السحاب وفي هذا الشهر تجري المراكب السفرية

في البحر الملح الى ديار مصر من المغرب وبلاد الروم وفيه يزرع المقاثي والصيفي وفيه يدرك الفول والعدس ويقلع الكتان وفيه يزرع قصب السكر في الاراضي المعروشة البعيدة العهد عن الزراعة وفيه يجد
في تحصيل النطرون ويحمل من وادي هبيب الى السلطنة وفيه تكون ريح الشمال اكثر الارياح هبوبا وفيه يعقد اكثر الثمار وفيه يكون اللبن الرايب طيبه في جميع الشهور التي يعمل فيها وفيه تطالب
الفلاحين بالربع الثاني والثمن من الخراج برموده في سادسه اول نيسان وفي عاشره يطلع الفجر بالشرطين وهو راس الحمل واول منازل القمر وفيه يكون ابتدا كسر الفول وحصاد القمح وهو ختام
الزرع الشتوي وفي هذا الشهر يهتم بقطع خشب السنط وفيه يكثر الورد الجوري والنسيبي وفيه يظهر البطن الاول من الجميز وفيه تقع المساحة على اهل الاعمال وتطالب فيه الفلاح بنصف
الخراج ويحصد فيه بدري الزرع بشنس في خامسه تكثر الفواكه وفي سادسه اول ايار وفيه يطلع الفجر بالبطين وفي ثامنه يكون عيد الشهيد وفي تاسعه انفتاح البحر المالح وفي رابع عشره
يزرع الارز وفي ثامن عشره تحل الشمس اول برج الجوزا وفيه يطيب الحصاد وفي تاسع عشره يطلع الفجر بالثريا وفيه يزرع السمسم وفي رابع عشرينه يكون عيد البلسان وهو السم الذي يطلع بالمطرية
ويزعمون انه اليوم الذي دخلت فيه مريم الى مصر وفي هذا الشهر يكون دراس الغلة ونفض الكتان وتحصيل بذره وفيه يكثر التين ويحمل الى مصر وفيه يستخرج دهن البلسان وفيه يزرع من
بؤونة الى آخر تموز واصلح ما يكون طبخ دهنه في فصل الربيع في برمهات وفيه اكثر ما يهب من الرياح ريح الشمال وفيه يدرك التفاح العاصمي ويبتدي فيه التفاح المسكي والبطيخ العبدلاوي
ويقال انه اول ما عرف بمصر عندما قدم اليها عبد الله بن طاهر بعد المايتين من سنين الهجرة فنسب اليه وقيل لهذا البطيخ العبدلاوي وفيه يبتدي البطيخ الخوفي والمشمش والخوخ الزهري
ويجني الورد الابيض وفيه يطالب الفلاح بما يضاف الى المساحة من ابواب وجبايات المال كالصوف والجميز وحق المراعي وفيه يستخرج تمام الربع مما تقررت عليه العقود والمساحة ويطلق
فيه الحصاد لجميع الناس بؤونة في ثامنه يطلع الفجر بالدبران وفي خامسه يتنفس النيل وفي سابعه يكون اول حزيران وفي تاسعه يكون اوان قطع النحل وفي حادي عشره تهب رياح السموم
وفي ثاني عشره يكون عيد ميكاييل وتنزل النقطة ويؤخذ قاع النيل وفي ثالث عشره يشتد الحر وفي خامس عشره يطلع الفجر بالهقعة وفي عشرينه تحل الشمس اول برج السرطان وهو اول فصل
الصيف وفي سابع عشرينه ينادي على النيل بما زاد من الاصابع وفي ثامن عشرينه يطلع الفجر بالهنعة وفيه تسافر المراكب لاحضار الغلال والتبن والعقود والاعسال وغير ذلك من الاعمال
القوصية ونواحي الوجه البحري وفيه يقطف عسل النحل وفيه تزرع الغلة بارض الصعيد ويسقى كل عشرة ايام دفعتين ويقيم في الاراضي الطيبة الجيدة ثلاث سنين وفي هذا الشهر
يكثر التين الفيومي والخوخ الزهري والكمثري البلدي والبرقوق القراصيا والقثا والحصرم وفيه يبتدي ادراك العصفر وفيه يدخل بعض العنب ويطيب التوت الابيض والاسود
ويطيب الخيار وفيه يستخرج تمام نصف الخراج بما بقي من المساحة ابيب في سابعه اول تموز وفي عاشره اول قطع الخشب وفي حادي عشره يطلع الفجر بالذراع وفي ثاني عشره يكون
ابتدا تعطين الكتان وفي خامس عشره ينقل ماء الآبار وفيه تدرك سائر الفواكه ويموت دود القز وفي حادي عشرينه تحل الشمس اول برج الاسد وتذهب البراغيث وفيه يبرد باطن الارض
ويهيج اوجاع العين وفي خامس عشرينه تطلع الشعرى العبور اليمانية وفيه اكثر ما يهب من الرياح ريح الشمال وفيه يكثر العنب ويجود التين الذي هو معروف بمجي العنب وفيه يعظم
البطيخ العبدلاوي وتحلو حلاوته وفيه تكثر الكمثري السكري وفيه يطيب البلح ويحسن اكله وفيه تقوى فيقال اذا دخل ابيب يري للماء دبيب وفيه يباع البذر برسم البذر
وفيه يحصد القرطم وفيه يستتم ثلاثة ارباع الخراج وفيه يعصر الخمر من العنب والزبيب وهو اجود ما يكون اذا عمل فيه الخمر ويقال عند القبط في ابيب الزبيب مسرى في سابعه يطلع
الفجر بالطرف وفي ثامنه يكون اول آب وفي حادي عشره يجمع القطن وفي رابع عشره يحمى الماء ولا يكاد يبرد وفي خامس عشره تحل الشمس برج السنبلة وفيه يكون استكمال الثمار
وفي ثاني عشرينه يطلع الفجر بالجبهة وفي ثالث عشرينه يتغير طعم الفواكه لغلبة ماء النيل على الاراضي وفي خامس عشرينه يكون آخر السموم وفي تاسع عشرينه يطلع سهيل بمصر وفي
هذا الشهر يكون عرض ماء النيل ويكون فيه الوفا وهو ستة عشر ذراعا حتى قيل اذا لم يوف النيل في مسرى فانتظروه في السنة الاخرى وفيه يجري ماء النيل في خليج الاسكندرية
وتسافر فيه المراكب بالغلال وغيرها وفيه يكثر البلح ويدرك الموز ويطيب اكله وفيه يكون ابتدا ادراك الرمان والليمون واذا انقضت ايام مسرى ابتدات ايام النسي وفيه
يهيج النعام ويطلع الفجر بالخرتان وفي مسرى تغلق الفلاحين ما عليهم من الخراج من زراعة اراضيهم انتهى ذلك والله اعلم

ذكر تحويل السنة الخراجية القبطية الى السنة الهلالية العربية

وكيف كان ذلك في الملة الاسلامية قال ابو الحسين بن احمد بن ابي طاهر انه في سنة احدى وثمانين ومايتين من الهجرة امر الخليفة المعتضد بالله العباسي
فذكرت له ان الخليفة المتوكل على الله جعفر في تأخير النيروز عن وقته وسبب ذلك انه مر في بعض الايام بزرع بعض الغلال فرآه اخضر لم يدرك فقال كيف كانت الفرس تستفتح
الخراج في النيروز والزرع لم يدرك بعد قال فقلت له ليس يجري الامر اليوم على ما كان يجري عليه في ايام الفرس ولا النيروز في هذه الايام مثل الوقت الذي كان في ايام الفرس
فلما سمع ذلك قال وكيف هذا العمل فقلت له كانت تكبس سنتهم في كل ماية وعشرين سنة شهرا واحدا وكان النيروز اذا تقدم شهر صير في الخامس من حزيران وقد كبس في ذلك
الشهر فصار النيروز خامس ايار واسقطت شهر فردته الى خامس حزيران فصار لا يتجاوز هذا الامر ولما تقلد خالد بن عبد الله القسري الوزارة بالعراق وحضر الوقت الذي
تكبس فيه سنتهم منعهم من ذلك وقال هذا من النسيء الذي نهى الله عنه حيث قال انما النسيء زيادة في الكفر فامتنعوا من ذلك فلما سمع الخليفة المعتضد بالله
ذلك قال ليحيى بن علي النديم والله هذا فعل حسن وينبغي ان نعمل به ثم ان المعتضد امر ان يكون النيروز في حادي عشر حزيران واستمر على ذلك بتأخر النيروز عن وقته

سنته

ستون يوما قال القاضي ابو الحسن المخزومي في كتاب المنهاج في علم الخراج والسنة الخراجية مركبة على حكم السنة الشمسية ثلاثماية وخمسة وستون يوما وربع يوم ورتب
المصريون سنتهم على ذلك ليكون اداء الخراج عند ادراك الغلال من كل سنة ووضعها على السنة لان ايام شهورها ثلثماية وستون يوما وتبعها خمسة ايام النسيء وربع يوم وفي كل
اربع سنين تكون ايام النسيء ستة ايام ويسمون تلك السنة كبيسة وفي كل ثلاثة وثلاثين سنة تسقط سنة لاجل الفضل بين السنين الشمسية والسنين الهلالية لان السنة
الشمسية ثلثماية واربعة وخمسين يوما وكسر ولما كان الامر كذلك احتاج الى استعمال النقل الذي يطابق احدى السنين الى الاخرى ذلك واما تاريخ العرب فانهم لم يزل في الجاهلية
والاسلام يعملون بشهور الاهلة وعدد شهور السنة عندهم اثني عشر شهرا الا انهم اختلفوا في اسمائها فكانت العرب العربا تسميها ناتق وثقيل وطليق واسخ وانخ وحلك
وكسع وزاهر وبرط وحرف ونعس ونصل فناتق هو المحرم وثقيل هو صفر وهكذا ما بعده على عدد اسماء الشهور وكانت ثمود تسميها موجب وموجر ومورد وملزم ومهدم ومدبر ومدبل
ومرهاد ودابر وحقل ومسبل فموجب هو المحرم وموجر هو صفر وهكذا ما بعده على عدد اسماء الشهور وقيل ان العرب العربا تسميها باسماء اخر وهي موتمر وناجر وخوان
وصوان والبايد وزبا وعادل وناتق ووعل وواغل وهواع وبرك فمعنى موتمر انه يؤتمر على كل شيء مما ياتي به السنة من حوادثها وناجر نوع من الشجر وهو شدة الحر وخوان
من فعل الخيانة وصوان من فعل الصيانة والبايد وهو الذي كانوا يبيتون فيه بالقتال وزبا فهو شدة القتال فيه واخذ الثار وكثرة الغارات فيه وعادل وهو رجب
ويقال الاصم لانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا تسمع قعقعة السلاح فيه فلذلك سمي الاصم وناتق هو شعبان وواغل هو رمضان وكانوا في الجاهلية يكثرون فيه
من شرب الخمر ويسمونه شهر مكيال الاقداح لهم فيه بالشرب وكثرة المكيال بالخمر وواغل وهو شوال اول شهور الحج الى بيت الله الحرام وهواع وهو ذو القعدة وبرك وهو ذو الحجة
ويسمى ايضا ابرك وانما سمي برك لبروك الابل فيه اذا حضرت في يوم النحر وقيل ان العرب المتاخرة سمت اشهرها بالمحرم وصفر وربيع الاول وربيع الثاني وجمادى
الاولى وجمادى الاخرة ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة فالمحرم كانوا يحرمون فيه القتال وصفر كانت تصفر فيه بيوتهم لخروجهم الى القتال
والربيعين لاجل زمن الربيع والجمادتين كان يجمد فيهما البرد لاجل شدة البرد ورجب لعزه لانفراده عن الاشهر الحرم وشعبان كانت تتشعب فيه القبايل ورمضان من
الرمضا كان ياتي في القيظ وشوال كانت تشيل فيه الابل اذنابها وذو القعدة لقعودهم في الدور وذو الحجة كانت العرب تحج فيه ولم يكن للعرب دراية براعات دورة
الهلال قديما وربما كان بعض الشهور تاما ثلاثين يوما وربما كان ناقصا تسعا وعشرون يوما وربما كانت اربعة اشهر متوالية وهي ناقصة وكان يقع حج العرب في
السنة كلها وكان الحج في عهد ابراهيم الخليل واسماعيل عليهما السلام ابدا في عاشر ذي الحجة ثم ان العرب احبوا ان يتوسعوا في معيشتهم فجعلوا حجهم في وقت ادراك ثمارهم
وغلاتهم وحبوبهم وان يثبت ذلك على حالة واحدة من اطيب الازمنة واخصبها فتعلموا تلك الشهور من اليهود الذين نزلوا يثرب من عهد شموئيل نبي بني اسرائيل
فتعلموا منهم النسيء قبل الهجرة بمدة طويلة وقيل انه اول من انسا النسيء سرير بن ثعلبة فلما انقضت ايامه انسا من بعده ابن اخيه عدي بن عامر القلمسي من اولاد
مالك بن كنانة واستمر من بعد ذلك يعمل الى ايام جذيمة القلمسي وهو اول من انسا شهور العرب فاحل منها ما احل وحرم منها ما حرم ثم جا من بعده ابو ثمامة جنادة بن عوف
من العرب العربا وقد ادرك الاسلام وفيه يقول عمير بن قيس الشاعر * واي الناس لم يسبق بوتر * واي الناس لم يعلك لجاما * الستا الناسئين على معد * شهور الحل نجعلها
حراما * وكانت العرب تكبس سنيهم كل اربع وعشرين سنة قمرية تسعة اشهر وكانت شهورهم ثابتة مع الازمنة جارية على سنن واحدة لا تتاخر عن اوقاتها ولا تتقدم
ثم دارت سنين العرب بعد ماية وعشر سنين فوقع الحج في السنة العاشرة وهي السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في عاشر ذي الحجة كما كان في عهد ابراهيم الخليل
واسماعيل عليهما السلام ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني رجوع الحج في الشهر
التي فرضها الله تعالى وانزل الله تعالى في ابطال النسيء بقوله انما النسيء زيادة في الكفر الاية وقد بطل ما كان احدثته الجاهلية قبل ظهور الاسلام من امر النسيء قال
ميمون بن مهران ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم وقال لهم ان الاموال قد كثرت في بيت المال فكيف التوصل الى ضبط ذلك فقالوا له
الصحابة رضي الله عنهم يجب ان نعرف ذلك من تاريخ الفرس فارسل احضر الهرمزان وساله عن ذلك فقال ان لنا حسابا بشهورنا وسنينا الا يطابق حسابكم فقال
له امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اريد تاريخا اجعله اولا لتاريخ دولة الاسلام فاتفقوا على ان يكون مبدا تاريخ الاسلام من حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من
مكة الى المدينة فلما عزموا على ابتدا التاريخ من الهجرة اسقطوا ثمانية وستين يوما وجعلوا التاريخ من اول المحرم من السنة العربية ثم احصوا من اول يوم المحرم الى اخر
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين وكان بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح عليه السلام خمسماية وثمانية وسبعين سنة تنقص شهرين وثمانية

ايام فابتدا تاريخ الهجرة من يوم الخميس اول شهر المحرم من ذلك العام وكان بين مولده صلي الله عليه وسلم وبين الطوفان ثلاثة الاف وسبعماية وخمسة وثلاثون سنة وعشرة
اشهر واثنان وعشرون يوما علي ما عرف من الخلاف في ذلك وزعمت اليهود ان من هبوط ادم عليه السلام من الجنة الي سنة الهجرة اربعة الاف واثنين واربعين سنة وثلاثة اشهر وزعمت
الفرس ان بينهما اربعة الاف وماية واثنين وثمانين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما وشهور تاريخ الهجرة كلها قمرية وايام السنة عددها ثلاثماية واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم
وجميع الاحكام الشرعية مبنية علي روية الهلال ما عدا الشيعة فان الاحكام مبنية عندهم علي عمل شهور السنة بالحساب وشهور السنة العربية شهر كاملا وشهر ناقصا في السنة كلها
وزادوا من اجل كسر اليوم الذي هو خمس وسدس يوما واحدا في ذي الحجة اذا صار هذا الكسر اكثر من نصف يوم فيكون شهر ذي الحجة تلك السنة ثلاثون يوما ويسمون تلك السنة كبيسة ويصير
عدة ايامها ثلاثماية وخمسة وخمسين يوما ويجتمع في كل كبس احدي عشر يوما واما تاريخ الفرس فانه يعرف تاريخ يزدجرد بن شهريار بن كسري انوشروان فارخت به الفرس من اجل ان يزدجرد اقام في
المملكة مدة طويلة وهو اخر ملوك الفرس وبقتله تمزق ملك فارس وكان بين تاريخ الفرس وتاريخ الهجرة تسع سنين وثلاثماية وثمانية وثلاثون يوما وايام سنة تاريخ الفرس تنقص من
السنين الشمسية ربع يوم فيكون في كل ماية وعشرون سنة شهرا واحدا كبس في كل سنة او اكثر من ذلك وعلي هذا التاريخ يعتمد اهل العراق وبلاد العجم الي الان ويزدجرد هلك في ايام عثمان
ابن عفان رضي الله عنه انتهي ذلك **ذكر الزمان والايام والليالي** قال بعض العلما الزمان هو مرور الليالي والايام والزمان مدار حركة الفلك واما اليوم فهو العدد الذي يقع بين طلوع
الشمس وغروبها واما الليل فهو العدد الذي يقع بين غروب الشمس وطلوعها ومجموعها اربعة وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص الا ما نقص من النهار يزيد في الليل وما نقص من الليل يزيد في
النهار قال الله تعالي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل واطول ما يكون النهار والشمس في برج الجوزا واقصر ما يكون الليل والشمس في برج القوس **ذكر اسما الايام** منها يوم الجمعة
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله ادم عليه السلام وفيه اسكنه الجنة وفيه اهبطه منها الي الارض وفيه تاب عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا
يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها حاجة الا اعطاه اياها وفيه يعقد الزواج وهو يوم عبادة وراحة وفيه تعليم الاطفال وفي الحديث ان الملايكة تتفقد المومنين يوم الجمعة اذا تاخر عن الصلاة
فيسال بعضهم بعضا عنه ثم يقولون اللهم ان كان اخره لهو فاقبل بقلبه اليك وان كان اخره موت فارحمه وتجاوز عن سياته ويقال ان في يوم الجمعة ساعة من احتجم فيها لا يزال الدم
ينزف حتي يموت ولا ينقطع بحيلة من الحيل يوم السبت هو عيد اليهود قال الكلبي امر موسي عليه السلام بني اسرايل ان يتفرغوا في كل اسبوع يوما للعبادة فابوا ان يقبلوا الا يوم السبت و
قالوا هذا يوم فرغ الله تعالي فيه من خلق الاشيا ويقال ان الامور التي تحدث في يوم السبت تستمر الي يوم السبت الاخر وزعموا اهل الفلاحة ان كل نخلة غرست يوم السبت تحمل في
العام المقبل يوم الاحد وهو اول يوم الدنيا وفيه بدا الله تعالي بخلق الاشيا وخلق فيه الارض ويصلح فيه البنا وغير ذلك من الاشيا الدنيوية يوم الاثنين هو يوم مبارك فيه ترفع
الاعمال وفيه ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيه نزل عليه الوحي وفيه خرج مهاجرا من مكة الي المدينة وفيه قبض النبي صلي الله عليه وسلم يوم الثلاثا هو يوم خلق الله فيه الجبال وما
فيها من المنافع والمكروهات ولذلك يقال انه يوم ثقيل وفيه قتل قابيل هابيل وفيه يصلح الفصد والحجامة يوم الاربعا هو يوم مكروه ولا سيما اخر اربعا من الشهر وهو يوم نحس مستمر فيه
خلق الله تعالي المكروه وفيه خلق الانهار والاشجار والعمران والخراب وفيه خرجت الريح علي عاد وسلطت عليهم الي اخر يوم الاربعا وفيه يستحب شرب الدوا ودخول الحمام وترك الاشتغال
يوم الخميس هو يوم مبارك لقضا الحاجات ويستحب فيه السفر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها سبتها وخميسها وفيه خلق الله تعالي الاشيا منها السموات وخلق فيه الطير
والوحوش والهوام ويكره فيه الفصد والحجامة ومما نسب الي الامام علي رضي الله عنه في فضايل الايام قوله • لنعم اليوم يوم السبت حقا • لصيد ان اردت بلا امترا • وفي الاحد البناء لان فيه
• بدا الله في خلق السما • وفي الاثنين ان سافرت حقا • سترجع بالسلامة والثوا • وان ترد الحجامة بالثلاثا • ففي ساعاته هرق الدما • وان ترد النعيم الي دخول الحمام فيوم الاربعا •
وفي يوم الخميس تقضي حاجة • فان الله ياذن بالقضا • ويوم الجمعة التزويج حقا • ولذات الرجال مع النسا **ذكر اسما الشهور العربية** قال الله تعالي في كتابه العزيز ان عدة الشهور عند
الله اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم والشهور العربية ثلاثماية واربعة وخمسين يوما وهي شهر ثلاثون
وشهر تسعة وعشرون يوما وسنة القبط اثني عشر شهرا وهي ثلاثماية وستون يوما فشهور العرب اولها المحرم وهو من الاشهر الحرم وهو اول السنة العربية وكان معظما عند العرب في
يجلسون فيه للتمير كالاعياد ويقال ان في سابعه خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت وفي عاشره يوم عاشورا وهو يوم معظم عند الناس وقيل فيه تاب الله علي ادم عليه السلام وفيه استوت
سفينة نوح علي جبل الجودي وفيه ولد ابراهيم الخليل وموسي الكليم وعيسي بن مريم عليهم السلام وفيه نجي الله ابراهيم من الحرق ونوح من الغرق وموسي من كيد فرعون وفيه اخرج يوسف من الجب
وفيه رد علي يعقوب بصره وفيه كشف ضر ايوب وفيه اجيبت دعوة زكريا وفيه قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المدينة فوجد اليهود صوما فقال ما هذا الصوم في هذا اليوم فقالوا
انه اليوم الذي نجي الله فيه موسي عليه السلام فصامه شكرا لله ونحن نصومه كذلك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا احق بسنة اخي موسي منكم فامر مناديا فنادي الا من كان اكل فليمسك

دمن

ومن لم يأكل فليصم ولم يزل هذا الشهر معظما في الجاهلية والاسلام وفيه كان قتل السيد الحسين رضي الله عنه ويقال من اكتحل فيه لم يرمد في تلك السنة وفي سادس عشره حولت القبلة الي بيت المقدس في زمن الجاهلية وفيه كان قدم ابرهة ملك الحبشة الي مكة وصحبته الفيل العظيم ليهدم الكعبة صفر هو شهر العقود فيه عن المركز اولي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من بشرني بخروج صفر ابشره بالجنة وفيه كانت العرب تغض علي القتال الذي كانوا يتركوه في الاشهر الحرم وفي اوله دخلت راس السيد الحسين بن الامام علي رضي الله عنه الي دمشق وعرضت علي اليزيد بن معاوية وفيه دخل النبي صلي الله عليه وسلم الي الغار هو وابوبكر الصديق رضي الله عنه ربيع الاول هو شهر مبارك فتح الله فيه ابواب الخيرات لان فيه ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيه تزوج بخديجة رضي الله عنها وفيه قدم الي المدينة ربيع الاخر فيه حاصر الحجاج عبد الله بن الزبير وقتله وفيه هدم الكعبة واحرق الحرم وقتل جماعة من الصحابة وكانت وقعت فيه فتنة عظيمة بين عبد الملك بن مروان وبين الزبير جمادي الاولي فيه ولد الامام علي رضي الله عنه وفيه كانت وقعة الجمل خرجت فيه عايشة وحاربت الامام علي وقتل في هذه الوقعة من الصحابة ما لا يحصي عدده وكانت وقعة مهولة جمادي الاخرة هو شهر كثير الحوادث حتي قالوا العجب كل العجب بين جمادي ورجب وفيه تولي الخلافة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه ولد جعفر الصادق وفيه ولد موسي الكاظم وفيه كان مولد فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم رجب هو شهر الله الحرام المسمي بالاصم وقيل الاصب وكانت الجاهلية تضع فيه السلاح فلا يسمع فيه قعقعة السلاح فلذلك سمي الاصم حتي ان الولد كان يلقي قاتل ابيه فلا يقتله حتي يمضي رجب وسمي الاصب لان الرحمة تصب فيه علي المومنين ولم يزل معظما قدره في الجاهلية والاسلام وكان المظلوم اذا اراد ان يدعوا علي من ظلمه يوخر الدعا عليه الي شهر رجب فيدعوا عليه فيستجاب له وفيه ركب نوح عليه السلام السفينة وفيه كانت وقعة صفين بين الامام علي وبين معاوية وفي سابع عشرينه كانت ليلة المعراج علي صاحبها افضل الصلاة والسلام شعبان في ليلة النصف منه تقسم الارزاق والاجال ويغفر الله للناس بعدد غنم بني كلب وفيه تحولت القبلة الي الكعبة وكان النبي صلي الله عليه وسلم يصلي الي بيت المقدس وهو بالمدينة ثمانية وعشرون شهر رمضان في اوله تفتح ابواب الجنان وتغلق ابواب النيران وتصفد الشياطين وفيه نزلت صحف ابراهيم عليه السلام وفيه نزل القران علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيه نزلت التوراة علي موسي عليه السلام وفيه نزل الزبور علي داود عليه السلام وفيه نزل الانجيل علي عيسي بن مريم عليه السلام وفيه فتحت مكة شرفها الله تعالي وفي العشر الاواخر منه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيه كانت وقعة بدر وفي اخر ليلة منه يعتق الله فيها بقدر ما اعتق من اول الشهر الي اخره وفي كل ليلة منه عند الافطار يعتق الله فيها ستين الف الف عتيق من النار شوال اوله يكون عيد الفطر فيه اوحي ربك الي النحل صنعة العسل وفيه قتل حمزة عم رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيه هلك الله قوم عاد وفيه امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بصوم ثلاثة ايام وتسمي عند العامة الستة ايام البيض وبه فتح الله اول اشهر الحج الي بيته الحرام ذو القعدة هو من الاشهر الحرم فيه واعد الله موسي عليه السلام ثلاثين ليلة واتمها بعشر من ذي الحجة وفيه فلق البحر وفيه رفع ابراهيم القواعد من البيت وفيه خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت وانبت عليه شجرة اليقطين ذو الحجة هو من الاشهر الحرم في اوله الايام المعلومات وهي احب الايام الي الله عز وجل وفيه تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها وتاسعه يوم عرفة وهو يوم عظيم عند الله تعالي وعاشره يوم النحر الذي فدي الله فيه اسماعيل عليه السلام بذبح الكبش العظيم وبعده ايام التشريق وهي الايام المعدودات وفيه كانت وقعة الحرة في خلافة يزيد وفيه نزل الاستغفار علي داود عليه السلام انتهي ذلك **ذكر شهور الروم** اولها تشرين الاول وهو احد وثلاثين يوما وفي اوله يهب ريح الصبا وثالثه يكون عيد دير الثعالب وفي خامسه عيد كنيسة قمامة ببيت المقدس وفي خامس عشره تكثر الرياح وفي عشرينه يزرع علي نيل مصر وفي ثاني عشرينه يبتدي الهوا البارد وفي ثالث عشرينه تذهب الحداة والرخم والخطاطيف الي الغور وفيه يدخل النمل في بطن الارض تشرين الثاني ثلاثون يوما في اوله تهب ريح الجنوب وثانيه اول اوقات المطر وخامسه تختفي الهوام في الارض وفي سابعه يلقط الزيتون بالشام وفيه يكثر الغيوم ويهيج البحر المالح فلا تجري فيه مركب وتاسعه اول المد وثالث عشره يكون ابتدا المطر يتون بحر فارس وان قطع فيه خشب فلا ياكله الارضة ولا السوس وسابع عشره يكون ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون يوما وفي عشرينه تموت كل دابة لا عظم لها وثاني عشرينه يكون فيه لقاط الزيتون عند القبط وثامن عشرينه يشتد البرد ويغلق البحر المالح عن سفر السفن كانون الاول احدي وثلاثون يوما في اوله يقرض قصب البان وخامسه تخرج الخيل من الربيع بالبلاد الشامية وسابع عشره ينهي عن اكل لحوم البقر واكل الاترج وشرب الما بعد النوم وينهي فيه عن الحجامة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يسمون به الانقلاب الشتوي ويقولون انه فيه يخرج النور من حد النقصان الي حد الزيادة وفيه ياخذ الانس في النشو والنما والجن في الذبول والفنا وتاسع عشره يكون غاية طول الليل وغاية قصر النهار وثاني عشرينه تنتهي زيادة الليل وتكثر الانداء ويسقط ورق الاشجار وفي خامس عشرينه كان ميلاد المسيح عليه السلام وتاسع عشرينه ينهي عن شرب الما عند النوم يزعمون ان الجن تتقايا في الما فمن شرب منه غلب عليه البله كانون الثاني يقال ان في السنة ليلة ينزل فيها وبا من السما فلا يمر بانا ليس عليه غطا الا سقط فيه ذلك الوبا وكانت الاعاجم يتوقون ذلك في كانون الثاني وفيه يكون الغلاء بالشام ويوقد فيه النار العظيمة وفي سادسه يكون عيد الزيح ويزعمون ان فيه ساعة تصير فيها مياه الارض المالحة كلها عذبة وفي عاشره يكون عيد العذري وفي سابع عشره يشتد البرد ببلاد فارس

وفي ثاني عشرينه تنتهي الاربعانيات وفي رابع عشرينه يذوب الثلج في الارض وفيه تتزوج الطيور وخامس عشرينه يزرع القطن والبطيخ وتغرس الاشجار بارض الروم وتاسع عشرينه تقلم الكروم بارض مصر وتقلم فحول الابل شباط ثمانية وعشرون يوما وفي سابعه يكون سقوط الجمرة الاولى وسادس عشره يجري الماء في العود من اسفله الى اعلاه ورابع عشره صوم النصارى وتسقط الجمرة الثانية وفيه تتحرك البراغيث وخامس عشره تزرع القثاء والبطيخ وفيه تلد الوحوش والطيور والمعز وتطير الخطاطيف وفيه تغرس شجر الورد والياسمين والنرجس والسوسان وفيه تقلم الكروم ويكثر العشب في الارض وحادي عشرينه تسقط الجمرة الثالثة وذلك ان الناس كانوا يتخذون ثلاثة اخبية في الشتاء يحيطون بعضها على بعض يجعلون دوابهم الكبار كالابل والبقر في البيت الاول منها ودوابهم الصغار كالغنم والمعز في البيت الثاني منها وكانوا يشعلون النار في هذه البيوت للاصطلاء فاذا كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا دوابهم الصغار مكانها وقعدوا في مكان الدواب الصغار فحينئذ سقطت من الجمرات الثلاث واحدة فاذا مضى اسبوع آخر منه اخرجوا دوابهم الصغار الى الصحراء وسكنوا مكانها فتسقط جمرة اخرى فاذا مضى اسبوع آخر منه خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال النيران فتسقط الجمرات الثلاث وخامس عشرينه تظهر الذباب الازرق وفيه تهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم وسادس عشرينه اول ايام العجوز وهي سبعة ايام ثلاثة من شباط واربعة من اذار وقيل سميت ايام العجوز لان الله تعالى لما اهلك قوم عاد في هذه الايام تخلفت عنهم عجوز وكانت تنوح عليهم في كل سنة في مثل هذه الايام وقيل كانت تلك العجوز كاهنة فاخبرت قومها بوقوع برد شديد يهلك المواشي فلم يلتفتوا لقولها فجاء تلك السنة برد شديد فاهلك مواشيهم كلها اذار احدى وثلاثون يوما اوله يخرج الجراد والدبيب من الجبال رابعه اخر ايام العجوز سابعه اختلاف الرياح ثاني عشره تستحب الحجامة ثالث عشره تظهر الحداة والخطاطيف خامس عشره يقوم سوق بصرى ثامن عشره اول ايام الخريف ثاني عشرينه يرتفع الطاعون ويزرع فيه البطيخ الشتوي والجزر وفيه يكثر وجع العين خامس عشرينه ينهى فيه عن الجماع لشدة الحر سابع عشرينه يحمر البسر ويقطف العنب وتنضج الفواكه كلها تاسع عشرينه عيد كنيسة مريم عليها السلام آب وهو احدى وثلاثون يوما وفي اوله كان وفاة مريم ام المسيح عليه السلام سادسه عيد التجلي تاسعه تختلف الرياح عاشره يقوم سوق عمان ثاني عشره يبتدئ الشتاء بالعراق سابع عشره آخر عيد التجلي ثامن عشره تهيج الرياح اللواقح ويكثر الرمان ويدرك الاترج الاصفر عشرينه اخر الهواء السموم ثاني عشرينه تغور الجزور سادس عشرينه يهيج الرمد بالناس ثامن عشرينه تطيب الماء ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل المن والسلوى بنواحي الشام ايلول ثلاثون يوما اوله عيد راس السنة وتمامها وفيه يقوم سوق منبج ثالثه يبتدئ باتقاد النار في البلاد الباردة ثاني عشره يطيب الفصد وشرب الدواء ثالث عشره تنتهي زيادة نيل مصر وفيه عيد كنيسة قمامة ببيت المقدس رابع عشره عيد الصليب سادس عشره تفطم فيه الاطفال ثامن عشره يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي وهو اول الخريف عند العجم واول الربيع عند الصين والمطر الذي يقع فيه يغني الروح ويروي الجسد عشرينه يرجع الماء من اعالي الشجر الى عروقه رابع عشرينه تهب الرياح الباردة وتأتي الغربان البقع في اكثر البلاد انتهى ذلك

ذكر الفصول الاربعة فمن ذلك فصل الربيع وهو اول نزول الشمس راس الحمل وفيه يعتدل الليل والنهار والزمان ويطيب الهواء وتهب النسيم الطيب وتتحرك فيه الطبائع وتظهر المواد المتحركة في الشتاء ويرتفع الماء الى اعالي الاشجار وتورق فيه الاشجار وتفتح الازهار ويهيج فيه الحيوان السفاد وفيه تذوب الجامد وتشتد الانهار وتسيل الاودية وتنبع العيون وتتكون الحيوانات وتنتج البهائم وتخضر وجه الارض وتدرك الفواكه وتخرج الارض زخرفها وتصير كانها جارية حسناء تبدت للخطاب في مصبغات ثيابها وتزينت للناظرين فتبارك الله احسن الخالقين فلا تزال على ذلك الى ان تبلغ الشمس اخر برج الجوزا فينتهي فصل الربيع ويبتدي فصل الخريف وكان كسرى انوشروان اذا مضى فصل الربيع وابتدى بعده فصل الخريف استعمل بساطا على هيئة الاشجار المزهرة بالرياحين وهي قضبان من ذهب مرصعة بانواع الدرر واليواقيت الملونة فكان انوشروان يجلس في الشتاء فيستغني به عن الازهار وكان هذا البساط موجودا من بعد كسرى انوشروان الى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما غزا غزوة القادسية واستولى على الفرس حمل اليه هذا البساط فلما حضر بين يديه مزقه وقسمه بين المسلمين فناب الامام علي رضي الله عنه قطعة قدر ذراع فباعها بعشرين الف دينار وكان طول هذا البساط نحو ستون ذراعا فصل الصيف وهو اول نزول الشمس راس السرطان وعند ذلك تتناهى طول النهار وقصر الليل ثم ياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وهو الاستواء الثاني وفيه يشتد الحر ويسخن الهواء وتهب رياح السموم وفيه تقل الانداء وتنقص الانهار وفيه تدرك الثمار وتسمن البهائم وتنتشر الحيوانات على وجه الارض وفيه تشتد قوة الابدان فلا تزال على ذلك حتى تدخل الشمس برج السنبلة فينتهي فصل الصيف ويأتي فصل الخريف وهو اول دخول الشمس الى برج الميزان فعند ذلك يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي ثم ياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وهو ضد فصل الربيع وفيه تهب الشمال وتتغير الهواء ويبرد فيه الماء وتهزل فيه البهائم وييبس النبات ويسقط ورق الاشجار وتنقص فيه المياه وتغور العيون وتموت الهوام وتذهب الوحوش والطيور الى البلاد الدافئة قال الصابي فصل الخريف اصح فصول السنة واعدلها اوانا وهو احد الاعتدالين المتوسطين بين الانقلابين فصل الشتاء وهو اول دخول الشمس الى برج الجدي

فعند ذلك ينتهي طول الليل وقصر النهار ثم يأخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان ويشتد البرد وتعرى الاشجار من الاوراق وفيه تضعف قوة الابدان وفيه تهزل البهائم وينقطع الذباب والبعوض وتحتجب هوام الارض فلا تظهر في الشتا ويظلم الجو بكثرة الندا ويبرد الهوا ويشتد البرد ولا يزال الامر كذلك حتى تدخل الشمس برج الحوت فينتهي فصل الشتا ويأتي فصل الربيع دولابا دايرا الى ان يبلغ الكتاب اجله قال المفرج الشامي * ان كان في الصيف ريحان وفاكهة * فالارض مستوقد والجو تنور * وان يكن في الخريف النخل مخترقا * فالارض عريانة والجو مقرور * وان يكن في الشتا الغيم متصلا * فالارض محصورة والجو منثور * ما العيش الا الربيع المستنير اذا * جا الربيع اتاك النور والنور * فالارض ياقوتة والجو لولوة * والنبت فيروزج والما بلور * ذكر اسما شهور الفرس اما سنتهم فعدتها ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وشهورهم كلها ثلاثون يوما سواء ووضعوا في آخر السنة خمسة ايام والشهر عندهم لا يكون الا على اسابيع كما هو عند العرب بل عندهم من اول الشهر الى آخره لكل يوم اسم يعرف به ذلك اليوم ويتميز به عن غيره من الايام وهكذا صورة وضعها ا هرمز ب بهمن ج اردبهشت د شهريور ه اسفندامذ و خرداد ز مرداد ح ذديار ط اذر ي ابان يا خور يب ماه يج تير يد كوش يه ددمهر يو مهر يز سروش يح رش يط فروردين ك بهرام كا رام كب باد كج ديبدين كد دين كه ارد كو اشتاد كز اسمان كح زامياد كط بارسفند ل انيران وانما وضعوا لكل يوم من الايام اسما لان ملوكهم لهم في كل يوم ماكولا ومشموما وملبوسا ليخالفوا غيرهم من الملوك ومعايشهم ونحن نذكر ما في كل شهر من الفوايد والحكم ان شا الله تعالى فروردي في اليوم الاول منه النيروز وهو اول يوم من السنة واسمه بالفارسية هرمز زعموا ان الله تعالى في هذا اليوم ادار الافلاك وسير الشمس والقمر وساير الكواكب واسم هذا اليوم هرمز وهو اسم من اسما الله تعالى قالوا ان هذا اليوم تقسم فيه السعادات لاهل الارض وكانت ملوك الفرس يجلسون في هذا اليوم على الاسرة ويأتيهم الوزرا والحجاب ويكون اول ما يقع عليه عين الملك غلام حسن الوجه والثياب وهو راكب على فرس ومعه بازه ثم تدخل بعده العساكر قاطبة وفي سابع عشره هو سروش روز وقيل هو اسم ملك وهو اشد الملايكة على الجن والسحرة يطلع على الخلق بالليل في الثالث الاخير منه فيبرد الجو ويعذب الماء ثم يطلع المرة الثانية فيطلع معه الفجر ويفوح شذا النبات والازهار ثم يطلع المرة الثالثة فيبرأ العليل في تلك الساعة ويجد راحته وفي ذلك الوقت يكون اصدق الرويا وفي تاسع عشره فروردين عيد يسمى فروردجان لموافقة اسم الشهر يعني اذا كان اسم اليوم يوافق اسم الشهر كان ذلك اليوم عيدا وكانت ملوك الفرس تتخذ هذا الشهر كله اعيادا ويجعلونه اسداسا كل سدس خمسة ايام فالاول للملوك والثاني منه لاشراف دولتهم والثالث منه لخدمهم والرابع لحاشيتهم والخامس لعامتهم والسادس للرعاة وكانت عادة الاكاسرة فيه ان تأمر الناس بجلوسهم فيه بين ايديهم عامة في اليوم الاول والثاني لمن هو ارفع عندهم مرتبة كالدهاقين والمشايخ وارباب البيوت وفي اليوم الثالث منه لاساورتهم وعظمائهم وفي اليوم الرابع لاهل بيتهم وخدمهم وفي اليوم الخامس لاولادهم الى كل يوم ما يستحقه من الانعام والاكرام وفي اليوم السادس لراحة الملك وجلوسه بداره لم يصل اليه الا اهل بيته وغلمانه فينعم عليهم بالمال والتحف والهدايا الجليلة اردبيهشتماه اليوم الثالث منه هو عيد لهم يسمى اردبيهشتمارد لاتفاق العيدين وقيل لاتفاق الاسمين واردبيهشت اسم ملك من خزنة النار وكله الله تعالى بالنار والنور وبازالة العلل والامراض وفي اليوم السادس منه هو اسفامرور وهو اول الكهنبار والكهنبارات ستة لكل واحد منهم خمسة وقيل ايام عبادات المجوس وضعها زرادشت نبي المجوس خردادماه اليوم السادس منه هو خرداد روز وخرداد اسم الملك الموكل بالنبات والاشجار يربيها ويرفع عنها النجاسات وعن المياه فكان لاتفاق الاسمين وفي اليوم السادس والعشرون هو اشتاد روز اول الكهنبار الرابع فيه خلق الله النبات والاشجار واليوم الثلاثون منه هو نيران روز وهو آب ويرنيفي عيد الاغتسال تيركان اليوم السادس منه تير او مرو هو اسم عيد يقال له التيركان لاتفاق الاسمين ذكروا ان في هذا اليوم طلب منوجهر بن افراسياب لما تغلب على ايرانشهر ان يرد ما عليه فانعم بها عليه وكان منوجهر متحصنا بطبرستان واليوم السادس عشر منه مهر روز هو اسم ملك الشمس وهو اول الكهنبار الخامس زعموا انه اليوم الذي خلق الله فيه البهائم شهريور ماه مناسبة الاصل سرداد ماه مناسبة الاصل مهرماه اليوم السادس عشر منه مهر روز وهو عندهم العيد الاكبر ويعرف بالمهرجان لان اسمه موافق لاسم الشهر وكان الاكاسرة في هذا اليوم يلبسون التاج المذهب الذي عليه صورة الشمس وهي في الدايرة عليها لان مهرماه اسم الشمس وذكروا ان هذا اليوم خرج فيه الملك افريدون بعد ان ملك الضحاك بيوراسف وكان الضحاك ينسب الى جمشيد وافريدون وقيل ان ام الضحاك وضعته في غار وكانت تاتيه بقرة وحش ترضعه حتى كبر ونتج فوثب على افريدون وطرده عن بلاده فخرج افريدون لمحاربته في هذا اليوم وغزا الملك الضحاك فانتصر عليه وقتله وذكروا ان في هذا اليوم دحا الله الارض

وجعل الاجساد قرارا للارواح وقال لوامن كلا في يوم المهرجان شيا من الرمان وشم من الورد دفع الله عنه افات كثيرة وفي اليوم الحادي والعشرون منه هو رام روز

هو اليوم الذي اسر فيه افريدون الملك الضحاك وسجنه وهو مسلسل بسلسلة في عنقه وسجنه بغار في جبل بماه اباان ماه اليوم العاشر منه ابان روز زعموا ان

الله تعالى امر فيه بعمارة الارض وحفر انهارها واانشابها الاقاليم السبعة والخمسة الاخوة اشتاد روز يسمي العزورحان فيه كانوا يصنعون الاطعمة في النواويس

ويشربون فيه الخمر ويزعمون ان ارواح موتاهم تخرج في هذا اليوم من مواضعها وتشق الهواء فيدخلون بيوتهم بالاس لتسلي الموتي بروايحه اذرماه

اليوم الاول منه هو يوم هرمز فيه ركوب الكوسج ومعناه كان يركب في هذا اليوم رجل كوسج علي حمار وهو في اطمار من الثياب وفي يده مروحة يروح بها

علي وجهه ويكون مع الكوسج طين احمر يلطخ به ثياب الناس وفي هذا اليوم استخرج جمشيد اللؤلؤ من البحر ولم يكن قبل ذلك يعرف هنالك وقيل هو اليوم

الذي قضي الله فيه بالخير والشرور زعموا انه من اكل في هذا اليوم سفرجلا وشم او اكل اترج سعد في ساير سنته وامن من المكروه في سنته وفي اليوم

التاسع منه اذر روز وهو عند الفرس عيد يسمي اذرجشن لاتفاق الاسمين وكانوا يصطلون فيه بالنار وقيل اذر روز اسم الملك الموكل بجميع النيران فاذا

وقد امر زرادشت ان تزار في هذا اليوم بيوت النيران ويقرب لها القربان وتشاور في امورهم بما يكون فيحتجب عنه الشياطين الذين في اجواف الاصنام

ذي ماه ويسمي نيصاخم زماه الاول منه يسمي خرم روز وهو اسم من اسما الله تعالى وكانت ملوك الفرس في هذا اليوم يجلسون علي الاسرة وبلبسون

الثياب البيض ويرفعون الحجاب بينهم وبين الناس ويتركوا هيبة الملك وربما كانوا ينزلون عن الاسرة ويجلسون علي الارض وينظرون في

امر مصالح الرعية ويخاطبون اصحاب الحوايج من غير واسطة وفي اليوم الحادي عشر منه اول الكهنبار الاول وفيه خلق الله السموات وفي

اليوم الرابع عشر روز كوش فيه عيد يسمي سير سوتين ولون فيه الثوم والخمر والبطيخ من الانعقة ويكثرون فيه من اكل لحوم البقر ويقربون منها

الي الاصنام المنسوبة الي الارواح السو وفي اليوم الخامس عشر هو دي بهروز هو عيد عندهم يتخذون فيه شيئا من عجين اوطين علي هيئة

الانسان ويوضع في الابواب فاذا مضي ذلك الشهر كان اخر عيدهم وهذا اخر ما جمعته من

هذا الكتاب المستطاب ووقع عليه الاختيار من الاخبار والاثار واعانني الله علي جمعه الي ان فرغ

في يوم الجمعة المبارك رابع عشر شعبان سنة اثنين وعشرين وتسعماية حسن الله تعالى

تقضيتها ورحم الله المؤلف والكاتب والمطالع والساتر علي العيب

اخوانه المسلمين بجاه سيد المرسلين والحمد لله رب

العالمين علي التمام والكمال

والحمد لله علي كل

حال

كتبه الفقير وهبة سالم بن محمد سالم غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وصلي الله علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

المراجع

المراجع العربية الأصيلة :

- **ابن إياس ، مؤرخ الفتح العثماني لمصر** – إعداد الدكتور حسين عاصي – دار الكتب العلمية ببيروت – لبنان – ١٩٩٣ م
- **بدائع الزهور في وقائع الدهور** – ابن إياس – تحقيق دكتور محمد مصطفى – مركز تحقيق التراث – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٨٢ .
- **صفحات لم تُنشر من بدائع الزهور في وقائع الدهور** – ابن إياس – تحقيق الدكتور محمد مصطفى – دار المعارف بمصر – ١٩٥١ .
- **مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية** – محمد عبد الله عنان – طبعة مكتبة الأسرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٨
- **نهر النيل في المكتبة العربية** – محمد حمدي المناوي – الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة – ١٩٦٦ .

مراجع مترجمة إلى العربية :

- **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** – تأليف إغناطيوس كراتشكوفسكي – نقله إلى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم – نشر الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية – القاهرة – ١٩٦١ .

السيرة الذاتية للمحرر

- ماجد محمد فتحي أبوبكر
- من مواليد٧ مارس ١٩٨٠
- **المؤهل** : بكالوريوس الاقتصاد الزراعي و العلوم الزراعية من المعهد العالي للتعاون الزراعي – القاهرة- ٢٠٠٤
  - عضو عامل بالجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة .
  - عضو عامل بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية.
- **سابق الأعمال والترجمات** :
  - مترجم علمي للكتب والتقارير والنشرات الطبية البيطرية والزراعية والتجارية والإعلامية ومواقع الإنترنت لست شركات أوروبية بهولندا وبريطانيا منذ عام ٢٠٠٤-٢٠٠٩ .

ترجمة كتب :

- **رسائل من مصر – ليدي لوسي دف جوردون (١٨٦٥ – ١٨٦٩)- دار سطور الجديدة للنشر و التوزيع بالقاهرة (٢٠١٣).**
- **الحياة الاجتماعية في مصر – ستانلي لين بول – مكتبة الآداب للنشر و التوزيع بالقاهرة (٢٠١٤)**
- **عباس الثاني – تأليف لورد كرومر – مكتبة الآداب للنشر و التوزيع بالقاهرة (٢٠١٥).**
- **الألبوم المصور لأشهر المواقع والمدن والأطلال الأثرية في سوريا وشرق البحر المتوسط في القرن التاسع عشر – فيليكس بونفيس – مكتبة الآداب بالقاهرة – ٢٠٢٠**

ترجمات تحت الطبع

- **المجتمع العربي في العصور الوسطى . إدوارد ويليام لين . تحت الطبع بمكتبة الآداب للنشر و التوزيع بالقاهرة .**

مؤلفات :

- **القدس كما صورها الفنانون الغربيون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر – مكتبة الآداب بالقاهرة – ٢٠٢٠**

مقالات منشورة :

- **٢٣ مقالاً منشوراً بجريدة الأهرام ومجلة ديوان الأهرام في الفترة من أغسطس ٢٠١٤ حتى أغسطس ٢٠١٧ .**
- **٤٥ مقالاً منشوراً بموقع «بوابة الحضارات» التابع لجريدة الأهرام المصرية .**